

الجزء الخامس

تأليف

الشيخ محمد مال الله الخالدي

رحمه الله

أشرف على جمعه وطباعته

علي بن عبدالله العماري

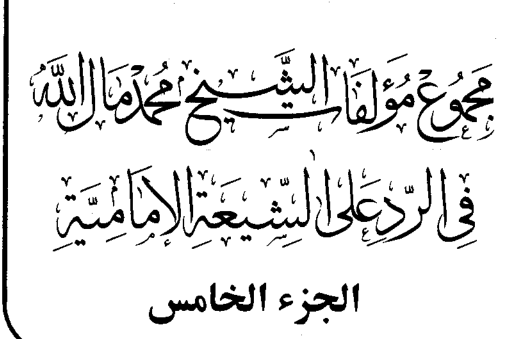
دار المنتقى
للنشر والتوزيع

ⓒ دار المنتقى للنشر والتوزيع ، ١٤٣١هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مال الله ، محمد
مجموع مؤلفات الشيخ مال الله . / محمد مال الله ؛ علي عبدالله العماري .- الرياض ، ١٤٣١هـ.
٩مج ، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك: ٨-٠-٩٠١٨٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٣ - ٥ - ٩٠١٨٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٥)
١ ــ مال الله، محمد ٢ ــ الفرق الدينية أ. العماري ، علي عبدالله (محقق)
ب ــ العنوان
ديوي ٢٤٧ ١٤٣١/٥٣٨٥

رقم الإيداع : ١٤٣١/٥٣٨٥
ردمك: ٨-٠-٩٠١٨٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٣ - ٥ - ٩٠١٨٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج٥)

الطبعة الأولى
١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م


مجموع مؤلفات الشيخ محمد مال الله
في الرد على الشيعة الإمامية
الجزء الخامس



يحتوي «المجلد الثالث» على:

- الجزء الرابع وفيه:

- الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام (الجزء الأول)
- الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء عليهم السلام (الجزء الثاني)
- موقف الخميني من أهل السنة (الجزء الأول)
- موقف الخميني من أهل السنة (الجزء الثاني)
- نقد ولاية الفقيه

- الجزء الخامس وفيه:

- الرافضة وتفضيل زيارة قبر الحسين رضي الله عنه على الحج
- الشيعة والمتعة
- الشيعة وصكوك الغفران

الرافضة

وتفضيل زيارة قبر الحسين رضي الله عنه

على حج بيت الله الحرام

تأليف

الشيخ محمد مال الله الخالدي

رحمه الله

دار المنتقى

للنشر والتوزيع



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بعث رسوله الكريم بالحنيفية السمحة والتوحيد الخالص، والصلاة والسلام على إمام الموحدين وقائد الغرّ المحجلين محمد بن عبد الله ﷺ، وعلى أصحابه الغرّ الميامين وآله الطاهرين الطيبين.

وبعد:

حرص النبي ﷺ على نقاء هذا الدين العظيم، ولم يرض عليه الصلاة والسلام طيلة حياته المباركة بأن يقوم أحد بالتطاول على صفاء التوحيد الذي جاء به ولو من أقرب الناس إليه.

وقد حذّر عليه الصلاة والسلام أمته بأن تحذو حذوَ اليهود والنصارى الذين اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد يتجهون إليها أو الصلاة فيها، وذلك لئلا يتغلغل الشرك أو يجد طريقاً في نفوس المسلمين الموحدين.

وقد وردت أحاديث كثيرة تحذر من اتخاذ القبور مساجد، ولست بصدد سرد تلك المرويات فقد سبقني في ذلك من هو خير وأفقه مني، وللعلامة الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى ونفع به المسلمين رسالة قيمة بعنوان "تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد"، استعرض فيها حفظه الله تعالى الأدلة والمرويات في هذا الشأن، وفند ادّعاء الذين ينادون بالتعلق بالقبور وسؤال المقبورين، فليراجعها من شاء التوسع في هذا الموضوع فإنها نفيسة وفريدة.

وفي هذه الرسالة التي بين يديك استعراض لحقيقة غابت عن أذهان الكثيرين من الناس، وهي الوثنية التي ينادي بها الرافضة ويحاولون صرف الناس عن حجّ بيت الله الحرام والتوجه بهم إلى قبور الأئمة المزعومين.

إن مخطط الرافضة في هدم الإسلام نابع من الأُسس التي بُني عليها حيث إنه

خليط من الأحقاد اليهودية والنصرانية والمجوسية، ولا يهدأ لهم بال إلا بعد أن يقضوا على هذا الدين الذي أضاع أمجادهم وقضى على تراثهم.

أيقن الرافضة بأن أفضل وسيلة للقضاء على الإسلام في نفوس معتنقيه هي التشكيك في أصول هذا الدين ومحاولة زعزعة العقيدة وذلك بتشويه معالم التوحيد.

وتحاشى أعداء الإسلام منازلته في الميدان العسكري فلجأوا إلى الغزو الفكري الذي يحقق أهدافهم بأقل خسارة ممكنة، فأوعزوا إلى بعض أتباعهم باعتناق الإسلام ظاهراً والكيد له باطناً.

فتمخض هذا الأسلوب عن مولود جديد لقيط ألا وهو التشيع، فكان هذا المولود باراً بآبائه فنفّذ ما رُسِمَ له بإتقان، ابتعد عن المواجهة الفكرية الصريحة ولجأ إلى التظاهر بالإسلام، وبالمحبة والمودة لآل البيت رضوان الله عليهم، وتحت هذا الستار أعمل معاول الهدم في صرح عقيدة التوحيد.

حينما أرادوا الطعن في دستور هذه الأمة - القرآن الكريم - أوعزوا إلى أتباعهم بوضع روايات تفيد أن صحابة رسول الله ﷺ قد حرّفوا القرآن وحذفوا منه الآيات الدالة على إمامة آل البيت وكذلك الآيات التي تفضح المهاجرين والأنصار وأن القرآن الحقيقي الغير محرّف سوف يأتي به المهدي المزعوم الطفل الذي غاب في السرداب(١).

ولإسقاط هيبة ومقام الرسول ﷺ اتهموا بعض زوجاته الطاهرات بالزنا وأصحابه بالتكالب على الدنيا وبالكفر والنفاق ليظهروا النبي ﷺ بمظهر الزوج المخدوع وبالإنسان الذي لا يُحسن اختيار أصحابه.

ولشيوع الرذيلة اخترعوا زواج المتعة وهو في الحقيقة الزنا الذي يتسترون وراءه، وللنفاق في المجتمع اخترعوا التقيّة... ولو استعرضنا مخططاتهم التخريبية لطال بنا المقام وخرجنا عن موضوعنا الأصلي.

وهذه الرسالة المتواضعة تكشف جانباً من تلك الجوانب التخريبية التي يسعى إلى تحقيقها الرافضة، محاولين صدّ الناس عن حج بيت الله الحرام واتخاذ قبور الأئمة قبلة لهم.

---

(١) انظر: "الشيعة والقرآن" للأستاذ إحسان إلهي ظهير رحمة الله عليه، و"الشيعة وتحريف القرآن" للأستاذ محمد مال الله.

وجعلت هذه الرسالة في ثمانية فصول:

الفصل الأول: الرافضة وتفضيل كربلاء على مكة المكرمة: تناولت في هذا الفصل مرويات الرافضة في تفضيل كربلاء على مكة المكرمة، وأن الله تعالى فضّل الأولىٰ على الثانية واتخذها حرماً آمناً وهي أقدس وأطهر بقعة على الأرض، كما بحثت في هذا الفصل فضل تربة كربلاء وأنها دواء من كل داء وأمان من كل خوف، واستعرضت الروايات الدالة على ذلك من كتب الرافضة.

الفصل الثاني: ثواب زيارة قبر الحسين ﷺ والترهيب من ترك زيارته: استعرضت في هذا الفصل الثواب الكبير والغير معقول لزائري قبر الحسين ﷺ، وأن الله تعالى قد غفر ما تقدم وما تأخر للزائر، كما أوضحت مدى الخسران لمن ترك زيارته وأنه ناقص الإيمان والدين، وغير ذلك من الترهيب الذي وضعه الرافضة الذي يبشر صاحبه بالحسرة والخسران وأنه عاق للرسول ﷺ.

الفصل الثالث: طقوس زيارة قبر الحسين ﷺ: ذكرت فيه مراسيم زيارة قبر الحسين ﷺ من أوثق المصادر الرافضية.

الفصل الرابع: زيارة قبر الحسين أفضل من حجّ بيت الله الحرام: وفيه تفصيل الروايات الدالة على ذلك موضحاً الثواب الموضوع لصرف الناس عن حجّ بيت الله الحرام.

الفصل الخامس: زيارة قبر الحسين ﷺ أفضل من الوقوف بعرفات: في هذا الفصل سردنا المرويات الدالة على استخفاف الرافضة بصعيد عرفة الطاهر وتفضيل القبر على المكان الذي ارتضاه الله تعالى للموحدين المؤمنين بالوقوف على صعيده الطاهر.

الفصل السادس: ثواب زيارة قبر الحسين ﷺ يوم عاشوراء: ذكرت فيه كيفية زيارته في اليوم العاشر من محرم الحرام، والثواب المترتب على زيارته.

الفصل السابع: ثواب البكاء على الحسين ﷺ: نتيجة خذلان الرافضة للحسين ﷺ والتخلف عن نصرته وتأنيب الضمير وضعوا لأتباعهم روايات موضوعة تكيل المديح والثواب الذي يفوق التصور لمن يبكي أو تباكى أو يُبكي في مصاب الحسين ﷺ، وأن الله تعالى يغفر لمن يفعل ذلك ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأن الجنة هي الثواب العظيم لذلك الفعل.

الفصل الثامن: موقف آل البيت من الرافضة: في هذا الفصل بيان حقيقة العلاقة القائمة بين الرافضة وبين من اتخذوهم أئمة، وبسبب هذه الموالاة تعرّض الأئمة المزعومون للإهانة والخذلان من جانبهم.

ويأتي هذا الفصل النهائي لنسف ادعاء الرافضة باتباعهم لآل البيت ﷺ وتأكيداً لزيف الروايات التي وضعوها تكفيراً عن أعمالهم السلبية تجاههم.

وختاماً. . أرجو أن أكون قد استطعت عرض الصورة الوثنية التي ينادي بها الرافضة من واقع المصادر الرافضية ولئلا ينخدع دعاة التقريب بين المسلمين وبين الرافضة وأن يعتقدوا اعتقاداً جازماً بأنه لا لقاء بين التوحيد وبين الوثنية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ محمد مال الله الخالدي
٢٨ رمضان المبارك ١٤١١هـ

الفصل الأول

الرافضة وتفضيل كربلاء على مكة المكرمة

إن الرافضة حينما فضّلوا زيارة قبر الحسين ﷺ على حجّ بيت الله الحرام، لم ينسوا أن يضعوا في فضل كربلاء المرويات الكثيرة التي تدل على أفضليتها وشرفها على مكة المكرمة التي هي أطهر البقاع عند الله تعالى وأحبها.

وزعم الرافضة بأن الله تبارك وتعالى اتخذ كربلاء حرماً آمناً قبل أن يخلق مكة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام:

١ ـ عن أبي الجارود قال: قال عليّ بن الحسين ﷺ: اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وأنه إذا زلزل الله تبارك وتعالى الأرض وسيّرها رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية، فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة، وأفضل مسكن في الجنة، لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون - أو قال: أولو العزم من الرسل - وأنها لتزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكوكب لأهل الأرض، يغشى نورها أبصار أهل الجنة وهي تنادي:

"أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة"[١].

٢ ـ عن عمر بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ، قال:

خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدّسها وبارك عليها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مباركة، ولا

---

(١) كتاب المزار ص٣٤-٣٥، بحار الأنوار ج٩٨ ص١٠٨، الدّرّة البهية ١١-١٢، وسائل الشيعة ١٠/٤٠٣.

تزال كذلك حتى يجعلها الله أفضل أرض في الجنة، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيه أولياءه في الجنة[١].

٣ - عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إن الله اتخذ كربلاء حرماً آمناً قبل أن يتخذ مكة حرماً[٢].

٤ - عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه: يا فلان أتزور قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام؟

قال: نعم إني أزوره بين ثلاث سنين مرة.

فقال له وهو مصفرّ وجهه: أما والله الذي لا إله إلا هو لو زرته كان أفضل مما أنت فيه.

فقال له: جعلت فداك أكلّ هذا الفضل؟

فقال: نعم، والله لو أنّي حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحجّ رأساً وما حجّ منكم أحد، ويحك أما علمت أن الله اتخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً؟

قال ابن أبي يعفور: فقلت له: قد فرض الله على الناس حجّ البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام!

فقال: وإن كان كذلك، فإنّ هذا شيء جعله الله هكذا، أما سمعت قول أبي أمير المؤمنين حيث يقول: إن باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد، أو علمت أن الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم[٣].

وتفاخرت - حسب زعم الرافضة - مكة المكرمة بما امتازت به فوبّخها الله تعالى وأخبرها بأنه لولا كربلاء ما خلقها، وأن فضل كربلاء لا يدانيه فضل:

عن عمر بن يزيد بياع السابري عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إن أرض الكعبة قالت: من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه.

فأوحى الله إليها أن كفّي وقرّي، ما فَضْلُ ما فُضّلت به فيما أعطيت أرض

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٠٧، التهذيب ج٦ ص٧٢.

(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص١١٠.

(٣) بحار الأنوار ج٩٨ ص٣٣، وسائل الشيعة ج١٠ ص٤٠٢-٤٠٣.

كربلاء إلا بمنـزلة الإبرة غُرست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا من تضُمُّه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقرّي واستقرّي، وكوني ذنباً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سُختُ بك وهويت بك في نار جهنم(١).

وفي رواية أخرى أن الله تعالى عاقب مكة المكرمة بتفاخرها بأن سلّط عليها المشركين، وأرسل إلى زمزم ماء مالحاً أفسد طعمه:

عن صفوان الجمال، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إن الله تبارك وتعالى فضّل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت، فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لترك التواضع لله، حتى سلّط الله على الكعبة المشركين، وأرسل إلى ماء زمزم ماء مالحاً حتى أفسد طعمه، وإن كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدّس الله تبارك وتعالى، وبارك عليها، فقال لها: تكلمي بما فضّلك الله.

فقالت لما تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض قالت: أنا أرض الله المقدسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من دوني، بل شكراً لله.

فأكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين عليه السلام وأصحابه.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من تواضع لله رفعه ومن تكبّر وضعه الله(٢).

ويفضّلون الصلاة عند قبر الحسين رضي الله عنه على الصلاة في بيت الله الحرام، حيث يزعمون أن كل ركعة عند القبر تعدل ثواب ألف حجة، وألف عمرة، وعتق ألف رقبة، ومثل من جاهد مع نبي مرسل ألف غزوة:

عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام - في حديث طويل في زيارة الحسين عليه السلام: ثم تمضي يا مفضل إلى صلاتك ولك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حجّ ألف حجة واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل(٣).

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٠٦-١٠٧، الدرة البهية للبراقي النجفي ١٣، وسائل الشيعة ١٠/٤٠٣.

(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٠٩-١١٠، وسائل الشيعة ١٠/٤٠٤.

(٣) التهذيب ج٦ ص٧٣، وسائل الشيعة ١٠/٤٠٦، مستدرك الوسائل ١٠/٣٢٦.

وفي رواية أخرى أن الصلاة المفروضة عند قبر الحسين رضي الله عنه تعدل حجّة والصلاة النافلة تعدل عمرة:

عن ابن أبي عمير عن رجل (!!!) عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قال لرجل: يا فلان ما يمنعك إذا عرضت لك حاجة أن تأتي قبر الحسين عليه السلام فتصلّي عنده أربع ركعات ثم تسأل حاجتك، فإن الصلاة المفروضة عنده تعدل حجّة، والصلاة النافلة تعدل عنده عمرة[١].

ونتيجة هذا التفضيل فإن الرافضة جعلت من تربة قبر الحسين الشفاء من كل داء، وإنهم يتداوون بها، ولها من المنزلة الشيء الكثير، ولقد رأيت أثناء زيارتي لكربلاء في شعبان ١٤١٠هـ التزاحم الشديد حول قبر الحسين رضي الله عنه، ورأيت بعض القبوريين يجمع التراب عند قبره رضي الله عنه، فسألته عن سبب هذا الاهتمام، فأخبرني بأن هذا التراب شفاء من كل داء. فقلت له: إذا كان العلاج يتم بواسطة هذا التراب فلماذا المستشفيات والمراكز الصحية المفتوحة لعلاج الناس؟ فنظر إليّ نظرة ملؤها الإنكار والاستخفاف وقال لي: يبدو أنك من غير الشيعة؟ فأجبته - بعد حمد الله تعالى - أنني لست كذلك.

ونضع بين يدي القراء الكرام نماذج من تلك المرويات التي تُقدّس تلك التربة، مقترحين على وزارة الصحة في العراق وأيضاً إيران وبعض دول الخليج العربي إغلاق المستشفيات وكليات الطب، والاكتفاء بهذه التربة العجيبة والغريبة:

١ - عن المسيّب بن زهير قال: قال لي موسى بن جعفر عليه السلام بعدما سُمَ:

لا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبركوا به، فإن كلّ تربة لنا محرّمة إلا تربة جدّي الحسين بن علي عليه السلام، فإن الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا[٢].

وبم يتداوى أمثالنا من أهل السنة والجماعة؟ بانتظار الإجابة!!!!

٢ - عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني رجل كثير العلل والأمراض وما تركت دواء إلا تداويت به فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين بن علي عليه السلام فإن فيه شفاء من كل داء، وأمناً من كل خوف، فإذا أخذته فقل هذا الكلام:

"اللهم إني أسألك بحق هذه الطينة، وبحق المَلَكِ الذي أخذها، وبحق النبي

---

(١) التهذيب ج٦ ص٧٣، وسائل الشيعة ٤٠٦/١٠، مستدرك الوسائل ٣٢٧/١٠-٣٢٨.

(٢) عيون أخبار الرضا للصدوق (!!!) ١٠٦/١، بحار الأنوار ج٩٨ ص١١٨.

الذي قبضها، وبحق الوصيّ الذي حلّ فيها، صَلِّ على محمد وآل محمد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا".

قال: ثم قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أما الملك الذي أخذها فهو جبرئيل عليه السلام وأراها النبي صلّى الله عليه وآله فقال: هذه تربة ابنك الحسين تقتله أمتك من بعدك، والذي قبضها فهو محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأما الوصيّ الذي حلّ فيها فالحسين عليه السلام والشهداء رضي الله عنهم.

قلت: قد عرفت جعلت فداك الشفاء من كل داء، فكيف الأمن من كل خوف؟

فقال: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجن من منـزلك إلا ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام.

فتقول: اللهم إني أخذته من قبر وليّك وابن وليّك فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف فإنه قد يرد ما لا يخاف.

قال الحارث بن المغيرة: فأخذت كما أمرني، وقلت ما قال لي فصحّ جسمي وكان لي أماناً من كل ما خفت وما لم أخف كما قال أبو عبد الله عليه السلام فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً ولا محذوراً[1].

٣ ـ عن زيد أبي أسامة قال: كنت في جماعة من عصابتنا بحضرة الصادق عليه السلام فأقبل علينا أبو عبد الله عليه السلام، فقال:

إن الله جعل تربة جدّي الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف فإذا تناولها أحدكم فليقبّلها ويضعها على عينيه وليمرّها على سائر جسده وليقل:

"اللهم بحق هذه التربة، وبحق من حلّ بها وثوى فيها، وبحق أبيه وأمه وأخيه والأئمة من ولده، وبحق الملائكة الحافّين به إلا جعلتها شفاء من كل داء، وبرءاً من كل مرض، ونجاة من كل آفة وحرزاً مما أخاف وأحذر".

ثم يستعملها.

قال أبو أسامة: فإني أستعملها من دهري الأطول كما قال ووصف أبو عبد الله عليه السلام فما رأيت بحمد الله مكروهاً[2].

ونقول: فليكتف الرافضة بهذا العلاج، لننظر من هو الصادق؟!

---

(١) أمالي الطوسي ٣٢٥-٣٢٦، بحار الأنوار ج٩٨ ص١١٨-١١٩، التهذيب ج٦ ص٧٤: عن الحسن بن علي بن أبي المغيرة عن بعض أصحابنا (!!!) وكذلك في وسائل الشيعة ٤١١/١٠.

(٢) أمالي الطوسي ٣٢٦، بحار الأنوار ج٩٨ ص١١٩.

٤ - عن محمد بن مسلم قال: خرجت إلى المدينة وأنا وجع ثقيل، فقيل له: محمد بن مسلم وجع، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام شراباً مع الغلام مغطّى بمنديل، فناولنيه الغلام وقال لي: اشربه فإنه قد أمرني أن لا أبرح حتى تشربه، فتناولته فإذا رائحة المسك منه وإذا شراب طيّب الطعم بارد.

فلما شربته قال لي الغلام: يقول لك مولاي: إذا شربت فتعال.

ففكرت فيما قال لي وما أقدر على النهوض قبل ذلك على رجل، فلما استقر الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقال.

فأتيت بابه فاستأذنت عليه، فصوّت بي: صحّ الجسم، ادخل، فدخلت عليه وأنا باك، فسلمت عليه وقبّلت يده ورأسه.

فقال لي: وما يبكيك يا محمد؟

فقلت: جعلت فداك أبكي على اغترابي، وبُعد الشقة، وقلّة القدرة على المقام عندك أنظر إليك.

فقال لي: أما قلّة القدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودتنا وجعل البلاء إليهم سريعاً، وأما ما ذكرت من الغربة فإن المؤمن في هذه الدنيا غريب وفي هذا الخلق منكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله، وأما ما ذكرت من بُعد الشقة فلك بأبي عبد الله عليه السلام أسوة بأرض نائية عنّا بالفرات، وأما ما ذكرت من حبّك قربنا والنظر إلينا، وأنك لا تقدر على ذلك، فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه.

ثم قال لي: هل تأتي قبر الحسين؟

قلت: نعم على خوف ووجل.

فقال: ما كان في هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف، فمن خاف في إتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين، وانصرف بالمغفرة، وسلّمت عليه الملائكة وزاره النبي صلّى الله عليه وآله وما يصنع ودعا له، وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله.

ثم قال لي: كيف وجدت الشراب؟

فقلت: أشهد أنكم أهل بيت الرحمة، وأنك وصيّ الأوصياء، لقد أتاني الغلام بما بعثت، وما أقدر على أن أستقلّ على قدمي، ولقد كُنتُ آيساً من نفسي، فناولني الشراب فشربته فما وجدت مثل ريحه، ولا أطيب من ذوقه ولا طعمه ولا أبرد منه، فلما شربته قال لي الغلام: إنه أمرني أن أقول لك إذا شربته فأقبل إليّ وقد علمت شدّة ما بي، فقلت: لأذهبن إليه ولو ذهبت نفسي، فأقبلت إليك وكأني أنشطت من عقال، فالحمد لله الذي جعلكم رحمة لشيعتكم.

فقال: يا محمد إن الشراب الذي شربته فيه من طين قبور آبائي وهو أفضل ما استُشفِيَ به فلا تعدلن به، فإنّا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كل خير.

فقلت له: جعلت فداك إنّا لنأخذ منه ونستشفي به؟

فقال: يأخذه الرجل فيخرجه من الحير وقد أظهره فلا يمرّ بأحد من الجن به عاهة ولا دابة ولا شيء به آفة إلا شمّه، فتذهب بركته فتصير بركته لغيره، وهذا الذي نتعالج به ليس هكذا، ولولا ما ذكرت لك ما تمسح به شيء إلا أفاق من ساعته، وما هو إلا كالحجر الأسود أتاه أصحاب العاهات والكفر والجاهلية، وكان لا يتمسّح به أحد إلا أفاق. قال: وكان كأبيض ياقوتة فاسود حتى صار إلى ما رأيت.

فقلت: جعلت فداك وكيف أصنع به؟

فقال: أنت تصنع به مع إظهارك إيّاه ما يصنع غيرك تستخفُّ به فتطرحه في خرجك وفي أشياء دنسة فيذهب ما فيه مما تريد به.

فقلت: صدقت جعلت فداك.

قال: ليس يأخذه أحد إلا وهو جاهل بأخذه ولا يكاد يسلم بالناس.

فقلت: جعلت فداك وكيف لي أن آخذه كما تأخذ؟

فقال لي: أعطيك منه شيئاً؟

فقلت: نعم.

قال: فإذا أخذته فكيف تصنع به؟

قلت: أذهب به معي.

قال: في أي شيء تجعله؟

قلت: في ثيابي.

قال: فقد رجعت إلى ما كنت تصنع، اشرب عندنا منه حاجتك ولا تحمله، فإنه لا يسلم لك.

فسقاني منه مرتين، فما أعلم أني وجدت شيئاً مما كنت أجد حتى انصرفت[١].

ولا نملك إلا أن نقول: ما هي الطريق المثلى لحفظ بركة هذا الطين؟ لأن الرافضة في عصرنا الحاضر امتلأت أمعاؤهم من ذلك الطين وهم مع ذلك فالمستشفيات تغصُّ بهم، إن راوي هذا الإفك نسي أن يذكر تلك الطريقة لأن الواقع يدحض كذبه وافتراءه، وهنيئاً للرافضة بذلك الطين المبارك. استزيدوا منه... قطَّع الله أمعاءكم.

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٢٠-١٢٢، وانظر: وسائل الشيعة ٤١٢/١٠-٤١٣.

٥ - عن محمد بن زياد عن عمّته (!!!) قالت:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في الطين الحير الذي فيه الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وأماناً من كل خوف(١).

ورغم ذلك فلا يوجد أجبن من الرافضة إلا إخوانهم اليهود.

٦ - عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لو أن مريضاً من المؤمنين يعرف حق أبي عبد الله وحرمته وولايته أخذ له من طينته على رأس ميل كان له دواء وشفاء(٢).

٧ - عن يونس بن رفيع عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن عند رأس الحسين بن علي عليه السلام لتربة حمراء فيها شفاء من كل داء إلا السّام.

قال: فأتيت القبر بعدما سمعنا هذا الحديث، فاحتفرنا عند رأس القبر، فلما حفرنا قدر ذراع انحدرت علينا من عند رأس القبر شبيه السّهلة حمراء قدر درهم، فحملناه إلى الكوفة فمزجناه وأقبلنا نعطي الناس يتداوون به(٣).

٨ - عن الثمالي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كنت بمكة... وذكر في حديثه... قلت: جعلت فداك إني رأيت أصحابنا يأخذون من طين الحسين يستشفون به، هل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟

قال: قال: يستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال، وكذلك طين قبر جدّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وكذلك طين قبر الحسن وعلي ومحمد، فخذ منها فإنها شفاء من كل سقم، وجنّة مما تخاف، ولا يعدلها شيء من الأشياء التي يستشفى بها إلا الدعاء.

وإنما يفسدها ما يخالطها من أوعيتها وقلّة اليقين لمن يعالج بها، فأما من أيقن أنها له شفاء إذا تعالج بها كفته بإذن الله من غيرها مما يتعالج به، ويفسدها الشياطين والجن من أهل الكفر منهم يتمسحون بها وما تمرّ بشيء إلا شمّها.

وأما الشياطين وكفار الجن فإنهم يحسدون ابن آدم عليها، فيتمسحون بها فيذهب عامة طيبها، ولا يخرج الطين من الحير إلا وقد استعدّ له ما لا يحصى منهم، والله إنها لفي يدي صاحبها وهم يتمسحون بها ولا يقدرون مع الملائكة أن يدخلوا الحير،

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٢٥.
(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٢٥.
(٣) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٢٥، مستدرك الوسائل ٣٣٢/١٠: يونس بن الربيع.

ولو كان من التربة شيء يسلم ما عولج به أحد إلا برئ من ساعته، فإذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها ذكر الله جلّ وعزّ.

وقد بلغني أن بعض من يأخذ من التربة شيئاً يستخف به حتى إن بعضهم ليطرحها في مخلاة الإبل والبغل والحمار، أو في وعاء الطعام وما يسمح به الأيدي من الطعام والخرج والجوالق، فكيف يستشفي به من هذا حاله عنده؟

ولكن القلب الذي ليس فيه اليقين من المستخفّ بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله[١].

وهذه الرواية مخالفة لاعتقاد الرافضة في مسألة الطين الذي يؤكل، فقد وردت روايات متعددة تجعل من أكل الطين من غير قبر الحسين ﵁، ويزعمون أن الرسول ﷺ قال: من أكل الطين فهو ملعون[٢] وأيضاً: "الطين كله حرام كلحم الخنزير، ومن أكله ثم مات منه لم أصلِّ عليه، إلا طين قبر الحسين ﵇ فإن فيه شفاء من كل داء، ومن أكله لشهوة لم يكن فيه شفاء[٣]، وغير ذلك من الروايات المكذوبة المتناقضة، أعرضنا عنها خشية الإطالة، وأبى الله تعالى إلا أن يظهر كذبهم ودجلهم.

٩ - عن جابر الجعفي[٤] قال: سمعت أبا جعفر ﵇ يقول:

طين قبر الحسين ﵇ شفاءٌ من كل داء وأمانٌ من كل خوف وهو لما أخذ له[٥].

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٢٦-١٢٧.

(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٢٠.

(٣) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٢٩، أمالي الطوسي ٣٢٧.

(٤) جابر بن يزيد الجعفي أحد أعمدة الرافضة في الرواية، ويزعمون أنه روى عن الباقر سبعين ألف حديث وعن باقي الأئمة مائة وأربعين ألف حديث (وسائل الشيعة للحر العاملي ج٢٠ ص١٥١).
مع أنه - بشهادة كتب الرافضة - لم يدخل على جعفر الصادق ﵀ تعالى ولم يره عند أبيه إلا مرة واحدة: عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله (﵇) عن أحاديث جابر. فقال: ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة، وما دخل عليّ قط. (رجال الكشي ١٧١).
ويزعم الجعفي أنه روى خمسين ألف حديث ما سمعه منه أحد (رجال الكشي ١٧١)، وإنما كان يذهب إلى الجبال فيحفر حفرة ويدلي رأسه فيها ويقول: حدثني محمد بن علي كذا وكذا (رجال الكشي ١٧١).
وقد اتهمه كثير من علماء الجرح والتعديل من المسلمين بالوضع والكذب أمثال: يحيى بن معين، والإمام الشعبي الذي قال له: يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسول الله ﷺ. والإمام أبو حنيفة ﵀ تعالى الذي قال فيه: ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي.
وكذلك النسائي وابن حبان والفسوي والعقيلي وغيرهم من علماء الإسلام، وللمزيد انظر:
الضعفاء للإمام البخاري ٢٥٥، الضعفاء للنسائي ٢٨٧، التهذيب لابن حجر ٤٦/٢، طبقات ابن سعد ٣٢٥/٦، تهذيب الكمال للحافظ المزي ٤٦٥/٤-٤٧١، الجرح والتعديل لابن حبان ٤٩٧/١/١ وغيرها من المراجع الإسلامية.

(٥) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٣١-١٣٢.

١٠ - عن جابر الجعفي، قال:

دخلت على مولانا أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، فشكوت إليه علتين متضادتين بي إذا داويت إحداهما انتقضت الأخرى، وكان بي وجع الظهر ووجع الجوف.

فقال لي: عليك بتربة الحسين بن علي عليه السلام.

فقلت: كثيراً ما أستعملها ولا تنجح فيّ؟

قال جابر: فتبينت في وجه سيدي ومولاي الغضب، فقلت: يا مولاي أعوذ بالله من سخطك.

وقام فدخل الدار وهو مغضب فأتى بوزن حبّة في كفّه فناولني إياها، ثم قال لي: استعمل هذه يا جابر.

فاستعملتها فعوفيت لوقتي، فقلت: يا مولاي ما هذه التي استعملتها فعوفيت لوقتي؟

قال: هذه التي ذكرت أنها لم تنجح فيك شيئاً.

فقلت: والله يا مولاي ما كذبت فيها ولكن قلت: لعل عندك علماً فأتعلمه منك فيكون أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس.

فقال لي: إذا أردت أن تأخذ من التربة فتعمّد لها آخر الليل واغتسل لها بماء القراح والبس أطهر أطمارك وتطيّب بسعد وادخل فقف عند الرأس فصلّ أربع ركعات تقرأ في الأولى: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ وإحدى عشرة مرّة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وفي الثانية: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ مرّة وإحدى عشرة مرّة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، وتقنت فتقول في قنوتك:

لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله عبودية ورقاً، لا إله إلا الله وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، هزم الأحزاب وحده، سبحان الله مالك السماوات وما فيهن وما بينهن، سبحان الله ذي العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.

ثم تركع وتسجد وتصلّي ركعتين أخريين وتقرأ في الأولى: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ وإحدى عشرة مرّة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وفي الثانية: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ مرة وإحدى عشرة مرة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾، وتقنت كما تقنتُ في الأوليين، ثم تسجد سجدة الشكر وتقول ألف مرة: شكراً، ثم تقوم وتتعلق بالتربة وتقول:

يا مولاي يا ابن رسول الله إني آخذ من تربتك بإذنك، اللهم فاجعلها شفاء من

كل داء، وعزاً من كل ذل، وأمناً من كل خوف، وغنى من كل فقر لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات، وتأخذ بثلاث أصابع ثلاث مرات وتدعها في خرقة نظيفة أو قارورة زجاج وتختمها بخاتم عقيق عليه "ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله".

فإذا علم الله منك صدق النية لم يصعد معك في الثلاث قبضات إلا سبعة مثاقيل وترفعها لكل علّة فإنها تكون مثل ما رأيت[١].

ومتى صدق الرافضة في ذلك؟

ويفضّل الرافضة تربة قبر الحسين ﷺ على كسوة الكعبة لأن التربة فيها شفاء للرافضة بخلاف الكعبة التي في أيدي مخالفيهم:

عن أبي عبد الله البرقي عن بعض أصحابنا (!!!) قال:

دفعت إليّ امرأة غزلاً، فقالت: ادفعه بمكة لتخاط به كسوة الكعبة.

قال: فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة وأنا أعرفهم، فلما أن صرنا بالمدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام.

فقلت له: جعلت فداك إن امرأة أعطتني غزلاً فقالت: ادفعه بمكة لتخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن أدفعه إلى الحجبة.

فقال: اشْتَر به عسلاً وزعفران، وخذ من طين قبر الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء، واجعل فيه شيئاً من عسل وزعفران، وفرّقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم[٢].

❀ ❀ ❀

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٣٨-١٣٩، عمدة الزائر للكاظمي ٣٠٠-٣٠١.

(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٢٣، مستدرك الوسائل ٣٣٠/١٠.

الفصل الثاني

ثواب زيارة قبر الحسين رضي الله عنه والترهيب من ترك زيارته

أسرف الرافضة كثيراً في وضع الثواب المترتب على زيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ونحاول في هذه العجالة بيان المرويات التي تجعل من ثواب زيارة قبر الحسين رضي الله عنه لا يرقى إليه أي عمل يقدم عليه الإنسان، من ذلك:

ثواب من جهز ألف فرس في سبيل الله تعالى.

استغفار الملائكة الكرام للزوار.

الزائر يُغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وغير ذلك من الثواب العظيم الذي تزعمه المرويات في ذلك وإليك بعضها، متمنين للزوار طيب الإقامة والأجر والمثوبة وتقبل الله تعالى من الجميع وكل عام وأنتم بخير.

١ - عن صالح النيليّ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة، وكمن حمل على ألف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله[1].

٢ - عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وكّل الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة.

فمن زاره عارفاً بحقه شيّعوه حتى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه غدوة وعشيّة، وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له إلى يوم القيامة[2].

---

(١) الفروع من الكافي ٥٨١/٤، كتاب المزار للمفيد ٤٧، التهذيب ج٦ ص٤٤، الوافي ج٨ ص٥٥٤.

(٢) الفروع من الكافي ٥٨١/٤، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣١٨، مستدرك الوسائل ٢٤٦/١٠، الوافي ج٨ ص٥٥٤، أمالي الصدوق (!!!) ١٢٦.

٣ ـ عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إن أربعة آلاف مَلَك عند قبر الحسين عليه السلام شعثٌ غبرٌ يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم يقال له: منصور.

فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلا شيّعوه، ولا مريض إلا عادوه، ولا يموت إلا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته(١).

٤ ـ عن مثنّى الحنّاط عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سمعته يقول:

من أتى الحسين عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر(٢).

٥ ـ عن الحسين بن محمد، قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام:

أدنى ما يثاب زائر أبي عبد الله عليه السلام بشط الفرات إذا عرف حقّه وحرمته وولايته أن يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر(٣).

٦ ـ عن ابن مسكان عن غسّان البصري عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

من أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر(٤).

٧ ـ عن معاوية بن وهب قال: استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام، فقيل لي: ادخل. فدخلت فوجدته في مصلّاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربه ويقول:

يا من خصنا بالكرامة وخصّنا بالوصيّة ووعدنا الشفاعة وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني ولزوار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم، رغبة في برّنا ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك صلواتك عليه وآله، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضاك، كافئهم عنّا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلّفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شرّ كل جبّار عنيد، وكلِّ ضعيف من خلقك أو شديد، وشر

---

(١) الفروع من الكافي ٥٨١/٤، الوافي ج٨ ص٥٥٤.

(٢) الفروع من الكافي ٥٨٢/٤، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣١٩، مستدرك الوسائل ٢٣٤/١٠، الوافي ج٨ ص٥٥٤، أمالي الصدوق ١٢٦.

(٣) الفروع من الكافي ٥٨٢/٤، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣١٩، الوافي ج٨ ص٥٥٤، من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٣٤٨.

(٤) الفروع من الكافي ج٤ ص٥٨٢، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٢٠، الوافي ج٨ ص٥٥٤.

شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم.

اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، وخلافاً على من خالفنا. فارحم تلك الوجوه التي قد غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على حفرة أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا. اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش.

فما زال وهو ساجد يدعو بهذا الدعاء، فلما انصرفت قلت: جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف الله لظننت أن النار لا تطعم منه شيئاً، والله لقد تمنيت أن كنت زرته ولم أحج.

فقال لي: ما أقربك منه فما الذي يمنعك من إتيانه؟

ثم قال: يا معاوية لم تدع ذلك؟

قلت: جعلت فداك لم أدر أن الأمر يبلغ هذا كله.

قال: يا معاوية من يدعو لزوّاره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض[١].

٨ - عن يونس بن عبد الرحمن عن حنان عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير تزور قبر الحسين في كل يوم؟

قلت: جعلت فداك لا.

قال: فما أجفاكم.

قال: فتزورونه في كل جمعة؟

قلت: لا.

قال: فتزورونه في كل شهر؟

قلت: لا.

قال: فتزورونه في كل سنة؟

قلت: قد يكون ذلك.

---

(١) الفروع من الكافي ج٤ ص٥٨٢-٥٨٣، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٢٠-٣٢١، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٣١-٢٣٢، الوافي ج٨ ص٥٥٤.

قال: يا سدير ما أجفاكم للحسين عليه السلام، أما علمت أن لله عز وجل **ألفي ملك شعث غبر يبكون ويزورون ولا يفترون، وما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة؟**

قلت: جعلت فداك إن بيننا وبينه فراسخ كثيرة.

فقال لي: اصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة، ثم ترفع رأسك إلى السماء، ثم انْحُ نحو القبر وتقول: "السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمة الله وبركاته" تكتب لك زورة، **والزورة حجّة وعمرة.**

قال سدير: فربما فعلت في الشهر أكثر من عشرين مرة[١].

٩ - عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة، وإن كان راكباً كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين.

فإذا قَضَى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك: **استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى**[٢].

١٠ - عن بشير الدّهان عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

إن الرجل ليخرج إلى قبر الحسين صلوات الله عليه، **فله إذا خرج من أهله بأول خطوة مغفرة لذنوبه، ثم لا يزال يقدس بكل خطوة حتى يأتيه فإذا أتاه ناجاه الله تعالى فقال:**

"عبدي سلني أعطك، ادعني أجبك، اطلب مني أعطك، سلني حاجة أقضها لك".

قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: وحق على الله تعالى أن يعطي ما بذل[٣].

١١ - عن الهيثم بن عبد الله عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام، قال: قال الصادق عليه السلام:

(إن أيام زائري الحسين بن علي عليه السلام لا تُعد من آجالهم)[٤].

---

(١) الفروع من الكافي ج٤ ص٥٨٩.
(٢) كتاب المزار ص٤١، التهذيب ج٦ ص٤٣.
(٣) كتاب المزار ص٤٢، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٢٧-٣٢٨.
(٤) كتاب المزار ص٤٢-٤٣، التهذيب ج٦ ص٤٣.

١٢ ـ عن منصور بن حازم قال: سمعناه يقول:

من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السلام أنقص الله من عمره حولاً، ولو قلت إن أحدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك أنكم تتركون زيارته، فلا تدعوها يمدّ الله في أعماركم ويزد في أرزاقكم، **وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم.**

فتنافسوا في زيارته فلا تدعوا ذلك، فإن الحسين بن علي عليه السلام شاهد لكم في ذلك عند الله ورسوله وعند عليّ وفاطمة عليهم السلام[1].

١٣ ـ عن هشام بن الحكم عن فضيل بن يسار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **إن إلى جانبكم لقبراً ما أتاه مكروب إلا نفس الله كربته وقضى حاجته - يعني قبر الحسين بن علي عليه السلام -**[2].

١٤ ـ عن قدامة بن مالك: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من زار الحسين بن علي عليه السلام محتسباً لا أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة محّصت ذنوبه كما يمحّص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس، **ويكتب له بكل خطوة حجة**، وكلما رفع قدمه عمرة[3].

١٥ ـ عن الحسن بن موسى الخشّاب عن بعض رجاله (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن زائر الحسين صلوات الله عليه تجعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم يعبرها، كما يخلف أحدكم الجسر وراءه إذا عبر[4].

١٦ ـ عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام في كل شهر من الثواب؟

قال: **له من الثواب مثل ثواب مائة ألف شهيد مثل شهداء بدر**[5].

١٧ ـ عن الحسين بن محمد القمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال:

من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام بِشَطِّ الفرات كمن زار الله فوق عرشه[6].

---

(١) كتاب المزار ص٤٣، التهذيب ج٦ ص٤٣، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٣٤-٣٣٥.

(٢) كتاب المزار ص٤٤.

(٣) كتاب المزار ص٤٥-٤٦، التهذيب ج٦ ص٤٤، بحار الأنوار ج٨٩ ص١٩.

(٤) كتاب المزار ص٤٦، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٢٤، مستدرك الوسائل ٢٣٧/١٠ من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٣٤٧.

(٥) كتاب المزار ص٦٢، بحار الأنوار ٩٨ ص١٧.

(٦) التهذيب ج٦ ص٤٦، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣١٩، الوافي ج٨ ص٥٥٨، عمدة الزائر للكاظمي ص١٤٦، فضل زيارة الحسين للشجري ٧٢.

١٨ ـ عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والأئمة عليهم السلام!!

أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى، **ويُغفر له ذنوب سبعين سنة!!**، أما تحب أن تكون غداً ممن يخرج وليس عليه ذنب يتبع به!!، أما تحب أن تكون غداً ممن يصافحه رسول الله صلّى الله عليه وآله!![1].

١٩ ـ عن محمد بن حكيم عن أبي الحسين عليه السلام، قال:

من أتى قبر الحسين عليه السلام في السنة ثلاث مرات أمن من الفقر[2].

٢٠ ـ عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن أتى قبر الحسين؟

قال: **من أتى قبر الحسين شوقاً إليه كان من عباد الله المكرمين، وكان تحت لواء الحسين بن علي عليه السلام حتى يدخلهما الله جميعاً الجنة**[3].

٢١ ـ عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

قلت: جعلت فداك ما لمن أتى قبر الحسين زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله والدار الآخرة؟

فقال له: **يا هارون من أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً له عارفاً بحقه يريد به وجه الله والدار الآخرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.**

ثم قال لي ثلاثاً: ألم أحلف لك؟ ألم أحلف لك؟ ألم أحْلِفْ لك؟[4].

يبدو أن الراوي هارون استكثر أن يكون ثواب زيارة قبر الحسين عليه السلام غفران الذنوب ما تقدم منها وما تأخر، وهذا التعجب ربما أتى إلى الراوي وهو يفكر بعقله ولكن حينما ألغاه استجاب لهذا الكذب.

٢٢ ـ عن عبد الله بن مسكان قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وقد أتاه قوم من أهل خراسان فسألوه عن إتيان قبر الحسين بن علي عليه السلام وما فيه من الفضل؟

قال: حدثني أبي عن جدي أنه كان يقول: **من زاره يريد وجه الله أخرجه من**

---

(١) التهذيب ج٦ ص٤٧.

(٢) التهذيب ج٦ ص٤٨، بحار الأنوار ج٩٨ ص١٧.

(٣) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٨.

(٤) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٩، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٣٦.

ذنوبه كمولود ولدته أمه، وشيعته الملائكة في مسيره فرفرفت على رأسه قد صفّوا بأجنحتهم عليه حتى يرجع إلى أهله، وسألت الملائكة المغفرة له من ربه، وغشيته الرحمة من أعنان السماء، ونادته الملائكة: طبت وطاب من زرت، وحفظ في أهله[١].

٢٣ ـ عن سعيد بن خيثم عن أخيه معمّر قال: سمعت زيد بن علي يقول: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام لا يريد به إلا الله غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، **فاستكثروا من زيارته يغفر الله لكم ذنوبكم**[٢].

٢٤ ـ عن حذيفة بن منصور، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **من زار قبر الحسين عليه السلام لله وفي الله أعتقه الله من النار**، وأمنه يوم الفزع الأكبر، ولم يسأل الله حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطاه[٣].

٢٥ ـ عن حمران قال: زرت قبر الحسين عليه السلام فلما قدمت جاءني أبو جعفر محمد بن علي وعمر بن علي بن عبد الله بن علي.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أبشر يا حمران فمن زار قبور شهداء آل محمد صلى الله عليه وآله يريد بذلك صلة نبيّه **خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**[٤].

٢٦ ـ عن فائد الحنّاط عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:

من زار قبر أبي عبد الله الحسين صلّى الله عليه عارفاً بحقه، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر[٥].



---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٩.
(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص٢٠.
(٣) بحار الأنوار ج٩٨ ص٢٠.
(٤) بحار الأنوار ج٩٨ ص٢٠.
(٥) بحار الأنوار ج٩٨ ص٢١، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٣٣: عن قائد الحنّاط.

وجوب زيارة قبر الحسين رضي الله عنه

يزعم الرافضة أن زيارة قبر الحسين رضي الله عنه أمرٌ فرضه الله تبارك وتعالى على العباد، وأن العبد لو حج دهره كله ثم لم يقم بزيارة الحسين لكان عاصياً وتاركاً حقاً من حقوق الله تعالى وحقوق رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد وضعوا في ذلك مرويات كثيرة نذكر بعضها.

١ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: **مُروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن علي** عليه السلام، فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عز وجل[1].

٢ - عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: **لو أن أحدكُمْ حج دهره ثم لم يزر الحسين بن عليّ** عليه السلام **لكان تاركاً حقاً** من **حقوق الله وحقوق رسول الله صلّى الله عليه وآله.**

لأن حق الحسين عليه السلام فريضة من الله عز وجل واجبة على كل مسلم[2].

٣ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

مُروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي عليه السلام **فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع**، وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين بالإمامة من الله عز وجل[3].

٤ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - قلت: جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو يقدر على ذلك؟

قال: أقول: إنه عقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعقّنا، واستخف بأمر هو له، ومن زاره كان الله من وراء حوائجه، وكُفِي ما أهمّه من أمر دنياه، وإنه ليجلب

---

(١) كتاب المزار للمفيد ٣٧، بحار الأنوار للمجلسي ج٩٨ ص٣، أمالي الصدوق ١٢٦.

(٢) كتاب المزار ٣٨، بحار الأنوار للمجلسي ج٩٨ ص٣، التهذيب للطوسي ج٦ ص٤٢.

(٣) بحار الأنوار للمجلسي ج٩٨ ص١، التهذيب ج٦ ص٤٢، من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٣٤٨.

الرزق على العبد، ويخلف عليه ما أنفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلا وقد محيت من صحيفته، فإن هلك في سفره نزلت الملائكة فغسّلته، وفتح له باب إلى الجنة يدخل عليها روحها حتى يُنْشَر، وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه الرزق، ويجعل له بكل درهم أنفقه عشرة آلاف درهم وذخر ذلك له، فإذا حشر قيل له: لك بكل درهم عشرة آلاف، وإن الله نظر لك وذخرها لك عنده(١).

٥ - عن أم سعيد الأحمسية، عن أبي عبد الله عليه السلام قالت:

قال لي: يا أم سعيد تزورين قبر الحسين؟

قالت: قلت: نعم.

قالت: فقال لي: يا أم سعيد زوريه فإن زيارة الحسين واجبة على الرجال والنساء(٢).

٦ - عن علي بن ميمون قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو أن أحدكم حجّ ألف حجة ثم لم يأت قبر الحسين بن علي عليهما السلام لكان قد ترك حقاً من حقوق الله.

وسئل عن ذلك فقال: **حق الحسين عليه السلام مفروض على كل مسلم**(٣).

وتزعم الرافضة أن من لم يأت قبر الحسين فهو منتقص الدين والإيمان، وإن دخل الجنة فهو في منزلة دون من زار القبر، بل في بعض رواياتهم أنه من أهل النار.

١ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:

من لم يأت قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان منتقص الدين(٤).

٢ - عن ابن عميرة عن رجل (!!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من لم يأت قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم أنه لنا شيعة حتى يموت **فليس هو لنا شيعة**، وإن كان من أهل الجنة فهو من ضيفان أهل الجنة(٥).

٣ - عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: من أراد أن يعلم أنه من أهل الجنة فليعرض حبّنا على قلبه، فإن قبله فهو مؤمن، ومن كان

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص٢.
(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص٣.
(٣) بحار الأنوار ج٩٨ ص٥.
(٤) بحار الأنوار ج٩٨ ص٤.
(٥) بحار الأنوار ج٩٨ ص٤.

لنا محبّاً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام. فمن كان للحسين زوّاراً عرفناه بالحبّ لنا أهل البيت، وكان من أهل الجنة، **ومن لم يكن للحسين عليه السلام زوّاراً كان ناقص الإيمان**(١).

٤ ـ عن ابن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

سألته عمن ترك الزيارة، زيارة قبر الحسين عليه السلام من غير علّة.

قال: **هذا رجل من أهل النار**(٢).

٥ ـ عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث طويل أنه أتاه رجل فقال: هل يزار والدك؟

فقال: نعم.

فقال: فما لمن يزوره؟

قال: **الجنة إن كان يأتم به.**

قال: فما لمن تركه رغبة عنه؟

قال: الحسرة يوم الحسرة(٣).

وأما حدّ وجوب الزيارة عند الرافضة فاختلفوا، بعضهم أوجبها على الأغنياء في السنة مرتين وعلى الفقراء في السنة مرة واحدة، وبعضهم أوجبها في العمر مرة واحدة.

عن أبي أيوب عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

حق على الغني أن يأتي قبر الحسين في السنة مرتين، وحق على الفقير أن يأتيه في السنة مرة واحدة(٤).

ويقول المجلسي: ثم اعلم أن أكثر أخبار هذا الباب وكثير من أخبار الأبواب الآتية وجوب زيارته (صلوات الله عليه) بل كونها من أعظم الفرائض وآكدها، ولا يبعد القول بوجوبها في العمر مرة مع القدرة، وإليه كان يميل الوالد العلامة(٥).

❀ ❀ ❀

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص٥.
(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص٥.
(٣) بحار الأنوار ج٩٨ ص٥.
(٤) كتاب المزار للمفيد ص٤٠، التهذيب ج٦ ص٤٣.
(٥) بحار الأنوار ج٩٨ ص١٠.

الفصل الثالث

طقوس زيارة قبر الحسين رضي الله عنه (١)

ورود كربلاء وموضع النزول منها والغسل

فإذا وردت إن شاء الله أرض كربلاء فانزل بشاطئ العلقمي، ثم اخلع ثياب سفرك، واغتسل منه غسل الزيارة مندوباً وقل وأنت تغتسل:

"بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وطهر قلبي، وزكِّ عملي، ونوّر بصري واجعل غسلي هذا طهوراً، وحرزاً وشفاءً من كل داء وسقم وآفة وعاهة، ومن شرّ ما أحاذر، إنك على كل شيء قدير.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واغسلني من الذنوب كلها والآثام والخطايا، وطهر قلبي من كل آفة تمحق بها ديني، واجعل عملي خالصاً لوجهك، يا أرحم الراحمين.

اللهم صلّ على محمدٍ وآل محمد واجعله شاهداً يوم حاجتي إليهِ وفقري وفاقتي إنك على كل شيء قدير".

واقرأ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ①﴾ [القدر].

فإذا فرغت من الغسل فالبس ما طهر من ثيابك، ثم توجه إلى المشهد (على ساكنه السلام) وعليك السكينة والوقار، وأنت متحف خاضع، ذليل تكبر الله تعالى وتحمده وتسبحه وتستغفره وتكثر من الصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين عليهم السلام.

---

(١) كتاب المزار للمفيد ص٩٠-١٠٥، وانظر: من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٣٥٨-٣٦٠.

القول عند ورود المشهد

فإذا انتهيت إلى بابه فقف عليه وكبّر أربعاً ثم قل:

"اللهم إن هذا مقام كرمتني به وشرّفتني، اللهم فأعطني فيه رغبتي على حقيقة إيماني بك وبرسولك ﷺ".

ثم أدخل رجلك اليمنى قبل اليسرى وقل:

"بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلّى الله عليه وآله الطاهرين، اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين".

ثم امش حتى تدخل إلى الصحن، فإذا دخلته فكبر أربعاً، وتوجه إلى القبلة وارفع يديك، وقل:

"اللهم إني إليك توجهت، وإليك خرجت، وإليك وفدت، ولخيرك تعرضت، وبزيارة حبيب حبيبك إليك تقربت.

اللهم فلا تمنعني خير ما عندك بشرٍّ ما عندي.

اللهم اغفر لي ذنوبي، وكفر عنّي سيئاتي، وحط عني خطيئاتي، واقبل حسناتي".

ثم اقرأ ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ والمعوذتين، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وآية الكرسي، وآخر الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا﴾ [الحشر: ٢١] إلى آخر السورة، ثم صلّ ركعتين تحية المشهد.

فإذا فرغت وسبحت، فقل:

"الحمد لله الواحد في الأمور كلها، خالق لم يعزب عنه شيء من أمورهم، عالم كل شيء بغير تعليم.

صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه وسلامه وسلام جميع خلقه على محمد المصطفى وأهل بيته، الحمد لله الذي أنعم عليّ وعرفني فضل محمد وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

اللهم أنت خير من وفد إليه الرجال، وشدت إليه الرحال، وأنت يا سيدي أكرم مأتي وأكرم مزور، وقد جعلت لكل آتٍ تحفة، فاجعل تحفتي بزيارة قبر وليّك وابن نبيِّك، وحجتك على خلقك، فكاك رقبتي من النار.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وتقبل مني عملي، واشكر سعيي، وارحم

مسيري من أهلي بغير منٍّ مني عليك، بل لك المنّ علي أن جعلت لي السبيل إلى زيارة وليك، وعرفتني فضله، وحفظتني حتى بلغتني.

اللهم وقد رجوتك فلا تقطع رجائي، وقد أملتك فلا تخيّب أملي، واجعل مسيري هذا كفارة لما قبله من ذنوبي، ورضواناً تضاعف به حسناتي، وسبباً لنجاح طلباتي، وطريقاً لقضاء حوائجي يا أرحم الراحمين.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعل سعيي مشكوراً وذنبي مغفوراً وعملي مقبولاً، ودعائي مستجاباً، إنك على كل شيء قدير.

اللهم إني أردتك فأردني، وأقبلت بوجهي إليك فلا تعرض عني، وقصدتك فتقبل مني، وإن كنت لي ماقتاً فارض عني، وارحم تضرعي إليك، ولا تخيّبني يا أرحم الراحمين".

❁ ❁ ❁

القول عند معاينة الجدث

ثم امش حتى تعاين الجدث، فإذا عاينته فكبر أربعاً، واستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك، وقل:

"اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يرجع السلام، يا ذا الجلال والإكرام.

السلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره، الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كله، وعليه السّلام ورحمة الله وبركاته.

السلام على أمين الله، أمير المؤمنين عبد الله وأخي رسوله، الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المُحَجَّلينَ.

السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين.

السلام على أئمة الهدى الراشدين.

السلام على الطاهرة الصدّيقة فاطمة سيدة نساء العالمين.

السلام على ملائكة الله المنزلين، السلام على ملائكة الله المردفين، السلام على ملائكة الله المسومين، السلام على ملائكة الله الزوارين، السلام على ملائكة الله المنزلين، السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا المشهد بإذن الله مقيمون".

❁ ❁ ❁

القول عند الوقوف على الجدث

ثم امش حتى تقف عليه، فإذا وقفت فاستقبله بوجهك على الحد المرسوم لك عند المعاينة وقل:

السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله، السلام عليك يا وارث نوح نبي الله، السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله، السلام عليك يا وارث موسى كليم الله، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله.

السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله، السلام عليك يا وارث وصي رسول الله، السلام عليك يا وارث الحسن الرضى.

السلام عليك أيها الصدّيق الشهيد، السلام عليك أيها الوصي البر التقي، السلام عليك وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك وأناخت برحلك، السلام على ملائكة الله المحدقين بك، السلام عليك يا ثأر الله وابن ثأره والوتر الموتور.

أشهد أنك أقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وتلوت الكتاب حق تلاوته، وجاهدت في الله حق جهاده، وصبرت على الأذى في جنبه، وعبدته مخلصاً حتى أتاك اليقين.

لعن الله أمةً ظلمتك، وأمة قتلتك، وأمة أعانت عليك وأمة خذلتك، وأمة دعتك فلم تجبك، وأمة بلغها ذلك فرضيت به، وألحقهم بدرك الجحيم.

اللهم العن الذين كذبوا رسلك، وهدموا كعبتك، واستحلّوا حرمك وألحدوا في البيت الحرام، **وحرفوا كتابك**، وسفكوا دماء أهل بيت نبيك وأظهروا الفساد في أرضك، واستذلوا عبادك المؤمنين.

اللهم ضاعف عليهم العذاب الأليم، واجعل لي لسان صدق في أوليائك المصطفين، وحبّب إليّ مشاهدهم، وألحقني بهم، واجعلني معهم في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

ثم تضع يدك اليسرى على القبر، وأشر بيدك اليمنى إليه وقل:

السلام عليك يا ابن رسول الله، إن لم تكن أدركت نصرتك يدي فها أنا ذا وافد ببصري، قد أجابك قلبي وسمعي وبصري وبدني ورأيي وهواي على التسليم لك، وللخلف الباقي من بعدك، والأدلاء على الله من ولدك فنصرتي لكم معدة حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين.

ثم ارفع يديك إلى السماء وقل:

اللهم إني أشهدك أن هذا القبر قبر حبيبك وصفوتك من خلقك، الفائز بكرامتك، أكرمته بالشهادة، وأعطيته مواريث الأنبياء، وجعلته حجة لك على خلقك، وأعذر في الدعاء، وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الضلالة والجهالة والعمى والشك والارتياب إلى باب الهدى والرشاد.

وأنت يا سيدي بالمنظر الأعلى ترى ولا تُرى، وقد تؤازر عليه في طاعتك من خلقك من غرته الدنيا، وباع آخرته بالثمن الأوكس، وأسخطك وأسخط رسولك صلواتك عليه وآله وأطاع من عبادك أهل الشقاق والنفاق، وحملة الأوزار، والمستوجبين النار.

اللهم العنهم لعناً وبيلاً، وعذبهم عذاباً أليماً.

ثم حط يدك اليسرى وأشر باليمنى منهما إلى القبر، وقل:

السلام عليك يا وارث الأنبياء، السلام عليك يا وصي الأوصياء، السلام عليك وعلى آلك وذريّتك الذين حباهم الله بالحجج البالغة، والنور والصراط المستقيم.

بأبي أنت وأمي، ما أجل مصيبتك وأعظمها عند الله وما أجل مصيبتك وأعظمها عند رسول الله، وما أجل مصيبتك وأعظمها عند أنبياء الله، وما أجل مصيبتك وأعظمها عند الملأ الأعلى، وما أجل مصيبتك وأعظمها عند شيعتك خاصة.

بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله، أشهد أنك كنت نوراً في الظلمات وأشهد أنك حجة الله وأمينه، وخازن علمه، ووصي وصي نبيّه.

وأشهد أنك قد بلَّغت ونصحت وصبرت على الأذى في جنبه، وأشهد أنك قد قُتلت وحُرِمْت وغُصِبْت وظُلِمْت.

وأشهد أنك قد جُحِدْت واهْتُضِمْت وصبرت في ذات الله تعالى، وأنك قد كُذِّبت ودُفِعْتَ عن حقك وأسيء إليك فاحتملت.

وأشهد أنك الإمام الراشد الهادي، هديت وقمت بالحق وعملت به.

وأشهد أن طاعتك مفترضة، وقولك الصدق، ودعوتك الحق، وأنك دعوت إلى الحق، وإلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فلم تجب، وأمرت بطاعة الله فلم تطع.

وأشهد أنك من دعائم الدين وعموده، وركن الأرض وعمادها.

وأشهد أنك والأئمة من أهل بيت كلمة التقوى، وباب الهدى، والعروة الوثقى، والحجة على أهل الدنيا.

وأشْهِدُ الله وملائكته وأنبياءه ورسله وأشْهِدُكم أنّي بكم مؤمن، ولكم تابع في ذات نفسي، وشرائع ديني، وخواتيم عملي، ومُنقلبي إلى ربي.

وأشهد أنك أديت عن الله وعن رسوله صادقاً، وقلت أميناً، ونصحت لله ولرسوله مجتهداً، ومضيت على يقين، لم تؤثر ضلالاً على هدى، ولم تمل من حق إلى باطل، فجزاك الله عن رعيتك خيراً، وصلى الله عليك صلاة لا يُحْصيها غيره، وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

اللهم إني أصلي عليه كما صليت عليه وصلَّى عليه ملائكتك وأنبياؤك ورسلك وأمير المؤمنين والأئمة أجمعون، صلاة كثيرة متتابعة مترادفة يتبع بعضها بعضاً في محضرنا هذا وإذا غبنا، وعلى كل حال، صلاة لا انقطاع لدوامها ولا نفاد.

اللهم بلغ روحه وجسده في ساعتي هذه وفي كل ساعة تحية مني كثيرة وسلاماً، آمنا بالله وحده، واتَّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

السلام عليك يا ابن رسول الله، أتيتك بأبي وأمي، زائراً وافداً إليك متوجهاً بك إلى ربك وربي لتنجح بك حوائجي ويعطيني بك سؤلي، فاشفع لي عنده، وكن شفيعاً، فقد جئتك هارباً من ذنوبي متنصلاً إلى ربي من سيئ عملي، راجياً في موقفي هذا الخلاص من عقوبة ربي، طامعاً أن يستنقذني ربي بك من الزلل والردى.

أتيتك يا مولاي وافداً إليك إذ رغبت عن زيارتك أهل الدنيا، وإليك كانت رحلتي، ولك عبرتي وصرختي، وعليك أسفي، ولك نحبتي وزفرتي، وعليك تحيّتي وسلامي، ألقيت رحلي بفنائك مستجيراً بك وبقربك مما أخاف من عظيم جرمي.

وأتيتك زائراً ألتمس ثبات القدم في الهجرة إليك، وقد تيقنت أن الله جل ثناؤه بكم ينفس الهم، وبكم يكشف الكرب، وبكم يباعد نائبات الزمان الكَلِبِ، وبكم فتح الله وبكم يختم، وبكم ينزل الغيث، وبكم ينزل الرحمة، وبكم يمسك الأرض أن تسيخ بأهلها، وبكم يثبّت الله جبالها على مراسيها.

وقد توجهت إلى ربي بك يا سيدي في قضاء حوائجي ومغفرة ذنوبي فلا أخيبن من بين زوارك، فقد خشيت ذلك إن لم تشفع لي، ولا ينصرفن زوارك يا مولاي إلا بالعطاء والحباء، والخير والجزاء، والمغفرة والرضا وأنصرف أنا مجبوهاً بذنوبي، مردوداً عليّ عملي قد خيبَّت لما سلف مني، فإن كانت هذه حالي فالويل لي ما أشقاني وأخيب سعيي، وفي حسن ظني بربي وبنبيي وبك يا مولاي وبالأئمة من ذريتك ساداتي أن لا أُخَيَّبَ.

فاشفع لي إلى ربي ليعطيني أفضل ما أعطى أحداً من زوارك، والوافدين إليك، ويَحْبُوني ويكرمني، ويتحفني بأفضل ما منَّ به على أحد من زوارك والوافدين إليك.

ثم ارفع يديك إلى السماء، وقل:

اللهم قد ترى مكاني وتسمع كلامي، وترى مقامي وتضرعي وملاذي بقبر وليّك وحجتك وابن نبيك، وقد علمت يا سيدي حوائجي، ولا يخفى عليك حالي.

وقد توجهت إليك بابن رسولك وحجتك وأمينك، وقد أتيتك متقرباً به إليك وإلى رسولك، فاجعلني عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين، فأعطني في زيارتي أملي، وهب لي مناي، وتفضل عليّ بسؤلي ورغبتي، واقضِ لي حوائجي ولا تردني خائباً، ولا تقطع رجائي ولا تخيب دعائي، وعَرِّفْني الإجابة في جميع ما دعوتك من أمر الدين والدنيا والآخرة.

واجعلني من عبادك الذين صرفت عنهم البلايا والأمراض والفتن والأعراض، ومن الذين تُحْييهم في عافية، وتميتهم في عافية، وتُدْخلهم الجنة في عافية، وتنجيهم من النار في عافية، ووفق لي بمنٍّ منك صلاح ما أُؤمل في نفسي وأهلي وولدي وإخواني ومالي وجميع ما أنعمت به عليّ يا أرحم الراحمين.

ثم انكب على القبر، وقل:

السلام عليك يا حجة الله وابن حجته، أشهد أنك حجة الله وأمينه وخليفته في عباده، وخازن علمه، ومستودع سره، بلّغت عن الله ما أُمِرْتَ به ووفيت وأوفيت، ومضيت على يقين شهيداً وشاهداً ومشهوداً وصلوات الله ورحمته عليك، أنا يا مولاي وليك اللائذ بك في طاعتك، ألتمس ثبات القدم في الهجرة عندك وكمال المنزلة في الآخرة بك.

أتيتك بأبي أنت وأمي ونفسي ومالي وولدي زائراً، بحقك عارفاً متّبعاً للهدي الذي أنت عليه، موجباً لطاعتك، مستيقناً فضلك، مستبصراً بضلالة من خالفك، عالماً به، متمسكاً بولايتك وولاية آبائك وذريتك الطاهرين، ألا لعن الله أمة قتلتكم وخالفتكم، وشهدتكم فلم تجاهد معكم وغصبتكم حقكم.

أتيتك يا ابن رسول الله مكروباً، وأتيتك مغموماً، وأتيتك مفتقراً إلى شفاعتك، ولكل زائر حق على من أتاه، وأنا زائرك ومولاك وضيفك النازل بك والحالُّ بفنائك، ولي حوائج من حوائج الدنيا والآخرة، بك أتوجه إلى الله في نجحها وقضائها.

فاشفع لي عند ربك وربي في قضاء حوائجي كلها، وقضاء حاجتي العظمى التي أعطانيها لم يضرني ما منعني، وإن منعنيها لم ينفعني ما أعطاني، فكاك رقبتي من

النار والدرجات العلى، والمنة عليّ بجميع سؤلي ورغبتي وشهوتي وإرادتي ومناي وصَرّف جميع المكروه والمحذور عني وعن أهلي وولدي وإخواني ومالي وجميع ما أنعم عليّ.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم ارفع رأسك وقل:

الحمد لله الذي جعلني من زوار ابن نبيّه، ورزقني معرفة فضله والإقرار بحقه، والشهادة بطاعته، ربنا آمنا بما أنزلت، واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

السلام عليك يا ابن رسول الله، لعن الله قاتليك، ولعن خاذليك، ولعن سالبيك، ولعن مَنْ رماك، ولعن مَنْ طعنك، ولعن المُعينين عليك، ولعن السائرين إليك، ولعن من منعك شرب ماء الفرات، ولعن من دعاك وغشك وخذلك، ولعن الله ابن آكلة الأكباد، ولعن الله ابنه الذي وترك، ولعن الله أعوانهم وأتباعهم وأنصارهم ومحبيهم، ومن أسس لهم، وحشا قبورهم ناراً. والسلام عليك بأبي أنت وأمي ورحمة الله وبركاته.

ثم انحرف عن القبر وحوّل وجهك إلى القبلة، وارفع يديك إلى السماء وقل:

اللهم من تهيّأ وتعبَّأ وأعد واستعد لوفادة إلى مخلوق رجاء رفده وجائزته، ونوافله وفواضله وعطاياه، فإليك يا رب كانت تهيئتي وتعبئتي وإعدادي واستعدادي وسفري، وإلى قبر وليّك وفدت، وبزيارته إليك تقربت رجاء رفدك وجوائزك ونوافلك وعطاياك وفواضلك.

اللهم وقد رجوت كريم عفوك، وواسع مغفرتك، فلا تردني خائباً فإليك قصدت، وما عندك أردت، وقبر إمامي الذي أوجبت عليّ طاعته زرت، فاجعلني به عندك وجيهاً في الدنيا والآخرة، وأعطني به جميع سؤلي، واقض لي به جميع حوائجي، ولا تقطع رجائي، ولا تخيب دعائي، وارحم ضعفي وقلة حيلتي، ولا تكلني إلى نفسي، ولا إلى أحد من خلقك.

مولاي فقد أفحمتني ذنوبي، وقطعت حجتي، وابتليت بخطيئتي، وارتهنت بعملي، وأوبقت نفسي، ووقفتها موقف الأذلاء المذنبين المجترئين عليك التاركين أمرك، المغترين بك، المستخفّين بوعدك، وقد أوبقني ما كان من قبح جرمي وسوء نظري لنفسي وارحم تضرعي وندامتي، وأقِلنِي عَثْرتي وارحم عَبْرَتي واقبل معذرتي، وعد بحلمك على جهلي، وبإحسانك على إساءتي وبعفوك على جرمي، فإليك أشكو ضعف عملي، فارحمني يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لي فإني مُقرٌّ بذنبي معترف بخطيئتي، وهذه يدي وناصيتي أستكين بالفقر مني يا سيدي، فاقبل توبتي، ونفِّس كربي، وارحم خشوعي وخضوعي وأسفي على ما كان مني، ووقوفي عند قبر وليّك وذلي بين يديك، فأنت رجائي ومعتمدي، وظهري وعدتي، فلا تردني خائباً، وتقبل عملي، واستر عورتي، وآمن روعتي، ولا تخيّبني، ولا تقطع رجائي من بين خلقك يا سيدي.

اللهم وقد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل ﷺ: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] يا رب وقولك الحق، وأنت الذي لا تخلف الميعاد، فاستجب لي يا رب، فقد سألك السائلون وسألتك، وطلب الطالبون وطلبت منك، ورغب الراغبون ورغبت إليك، وأنت أهل ألا تخيّبني ولا تقطع رجائي، فعرفني الإجابة يا سيدي، واقض لي حوائج الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

ثم انصرف إلى عند الرأس فصلِّ ركعتين: تقرأ في الأولى منهما فاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الثانية: فاتحة الكتاب وسورة الرحمن.

فإذا سلمت فسبح تسبيح الزهراء عليها السلام ومجد الله كثيراً واستغفر لذنبك وصلِّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله. ثم ارفع يديك إلى السماء وقل:

اللهم إنا أتيناه مؤمنون به، مسلمون له، معتصمون بحبله، عارفون بحقه، مقرُّون بفضله، مستبصرون بضلالة من خالفه، عارفون بالهدى الذي هو عليه.

اللهم إني أشهدك، وأشهد من حضر من ملائكتك، أني بهم مؤمن، وأني بمن قتلهم كافر.

اللهم اجعل لما أقول بلساني حقيقة في قلبي وشريعة في عملي.

اللهم اجعلني ممّن له مع الحسين بن علي قدم ثابت، وأثبتني فيمن استُشْهِدَ معه.

اللهم العن الذين بدّلوا نعمتك كفراً، سبحانك يا حليم عمَّا يعمل الظالمون، يا عظيم ترى الجرم من عبادك فلا تعجل عليهم تعاليت عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً.

يا كريم أنت شاهد غير غائب، وعالم بما أوتي إلى أهل صلواتك وأحبائك من الأمر الذي لا تحمله سماء ولا أرض، ولو شئت لانتقمت منهم ولكنك ذو أناة، وقد أمهلت الذين اجترؤوا عليك وعلى رسولك وحبيبك فأسكنتهم أرضك وغذوتهم بنعمتك إلى أجل هم بالغوه، ووقت هم صائرون إليه ليستكملوا العمل فيه الذي قدرت، والأجل الذي أجلت، في عذاب وثاق، وحميم وغسّاق، والضريع

والأحراق، والأغلال والأوثاق، وغسلين وزقوم وصديد من طول المقام، أيام لظى في سقر التي لا تبقي ولا تذر في الحميم والجحيم، والحمد لله رب العالمين.

ثم استغفر لذنبك وادعُ بما أحببت، فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك:

اللهم إني أُشْهِدك وأُشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك: أنك أنت الله لا إله إلا أنت ربي، والإسلام ديني، ومحمد نبيي، وعلي إمامي، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد والحسن بن علي، والخلف الباقي، عليهم أفضل الصلوات، أئمتي بهم أتولى، ومن عدوهم أتبرأ.

اللهم إني أنشدك دم المظلوم - ثلاثاً - اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأوليائك لتظفرنّهم بعدوك وعدوهم أن تصلي على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد، اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر - ثلاثاً -.

ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل:

يا كهفي حين تُعْيِيني المذاهب، وتضيق عليّ الأرض بما رحبت ويا بارئ خلقي رحمة بي وقد كان عن خلقي غنيًّا صلِّ على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد - ثلاثاً -.

ثم ضع خدك الأيسر على الأرض، وقل:

يا مُذلَّ كل جبار، ويا معزّ كل ذليل صلِّ على محمد وآل محمد وفرج عنِّي.

ثم قل:

يا حنّان يا منّان يا كاشف الكُرَبِ العظام - ثلاثاً -.

ثم عُدْ إلى السجود وقل: شكراً شكراً مائة مرة، وسل حاجتك.

❁ ❁ ❁

الفصل الرابع

زيارة قبر الحسين
أفضل من حج بيت الله الحرام

حاول الرافضة أن يصدّوا الناس عن حج بيت الله الحرام فوضعوا لأتباعهم من الأجر والثواب ما لا يتصوره عقل ولا يقرّه الشرع.

وعدّوا زيارة قبر الحسين رضي الله عنه من أجلّ القربات وأنها أفضل من الحج، وفي هذه العجالة نذكر هذا الثواب المتدفق على الرافضة دون سواهم من الناس.

ولكن هذا الثواب المزعوم في روايات الرافضة متفاوت ومتضارب ومتناقض، وهذا ما يلمسه القارئ الكريم من خلال هذا الاستعراض الموجز الذي يوضح التسلسل في الثواب لمن زار قبر الحسين رضي الله عنه، دون الحاجة إلى التعليق لأن الروايات تنطق بذلك الثواب المزعوم.

١ - زيارة قبر الحسين تعدل حجة وعمرة

١ - عن محمد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: **من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجة مبرورة**[١].

٢ - عن عبد الله بن عبيد الأنباري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاك إنّه ليس كل سنة يتهيأ لي ما أَخْرُجُ به إلى الحج؟

فقال: **إذا أردت الحج ولم يتهيأ لك فأتِ قبر الحسين فإنها تكتب لك حجة. وإذا أردت العمرة ولم يتهيأ لك فأت قبر الحسين عليه السلام فإنها تكتب لك عمرة**[٢].

---

(١) بحار الأنوار ٣٠/٩٨، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٣٢.

(٢) بحار الأنوار ٣١/٩٨، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٣٢.

٣ ـ عن عبد الكريم بن حسان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما يقال: إن زيارة قبر الحسين تعدل حجة وعمرة؟

قال: فقال: **إنما الحج والعمرة ههنا**، ولو أن رجلاً أراد الحج فلم يتهيأ له فأتاه كُتِبَتْ له حجة، ولو أن رجلاً أراد العمرة فلم يتهيأ لها كتبت له عمرة[١].

٤ ـ عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

لو أن رجلاً أراد الحج ولم يتهيأ له ذلك، فأتى الحسين عليه السلام فعرّف عنده يجزئه ذلك من الحج[٢].

٥ ـ عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى العبد الصالح عليه السلام: إن رأى سيدي أن يخبرني بأفضل ما جاء في زيارة أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام وهل تعدل ثواب الحج لمن فاته؟

فكتب صلّى الله عليه وآله: **تعدل الحج لمن فاته الحج**[٣].

٦ ـ عن أبي خديجة عن رجل (!!!) سأل أبا جعفر عليه السلام عن زيارة قبر الحسين.

فقال: **إنه يعدل حجة وعمرة**، وقال: بيده هكذا من الخير، يقول بجميع يديه هكذا[٤].

٧ ـ عن أم سعيد الأحمسية قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أي شيء تذكر في زيارة قبر الحسين عليه السلام من الفضل؟

قال: **نذكر فيه يا أم سعيد فضل حجة وعمرة**، وخيرها كذا، وبسط يده ونكس أصابعه[٥].

٨ ـ عن أم سعيد الأحمسية قالت: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعثت من يكتري لي حماراً إلى قبور الشهداء.

فقال: ما يمنعك من سيّد الشهداء؟

قالت: قلت: ومن هو؟

قال: الحسين بن علي.

---

(١) بحار الأنوار ٣١/٩٨، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٣٢، مستدرك الوسائل ٢٦٧/١٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٢/٩٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٢/٩٨، مستدرك الوسائل ٢٦٧/١٠-٢٦٨.

(٤) بحار الأنوار ٣٢/٩٨.

(٥) بحار الأنوار ٣٣/٩٨، مستدرك الوسائل ٢٥٩/١٠ و٢٦١.

قالت: قلت: وما لمن زاره؟

قال: **عمرة وحجة مبرورة**، ومن الخير كذا وكذا ثلاث مرات بيده[١].

٩ - عن الحسن بن عطية قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: **من أتى قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجة وعمرة**، أو عمرة وحجة[٢].

١٠ - عن أبي فلان الكندي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من أتى قبر الحسين كتب الله له حجة وعمرة[٣].

١١ - عن محمد بن مصادف قال: حدثني مالك الجهني عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة قبر الحسين عليه السلام قال:

من أتاه زائراً له عارفاً بحقه كتب الله له حجة، ولم يزل محفوظاً حتى يرجع.

قال: فمات مالك في تلك السنة فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إن مالكاً حدثني بحديث عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة قبر الحسين عليه السلام.

قال: هاته.

فحدّثته، فلما فرغت قال: **نعم يا محمد حجّة وعمرة**[٤].

١٢ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الزيارة إلى قبر الحسين عليه السلام حجة، وبعد الحجة حجة وعمرة بعد حجة الإسلام[٥].

١٣ - عن يونس عن الرضا عليه السلام قال:

من زار الحسين عليه السلام فقد حجّ واعتمر...

أما علمت أن البيت يطوف به كل يوم سبعون ألف ملك، حتى إذا أدركهم الليل صعدوا ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتى الصباح، وإنَّ الحسين لأكرم على الله من البيت، وإنه في وقت كل صلاة لينزل عليه سبعون ألف ملك شعث غبر لا تقع عليهم النوبة إلى يوم القيامة[٦].

---

(١) بحار الأنوار ٣٥/٩٨، مستدرك الوسائل ٢٥٩/١٠-٢٦٠.

(٢) بحار الأنوار ٣٩/٩٨.

(٣) بحار الأنوار ٣٩/٩٨.

(٤) بحار الأنوار ٣٩/٩٨، مستدرك الوسائل ٢٧١/١٠.

(٥) بحار الأنوار ٣٩/٩٨، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٥٣.

(٦) بحار الأنوار ٤٠/٩٨.

١٤ ـ عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

وكّل الله بقبر الحسين صلوات الله عليه أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، **وإتيانه تَعْدِلُ حجّة وعمرة، وقبور الشهداء**(١).

١٥ ـ عن الحسين بن مختار قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام؟

فقال: **فيها حجة وعمرة**(٢).

❀ ❀ ❀

٢ - زيارة الحسين تعدل عشر حجج

عن هارون بن خارجة، قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده، فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟

فقال: إنَّ الحسين وكَّلَ الله به أربعة آلاف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة.

فقلت له: بأبي أنت وأمي رُوي عن أبيك في الحج والعمرة؟

قال: نعم حجة وعمرة.

حتى عدّ عشرة(٣).

❀ ❀ ❀

٣ - زيارة الحسين تعدل عشرين حجة بل أفضل منها

١ ـ عن بشير الدّهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

أيما مؤمن زار الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات، وعشرون غزوة مع نبي مرسل وإمام عادل(٤).

٢ ـ عن علي بن معمر عن بعض أصحابنا (!!!) قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن فلاناً أخبرني أنه قال لك: إني حججت تسع عشرة حجة وتسع عشرة عمرة.

---

(١) بحار الأنوار ٩٨/٤٠، مستدرك الوسائل ١٠/٢٧٢.

(٢) بحار الأنوار ٩٨/٤١.

(٣) بحار الأنوار ٩٨/٣٢، ٣٩، مستدرك الوسائل للنوري ١٠/٢٦٨، ٢٧١، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٤٩.

(٤) بحار الأنوار ٩٨/٣٤، مستدرك الوسائل ١٠/٢٦٨.

فقلت له: حجّ حجّة أخرى واعتمر عمرة أخرى تكتب لك، زيارة قبر الحسين عليه السلام.

فقال: أيّما أحبّ إليك أن تحجّ عشرين حجّة وتعتمر عشرين عمرة، أو تُحشر مع الحسين عليه السلام؟

فقلت: لا، بل أحشر مع الحسين عليه السلام.

قال: فزر أبا عبد الله عليه السلام[١].

٣ ـ عن يزيد بن عبد الملك، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ قوم على حُمُرٍ.

قال: أين يريد هؤلاء؟

قلت: قبور الشهداء.

قال: فما يمنعهم من زيارة الشهيد الغريب؟

فقال له رجل من أهل العراق: وزيارته واجبة؟

قال: زيارته خير من حجّة وعمرة، حتى عدّ عشرين حجة وعمرة. ثم قال: مبرورات متقبلات.

قال: فوالله ما قمت عنده حتى أتاه رجل فقال له: إني حججت تسعة عشر حجة فادعُ الله لي أن يرزقني تمام العشرين.

قال: فهل زرت الحسين؟

قال: لا.

قال: **إن زيارته خير من عشرين حجة**[٢].

٤ ـ عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجّة، **وأفضل من عشرين عمرة وحجّة**[٣].

٥ ـ عن شهاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألني فقال: يا شهاب كم حججت من حجة؟

فقلت: تسعة عشر حجة.

---

(١) التهذيب للطوسي ٤٨/٦، وسائل الشيعة للحر العاملي ٣٤٨/١٠، بحار الأنوار ٣٨/٩٨.

(٢) الفروع من الكافي للكليني ٥٨١/٤، بحار الأنوار ٤٠/٩٨، مستدرك الوسائل ٢٧٢/١٠، الوافي ج٨ ص٥٥٣.

(٣) الفروع من الكافي ٥٨٠/٤، التهذيب ٤٧/٦، وسائل الشيعة ٣٤٧/١٠، بحار الأنوار ٤١/٩٨، مستدرك الوسائل ٢٧٣/١٠، الوافي ج٨ ص٥٥٣.

فقال لي: **تتمّها عشرين حجة تحسب لك بزيارة الحسين عليه السلام**[(١)].

❁ ❁ ❁

٤ - زيارة الحسين أفضل من إحدى وعشرين حجّة وتعدل اثنتين وعشرين حجة

١ - عن حذيفة بن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كم حججت؟

قلت: تسعة عشر.

قال: فقال: **أما إنك لو أتممت إحدى وعشرين حجة لكنت كمن زار الحسين عليه السلام**[(٢)].

٢ - عن أبي سعيد المدائني قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك آتي قبر الحسين؟

قال: نعم يا أبا سعيد ائت قبر الحسين ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله أطيب الأطيبين وأطهر الطاهرين وأبرّ الأبرار، **فإذا زرته كتبت لك اثنتان وعشرون حجة**[(٣)].

❁ ❁ ❁

٥ - زيارة قبر الحسين تعدل خمساً وعشرين حجة

عن أبي سعيد المدائني قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت:

جعلت فداك آتي قبر الحسين عليه السلام؟

قال: نعم يا أبا سعيد ائت قبر الحسين ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله أطيب الأطيبين وأطهر الطاهرين وأبرّ الأبرار، **فإنك إذا زرته كتب الله لك به خمسة وعشرين حجة**[(٤)].

❁ ❁ ❁

---

(١) بحار الأنوار ٤٢/٩٨، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٥٠، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٧٤.

(٢) بحار الأنوار ٤٢/٩٨، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٧٤.

(٣) بحار الأنوار ٢٨/٩٨-٢٩، مستدرك الوسائل ٢٦٥/١٠: فإذا زرته كتبت لك اثنتان وعشرون عمرة.

(٤) الفروع من الكافي ٥٨١/٤، بحار الأنوار ٤١/٩٨، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٧٣، الوافي ج٨ ص٥٥٣.

٦ - زيارة الحسين تعدل ثمانين حجة

عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام كتب الله له ثمانين حجة مبرورة(١).

❁ ❁ ❁

٧ - زيارة قبر الحسين تعدل ألف حجة

١ - عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة، فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلّى الله عليه وآله فسلموا عليه، ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه، ثم أتوا قبر الحسين فسلموا عليه، ثم عرجوا، وينـزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة.

وقال عليه السلام: من زار أمير المؤمنين عارفاً بحقه غير متجَبِّر ولا مُتكبِّر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وبُعث من الآمنين وهوّن عليه الحساب واستقبله الملائكة، فإذا انصرف شيعته إلى منـزله، فإن مرض عادوه، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره.

قال: **ومن زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة مقبولة، وألف عمرة مقبولة، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**(٢).

٢ - عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام زائراً عارفاً بحقه غير مستكبر ولا مستنكف؟

قال: **يكتب له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقياً كتب سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله عز وجل**(٣).

٣ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين من الفضل لماتوا شوقاً وتقطعت أنفسهم عليه حسرات.

قلت: وما فيه؟

---

(١) كتاب المزار للمفيد ٤٧، بحار الأنوار ٣٤/٩٨ و٤٢، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٥٠، مستدرك الوسائل ٢٧٤/١٠.

(٢) بحار الأنوار ج٩٧ ص٢٥٧، وانظر: وسائل الشيعة ٣٤٧/١٠.

(٣) بحار الأنوار ٤٣/٩٨، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٥٤-٣٥٥.

قال: **من أتاه تشوقاً كتب الله له ألف حجة متقبَّلة، وألف عمرة مبرورة، وأجر ألف شهيد من شهداء بدر، وأجر ألف صائم، وثواب ألف صدقة مقبولة، وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله، ولم يزل محفوظاً سَنَتَهُ من كلِّ آفة أهونها الشيطان، ووكّل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه.**

فإن مات سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله وأكفانه والاستغفار له، ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له، ويفسح له في قبره مدّ بصره، ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير أن يروّعانه، ويفتح له باب إلى الجنة، ويعطى كتابه بيمينه، ويعطى يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب.

وينادي مناد: هذا من زوّار قبر الحسين بن علي شوقاً إليه، فلا يبقى أحد في القيامة إلا تمنّى يومئذ أنه كان من زوار الحسين بن علي عليه السلام[1].

٤ ـ عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن عباس قال:

دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله والحسن على عاتقه، والحسين على فخذه يلثمهما ويقول:

"اللهم والِ من والاهما، وعادِ من عاداهما".

ثم قال:

"يا ابن عباس كأنني أنظر شيبة ابني الحسين تخضب من دمه، يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر".

قلت: ومن يعمل ذلك؟

قال: **"شرار أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي".**

ثم قال: **"يا ابن عباس: من زاره عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة، وألف عمرة، ألا ومن زاره فقد زارني، ومن زارني فكأنما قد زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار"**[2].

❀ ❀ ❀

(١) بحار الأنوار ح٩٨ ص١٨.

(٢) مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٧٦-٢٧٧.

٨ - زيارة الحسين تعدل حجة مع النبي ﷺ

١ - عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال:

زيارة قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وزيارة قبور الشهداء وزيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام تعدل حجة مبرورة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله[١].

٢ - عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: **زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مبرورة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله**[٢].

٣ - عن جميل بن صالح، عن فضيل، عنهما قالا: زيارة قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله **وزيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله**[٣].

❁ ❁ ❁

٩ - زيارة الحسين تعدل ثلاث حجج مع النبي ﷺ

عن صالح النيلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

من أتى قبر الحسين (صلّى الله عليه) عارفاً بحقه كان كَمَنْ حجّ ثلاث حجج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله[٤].

❁ ❁ ❁

١٠ - ثلاثون حجة مع النبي ﷺ تعدل زيارة قبر الحسين

عن موسى بن قاسم الحضرمي قال:

قدم أبو عبد الله عليه السلام في أول ولاية أبي جعفر، فنزل النجف.

فقال: يا موسى اذهب إلى الطريق الأعظم، فقف على الطريق، فانظر فإنه سيجيئك رجل من ناحية القادسية، فإذا دنا منك فقل له: ههنا رجل من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعوك، فسيجيء معك.

قال: فذهبت حتى قمت على الطريق والحرّ شديد، فلم أزل قائماً حتى كدت أعصي وأنصرف وأدعه، إذ نظرت إلى شيء مقبل شبه رجل على بعير.

---

(١) بحار الأنوار ٣٠/٩٨، مستدرك الوسائل للنوري ٢٦٨/١٠.

(٢) بحار الأنوار ٣١/٩٨، مستدرك الوسائل ٢٦٧/١٠.

(٣) بحار الأنوار ٣١/٩٨.

(٤) بحار الأنوار ج٩٨ ص٣٦، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٥٣.

قال: فلم أزل أنظر إليه حتى دنا مني.

فقلت له: يا هذا ههنا رجل من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعوك وقد وصفك لي.

قال: اذهب بنا إليه.

قال: فجئته حتى أناخ بعيره ناحية قريباً من الخيمة.

قال: فدعا به فدخل الأعرابي عليه، فدنوت أنا فصرت على باب الخيمة أسمع الكلام ولا أراهما.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: مِن أين قَدِمْتَ؟

قال: من أقصى اليمن.

قال: فأنت من موضع كذا وكذا؟

قال: نعم أنا من موضع كذا وكذا.

قال: فيما جئت ههنا؟

قال: جئت زائراً للحسين عليه السلام.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فجئت من غير حاجة ليس إلا للزيارة؟

قال: جئت من غير حاجة، ليس إلا أن أصلّي عنده وأزوره وأسلّم عليه وأرجع إلى أهلي.

قال له أبو عبد الله عليه السلام: وما تروون في زيارته؟

قال: نروي في زيارته أنّا نرى البركة في أنفسنا وأهالينا وأولادنا وأموالنا ومعايشنا وقضاء حوائجنا.

قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أفلا أزيدك من فضله فضلاً يا أخا اليمن؟

قال: زدني يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: إن زيارة أبي عبد الله عليه السلام تعدل حجة مقبولة متقبّلة زاكية مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فتعجب من ذلك.

فقال: إي والله وحجّتين مبرورتين متقبَّلتين زاكيتين مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فتعجب من ذلك.

فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد حتى قال: **ثلاثين حجّة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلّى الله عليه وآله**[١].

❁ ❁ ❁

١١ - خمسون حجّة مع النبي ﷺ تعادل زيارة الحسين

عن محمد بن صدقة قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟

قال: تكتب له حجة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال: فقلت له: جُعِلْتُ فداك حجّة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قال: نعم، حجّتان.

قال: قلت له: جعلت فداك حجتان؟

قال: نعم وثلاث.

فما زال يعدّ حتى بلغ عشراً.

قال: فقلت له: جعلت فداك عشر حجج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله؟

قال: نعم وعشرون حجّة.

قلت: جعلت فداك عشرون؟

فما زال يعدّ حتى بلغ خمسين فسكتُّ[٢].

الراوي والإمام في مزاد علني في الثواب، ولو لم يسكت الراوي لبلغ في الثواب إلى أكثر من مليون حجة مع النبي ﷺ.

❁ ❁ ❁

١٢ - زيارة الحسين تعدل تسعين حجّة مع النبي ﷺ

عن الحسين بن أبي غندر، عمن حدّثه (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلّى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه.

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص٣٧-٣٨، مستدرك الوسائل ١٠/٢٦٩-٢٧٠، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٥٠-٣٥١.

(٢) بحار الأنوار ٩٨/٤٣، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٧٥.

فقالت عائشة: يا رسول الله ما أشدّ إعجابك بهذا الصبي.

فقال لها: ويلك، وكيف لا أحبّه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني، أما إن أمتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي.

قالت: يا رسول الله حجة من حججك؟

قال: نعم وحجتين من حججي.

قالت: حجتين من حججك؟

قال: نعم وأربعة.

قال: **فلم تزل تزاده ويزيد ويضعّف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله صلّى الله عليه وآله بأعمارها**[1].

❁ ❁ ❁

١٣ - زيارة الحسين تعدل مائة حجّة مع النبي ﷺ

عن صالح النيلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كان كمن حجّ مائة حجّة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله[2].

❁ ❁ ❁

١٤ - زيارة الحسين تعدل ألف حجة مع النبي ﷺ

رُوي أنه دخل النبي صلّى الله عليه وآله يوماً إلى فاطمة عليها السلام، فهيأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الأكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

فلما أكلوا سجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وأطال سجوده، ثم بكى، ثم ضحك ثم جلس.

وكان أجرأهم في الكلام عليّ عليه السلام، فقال: يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك؟

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص٣٥، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٦٨-٢٦٩، وفي وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٥٢: سبعين حجّة من حجج رسول الله صلّى الله عليه وآله بأعمارها.

(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص٣٤ وص٤٢، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٧٤.

فقال صلّى الله عليه وآله: إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكراً.

فهبط جبرائيل عليه السلام يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟

فقلت: نعم.

فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟

فقلت: بلى يا أخي جبرائيل.

قال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقاً بك بعد أن تُظلم ويؤخذ حقها وتُمنع إرثها ويُظلم بعلها ويُكسر ضلعها، وأما ابن عمك فيُظلم ويُمنع حقه ويُقتل، وأما الحسن فإنه يُظلم ويمنع حقه ويُقتل بالسم. وأما الحسين فإنه يُظلم ويُمنع حقه وتُقتل عترته وتطؤه الخيول ويُنهب رحله، وتُسبى نساؤه وذراريه، ويُدفن مرمّلاً بدمه ويدفنه الغرباء.

فبكيت وقلت: وهل يزوره أحد؟

قال: يزوره الغرباء.

قلت: فما لمن زاره من الثواب؟

قال: **يكتب له ثواب ألف حجّة وألف عمرة كلها معك، فضحك**[1].

❀ ❀ ❀

(١) بحار الأنوار ٤٤/٩٨، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٧٥-٢٧٦.

الفصل الخامس

زيارة قبر الحسين رضي الله عنه أفضل من الوقوف بعرفات

إن زيارة قبر الحسين رضي الله عنه في يوم عرفة من الأيام التي حرص مؤسسو الدين الشيعي على إضفاء القداسة والثواب العظيم لمن زاره في هذا اليوم. وإن الوقوف بقبره رضي الله عنه أفضل من الوقوف بعرفة.

وهذا التفضيل نتيجة طبيعية لتفضيل كربلاء على مكة المكرمة كما سبق بيانه في الفصل الأول من هذه الرسالة.

ورغبة منّا في اختصار وقت القراء نستعرض بعض الروايات التي وضعت لترغيب الروافض في زيارة قبر الحسين رضي الله عنه وترك الحج والوقوف بعرفة، وإن ثواب الزيارة يفوق كثيراً الثواب في الوقوف بعرفة، إضافة إلى سبب جوهري عند الرافضة في ذلك التفضيل ألا وهو: إن زوّار قبر الحسين لا يوجد فيهم ابن زنى بخلاف الذين يقفون على صعيد عرفة الطاهر فإن فيهم أبناء زنى، حيث إن الرافضة يعتقدون أنهم وحدهم من أصلاب آبائهم بنكاح وغيرهم من سفاح[١].

وإليك روايات الرافضة التي تنضح بالكذب:

١ ـ عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما فاتني الحج فأعرّف عند قبر الحسين عارفاً بحقه؟

قال: أحسنت يا بشير، **أيما مؤمن أتى قبر الحسين** عليه السلام **عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجّة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات، وعشرين غزوة مع**

(١) انظر تفصيل ذلك في كتابنا "الرافضة وطهارة المولد".

نبيّ مرسل أو إمام عادل، ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبيٍّ مرسل أو إمام عادل.

قلت: وكيف لي بمثل الموقف؟

فنظر إليّ شبه المغضب، ثم قال: **يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة، واغتسل من الفرات، ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها.**

ولا أعلم إلا أن قال: وغزوة[1].

٢ - عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه السلام، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعتق ألف ألف نسمة، وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله تعالى، وسمّاه الله عزّ وجلّ عبدي الصدِّيق آمن بوعدي، وقالت الملائكة: فلان صدّيق زكّاه الله من فوق عرشه، وسُمّي في الأرض كروبياً[2].

٣ - عن أبي إسماعيل القمّاط عن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من كان مُعْسِراً فلم يتهيأ له حجّة الإسلام فليأت قبر أبي عبد الله عليه السلام، وليعرّف عنده فذلك يجزئه عن حجة الإسلام، أما إني لا أقول يجزي ذلك عن حجة الإسلام إلا لمعسر، أما الموسر إذا كان قد حجّ حجّة الإسلام فأراد أن يتنفَّل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنيا أو عائق، فأتى الحسين بن علي عليه السلام في يوم عرفة أجزأه ذلك عن أداء حجته وعمرته، وضاعف الله له بذلك أضعافاً مضاعفة.

قلت: كم تعدل حجة؟ وكم تعدل عمرة؟

قال: لا يُحصَى ذلك.

قلت: مائة؟

قال: ومن يحصي ذلك.

قلت: ألف؟

قال: وأكثر.

---

(١) الفروع من الكافي للكليني ٥٨٠/٤، التهذيب للطوسي ٤٦/٦، من لا يحضره الفقيه للصدوق (!!!) ٣٤٦/٢، أمالي الصدوق ١٢٧، بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٥، مستدرك الوسائل للنوري ٢٨٢/١٠، مفاتيح الجنان للقمي ٤٤٩، كتاب المزار للمفيد ٥٦-٥٧، وسائل الشيعة ٣٥٩/١٠، الوافي للفيض الكاشاني ج٨ ص٥٥٣.

(٢) التهذيب ج٦ ص٤٩-٥٠، بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٨، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٨٥-٢٨٦، كتاب المزار للمفيد ٥٤، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٥٩-٣٦٠.

ثم قال: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤](١).

٤ ـ عن بشير الدّهان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام في يوم عرفة، واغتسل بالفرات، ثم توجه إليه كتب الله بكل خطوة حجة بمناسكها، ولا أعلمه إلا قال: وغزوة(٢).

٥ ـ عن علي بن أسباط عن بعض أصحابنا (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: **إن الله يبدأ بالنظر إلى زوّار قبر الحسين بن علي عليهما السلام عشيَّة عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف؟**

قال: **نعم.**

قلت: وكيف ذلك؟

قال: **لأن في أولئك أولاد زنى وليس في هؤلاء أبناء زنى**(٣).

٦ ـ عن حنان بن سدير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا حنان إذا كان يوم عرفة اطَّلَعَ الله ﷻ على زوار الحسين عليه السلام فقال لهم: استأنفوا فقد غفر لكم(٤).

٧ ـ عن معاوية بن وهب العجلي قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: **من عرّف عند قبر الحسين عليه السلام فقد شهد عرفة**(٥).

٨ ـ عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة، كتب الله له ألف حجة مبرورة وألف عمرة متقبلة، وقُضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة(٦).

---

(١) كتاب المزار للمفيد ٥٥-٥٦، التهذيب ٦/٥٠، بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٩، مستدرك الوسائل ج١٠ ص٢٨٦-٢٨٧، وسائل الشيعة ١٠/٣٦٠.

(٢) التهذيب ج٦ ص٥٠، وسائل الشيعة ج١ ص٣٦٠.

(٣) التهذيب ٦/٥٠-٥١، معاني الأخبار ٣٩١، بحار الأنوار ٩٨/٨٥، مستدرك الوسائل ١٠/٢٨٣، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٦١، من لا يحضره الفقيه ج٢ ص٣٤٧.

(٤) التهذيب ٦/٥١، بحار الأنوار ٩٨/٩٢، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٦١.

(٥) التهذيب ٦/٥١، بحار الأنوار ٩٨/٩٢، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٦١.

(٦) التهذيب ٦/٥١، بحار الأنوار ٩٨/٩٠ و٩٥، مستدرك الوسائل ١٠/٢٩٠-٢٩١، كتاب المزار للمفيد ٥٨، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٧١.

٩ ـ عن داود الرّقّي قال: سمعت الصادق والكاظم والرضا صلوات الله عليهم وهم يقولون:

من أتى الحسين عليه السلام يوم عرفة قلبه الله ثلج الفؤاد(١).

١٠ ـ عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

إنَّ الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوار قبر الحسين (صلوات الله عليه) قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم، ويغفر من ذنوبهم، ويشفِّعهم في مسائلهم ثم يثنِّي بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم(٢).

١١ ـ عن بشير الدهّان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو نازل بالحيرة وعنده جماعة من الشيعة فأقبل إليّ بوجهه.

فقال: يا بشير أحججت العام؟

قلت: جعلت فداك لا، ولكنّي قد عرّفت بالقبر، قبر الحسين عليه السلام.

فقال: **يا بشير والله ما فاتك شيء ممّا كان لأصحاب مكة بمكة.**

قلت: جعلت فداك فيه عرفات، فسّره لي!

فقال: **يا بشير إن الرجل منكم ليغتسل على شاطئ الفرات، ثم يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فيعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبي مرسل إلى أعدى عدو له، يا بشير! أسْمِعْ، وأبلغ من احتمل قلبه، من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كان كمن زار الله - تبارك وتعالى - في عرشه**(٣).

١٢ ـ عن يونس بن يعقوب عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **من فاتَتْهُ عرفة بعرفات فأدركها بقبر الحسين عليه السلام لم تفته.** وإن الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات، ثم يخاطبهم بنفسه(٤).

١٣ ـ عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا كان يوم عرفة اطَّلَع الله - تبارك وتعالى - على زوّار قبر الحسين عليه السلام فقال لهم: **استأنفوا فقد غفرت لكم، ثم يجعل إقامته على أهل عرفات**(٥).

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٦، وقال المجلسي: ثلج الفؤاد: أي مطمئن القلب، ذا يقين في العقائد الإيمانية، أو مسروراً بالمغفرة والرحمة، وقد ذهب عنه الكروب والأحزان.
وسائل الشيعة ج٥ ص٣٦٣.

(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٦-٨٧، وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٦٣.

(٣) بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٧.

(٤) بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٧.

(٥) بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٨.

١٤ ـ عن محمد بن الحسين العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول:

إذا كان يوم عرفة نظر الله إلى زوّار قبر الحسين بن علي عليهما السلام فيقول: **ارْجعوا مغفوراً لكم ما مضى ولا يكتب على أحد منهم ذنب سبعين يوماً من يوم ينصرف**(١).

١٥ ـ عن بشير الدهّان، قال: قال جعفر بن محمد: **من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة وألف غزوة مع نبيٍّ مرسل، ومن زاره أول يوم من رجب غفر الله له البتّة**(٢).

١٦ ـ عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة عارفاً بحقه، كتب الله له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة(٣).

١٧ ـ عن بشير الدهّان عن رفاعة النخاس قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا رفاعة أما حججت العام؟

قال: قلت: جُعلِتُ فداك ما كان عندي ما أحجّ به، ولكني عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام.

فقال لي: **يا رفاعة ما قصَّرتَ عمَّا كان أهل منى فيه**، لولا أنّي أكره أن يدع الناس الحج لحدّثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام أبداً.

ثم نكت الأرض وسكت طويلاً، ثم قال:

أخبرني أبي قال: **من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن شماله، وكتب له ألف حجة وألف عمرة مع نبيٍّ أو وَصيٍّ نبي**(٤).

١٨ ـ عن زيد الشحام عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

من زار الحسين ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنوبه وما تأخر، ومن زاره يوم عرفة كتب الله له ثواب ألف حجّة متقبّلة وألف عمرة مبرورة، ومن زاره يوم عاشوراء فكأنما زار الله فوق عرشه(٥).

---

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٨، ووسائل الشيعة ج١٠ ص٣٦١: عمر بن الحسين العرزمي عن أبي عبد الله.

(٢) بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٩، ووسائل الشيعة ج١٠ ص٣٦٤.

(٣) بحار الأنوار ج٩٨ ص٩١.

(٤) بحار الأنوار ج٩٨ ص٩١، مفاتيح الجنان ص٤٥٠.

(٥) بحار الأنوار ج٩٨ ص٩٣ وص١٠٥، ووسائل الشيعة ج١٠ ص٣٦٦.

دعاء يوم عرفة عند الرافضة[(١)]

وإذا حضرت مشهد الحسين عليه السلام يوم عرفة أو عرفات نفسها، أو حيث حللت من البلاد، فاغتسل قبل الزوال وابرز تحت السماء وادْعُ بهذا الدعاء:

"اللهم أنت الله رب العالمين، وأنت الرحمن الرحيم، وأنت الله الدائب في غير وصب ولا نصب، ولا تشغلك رحمتك عن عذابك، ولا عذابك عن رحمتك، خفيت من غير موت، وظهرت فلا شيء فوقك، وتقدست في علوك، وتردَّيْتَ بالكبرياء في الأرض وفي السماء وقويت في سلطانك، ودنوت من كل شيء في ارتفاعك، وخلقت الخلق بقدرتك، وقدرت الأمور بعلمك، وقسمت الأرزاق بعدلك، ونفذ في كل شيء علمك، وحارت الأبصار دونك، وقصر دونك طرف كل طارف، وكلّت الألسن عن صفاتك، وغشي بصر كل ناظر نورك، وملأت بعظمتك أركان عرشك، وابتدأت الخلق على غير مثال نظرت إليه من أحد سبقك إلى صنعه شيء منه.

ولم تشارك في خلقك، ولم تستعن بأحد في شيء من أمرك، ولطفت في عظمتك، وانقاد لعظمتك كل شيء، وذَبَّ لعزك كل شيء.

أُثْني عليك يا سيدي، وما عسى أن يبلغ في مدحتك ثنائي مع قلة عملي وقصر رأيي، وأنت يا رب الخالق وأنا المخلوق، وأنت المالك وأنا المملوك وأنت الرب وأنا العبد، وأنت الغني وأنا الفقير، وأنت المعطي وأنا السائل، وأنت الغفور وأنا الخاطئ، وأنت الحي الذي لا يموت وأنا خلق أموت.

يا من خلق الخلق ودبر الأمور، فلم يقايس شيئاً بشيء من خلقه، ولم يستعن على خلقه بغيره، ثم أمضى الأمور على خلقه بغيره، ثم أمضى الأمور على قضائه، وأجَّلها إلى أجل، قضى فيها بعدله، وعدل فيها بفصله، وفصل فيها بحكمه، وحكم

---

(١) كتاب المزار للمفيد ص١٣٤-١٤٤.

وانظر: عمدة الزائر للكاظمي ٢٧٩-٢٩٣.

فيها بعلمه، وعلمها بحفظه، ثم جعل منتهاها إلى مشيّته ومستقرها إلى محبته، ومواقيتها إلى قضائه، لا مبدل لكلماته، ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، ولا مستراح عن أمره، ولا محيص لقدره، ولا خلف لوعده، ولا متخلف عن دعوته، ولا يعجزه شيء طلبه، ولا يمتنع منه أحد أراده، ولا يعظم عليه شيء فعله، ولا يكبر عليه شيء صنعه، ولا يزيد في سلطانه طاعة مطيع ولا تنقصه معصية عاص، ولا يبدل القول لديه، ولا يشرك في حكمه أحداً.

الذي ملك الملكوت بقدرته، واستعبد الأرباب بعزه، وساد العظماء بجوده وعلا السادة بمجده، وانهدت الملوك لهيبته، وعلا أهل السلطان بسلطانه وربوبيته، وأباد الجبابرة بقهره، وأذل العظماء بعزه، وأسس الأمور بقدرته وبنى المعالي بسؤدده، وتمجد بفخره، وفخر بعزه، وعز بجبروته، وعم بنعمته، ووسع كل شيء برحمته.

إياك أدعو، وإياك أسأل، ومنك أطلب، وإليك أرغب.

يا غاية المستضعفين، ويا صريخ المستصرخين، ومعتمد المضطهدين، ومنجي المؤمنين، ومثيب الصابرين، وعصمة الصالحين، وحرز العارفين وأمان الخائفين، وظهر اللاجئين وجار المستجيرين، وطالب الغادرين، ومدرك الهاربين، وأرحم الراحمين، وخير الناصرين، وخير الفاصلين، وخير الغافرين، وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين.

لا يمتنع من بطشه شيء، ولا ينتصر من عقوبته، ولا محيص عن قدره، ولا يحتال لكيده، ولا يدرك علمه، ولا يدرأ ملكه، ولا يقهر عزه، ولا يذل استكباره ولا يبلغ جبروته، ولا تصغر عظمته، ولا يضمحل فخره، ولا يتضعضع ركنه، ولا ترام قوته المحصي لبريته، الحافظ أعمال خلقه، ولا ضدَّ له، ولا ندَّ له، ولا ولد له، ولا صاحبة له، ولا سميَّ له، ولا قريب له، ولا كفو له، ولا شبه له، ولا نظير له، ولا مبدل لكلماته، ولا يبلغ مبلغه ولا يقدر شيء قدرته، ولا يدرك شيء أثره ولا ينزل شيء منزلته، ولا يدرك شيء أحرزه، ولا يحول دونه شيء.

بنى السماوات فأتقنهن وما فيهن بعظمته، ودبَّر أمره فيهن بحكمته، وكان كما هو أهله، لا بأولية قبله، ولا بآخرية بعده، وكان كما ينبغي له يَرَى ولا يُرَى وهو بالمنظر الأعلى، يعلم السر والعلانية، ولا تخفى عليه خافية، وليس لنقمته واقية، يبطش البطشة الكبرى، ولا تحصن منه القصور، ولا تجن منه الستور، ولا تكن منه الخدور، ولا توارى منه البحور، وهو على كل شيء قدير، وهو بكل شيء عليم.

يعلم هماهم الأنفس وما تخفي الصدور، ووساوسها وبنات القلوب ونطق

الألسن، ورجع الشفاه، وبطش الأيدي، ونقل الأقدام، وخائنة الأعين والسر وأخفى، والنجوى وما تحت الثرى، ولا يشغله شيء عن شيء، ولا يفرط في شيء، ولا ينسى شيئاً لشيء.

أسألك يا من عظم صفحه، وحسن صنعه، وكرم عفوه، وكثرت نعمه، ولا يحصى إحسانه وجميل بلائه، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تقضي لي حوائجي التي أفضيت بها إليك، وقمت بها بين يديك، وأنزلتها بك، وشكوتها إليك، مع ما كان من تفريطي فيما أمرتني وتقصيري فيما نهيتني عنه.

يا نوري في كل ظلمة، ويا أنسي في كل وحشة، ويا ثقتي في كل شدة، ويا رجائي في كل كربة، ويا وليّي في كل نعمة، ويا دليلي في الظلام.

أنت دليلي إذا انقطعت دلالة الأدلاء، فإن دلالتك لا تنقطع، لا يضل من هديت، ولا يذل من واليت، أنعمت عليّ فأسبغت، ورزقتني فوفرت، ووعدتني فأحسنت، وأعطيتني فأجزلت، بلا استحقاق لذلك بعمل مني، ولكن ابتداءً منك بكرمك وجودك، فأنفقت نعمتك في معاصيك، وتقويت برزقك على سخطك، وأفنيت عمري فيما لا تحب، فلم تمنعك جرأتي عليك، وركوبي ما نهيتني عنه، ودخولي فيما حرمت علي أن عدت علي بفضلك، ولم يمنعني عودك علي بفضلك أن عدت في معاصيك.

فأنت العائد بالفضل، وأنا العائد بالمعاصي، وأنت يا سيدي خير الموالي لعبيده، وأنا شر العبيد، أدعوك فتجيبني، وأسألك فتعطيني، وأسكت عنك فتبتدئني، وأستزيدك فتزيدني.

فبئس العبد أنا لك يا سيدي ومولاي، أنا الذي لم أزل أسيء وتغفر لي، ولم أزل أتعرض للبلاء وتعافيني، ولم أزل أتعرض للهلكة وتنجيني، ولم أزل أضيع في الليل والنهار في تقلبي فتحفظني، فرفعت خسيستي، وأقلت عثرتي، وسترت عورتي، ولم تفضحني بسريرتي، ولم تنكس برأسي عند إخواني بل سترت عليَّ القبائح العظام والفضائح الكبار، وأظهرت حسناتي القليلة الصغار مَنّاً منك وتفضلاً وإحساناً وإنعاماً واصطناعاً، ثم أمرتني فلم أأتمر وزجرتني فلم أنزجر، ولم أشكر نعمتك، ولم أقبل نصيحتك، ولم أؤدِّ حقك، ولم أترك معاصيك.

بل عصيتك بعيني، ولو شئت أعميتني، فلم تفعل ذلك بي.

وعصيتك بسمعي، ولو شئت أصممتني، فلم تفعل ذلك بي.

وعصيتك بيدي، ولو شئت لكنعتني، فلم تفعل ذلك بي.

وعصيتك برجلي، ولو شئت لجذمتني، فلم تفعل ذلك بي.

وعصيتك بفرجي، ولو شئت لعقمتني، فلم تفعل ذلك بي.

وعصيتك بجميع جوارحي، ولم يك هذا جزاؤك مني.

فعفوك عفوك فها أنا ذا عبدك المقر بذنبي، الخاضع لك بذلي، المستكين لك بجرمي، مقر لك بجنايتي، متضرع إليك، راجٍ لك في موقفي هذا تائب من جريرتي ومن اقترافي، مستغفر لك من ظلمي لنفسي، راغب إليك في فكاك رقبتي من النار، مبتهل إليك في العفو عني من المعاصي طالب إليك أن تنجح لي حوائجي، وتعطيني فوق رغبتي، وأن تسمع ندائي وتستجيب دعائي، وترحم تضرعي وشكواي، وكذلك العبد الخاطئ يخضع لسيده، ويتخشع لمولاه بالذل.

يا أكرم من أقر له بالذنوب، وأكرم من خضع له وخشع، ما أنت صانع بمقر لك بذنبه، خاشع لك بذله، فإن كانت ذنوبي قد حالت بيني وبينك أن تُقبِلَ عليَّ بوجهك، وتنشر عليّ رحمتك، وتُنْزل عليّ شيئاً من بركاتك أو ترفع لي إليك صوتاً أو تغفر لي ذنباً، أو تتجاوز عن خطيئة.

فها أنا ذا عبدك مستجير بكرم وجهك، وعز جلالك، متوجه إليك، ومتوسل إليك، ومتقرب إليك وإلى نبيك ﷺ أحب خلقك إليك، وأكرمهم لديك، وأولاهم بك، وأطوعهم لك، وأعظمهم منك منزلة، وعندك مكاناً، وبعترته صلّى الله عليهم الهداة المهديين، الذين افترضت طاعتهم، وأمرت بمودتهم، وجعلتهم ولاة أمرك بعد نبيك صلواتك عليه وآله.

يا مذل كل جبار، ويا معز كل ذليل، قد بلغ مجهودي، فهب لي نفسي الساعة الساعة برحمتك.

اللهم لا قوة لي على سخطك، ولا صبر لي على عذابك، ولا غناء بي عن رحمتك، تجد من تعذب غيري، ولا أحد من يرحمني غيرك، ولا قوة لي على البلاء، ولا طاقة لي على الجهد.

أسألك بحق نبيك محمد ﷺ، وأتوسل إليك بالأئمة الذين اخترتهم لسرك، وأطلعتهم على خفيتك، واخترتهم بعلمك، وطهرتهم وأخلصتهم واصطفيتهم وأصفيتهم، وجعلتهم هداة مهديين، وائتمنتهم على وحيك وعصمتهم من معاصيك، ورضيتهم لخلقك، وخصصتهم بعلمك، واجتبيتهم بكلامك، وحبوتهم وجعلتهم حججاً على خلقك، وأمرت بطاعتهم، ولم ترخص لأحدٍ في معصيتهم، وفرضت طاعتهم على من بَرَّأت.

وأتوسل إليك في موقفي اليوم أن تجعلني من خيار وفدك.

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد، وارحم صراخي، واعترافي بذنبي وتضرعي، وارحم طرحي رحلي بفنائك، وارحم مسيري إليك، يا أكرم من سئل، يا عظيماً يرجى لكل عظيم، اغفر لي ذنبي العظيم، فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم.

اللهم إني أسألك فكاك رقبتي من النار، يا رب المؤمنين لا تقطع رجائي يا منان منّ به عليّ يا أرحم الراحمين، يا من لا يخيب سائله لا تردني خائباً، يا عفوّ اعف عني، يا تواب تب عليّ واقبل توبتي.

يا مولاي حاجتي التي إنْ أعطيتنيها لم يضرني ما منعتني، وإن منعتنيها لم ينفعني ما أعطيتني، أعطني فكاك رقبتي من النار.

اللهم بلغ روح محمد وآل محمد عني تحية وسلاماً، وبهم اليوم فاستنقذني، يا من أمر بالعفو، يا من يجزي على العفو، يا من يعفو، يا من رضي العفو، يا من يثيب على العفو، العفو العفو.

- يقولها عشرين مرة -.

هذا مكان البائس الفقير، هذا مكان المضطر إلى رحمتك، هذا مكان المستجير بعفوك من عقوبتك، هذا مكان العائذ بك منك، أعوذ برضاك من سخطك، ومن فجأة نقمتك، يا أملي، يا رجائي، يا خير مستعان، يا أجود المعطين، يا من سبقت رحمته غضبه.

يا سيدي ومولاي وثقتي ورجائي ومعتمدي، ويا ذخري، ويا ظهري وعدتي وغاية أملي ورغبتي، يا غياثي يا وارثي، ما أنت صانع بي في هذا اليوم الذي قد فَزَعَتْ فيه إليك الأصوات.

أسألك أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تقلبني فيه مفلحاً منجحاً بأفضل ما انقلب به من رضيت عنه، واستجيب دعاؤه وقبلته، وأجزلت حباءه وغفرت ذنوبه، وأكرمته ولم تستبدل به سواه، وشرفت مقامه، وباهيت به من هو خير منه، وقلبته بكل حوائجه، وأحييته بعد الممات حياةً طيبة، وختمت له بالمغفرة وألحقته بمن تولاه.

اللهم إنَّ لكل وافد جائزة، ولكل زائر كرامة، ولكل سائل لك عطية، ولكل راج لك ثواباً، ولكل ملتمس ما عندك جزاءً، ولكل راغب إليك هبة، ولكل من فزع إليكَ رحمةً، ولكل راغب فيك زُلْفَى، ولكل متضرع إليك إجابة، ولكل مستكين إليك رأفة، ولكل نازلٍ بك حفظاً، ولكل متوسل إليك عفواً، وقد وفدت إليك، ووقفت بين يديك في هذا الموضع الذي شرفته رجاءً لما عندك، ورغبة إليك، فلا تجعلني اليوم

أخيب وفدك وأكرمني بالجنة، ومُنَّ عليّ بالمغفرة، وجمّلني بالعافية، وأجرني من النار وأوسع علي من رزقك الحلال الطيب وادْرَأ عني شرَّ فسقة العرب والعجم وشر شياطين الإنس والجن.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ولا تردني خائباً، وسلمني ما بيني وبين لقائك حتى تبلغني الدرجة التي فيها مرافقة أوليائك، واسقني من حوضهم مشرباً روياً لا أظمأ بعده أبداً، واحشرني في زمرتهم، وتوفني في حزبهم، وعرفني وجوههم في رضوانك والجنة، فإني رضيت بهم هداة.

يا كافي كل شيء، ولا يكفي منك شيء، صلِّ على محمد وآل محمد، واكفني شر ما أحذر، وشر ما لا أحذر، ولا تكلني إلى أحد سواك، وبارك لي فيما رزقتني، ولا تستبدل بي غيري، ولا إلى الدنيا فتلفظني، ولا إلى قريب ولا بعيد، تفرد بالصنع لي يا سيدي ومولاي.

اللهم أنت أنت، انقطع الرجاء إلا منك، في هذا اليوم تطول عليَّ فيه بالعافية والرحمة والمغفرة.

اللهم رب هذه الأمكنة الشريفة، ورب كل حرم ومشعر عظمت قدره وشرفته وبالبيت الحرام، والشهر الحرام، وبالحل والإحرام، والركن المقام، صلِّ على محمد وآل محمد، وأنجح لي كل حاجة بما فيه صلاح ديني ودنياي وآخرتي، واغفر لي ولوالدي، ومن ولدني من المسلمين، وارحمهما كما ربياني صغيراً، وأجزهما عني خير الجزاء، وعرفهما بدعائي ما تُقِرّ أعينهما فإنهما قد سبقاني إلى الغاية، وخلفتني بعدهما، فشفِّعني في نفسي وفيهما، وفي جميع أسلافي من المؤمنين في هذا اليوم يا أرحم الراحمين.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وفرج عن آل محمد، واجعلهم أئمة يهدون بالحق ويعدلون به، وانصرهم وانتصر بهم، وأنجز لهم ما وعدتهم، وبلغني فتح آل محمد، واكفني كل هول دونه، ثم اقسم اللهم لي فيهم نصيباً خالصاً، يا مقدر الآجال، يا مقسم الأرزاق، أفسح لي عمري، وابسط لي في رزقك.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وأصلح لنا إمامنا واستصلحه، وأصلح على يديه، وآمن خوفه وخوفنا عليه، واجعله اللهم الذي تنتصر به لدينك، اللهم املأ الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وامْنُنْ به على فقراء المسلمين وأراملهم ومساكينهم، واجعلني من خيار مواليه وشيعته، أشدهم له حباً، وأطوعهم له

طوعاً، وأنفذهم لأمره، وأسرعهم إلى مرضاته، وأقبلهم لقوله، وأقومهم بأمره، وارزقني الشهادة بين يديه حتى ألقاك وأنت عني راضٍ.

اللهم إني خلّفت الأهل والولد وما خولتني، وخرجت إليك وإلى هذا الموضع الذي شرفته رجاء ما عندك، ورغبة إليك، ووكّلت ما خلفت إليك فأحْسِنْ عليّ فيهم الخلف، فإنك وليّ ذلك من خلقك.

لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله والحمد لله رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع، وما فيهن وما بينهن وما تحتهن ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين.



الفصل السادس

ثواب زيارة الحسين يوم عاشوراء

كيفية زيارة الحسين يوم عاشوراء

عن عبد الله بن سنان قال:

دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فَلَقِيتُهُ كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط.

فقلت: يا ابن رسول الله ممّ بكاؤك لا أبكى الله عينيك؟

فقال لي: أوفي غفلة أنت؟ أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام أصيب في مثل هذا اليوم؟

قلت: يا سيدي فما قولك في صومه؟

فقال لي: صمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كملاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة ماء[1]، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم، يعزّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا يومئذ حيّاً لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزّى بهم.

قال: وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى اخضلّت لحيته بدموعه، ثم قال: إن الله ﷻ

---

(١) صوم غريب كغرابة هذه الرواية، وهل الصوم إلا من ظهور الفجر الصادق حتى غروب الشمس؟ لكن في شرع ابن سبأ تجد العجب العجاب.

لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان، وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجاً.

يا عبد الله بن سنان إنَّ أفضل ما تأتي به في هذا اليوم أنْ تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتتسلّب، قال: وما التسلّب؟ قال: تحلل أزْرارَك وتكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب، ثم تخرج إلى أرض مقفرة أو مكان لا يراك به أحد، أو تعمد إلى منزل لك خال، أو في خلوة منذ حين يرتفع النهار، فتصلّي أربع ركعات تُحسن ركوعها وسجودها وتسلّم بين كل ركعتين، تقرأ في الركعة الأولى سورة ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ وفي الثانية ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثم تصلي ركعتين تقرأ في الأولى ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ وسورة الأحزاب، وفي الثانية ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ وسورة ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾ [المنافِقون: ١]، أو ما تيسر من القرآن.

ثم تسلم، وتحوّل وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه فتمثّل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله وتسلّم، وتصلّي عليه، وتلعن قاتليه فتبرأ منهم ومن أفعالهم، يرفع الله عز وجل لك بذلك في الجنة من الدرجات ويحطّ عنك من السيئات.

ثم تسعى من الموضع الذي أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أي شيء كان خطوات تقول في ذلك: إنا لله وإنا إليه راجعون رضى بقضائه وتسليماً لأمره، وليكن عليك في ذلك الكآبة والحزن، وأكْثِرْ من ذكر الله سبحانه والاسترجاع في ذلك.

فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا فقف في موضعك الذي صليت فيه، ثم قل:

اللهم عذّب الفجرة الذين شاقّوا رسولك، وحاربوا أولياءك، وعبدوا غيرك، واستحلّوا محارمك، والْعَنْ القادة والأتباع، ومن كان منهم فخبّ وأوضع معهم أو رضي بفعلهم لعناً كثيراً، اللهم وعجّل فرج آل محمد، واجعل صلواتك عليهم، واستنقذهم من أيدي المنافقين والمضلّين، والكفرة الجاحدين، وافتح لهم فتحاً يسيراً، وأتح لهم روحاً وفرجاً قريباً، واجعل لهم من لدُنك على عدوك وعدوهم سلطاناً نصيراً.

ثم ارفع يديك، واقنت بهذا الدعاء، وقل وأنت تومئ إلى أعداء آل محمد صلوات الله عليه:

اللهم إنَّ كثيراً من الأمة ناصبت المستحفظين من الأئمة، وكفرت بالكلمة، وعكفت على القادة الظلمة، وهجرت الكتاب والسُّنَّة، وعدلت عن الحبلين اللذين

أمرت بطاعتهما، والتمسك بهما، فأماتت الحق، وحادت عن القصد، ومالأت الأحزاب، **وحرّفت الكتاب**، وكفرت بالحق لما جاءها، وتمسكت بالباطل لما اعترضها، فضيّعت حقّك، وأضلّت خلقك، وقتلت أولاد نبيك، وخيرة عبادك، وحملة علمك، وورثة حكمتك ووحيك، اللهم فزلزل أقدام أعدائك، وأعداء رسولك وأهل بيت رسولك.

اللهم وأخرب ديارهم، وأفلل سلاحهم، وخالف بين كلمتهم، وفتّ في أعضادهم، وأوهن كيدهم، واضربهم بسيفك القاطع، وارمهم بحجرك الدامغ، وطمّهم بالبلاء طمّاً، وقمّهم بالعذاب قمّاً، وعذّبهم عذاباً نكراً، وخذهم بالسنين والمثلات، التي أهلَكْت بها أعداءك، إنك ذو نقمة من المجرمين.

اللهم إن سُنَّتَك ضائعة، وأحكامك معطّلة، وعترة نبيك في الأرض هائمة، اللهم فأعن الحق وأهله، واقمع الباطل وأهله، ومُنَّ علينا بالنجاة، واهدنا إلى الإيمان، وعجّل فرجنا وأنظمه بفرج أوليائك، واجعلهم لنا ودّاً، واجعلنا لهم وفداً، اللهم وأهلك من جعل يوم قتل ابن نبيك وخيرتك عيداً، واستهلّ به فرحاً ومرحاً، وخذ آخرهم كما أخذت أولهم، وأضعف اللهم العذاب والتنكيل على ظالمي أهل بيت نبيك، وأهلك أشياعهم وقادتهم، وأبر حُماتهم وجماعتهم.

اللهم وضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عترة نبيّك، العترة الضائعة الخائفة المستذلّة، بقية من الشجرة الطيبة الزاكية المباركة.

وأعل اللهم كلمتهم وأفلج حجتهم، واكشف البلاء واللأواء وحنادس الأباطيل والعمى عنهم، وثبِّتْ قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتك وولايتهم ونصرتهم وموالاتهم، وأعنهم وامنحهم الصبر على الأذى فيك.

واجعل لهم أياماً مشهودة، وأوقاتاً محمودة مسعودة، يوشك فيها فرجهم، وتوجب فيها تمكينهم ونصرهم، كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل، فإنك قلت وقولك الحق: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [النُّور: ٥٥].

اللهم اكشف غمّتهم، يا من لا يملك كشف الضرّ إلا هو، يا واحد يا أحد، يا حيّ يا قيّوم، وأنا يا إلهي عبدك الخائف منك، والراجع إليك، السائل لك، المقبل عليك، اللاجئ إلى فنائك، العالم بأنه لا ملجأ منك إلا إليك، فتقبل اللهم دعائي، واستمع يا إلهي علانيتي ونجواي، واجعلني ممّن رضيت عمله، وقبلت نسكه، ونجيته برحمتك، إنك أنت العزيز الحكيم.

اللهم وصلّ أولاً وآخراً على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، بأكمل وأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على أنبيائك ورسلك وملائكتك وحملة عرشك بـ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾، اللهم ولا تفرّق بيني وبين محمد وآل محمد صلواتك عليه وعليهم، واجعلني يا مولاي من شيعة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهم الطاهرة المنتجبة، وهب لي التمسك بحبلهم، والرضا بسبيلهم، والأخذ بطريقتهم، إنك جواد كريم.

ثم عفّر وجهك في الأرض، وقل:

يا من يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد، أنت حكمت فلك الحمد محموداً مشكوراً فعجّل يا مولاي فرجهم وفرجنا بهم، فإنك ضمنت إعزازهم بعد الذّلة وتكثيرهم بعد القلّة، وإظهارهم بعد الخمول، يا أصدق الصادقين، ويا أرحم الراحمين.

فَأسأَلُك يا إلهي وسيدي متضرعاً بجودك وكرمك بسط أملي، والتجاوز عنّي، وقبول قليل عملي وكثيره، والزيادة في أيامي وتبليغي ذلك المشهد، وأن تجعلني ممن يدعى فيجيب إلى طاعتهم، وموالاتهم ونصرهم، وتريني ذلك قريباً سريعاً في عافية إنك على كل شيء قدير.

ثم ارفع رأسك إلى السماء، وقل:

"أعوذ بك من أنْ أكون من الذين لا يرجون أيامَكَ، فأعذني يا إلهي برحمتك من ذلك".

فإن هذا أفضل يا ابن سنان من كذا وكذا حجّة وكذا وكذا عمرة تَطَوَّعها وتنفق فيها مالك، تُنْصِبُ فيها بدَنَك، وتفارق فيها أهلك وولدك.

واعلم أن الله تعالى يعطي من صلّى هذه الصلاة في هذا اليوم ودعا بهذا الدعاء مخلصاً، وعمل هذا العمل موقناً مصدقاً عشر خصال منها: أن يقيه الله ميتة السوء، ويؤمنه من المكاره والفقر، ولا يظهر عليه عدواً إلى أن يموت، ويقيه الله من الجنون والجذام والبرص في نفسه وولده إلى أربعة أعقاب له، ولا يجعل للشيطان ولا لأوليائه عليه وعلى نسله إلى أربعة أعقاب سبيلاً.

قال ابن سنان: فانصرفت وأنا أقول: الحمد لله الذي منّ عليّ بمعرفتكم وحبّكم وأسأله المعونة على المفترض عليّ من طاعتكم بمنّه ورحمته[1].

❀ ❀ ❀

[1] بحار الأنوار ح٩٨ ص٣٠٣-٣٠٧، وانظر أيضاً: ٣٠٩-٣١٣.

زيارة الحسين يوم العاشر من محرم تعدل مليوني حجة ومليوني عمرة

إن المتأمل في روايات الرافضة يجد أنهم أسرفوا كثيراً في ثواب زيارة قبور أئمتهم، حتى إن الإنسان ليعجب من تمادي الرافضة في الكذب والتزوير والترغيب والترهيب في ذلك الشأن.

ولكن يزول العجب إذا تيقن المسلم أن دين الرافضة مبني على الكذب والتدليس، ويعجز أي باحث عن جمع تلك الأكاذيب لأن جمعها يحتاج إلى أن يفني عمره، لأن ذلك سوف يخرج في مجلدات تعجز عنها أعظم حاملات طائرات إضافة إلى اعتماد مليارات من الدولارات لطبع ذلك الكذب.

وأضع بين يدي القراء الكرام رواية عجيبة وغريبة في آن واحد، تزعم هذه الرواية أن الإنسان إذا زار قبر الحسين ﵁ في يوم العاشر من المحرم الحرام وهو يوم استشهاده، فيظل عنده باكياً فإنه سوف يحصل على ثواب عجيب وهو:

مليوني حجة

مليوني عمرة

مليوني غزوة

كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله ﷺ.

ولكن إذا لم يستطع الرافضي أن يزوره في ذلك اليوم لسبب اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي[1] فإنه يخرج إلى الصحراء أو يصعد إلى سطح منزله فيلعن سلف هذه الأمة من الصحابة (رضوان الله عليهم) وغيرهم من رجالات هذه الأمة، ويقيم المناحة والبكاء والعويل ويأمر أهله بذلك، فيحصل بذلك على الثواب المزعوم.

وبعد هذا كله فلتقرأ هذه الرواية المكذوبة:

عن مالك الجهني عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكياً لقي الله ﷻ يوم القيامة

---

(١) في أعقاب الغزو البعثي العراقي للكويت وخروجه بعد ذلك مدحوراً، فرضت دول الخليج العربية حظراً على الروافض الذين يقطنون تلك الدول السفر للعراق، وقبلهم روافض إيران، وبذلك لا يستطيع الرافضة أداء تلك الطقوس الوثنية، وفي هذه الحالة لا يمكن تأدية ذلك إلا في منازلهم، وللأسف فإن بعض الدول الخليجية تسمح للروافض بإقامة المسيرات الغوغائية والنياحة وإقامة المآتم في أيام عاشوراء، إنه لوضع مؤسف أن يبرز الباطل عالياً والحق مخنوقاً بأيدي من ينتسبون إلى الإسلام، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بثواب ألفي ألف حجّة، وألفي ألف عمرة، وألفي ألف غزوة، وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم.

قال: قلت: جعلت فداك فما لمن كان في بُعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المسير إليه في ذلك اليوم؟

قال: إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء، أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره، وأومأ إليه بالسلام، واجتهد على قاتله بالدعاء، وصلّى بعده ركعتين، يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال، ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه، ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام، فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزّ وجلّ جميع هذا الثواب.

فقلت: جعلت فداك وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به؟

قال: أنا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك.

قال: قلت: فكيف يعزّي بعضهم بعضاً؟

قال: يقولون: عظّم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمد صلّى الله عليه وآله، فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل، فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن، وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم ير رشداً، ولا تدخرنّ لمنـزلك شيئاً، فإنه من ادَّخر لمنـزله شيئاً في ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدّخره ولا يبارك له في أهله، فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة، وألف ألف عمرة، وألف ألف غزوة كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان له ثواب مصيبة كل نبي ورسول وصدّيق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة[1].

❊ ❊ ❊

مليون درجة وثواب زيارة كل نبي ورسول وزائر للحسين

من اعتقادات الرافضة أنَّ من زار قبر الحسين رضي الله عنه يوم العاشر من محرم ودعا بدعاء مخصوص تدعو به الملائكة عند زيارتها للقبر فله مليون درجة، وكمن قُتل مع

(١) بحار الأنوار ج٩٨ ص٢٩٠-٢٩١، عمدة الزائر ١٤٦-١٤٧.

الحسين ﷺ، وكتب له ثواب زيارة كل نبي وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين منذ يوم مقتله إلى يوم الزيارة التي قام بها، ولنستعرض معاً هذه الرواية العجيبة التي لا تجد استجابة واعتقاداً إلا عند ذوي النفوس التي اعتراها الجهل والحمق:

قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة: قال علقمة بن محمد الحضرمي، قلت للباقر (صلوات الله وسلامه عليه):

علِّمني دعاءً أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قُرب، ودعاءً أدعو به إذا لم أزره من قُرب وأومأت به من بُعد البلاد ومن داري بالسلامة إليه.

فقال لي: يا علقمة إذا أنت صلَّيت الركعتين بعد أن تومئ إليه بالسلام، فقل بعد الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول:

السلام عليك يا أبا عبد الله.

السلام عليك يا ابن رسول الله.

السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين وابن سيد الوصيين.

السلام عليك يا ابن فاطمة سيدة نساء العالمين.

السلام عليك يا ثأر الله وابن ثأره والوتر الموتور.

السلام عليك وعلى الأرواح التي حَلَّت بفنائك.

عليكم مني جميعاً سلام الله أبداً ما بقيتُ وبقي الليل والنهار.

يا أبا عبد الله لقد عَظُمَتْ وجلَّتْ المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل الإسلام.

وجلّت وعظُمت مصيبتك في السماوات على جميع أهل السماوات.

فلعن الله أمة أسست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت، ولعن الله أمة دفعتكم عن مقامكم، وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها.

ولعن الله أمة قتلتكم، ولعن الله الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم. برئت إلى الله وإليكم منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأوليائهم.

يا أبا عبد الله إني سِلمٌ لمن سالمكم، وحربٌ لمن حاربكم إلى يوم القيامة.

ولعن الله آل زياد وآل مروان، ولعن الله بني أمية قاطبة، ولعن الله ابن مرجانة، ولعن الله عمر بن سعد، ولعن الله شِمراً.

ولعن الله أمة أسرجت وألجمت وتنقَّبَتْ لقتالك، بأبي أنت وأمي لقد عظُم مصابي بك.

فأسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب ثأرك مع إمام منصور(١) من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله.

اللهم اجعلني عندك وجيهاً بالحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة.

يا أبا عبد الله إني أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الحسن وإليك بموالاتك وبالبراءة ممّن أسس أساس ذلك، وبنى عليه بنيانه، وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم.

برئت إلى الله وإليكم منهم، وأتقرب إلى الله ثم إليكم بموالاتكم وموالاة وليّكم، وبالبراءة من أعدائكم والناصبين لكم الحرب، وبالبراءة من أشياعهم وأتباعهم.

إني سِلمٌ لمنْ سالمكم، وحرب لمن حاربكم، ووليٌّ لمن والاكم، وعدو لمن عاداكم.

فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقني البراءة من أعدائكم، أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة وأن يثبت لي عندكم قدم صدق في الدنيا والآخرة.

وأسأله أن يبلغني المقام المحمود لكم عند الله، وأن يرزقني طلب ثأري مع إمام هدى ظاهر ناطق بالحق منكم.

وأسأل الله بحقكم وبالشأن الذي لكم عنده أن يعطيني بمُصابي بكم أفضل ما يُعطي مصاباً بمصيبته، مصيبة ما أعظمها، وأعظم رزيّتها في الإسلام، وفي جميع السماوات والأرض.

اللهم اجعلني في مقامي هذا ممّن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة.

اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد، ومماتي ممات محمد وآل محمد.

اللهم إن هذا يوم تبركت به بنو أمية وابن آكلة الأكباد اللعين ابن اللعين(٢) على لسانك(٣) ولسان نبيك صلى الله عليه وآله في كل موطن وموقف وقف فيه نبيك صلى الله عليه وآله.

اللهم العن أبا سفيان ومعاوية ويزيد بن معاوية، عليهم منك اللعنة أبد الآبدين(٤).

---

(١) يقصد المهدي المنتظر عند الرافضة، انتظر أيها السائل فلن تجد إلا سراباً، ولن يخرج أبداً هذا المنصور لأنه لم يولد، وإنما هي أضغاث أحلام.

(٢) يقصد أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

(٣) سبحانك هذا بهتان عظيم.

(٤) اللهم العن كل من يلعن أصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم.

وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين (صلوات الله عليه).

اللهم فضاعف عليهم اللعن منك والعذاب. اللهم إني أتقرب إليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وأيام حياتي بالبراءة منهم، واللعنة عليهم، وبالموالاة لنبيك وآل نبيك (عليه وعليهم السلام).

ثم تقول مائة مرة:

اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك. اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله. اللهم العنهم جميعاً.

ثم تقول مائة مرة:

السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك، عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم، السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين.

ثم تقول:

اللهم خُصّ أنت أول ظالم باللعن مني وابدأ به أولاً ثم الثاني والثالث والرابع[1]. اللهم العن يزيد خامساً، والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمر بن سعد وشِمراً وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان إلى يوم القيامة.

ثم تسجد وتقول:

اللهم لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم، الحمد لله على عظيم رزيتي.

اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود، وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زواره من الملائكة وكتب الله لك مائة ألف ألف درجة وكنت كمن استشهد معه تشاركهم في درجاتهم، وما عرفت إلا في زمرة الشهداء الذين استشهدوا معه، وكتب لك ثواب زيارة كل نبي وكل رسول وزيارة كل من زار الحسين عليه السلام منذ يوم قُتل سلام الله عليه وعلى أهل بيته[2].

---

(١) يقصدون أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية (رضي الله عنهم وأرضاهم).

(٢) مفاتيح الجنان، عباس القمي ص٤٥٥-٤٥٨، بحار الأنوار ج٩٨ ص٢٩١-٢٩٣، عمدة الزائر للكاظمي ١٤٧-١٥٠.

الفصل السابع

ثواب البكاء على الحسين رضي الله عنه

إحساس الرافضة بالذنب والتخاذل تجاه أهل البيت (رضوان الله عليهم) جعلهم يعيشون حياة حزينة، وحاولوا الخروج من ذلك ولكن دون جدوى.

وفكّروا في ذلك طويلاً، فأوحى إليهم شياطينهم أنَّ البكاء والعويل وإقامة المآتم ربما يخفف من عقدة الذنب وأيضاً لتذكير أتباعهم بالمصاب الجلل الذي لحق بالعترة الطاهرة.

ولكن إزاء إقامة النِّياحة والمآتم لا بد أن يصحب ذلك الثواب العظيم المزعوم لمن يقيم ذلك، وكعادة الرافضة فإنهم ما من بدعة وضلالة يقومون بتأسيسها إلا ووضعوا إزاءها المقابل الذي يعود على الشخص القائم بتلك الأعمال، إنهم لا يدفعون من جيوبهم شيئاً، ولكن السراب والوهم كافيان لإقناع الرافضة بالنياحة والبكاء والعويل.

وإليك أخي القارئ المرويات التي تحمل بين طياتها الثواب لمن يفقد عقله ويقوم بتلك المهازل التي يتشبث بها من عاش في الأوهام والخرافات.

١ - عن علي بن الحسين بن فضّال عن أبيه، قال: قال الرضا عليه السلام:

"من تذكر مُصابنا وبكى لما ارتُكب منّا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذُكّر بمصابنا فبكى وأبكى، لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب"[1].

---

(١) أمالي الصدوق (!!!)، عيون أخبار الرضا للصدوق ١/٢٩٤، بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٧٨.

٢ ـ عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من ذكرنا أو ذُكرنا عنده، فخرج من عينه دمع مثل جناح بعوضة، غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[١].

٣ ـ عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول:

"من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لأحد من شيعتنا، بوّأه الله تعالى بها في الجنة حُقُباً"[٢].

٤ ـ عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليه السلام قال:

"ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوّأه الله بها في الجنة حُقُباً"[٣].

الحُقُب في الروايتين كناية عن الدوام.

٥ ـ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله يقول:

إن الحسين بن علي عند ربه ﷻ ينظر إلى معسكره ومن حلّه من الشهداء معه، وينظر إلى زوّاره، وهو أعرف بهم، وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنـزلتهم عند الله ﷻ من أحدكم بولده، وإنّه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له، ويقول: **لو يعلم زائري ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، وإن زائره لينقلب وما عليه ذنب**[٤].

٦ ـ عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: **أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خدّه بوّأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى يسيل على خدّه لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوّأه الله مبوّأ صدق في الجنة، وأيما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خدّيه من مَضاضة ما أوذي فينا صرّف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار**[٥].

٧ ـ عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام:

قال لفضيل: تجلسون وتحدّثون؟

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٧٨.

(٢) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٧٩.

(٣) أمالي الطوسي ١١٦، بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٧٩.

(٤) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨١.

(٥) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨١.

قال: نعم جعلت فداك.

قال: إنَّ تلك المجالس أحبّها فأحيوا أمرنا يا فضيل! فرحم الله من أحيا أمرنا، **يا فضيل من ذكَرَنا أو ذُكِرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوباً ولو كانت أكثر من زبد البحر**[١].

٨ - عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم.

فقال لي: يا ابن شبيب أصائم أنت؟

فقلت: لا.

فقال: إن هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام فاستجاب الله له، وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلّي في المحراب ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عِمرَان: ٣٩].

فمن صام هذا اليوم، ثم دعا الله - عز وجل - استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام.

ثم قال: يا ابن شبيب إنَّ المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها صلى الله عليه وسلم، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم أبداً.

يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء فابْكِ للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غُبرٌ إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم "يا لثأرات الحسين".

يا ابن شبيب لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جده عليهم السلام أنه لما قتل الحسين (جدّي صلوات الله عليه) مطرت السماء دماً وتراباً أحمر.

يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزُر الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله (صلوات الله عليهم) فالعن قتلة الحسين.

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٢.

يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استُشهِد مع الحسين عليه السلام، فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.

يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة(١).

٩ - عن أبي عمار المنشد عن أبي عبد الله، قال: قال لي:

يا أبا عمار أنشدني في الحسين بن علي عليه السلام.

قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار.

قال: فقال لي: يا عمار من أنشد في الحسين بن علي عليه السلام فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فبكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين فتباكى فله الجنة(٢).

١٠ - عن زيد الشحام قال: كنّا عند أبي عبد الله نحن وجماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفّان على أبي عبد الله عليه السلام فقرّبه وأدناه ثم قال: يا جعفر.

قال: لبيك، جعلني الله فداك.

قال: بلغني أنك تقول الشعر في الحسين وتجيد.

فقال له: نعم جعلني الله فداك.

قال: قل.

فأنشده (صلى الله عليه) فبكى من حوله، حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته.

ثم قال: يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا وأكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة بأسرها، وغفر الله لك.

فقال: يا جعفر ألا أزيدك؟

قال: نعم يا سيدي.

---

(١) أمالي الصدوق (!!!) ١١٤-١١٥، بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٥-٢٨٦.

(٢) أمالي الصدوق ١٢٥، بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٢.

قال: **ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له**[١].

١١ - عن إبراهيم بن أبي محمود قال:

قال الرضا عليه السلام: إن المحرّم شهر كان أهل الجاهلية يحرّمون فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، والتهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرْعَ لرسول الله حرمة في أمرنا.

إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام.

ثم قال عليه السلام: كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (صلى الله عليه)[٢].

١٢ - عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: أنشدني.

فأنشدته.

فقال: لا، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره.

فأنشدته:

أمرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيّة

قال: فلما بكى، أمسكت أنا.

فقال: مرّ فمررت، قال: ثم قال: زدني.

قال: فأنشدته:

يا مريم قومي واندبي مولاك وعلى الحسين فاسعدي ببكاك

قال: فبكى وتهايج النساء.

قال: فلما أن سكتن قال لي: يا أبا هارون! من أنشد في الحسين فأبكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينتقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد.

---

(١) رجال الكشي ٢٤٦، بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٧-٢٨٣.

(٢) الأمالي للصدوق (!!!) ١١٣، بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٤.

فقال: من أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنة.

ثم قال: **من ذكره فبكى فله الجنة**[١].

١٣ ـ رُوي (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

لكلِّ سرٍّ ثواب إلا الدمعة فينا[٢].

١٤ ـ عن أبي هارون المكفوف قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام... **ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدّمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله - عز وجل - ولم يرضَ له بدون الجنة**[٣].

١٥ ـ عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من أنشد في الحسين بيتاً من شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة، ومن أنشد في الحسين بيتاً فبكى - وأظنه قال أو تباكى - فله الجنة[٤].

١٦ ـ عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

من ذُكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر[٥].

١٧ ـ عن مسمع كردين قال: قال لي أبو عبد الله: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين؟

قلت: لا، أنا رجل مشهور من أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة، وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النُّصّاب[٦] وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا عليّ حالي عند ولد سليمان فيمثّلون عليّ.

قال لي: أفما تذكر ما صنع به؟

قلت: بلى.

قال: فتجزع؟

قلت: إي والله وأستعبر لذلك، حتى يرى أهلي أثر ذلك عليّ فأمتنع عن الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي.

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٧.
(٢) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٧.
(٣) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٨ و٢٩١.
(٤) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٨.
(٥) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٨.
(٦) أي من أهل السنة.

قال: رحم الله دمعتك أما إنك من الذين يعدُّون في أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويخافون لخوفنا، ويأمنون إذا أمنّا، أما إنك سترى عند موتك وحضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك، وما يلقّونك به من البشارة: ما تقرّ به عينك قبل الموت، فملك الموت أرق عليك وأشدّ رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها.

قال: ثم استعبر واستعبرت معه.

فقال: الحمد لله الذي فضّلنا على خلقه بالرحمة وخصّنا أهل البيت بالرّحمة.

يا مسمع إن الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين رحمة لنا، وما بكى لنا من الملائكة أكثر، وما رقأت دموع الملائكة منذ قُتلنا.

وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينه، فإذا سالت دموعه على خدّه فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرّها حتى لا يوجد لها حرّ.

وإن الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض، وإن الكوثر ليفرح بمحبّنا إذا ورد عليه، حتى أنّه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه.

يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ولم يشق بعدها أبداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل، أحلى من العسل، وألين من الزّبد، وأصفى من الدّمع، وأذكى من العنبر، يخرج من تسنيم، ويمرُّ بأنهار الجنان تجري على رضراض الدّر والياقوت، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء، يوجد ريحه من مسيرة ألف عام، قدحانه من الذهب والفضة وألوان الجوهر، يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة، يقول الشارب منه: ليتني تُركت هاهنا لا أبغي بهذا بدلاً، ولا عنه تحويلاً.

أما أنك يا كردين ممّن تروى منه، وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر إلى الكوثر، وسقيت منه من أحبنا فإنّ الشّارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا.

وإن على الكوثر أمير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصا من عوسج، يحطم بها أعداءنا، فيقول الرجل منهم: إني أشهد الشهادتين، فيقول: انطلق إلى إمامك فاسأله أن يشفع لك فيقول: يتبرأ مني إمامي الذي تذكره، فيقول: ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع لك، فإن

خير الخلق حقيقٌ أن لا يُردَّ إذا شفع، فيقول: **إني أهلك عطشاً!** فيقول: زادك الله ظمأ، وزادك الله عطشاً.

قلت: جعلت فداك! وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟

قال: ورع عن أشياء قبيحة، وكفّ عن شتمنا إذا ذُكرنا، وترك أشياء اجترأ عليها غيره، وليس ذلك لحبّنا، ولا لهوى منه، ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدنيه، ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس، فأما قلبه فمنافق، ودينه النّصب باتباع أهل النصب وولاية الماضين، وتقدمه لهما على كل أحد[1].

١٨ ـ عن الربيع بن المنذر عن أبيه، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول:

من قطرت عيناه فينا قطرة، ودمعت عيناه فينا دمعة بوّأه الله بها الجنة حقباً[2].

١٩ ـ عن عبد الله بن بكير، قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - فقال: يا أبا بكير. . . وإنه لينظر إلى من يبكيه فيستغفر له، ويسأل أباه الاستغفار له، ويقول: أيها الباكي لو علمت ما أعدّ الله لك لفرحت أكثر ممّا حزنت وإنه يستغفر له من كل ذنب وخطيئة[3].

٢٠ ـ عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا زرارة إنَّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإنَّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإن الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتثرت، وإنَّ البحار تفجرت، وإنَّ الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين، وما اختضبت منا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، وما زلنا في عبرة بعده.

وكان جدّي إذا ذكره بكى حتى تملأ عيناه لحيته، وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه، وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كلّ من في الهواء والسماء من الملائكة.

ولقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشقّ لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فشهقت جهنم شهقة لولا أن حبسها بخزّانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعته، ولكنها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزّان غير مرة حتى أتاها جبرائيل

---

(١) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٨٩-٢٩١.

(٢) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٩٢.

(٣) بحار الأنوار ج٤٤ ص٢٩٢.

فضربها بجناحه فسكنت وإنها لتبكيه وتندبه، وأنها لتتلظى على قاتله، ولولا من على الأرض من حجج لنقضت الأرض، وأكفأت ما عليها، وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة.

وما عين أحبُّ إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه، ووصل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأدّى حقنا، وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي، فإنه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه والسرور على وجهه، والخلق في الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظل العرش، لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنة، فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه، وإن الحور لترسل إليهم أنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة، وإن أعداءهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار، ومن قائل: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ١٠٠،١٠١].

وإنهم ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم، وإن الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خزّانهم على ما أعطوا من الكرامة، فيقولون نأتيكم إن شاء الله، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبّروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام، فيقولون: الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيامة ونجّانا مما كنا نخاف.

ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب، فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلاة على محمد وعلى آله حتى ينتهوا إلى منازلهم[1].



(١) بحار الأنوار ج٤٥ ص٢٠٦-٢٠٨.

الفصل الثامن

موقف آل البيت من الرافضة

إن الذي يستقرئ التاريخ يجد أن الأئمة المعصومين - على حد زعم الرافضة - قد سئموا من أتباعهم نتيجة المواقف السلبية التي اتخذوها تجاه من يعتقدون إمامتهم وولايتهم، والحقيقة المرّة التي تجرَّعها آل البيت (رضوان الله عليهم) أن ولاء الرافضة ليس بالولاء ولكنه البلاء الحقيقي الذي أصابهم من تلك الموالاة التي لم يثبت صدقهم فيها.

وقد وردت عدة روايات من طريق الرافضة أنفسهم تبين حقيقة الانتماء الزائف الذي يتدثرون به.

فيذكرون أن الإمام الصادق (رحمة الله عليه) قال:

"**ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع**"(١).

وأيضاً: "**لو قام قائمنا بدأ بكذابي شيعتنا فقتلهم**"(٢)، "**إن ممن ينتحل هذا الأمر لمن هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا**"(٣).

ويقول الإمام الباقر (رحمة الله عليه): "**لو كان الناس كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكاً والربع الآخر أحمق**"(٤).

ويقول الإمام الرضا (رحمة الله عليه): "**إن من ينتحل مودتنا أهل البيت من هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال**"(٥).

---

(١) رجال الكشي ٢٥٤.
(٢) رجال الكشي ٢٥٣.
(٣) رجال الكشي ٢٥٢.
(٤) رجال الكشي ١٧٩.
(٥) وسائل الشيعة ١١/٤٤١.

وأيضاً: **"لو ميزت شيعتي لم أجدهم إلا واصفة، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد"**[١].

وهذا التشخيص من أئمة الرافضة إنما هو نتيجة المعاناة والبلاء من قبل من يدّعون موالاتهم، وأيضاً المعاملة السيئة من قبل الرافضة لمن سبقهم من الأئمة أمثال: علي والحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً.

ولكي تتضح الصورة أمام القراء الكرام نستعرض بعض الخطب الصادرة عن أولئك الأعلام الأخيار رضي الله عنهم في ذم الرافضة ابتداء من الإمام علي رضي الله عنه وانتهاء بمأساة قتل الحسين رضي الله عنه.

وليعلم القراء الكرام أنَّ إقامة المآتم والتعزية في أيام عاشوراء إنما هو إحساس بالذنب والخذلان الذي وقع في أسلافهم تجاه عترة النبي ﷺ، وأيضاً ليوهموا العامة من الرافضة بأمور لا صحة لها من الناحية التاريخية ولتجديد الحقد ضد سلف هذه الأمة.

ولتكون هذه الحقيقة المؤلمة حاضرة في أذهان المسلمين: إن الرافضة مهما ادّعوا الموالاة والنصرة لآل البيت رضوان الله تعالى عليهم، فإنما هي من نوع التدليس والكذب، وتزوير لتاريخ هذه الأمة.



من خطب الإمام علي في ذَمِّ أصحابِهِ

١ ـ فلو ائتمنتُ أحدكم على قُعْبٍ[٢] لخشيتُ أن يذهب بعلاقَتِهِ. اللهم إنِّي قد مللتُهُم وملُّوني، وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني. اللهم مُثْ[٣] قُلوبَهُم كما يُماثُ الملحُ في الماء. أما والله لوددتُ أنّ لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم[٤]:

هنالك لو دعوت أتاك منهم ... فوارس مثل أرمية الحميم[٥]

٢ ـ فيا عجباً! واللهُ يُميتُ القلبَ ويجلبُ الهَمَّ من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتَفَرُّقكم عن حقكم، فَقُبحاً لكم وتَرَحاً[٦] حين صِرتُم غَرَضاً يُرمى يُغارُ عليكم

---

(١) الكافي ٢٢٨/٨.
(٢) القدح الضخم.
(٣) أذب قلوبهم.
(٤) هم بنو فراس بن غنم بن خزيمة، وقد اشتهروا بالشجاعة والإقدام.
(٥) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ٦٥/١.
(٦) أي هماً وحزناً أو فقراً.

ولا تُغيرون، وتُغزون ولا تغزون، ويُعصى الله وترضَونَ. فإذا أمرتُكم بالسير إليهم في أيام الحرِّ قُلتم هذه حمارةُ القيظِ[١] أمهلنا يُسَبَّخ[٢] عنّا الحرُّ. وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القُرّ[٣] أمهلنا ينسلخ عنا البرد، كل هذا فراراً من الحر والقُرِّ، فإذا كنتم من الحر والقر تفرون، فإذاً أنتم والله من السيف أفر. يا أشباه الرجال ولا رجال، حُلُومُ الأطفال، وعُقُولُ ربات الحِجَالِ[٤]. لوددتُ أني لم أركم ولم أعرفكم، معرفةٌ والله جرَّت ندماً وأعقبت سَدَماً[٥]. قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتُم صدري غيظاً، وجرّعتُمُوني نُغَبَ التهمام أنفاساً[٦] وأفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قُريشٌ: إن ابن أبي طالب رجلٌ شُجاعٌ ولكن لا علم له بالحرب. لله أبُوهُم وهل أحدٌ منهم أشدُّ لها مِراساً وأقدمُ فيها مقاماً مني، لقد نهضتُ فيها وما بلغتُ العشرين، وها أنا قد ذرّفتُ على الستين[٧] ولكن لا رأي لمن لا يطاع[٨].

٣ ـ أيها الناسُ المُجتمعَةُ أبدانُهم، المختلفةُ أهواؤهم. كلامكم يُوهِي الصُّمَّ الصِّلابَ، وفِعلُكُم يُطمِعُ فيكمُ الأعداء، تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم حِيدي حياد[٩]، ما عزَّت دعوة من دعاكم ولا استراح قلبُ من قاساكم[١٠] أعاليل بأضاليل[١١]. دفاع ذي الدَّين المطول لا يمنعُ الضَّيم الذّليلُ[١٢]، ولا يُدرَك الحقُّ إلا بالجِدِّ، أيَّ دارٍ بعدَ دارِكُم تمنعون. ومع أيِّ إمامٍ بعدي تُقاتلون، المغرور والله من غررتُمُوه، ومن فاز بِكُم فقد فاز والله بالسَّهمِ الأخيب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوَقَ ناصل[١٣]، أصبحتُ

---

(١) شدة الحر.
(٢) التخفيف والتسكين.
(٣) شدة البرد.
(٤) النساء.
(٥) السدم: محركة الهم أو مع أسف وغيظ.
(٦) النغب جمع نغبة كجرعة وجرع لفظاً ومعنى. والتهمام بالفتح: الهم.
(٧) جاوزت.
(٨) نهج البلاغة ٦٩/١-٧٠.
(٩) كلمة يقولها الهارب كأنه يسأل الحرب أن تنحى عنه.
(١٠) أي من دعاهم وحملهم بالترغيب على نصرته لم تعز دعوته لتخاذلهم، فإن قاساهم وقهرهم انتقضوا عليه فأتعبوه.
(١١) أي أنكم تتعللون بالأباطيل التي لا جدوى لها.
(١٢) أي أنكم تدافعون الحرب اللازمة لكم كما يدافع المدين تأخير الدين بلا عذر.
(١٣) الأفوق من السهام مكسور الفوق. والفوق موضع الوتر من السهم، والناصل: العاري عن النصل أي من رمى بهم فكأنما رمى بسهم لا يثبت في الوتر حتى يرمى، وإن رمى به لم يصب مقتلاً إذ لا نصل له.

والله لا أُصدِّقُ قولكم، ولا أطمعُ في نصرِكُم ولا أوعدُ العدو بكم، ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طِبُّكُم؟ القومُ رجالٌ أمثالكم. أقوالاً بغير عملٍ وغفلة من غير ورعٍ. طمعاً في غير حقٍّ[١].

٤ ـ أف لكم سَئِمتُ عتابَكُم. أرضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة عِوَضاً؟! وبالذّلِّ من العزِّ خَلَفاً، إذا دعوتُكُم إلى جهاد عدوِّكُم دارت أعيُنُكم كأنكم من الموت في غمرةٍ[٢]، ومن الذُّهول في سكرةٍ. يُرتَجُ عليكم حواري فتعمهون[٣] فكأنَّ قلوبكم مألوسةٌ[٤] فأنتم لا تعقلون، ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي[٥] وما أنتم بركن يُمالُ بِكُم ولا زوافِر عز يُفتقرُ إليكم[٦]. ما أنتم إلا كإبل ضلَّ رُعاتُها، فكُلَّما جُمِعت من جانبٍ انتشرت من آخر. لبئس لعمرُ الله سعرُ نارِ الحربِ أنتم[٧] تُكادُون ولا تَكِيدون. وتُنقصُ أطرافُكُم فلا تمتعِضُون[٨]، لا يُنامُ عنكم وأنتم في غفلة ساهون، غُلِبَ والله المُتخاذلُون، وأيمُ الله إني لأظنُّ بكم أن لو حَمس الوغى واستحرّ الموتُ قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراجَ الرأسِ[٩]، والله إن امرأ يُمكِّنُ عَدُوّه من نفسه يَعرُقُ لحمَهُ[١٠] ويهشِمُ عظمَهُ ويفري جِلدَهُ لعظيمٌ عجزُهُ ضعيفٌ ما ضُمَّت عليه جوانِحُ صَدرِهِ[١١]، أنت فكن ذاك إن شئتَ، فأما أنا والله دون أن أعطي ذلك ضربٌ بالمشرفيّة تطيرُ منه فراشُ الهام، وتطيحُ السواعِدُ والأقدامُ[١٢]. ويفعلُ الله بعد ذلك ما يشاءُ[١٣].

---

(١) نهج البلاغة ١/٧٣-٧٥.

(٢) دوران الأعين اضطرابها من الجزع، ومن غمرة الموت يدور بصره.

(٣) أي لا تهتدون لفهمه فتعمهون أي تتحيرون وتترددون.

(٤) المألوسة: المخلوطة بمس الجنون.

(٥) سجيس: أبداً. أي أنهم ليسوا بثقات عنده يركن إليهم أبداً.

(٦) الزافرة من البناء ركنه، ومن الرجل عشيرته.

(٧) أي لبئس ما توقد به الحرب أنتم.

(٨) امتعض: غضب.

(٩) حمس: اشتد، الوغى: الحرب. واستحر: بلغ في النفس غاية حدته. انفراج الرأس: انفراج لا التئام بعده فإن الرأس إذا انفرج عن البدن أو انفرج أحد شقيه عن الآخر لم يعد للالتئام.

(١٠) يأكل لحمه حتى لا يبقى منه شيء على العظم.

(١١) ما ضمت عليه الجوانح هو القلب وما يتبعه من الأوعية الدموية. والجوانح: الضلوع تحت الترائب. والترائب ما يلي الترقوتين من عظام الصدر أو ما بين الثديين والترقوتين. يريد ضعيف القلب.

(١٢) أي لا يمكن عدوه من نفسه حتى يكون دون ذلك ضرب بالمشرفية وهي السيوف التي تنسب إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف. وفراش الهام: العظام الرقيقة التي تلي القحف.

(١٣) نهج البلاغة ١/٨٢-٨٤.

٥ - كم أداريكم كما تُدارى البِكارُ العَمِدَةُ[١]، والثيابِ المُتداعيةُ[٢]، كُلّما حيصت من جانبٍ تهتّكت من آخرَ[٣]! أكُلّما أطلّ عليكم منسرٌ من مناسر أهل الشام أغلقَ كُلُّ رجُلٍ بابه وانجحرَ انجحار الضَّبَّة في جُحرها والضَّبُع في وجارها[٤]؟! الذليلُ والله من نصرتموه. ومن رُمي بكم فقد رُمِي بأفوَقَ ناصِلٍ. وإنكم والله لكثيرٌ في الباحاتِ[٥] قليلٌ تحت الرايات، وإني لعالمٌ بما يُصلِحُكُم ويُقيمُ أودَكُم[٦] ولكنّي لا أرى إصلاحَكُم بإفسادِ نفسي. أضرعِ الله خُدُودكم[٧] وأتعسَ جُدُودكم[٨] لا تعرفون الحقَّ كمعرفتكم الباطل، ولا تُبطِلُون الباطلَ كإبطالِكُم الحقّ[٩].

٦ - استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سِرّاً وجهراً فلم تستجيبوا ونصحتُ لكم فلم تقبلوا، أشُهُودٌ كغُيَّاب وعبيدٌ كأرباب؟ أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها، وأعِظُكُم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها. وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر القول حتى أراكم متفرقين أيادي سبأ[١٠] ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم. أقوِّمُكُم غُدوة وترجعون إليّ عشية كظهر الحيّة[١١]، عجز المقوِّمُ وأعضل المُقوَّمُ[١٢].

أيها الشاهدةُ أبدانُهُم، الغائبة عقولهم، المختلفةُ أهواؤهم، المُبتَلَى بهم أمراؤُهُم! صاحبكم يُطيعُ الله وأنتم تعصونهُ. وصاحبُ أهلِ الشّام يعصي الله وهم يُطيعونَهُ.

لودِدتُ والله أنَّ معاويَةَ صارفني بكم صَرفَ الدينارِ بالدّرهم فأخذ منّي عشرةً منكم وأعطاني رجُلاً منهم.

---

(١) البكار ككتاب جمع بكر: الفتي من الإبل، والعمدة بفتح فكسر التي انفضح داخل سنامها من الركوب وظاهره سليم.

(٢) المتداعية الخلقة المتخرقة. ومداراتها استعمالها بالرفق التام.

(٣) حيصت: خيطت، وتهتكت: تخرقت.

(٤) المنسر كمجلس ومنبر: القطعة من الجيش تمر أمام الجيش الكثير. وانجحر: دخل الجحر. والوجار: جحر الضبع وغيرها.

(٥) الساحات.

(٦) اعوجاجكم.

(٧) أذل الله وجوهكم.

(٨) وأتعس جدودكم: حط من حظوظكم. والتعس: الانحطاط والهلاك والعثار.

(٩) نهج البلاغة ١/١١٧-١١٨.

(١٠) سبأ: هو أبو عرب اليمن كان له عشرة أولاد جعل منهم ستة يميناً له وأربعة شمالاً، تشبيهاً لهم باليدين، ثم تفرّق أولئك الأولاد أشد التفرّق.

(١١) القوس.

(١٢) أعضل: استعصى واستعصب.

يا أهل الكوفةِ مُنيتُ بكم بثلاثٍ واثنتين: صُمّ ذوو أسماع، وبُكمٌ ذوو كلام، وعُميٌ ذوو أبصارٍ. لا أحرارُ صدقٍ عند اللقاءِ ولا إخوانُ ثقةٍ عندَ البلاءِ.

تَرِبَت أيديكم. يا أشباه الإبل غابَ عنها رُعاتها، كُلمَّا جُمِعت من جانبٍ تفرَّقت من جانبٍ آخر.

والله لكأنِّي بكم فيما إخَالُ[١] أن لو حَمِسَ الوغى وحَمِيَ الضِّرابُ وقد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراجَ المرأة عن قُبُلِها[٢].

❀ ❀ ❀

من خطب الحسن بن علي في ذم الشيعة

١ - أرى والله أنَّ معاوية خيرٌ لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي، وأؤمن به في أهلي، خير لي من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً، والله لئن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمن عليّ فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت[٣].

٢ - والله ما سَلَّمْتُ الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكمَ الله بيني وبينه، ولكني عَرَفْتُ أهلَ الكوفة، وبلوتُهم ولا يصلح لي منهم من كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم، ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون ويقولون لنا: إنَّ قلوبهم معنا، وإنَّ سيوفهم لمشهورة علينا[٤].

❀ ❀ ❀

من خطب الحسين بن علي رضي الله عنهما

تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً[٥] وبؤساً لكم، حينَ استصرختمونا وَلهين[٦]

---

(١) أظن.

(٢) نهج البلاغة ١/١٨٨-١٨٩.

(٣) الاحتجاج للطبرسي ٢/١٠.

(٤) المصدر السابق ٢/١٢.

(٥) الهلاك والانقطاع.

(٦) الوله: الحزن. وقيل: هو ذهاب العقل والتحير من شدة الحزن أو الخوف.

فأصرخناكم موجفين[١] فشحذتم علينا سيفاً كان في أيدينا، وخمشتُم علينا ناراً أضرمناها على عَدُوِّكم وعدونا، فأصبحتم إلباً[٢] على أوليائكم، ويداً على أعدائكم من غير عَدْلٍ أفشوه فيكم، ولا أملَ أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش[٣] طامن والرأي لم يستحصف، ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدبا، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتمونا سفهاً وضلة، فبعداً وسُحقاً لطواغيت هذه الأمة، بقيةِ الأحزابِ، ونَبَذَة الكتاب، ومطفئي السنن، ومؤاخي المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عِضين، وعصاة الإمام، وملحقي العهرة بالنسب، ولبئسَ ما قدمت لهم أنفسهم أنْ سَخِطَ الله عليهم، وفي العذابِ هم خالدون.

أفهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون، أجل، والله خذل فيكم معروف، نبتت عليه أصولكم، واتذرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث ثمر: شجر للناظر، وأكلة للغاصب، ألا لعنةُ الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً[٤].

❁ ❁ ❁

من خطب علي (زين العابدين) بن الحسين في ذم الشيعة

أيها الناس! ناشدتكم بالله هل تَعْلَمُونَ أنكم كتبتم إلى أبي وخَدَعْتُمُوهُ وأعطيتموه من أنفسكم العَهْدَ والميثاق والبيعة؟ قاتلتموه وخذلتموه، فتباً لكم لما قدمتم لأنفسكم، وسوأة لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ يقول لكم: قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي.

فارتفعت أصواتُ الناس بالبكاء، ويدعو بعضهم بعضاً: هَلكتُم وما تَعْلَمون.

فقال علي بن الحسين: رَحِمَ الله امرءاً قَبِلَ نصيحتي، وحَفِظَ وصيّتي في الله وفي رسوله، وفي أهلِ بيته، فإنَّ لنا في رسولِ الله أُسوَةٌ حَسَنَةٌ.

فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعونَ مطيعونَ حافظون لذمامك،

---

(١) مضطربين.
(٢) بالفتح والكسر: الاجتماع على العداوة.
(٣) الجأش: القلب.
(٤) الاحتجاج للطبرسي ٢/٢٤.

غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك رحمك الله فإنا حَرْبٌ لحربِكَ، سلم لسلمك لنأخذن نزتك ونزتنا عمن ظلمك وظلمنا.

فقال علي بن الحسين: هيهات هيهات!!! أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهواتِ أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليَّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟! كلا ورب الراكضات إلى منى، فإن الجرح لما يندمل!!! قتل أبي بالأمس، وأهل بيته معه، فلم ينسني ثكل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وثكل أبي وبني أبي وجدي شق لها زقي، ومرارته بين حناجري وحلقي، وغُصصه تجري في فراش صدري، ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا[١].

❁ ❁ ❁

من خطب زينب بنت علي بن أبي طالب في ذم الشيعة

عن حذيم بن شريك الأسدي قال:

لما أتي علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلاء وكان مريضاً، وإذا نساء أهلِ الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن يبكون.

فقال زين العابدين عليه السلام - بصوتٍ ضئيلٍ وقد نهكته العلة -: إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟!!!

فَأَوْمَتْ زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام إلى الناسِ بالسكوتِ.

قال حذيم الأسدي: لم أر والله خفرة قط أنطق منها، كأنها تنطقُ وتفرغ على لسان علي عليه السلام، وقد أشارت إلى الناس بأن: انصتوا، فارتدَّتِ الأنفاسُ وسكنتِ الأجراس، ثم قالت - بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلّى الله عليه وآله:

أما بعد! يا أهل الكوفة، يا أهل الختل[٢] والغدر والخذل!!! ألا فلا رَقَأتِ[٣] العبرة، ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً[٤]، تتخذون أيمانكم دَخَلاً بينكم[٥]، هل فيكم إلا الصلف[٦] والعُجْب والشنف[٧]

---

(١) انظر الاحتجاج للطبرسي ٢/٣٢.
(٢) الخِداع.
(٣) جفّت.
(٤) أي حلته وأفسدته بعد إبرام.
(٥) خيانة وخديعة.
(٦) الذي يمتدح بما ليس عنده.
(٧) البغض بغير حق.

والكذب، وملق الإماء، وغمز الأعداء[١] أو كمرعى على دمنة[٢] أو كفصة على ملحودة[٣].

❋ ❋ ❋

خطبة فاطمة الصغرى في ذم الشيعة

يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدرِ والخُيلاء، إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعلَ بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبةُ علمه، ووعاءُ فهمهِ وحكمته، وحجته في الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته، وفضلنا بنبيه صلّى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلاً، فكذبتمونا وكفرتمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً، وأموالنا نهباً، كأنا أولاد الترك أو كابل، كما قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم، قرت بذلك عيونكم وفرحت به قلوبكم، اجتراءاً منكم على الله، ومكراً مكرتم والله خير الماكرين، فلا تدعوكم أنفسكم إلى الجذل[٤] بما أصابنا من المصائب الجليلة، والرزايا العظيمة ﴿فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣﴾ [الحديد: ١٢، ١٣].

تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب، فكأن قد حَلَّ بكم، وتواترت من السماء فيسحِتَكُم[٥] بما كسبتم، ويذيق بعضكم بأسَ بعض، ثم تخلدونَ في العذابِ الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين، ويلكم أتدرون أية يد طاعنتنا منكم، أو أية نفس نزعت إلى قتالنا، أم بأية رجل مشيتم إلينا، تبغون محاربتنا؟ قست قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع على أفئدتكم، وختم على سمعكم وبصركم، وسَوَّلَ لكم الشيطانُ، وأملى لكم، وجعلَ على بَصَرِكُم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

تباً لكم يا أهل الكوفة. كم تراثٍ لرسول الله صلّى الله عليه وآله قبلكم، ودخوله لديكم. ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي، وبنيه عترة النبي الطيبين الأخيار، ألا بئسَ ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم

---

(١) الطعن والعيب.
(٢) الدمنه: المزبله.
(٣) القبر. والفص: الجص.
(٤) الفرح.
(٥) يستأصلكم.

خالدون، أتبكون أخي؟!! أجل والله فابكوا فإنكم أحرى بالبكاء فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فقد أبليتم بعارها، ومنيتم بشنارها[١].

ولن ترحضوها أبداً[٢] وأنى ترحضون. قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم وأسى كلمكم[٣] ومفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقاتلتكم، ومدرة حججكم[٤] ومنار محجتكم، فتعساً تعساً! لقد خاب السعي وتبت الأيدي، وخَسِرَتِ الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضُرِبَتْ عليكم الذلة والمسكنة، أتدرون ويلكم أي كبدٍ لمحمد صلّى الله عليه وآله فرثتم؟! وأي عهد نكثتم؟! وأي كريمة له أبرزتم؟! وأي دم له سفكتم؟! لقد جئتم شيئاً إدّاً تكاد السماوات يَتَفَطَّرْنَ منه وتنشقُّ الأرض وتخر الجِبال هدّاً!!! لقد جئتم بها شوهاء[٥] صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء[٦] خرقاء[٧] كطلاع الأرض[٨] الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهل، فإن الله ﷻ لا يحفزه[٩] البدار، ولا يخشى عليه فوات الثأر، كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد[١٠].

❀ ❀ ❀

(١) عارها.
(٢) أي لن تغسلوها.
(٣) أي دواء جرحكم.
(٤) المدرة: زعيم القوم ولسانهم المتكلم عنهم.
(٥) الشوهاء: القبيحة.
(٦) الفقماء: إذا كانت ثناياها العليا إلى الخارج فلا تقع على السفلى.
(٧) الخرقاء: الحمقاء.
(٨) طلاع الأرض: ملؤها.
(٩) يحفزه: يدفعه.
(١٠) الاحتجاج للطبرسي ٢/٢٩.

الشيعة والمتعة

تأليف
الشيخ محمد مال الله الخالدي
رحمه الله

دار المتقى
للنشر والتوزيع



مقدّمة
نظام الدين محمد الأعظمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، أحلَّ النكاح، وحَرَّم السفاح، وتوَعَّد مُرتكبَه بالعذاب المهين.

والصلاةُ والسلامُ على سيد ولد آدم أجمعين، محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه البررة الثقات المتقين، القائل صلوات الله وسلامه عليه: **"لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن"**.

أما بعـد:

فإن مسألة نكاح المُتعة من المسائل التي كَثُرَ القيل والقال حولها في أيامنا هذه، لا سيما بعد تولّي "الآيات" مقاليد الحكم في إيران، وإنفاقهم آلاف الملايين في طبع كتب الرافضة. كيف لا وهم أقطابها وأبناء جلدتها؟ وفيها - ضمن ما فيها - الدعوة الصريحة إلى الزنا والفاحشة باسم "نكاح المتعة"، مُسَوّغين ذلك لدواعي الضرورة تارةً، وبِحُجّة تدريب الشباب على النكاح تارةً أخرى.. و.. و.. و.. و.. واستغلّوا هذا الموضوع للطعن في أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ، بادعائهم أنه هو الذي حرَّمها بعد أن كانت حلالاً في عهد رسول الله ﷺ، كَبُرت كلمةً تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً. وقد تصدّى أخي في الله - أبو عبد الرحمن - مؤلّف هذا الكتاب لهذه الافتراءاتِ، ورَدَّ كيدَ أصحابها في نُحُورهم، لا سيما وقاحات الخميني - عامله الله بما يستحق - في كتابه "كشف الأسرار" [بالفارسية]، فبيّن - جزاه الله خيراً - موقف عمر ﷺ من نكاح المتعة وأنه وافق في

ذلك تحريم رسول الله ﷺ لها عامَ خيبر، كما روى ذلك الإمام علي رضي الله عنه في رواية صحيحة ثابتة عند السنة والشيعة!

ثم بيّن افتراءات الشيعة على بعض الصحابة، لا سيما ابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهما، وعن أبويهما، وردَّ عليها ردّاً علمياً واضحاً لا لَبْسَ فيه. وتكلّم - حفظه الله تعالى - في القسم الثالث على ادّعاءات الشيعة وتحريفهم الكلم عن مواضعه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء: ٢٤] وبيّن أقوال العلماءِ في ذلك، فأجاد وأفاد.

ومن أمتع فصول البحث، القسم الذي خصصه المؤلف المحقق - زاده الله علماً ونفع به - لغرائب وعجائب المتعة عند الشيعة، وأنصح كل شيعي أن يقرأ هذا القسم وأن يراجع نفسه بينه وبين خالقه، أهذا هو الدين الذي ارتضاه الله ﷻ لعباده كافّة؟! أيرضى بهذا لأهلِهِ وأختِهِ وابنتِهِ؟! أم ماذا؟

والحقَّ أقول: إن الأخ الفاضل أبا عبد الرحمن، لم يُسبق - فيما أعلم وفوق كل ذي علم عليم - إلى دراسة الموضوع بهذه الصورة الموفّقة من كتب الشيعة أنفسهم، ومراجعهم المعتمدة الموثوقة عندهم، فقصَم بذلك ظهرَ بعيرهم، وأطفأ نار سعيرهم، وأخرسَهُم إلى أبدِ الآبدين، حتى يُنفخ في الصور ليوم الدين، آمين.

هذا وأُضيفُ إلى ما ذكره الأستاذ المؤلف حفظه الله من أدلةِ تحريم المُتعة قولَ الله تبارك وتعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٥-٧].

فالآية صريحة في تحريم الاستمتاع بغير الزوجة أو ملك اليمين، والمُستمتَعُ بها بنكاح المتعة الباطل ليست زوجة للأسباب الآتية:

١ - قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ [الرُّوم: ٢١]، وفي نفس الآية: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الرُّوم: ٢١]. فأي سكن، وأية مودة ورحمة، تكون بين عاهرة المتعة، التي يُستمتع بها لساعة أو ساعتين أو يوم أو يومين؟ ما لكم، ألا تعقلون؟!

٢ - المرأة المُتمتَّع بها لا ترث عند الشيعة القائلين بجواز هذا النكاح حتى ولو كانت مُسلمة، وهذا دليل على عدم زوجيتها، إذ لو كانت زوجة، وهي مُسلمة، لورثها وورثته!!

٣ - يجوز - في دين الشيعة - أن تشترط المرأة في "المتعة" أن لا يأتيها زوجها في موضع الحرث [أي في قُبلها][(١)]، والزوجة الشرعية لا يجوز لها أن تشترط مثل هذا الشرط الباطل مُطلقاً، كيف والله تعالى يقول: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البَقَرَة: ٢٢٣]؟ أجيبوا؟!

٤ - عِدّة المرأة - المُتمتَّع بها - ليست كعدة الزوجة الشرعية في كتاب الله تعالى، وإنما اخترع لها الشيعة عدّة ما أنزل الله بها من سُلطان، مع أنَّ الله تعالى قد بيَّنَ العِدَّةَ في كتابه بياناً شافياً كافياً، ولكن هؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً.

وختاماً أقول: إن الخلاف بيننا وبينهم لا يتركّز في خلاف فقهي، فرعي، كمسألة المتعة، فحسب، كلا!!

إن الخلاف - في الأصل - خلافٌ في الأصول، نعم!! خلافٌ في العقيدة! يتركز في النقاط الآتية:

١ - هم يقولون: إن القرآن محرف وناقص[(٢)]، ونحن نقول: إن القرآن كلام الله، تام غير ناقص، لم ولن يعتريه التبديل والنقص والتغيير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحِجر: ٩].

٢ - هم يقولون: إن صحابة رسول الله - باستثناء البعض - ارتدّوا بعد وفاة رسول الله ونكصوا على أعقابهم وخانوا الأمانة والديانة لا سيما الخلفاء الثلاثة، الصدِّيق والفاروق وذو النورين، ولذا فهم عندهم من أشد الناس كُفراً وضلالاً وغواية[(٣)]، ونحن نقول: إن صحابة رسول الله هم خير البشر - بعد الأنبياء - صلوات الله عليهم أجمعين، وأنهم عدول جميعاً، لا يتعمدون الكذب على نبيهم، ثقات في نقلهم، وإن كُنّا لا نعتقد فيهم العصمة، ودليلنا قول الله ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ [الفَتح: ٢٩].

٣ - هم يقولون: إن الأئمة، أئمة الشيعة الاثني عشر، معصومون، يعلمون الغيب، ويأتيهم جبريلُ، ويعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل، وأنهم يعلمون علم ما كان وما يكون ولا يخفى عليهم شيء، وأنهم

---

(١) انظر الروايات الثابتة في ذلك عندهم في فصل: غرائب وعجائب المتعة عند الشيعة، من هذا الكتاب.

(٢) انظر كتاب "الشيعة وتحريف القرآن" للمؤلف. وكتاب "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب"، للميرزا حسين النوري الطبرسي الشيعي. طبع حجر إيران ١٢٩٨هـ.

(٣) انظر: فصل الشيعة والحكومات الإسلامية من "الخطوط العريضة" لمحب الدين الخطيب، بتحقيق وحواشي مؤلف هذا الكتاب، الطبعة الأولى م ص٤٣-٥٦.

يعرفون جميع لغات العالم!! وأن الأرض كلها لهم، بل تبجّح خمينيُّهم وتجرّأ في كتابه "الحكومة الإسلامية" فقال: إن لهم مكانة لم يبلغها ملك مقرّب ولا نبي مرسل[1]. ونحن نقول: إنهم بشرٌ كسائرِ البشر، لا فرق بينهم، ومنهم فقهاء وعلماء وخلفاء، ومنهم من لم يبلغ هذه المنزلة، ولا ننسب إليهم ما لم يدّعوه لأنفسهم، بل نهوا عنه، وتبرؤوا منه ﷺ جميعاً.

أقول: هذا هو أصل الخلاف بيننا وبينهم، وما "نكاح المتعة" واستباحتِهم للفروجِ المحرمة، إلا امتداداً لعقيدتهم الفاسدة في الصحابة، ورغبتهم في مخالفتهم، وتزييناً من الشيطان لهم لإشباع النـزوات البهيمية، والشهوات الإبليسية. نسأل الله السلامة والعافية.

وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه: نظام الدين محمد الأعظمي
حامداً مصلياً مسلماً
بغداد ١٩٨٦/١/١٥

---

(١) انظر كتاب "عقيدة الشيعة في الأئمة" للمؤلف، يصدر قريباً إن شاء الله وانظر أيضاً فصل: (عقيدة الشيعة في الأئمة) في كتاب "الخطوط العريضة" للعلامة محب الدين الخطيب رحمه الله، في الطبعة الموشاة بتحقيق مؤلف هذا الكتاب الأخ محمد مال الله، ص٦٧-٧٠.

المقدمة

ألا يـا صـاح أخـبـرنـي — بـمـا قـد قـيـلَ فـي الـمـتـعـة
ومـن قـال: حـلال هـي — كـمـن قـد قـال فـي الـرّجـعـة
كـذبـتـم لا يُـحِـبُّ الـلـه — شـيـئـاً يُـشـبـه الـخِـدعـة
لـهـا زوجـان فـي طُـهـر — وفـي طُـهـرٍ لـهـا سـبـعـة
إذا فـارقـهـا هـذا — أخـذهـا ذاك بـالـشُّـفـعـة
فـهـي مـن كُـلِّ إنـسـانٍ — لـهـا فـي رَحـمـهـا مـتـعـة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هُداه إلى يوم الدين.

أما بعد، فإنّ نكاح المتعة من المسائل الخلافيّة بين المسلمين وبين الشيعة، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ تحريمُها إلى يوم الدين بالروايات الصحيحة، ولكنّ الشيعة وضعوا على لسان رسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام رضوان الله عليهم رواياتٍ تُفيد تحليلها، بل إنهم جعلوا المتعة صورةً لا تختلفُ عن الدَّعارة التي يمارسها الذين لا خلاقَ لهم!

وقد دان الصحابةُ والتابعونَ بهذا التحريم واقتفى أثرهم في ذلك فقهاءُ هذه الأمّة، ولكن شذّ عن ذلك الرافضةُ، والحقيقة أنّ شذوذهم هذا لا قيمة له، حيث إنّ دينَ الشيعةِ مختلفٌ كلّيّاً عن الإسلام، فالتّشيّع دينٌ قائم بذاته، وأسسه وتعاليمه خليطٌ من الدياناتِ والمذاهبِ، بمعنى أنّه لقيطٌ لا نَسَبَ له!

ولم يكتف الشيعةُ بوضع المرويّات في ذلك على لسان رسول الله ﷺ وأهل بيته، بل تمادَوا في طغيانهم، فافتروا على بعض الصحابة رضوان الله عليهم القول بجواز المتعة، ودلّسوا في النقل من المراجع الإسلاميّة، وغيّروا النصوص، ككذبهم

على ابن عمر ﵁ في المتعة، وعزوهم ذلك إلى "سُنن الترمذي" كما فعل الفُكيكي في كتابه "المتعة" وتابعه بجهالة محمد تقي الحكيم في كتابه "الزواج المؤقت"، وقبلهم حفيد ابن سبأ داعية الكذب عبد الحسين شرف الدين!! في كتابه "المسائل الفقهية".

وبما أن الطعن في صحابة رسول الله ﷺ من أصول الرافضة الأصيلة، لذا فإنهم لا يفترون عن إلصاق النقيصة بالصحابة والافتراء عليهم، ووضع الروايات الكثيرة في مثالبهم.

والصفحات التي بين يديك - أخي القارئ - محاولةٌ متواضعةٌ للرّدّ على افتراء الخميني، في ادعائه أنّ نكاح المتعة حلال، وأنّ الفاروق ﵁ اجترأ على تحريم ما أحلّه رسولُ الله ﷺ، والخميني يعلم علم اليقين أنّ نكاح المتعة حرام، وذلك على ضوء مرويّات الشيعة الصادرة عن الأئمة المزعومين، وقد بيّنّا ذلك عند تناولنا موقفَ أهل البيت رضوان الله تعالى عليهم من نكاح المتعة، ولكنّ رغبته في النَّيل من سادات الصحابة الأطهار الأخيار، جعلته يغمض عينيه عن اتّباع الحق، والحقيقة أنّ تطاوُلَ الخميني المستمر على الصحابة - خاصّة عمر ﵁ وأرضاه - هي محاولة رخيصة للانتقام ممن أذلّ أجداده الفرس، ومهما حاول الخميني السير على هذا النهج، فإنه لا يحصد إلا الحسرة والألم في نفسه المريضة، وإنه سيظل قزماً تجاه سلف هذه الأمة.

وقد كان لسلف هذه الأمة شرفُ الدفاع عن صحابة رسول الله ﷺ، وبيان زيف الأكاذيب التي تجترّها الرافضة. ومن تلك المسائل: مسألة المتعة وتزييف وتفنيد الادعاء بأنّ الفاروق ﵁ حرّمها من تلقاء نفسه.

ولم نكن نودّ أن نخوضَ في موضوعٍ بحثَه السابقون من علماء هذه الأمّة، وكشفوا زيفه، لولا تطاولُ الخميني على عمر ﵁، والخميني لم يأت بجديد، فإنه اجترّ سخافات قومه السابقين، وردّدها كالببغاء دون أن يعي ذلك. ويزعم أن تحريم المتعة إحدى مخالفات عمر ﵁ للقرآن. فيقول ص١١٧-١١٨ من كتابه الفارسي "كشف الأسرار" ما ترجمته:

"متعة النساء، كانت بإجماع المسلمين مشروعةً في زمن النبي، وإلى وفاته!! لم يأت ناسخ ينسخ حكمها، بحكم الأخبار المتواترة عن أهل البيت والكتب الصحاح!! وى أهل السنة عن جابر بن عبد الله في "صحيح مسلم" - بعدة طرق - قوله: تمتعنا في عهد رسول الله وأبي بكر وعمر حتى نهى عنها عمر"، وهذا منقول عن

عمر نقلاً مسلماً مستفيضاً أنه صعد المنبر وقال: مُتعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء. وهذا مخالفٌ للقرآن ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [النِّساء: ٢٤]، نقل الطبري عن أُبَيّ بن كعب وابن عباس وسعيد بن جُبَير والسُّدِّي وجماعة من المعتبرين!! وابن مسعود على أن هذه الآية في متعة النساء، بالإضافة إلى أن عمر أقرّ بنفسه على المنبر أن هذا الحكم كان مشروعاً في زمن النبيّ، وأنه هو الذي ينهى عنها ويعاقب عليها" اهـ.

فمن أجل الرّدّ على هذا الهذيان الصادر عن الخميني، قمنا بكتابة هذا البحث المتواضع، راجين من المولى تبارك وتعالى أن يكتب أجر ذلك في ميزان حسناتنا، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وقد تناولتُ في هذا البحث المتواضع عدة أمور منها:

١ - تزييف ادّعاء الشيعة بأن عمر رضي الله عنه هو الذي حرّم المتعة، وذكرنا الروايات الدالة على تحريمها من طريق غيره من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وذكرنا مواقف التابعين من هذا النكاح.

٢ - موقف أهل البيت رضوان الله عليهم، وأنّ موقفهم لا يخالف رأي الصحابة رضي الله عنهم.

وقمنا بمناقشة أسانيد مرويات الشيعة التي يدّعون زوراً وبهتاناً أنها صادرة عن أهل البيت، وبيان حال رواة تلك الأكاذيب من جرح وأنهم غير ثقات إضافةً إلى بيان علاقتهم بأئمتهم المزعومين، وجرد مروياتهم في الكتب الأربعة عند الشيعة: "الأصول" و"الفروع" و"الروضة" من "الكافي" للكُلَيني و"التهذيب" و"الاستبصار" لشيخ الطائفة الضالة الطوسي، و"من لا يحضره الفقيه" للصدوق!!

٣ - افتراء الشيعة على بعض الصحابة أمثال: ابن عباس، وابن عمر وأسماء بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهم جميعاً، وذلك أن بعض الشيعة حاول التدليس على القراء الكرام فزعم أنّ كثيراً من الصحابة يوافقونهم إلى ما ذهبوا إليه من تحليل المتعة، إضافةً إلى كذبهم في العزو إلى بعض المصادر الإسلامية فيما يتعلّق بالمتعة، مثل عزو الفكيكي في كتابه "المتعة" رواية ابن عمر رضي الله عنهما بتحليله المتعة، وزعم أن الرواية موجودة في "سنن الترمذي"، وبالرجوع إلى "سنن الترمذي" يتبين أن ذلك في متعة الحج لا متعة النساء.

٤ - بطلان احتجاج الشيعة بقوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النِّساء: ٢٤] وبيان كلام بعض العلماء في ذلك.

٥ - غرائب وعجائب المتعة عند الشيعة. استعرضنا في هذا المبحث الغرائب

والعجائب التي وضعتها الشيعة في نكاح المتعة، والقارئ الكريم يجد أن المتعة التي تنادي بها الشيعة لا تختلف كثيراً عن جريمة الزنا.

وختاماً أرجو من العليّ القدير أن ينفع بهذه الرسالة قارئها وكاتبها. وأنا على استعداد للرجوع عن أية مسألة يتبين لي خطئي فيها، فالرجوع إلى الحق فضيلة، ولست أدّعي الفقه - ولست من أهله - بل إنني أحد طلبة العلم الذين لم يرتقوا بعد درجة واحدة في سلّم المعرفة، وليس لي نصيب في هذه الرسالة سوى جمع الأدلة، والاستعانة بكلام وإجابات العلماء في دحض مفتريات الرافضة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الرحمن
محمد مال الله

موقف عمر رضي الله عنه من نكاح المتعة والرّدّ على من أنكر التحريم

من حقد الشيعة على الفاروق رضي الله عنه، أن شنّعوا عليه القول وشنّوا عليه حرباً لا هوادة فيها لما قال: "متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما، متعة الحج ومتعة النساء"(١).

والحقيقة أنّ نَهْيَ عمر رضي الله عنه عن متعة الحج لم يكن على وجه التحريم والحتم، وإنما كان ينهى عنها، لتفرد عن الحج بسفر آخر ليُكثر زيارة البيت(٢). وقد كان رضي الله عنه مقرّاً بأن متعة الحج في كتاب الله تعالى، وفعلها رسول الله ﷺ، فقد روى ابنُ عباس رضي الله عنهما عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "والله إني لا أنهاكم عن المتعة، وإنها لفي كتاب الله، وقد فعلها رسول الله ﷺ"، يعني العمرة في الحج(٣). وإن عمر لم يمنعها قطّ، ورواية التحريم عنه افتراءٌ صريحٌ، نعم إنه كان يرى إفرادَ الحجّ والعمرة أولى من جمعهما في إحرام واحد وهو القِران، أو في سفر واحد وهو التمتّع، وعليه الإمام الشافعي وسفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه وغيرهم لقوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦] إلى قوله: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ [البَقَرَة: ١٩٦] الآية، فأوجب سبحانه الهدي على المتمتع لا على المفرد، جبراً لما فيه من النقصان، كما أوجبه تعالى في الحج إذا حصل فيه قصور ونقص، ولأنه ﷺ حجّ في حجة الوداع مفرداً، واعتمر في عمرة القضاء، وعمرة جِعْرَانة كذلك لم يحجّ فيها بل رجع إلى المدينة مع وجود المهلة(٤).

---

(١) "صحيح مسلم" ١٦٨/٨، و"مسند الإمام أحمد" ٥٢/١، و"سنن البيهقي" ٢٠٦/٧، و"سنن سعيد بن منصور" ٢١٠/١.

(٢) "البداية والنهاية" لابن كثير ١٤١/٥.

(٣) "سنن النسائي" ١٥٣/٥، و"البداية والنهاية" ١٢٩/٥.

(٤) "مختصر التحفة الاثني عشرية" للآلوسي ٢٥٧-٢٥٨.

وقال أبو الفتح المقدسي[١]:

إن عمر رضي الله عنه لم يُرِدِ المنع من المتعة التي ورد بها القرآن، وهو التمتع بالعمرة إلى الحج، وإنما أراد فسخ الحج، فإنّ النبي ﷺ أمرهم بأن يفسخوا إحرامهم بالحج ويُحرموا بالعمرة، وإنما فعل بهم النبي ﷺ ذلك، لأنهم كانوا يستعظمون فعل العمرة في أشهر الحج، ويقولون: "إذا عفا الأثر وبرأ الدبر وانسلخ صفر، حلت العمرة لمن اعتمر"[٢]، فأمرهم أن يفسخوا الحج ويجعلوها عمرة، لتأكيد البيان وإظهار الإباحة، ولم يكن ذلك إلا في تلك السنة. اهـ.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله تعالى[٣]: ثم إنّ الناس كانوا في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لما رأوا في ذلك من السهولة، صاروا يقتصرون على العمرة في الحج، ويتركون سائر الأشهر، لا يعتمرون فيها من أمصارهم، فصار البيت يَعْرى عن العُمّار من أهل الأمصار في سائر الحول، فأمرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بما هو أكمل لهم بأن يعتمروا في غير أشهر الحج، فيصير البيت مقصوداً معموراً في أشهر الحج، وغير أشهر الحج، وهذا الذي اختاره لهم عمر رضي الله عنه هو الأفضل. اهـ.

وأما ما يخصّ نكاح المتعة، فإن عمر رضي الله عنه لم يُحَرِّمها من تلقاء نفسه، ولم يكن مبتدعاً في ذلك، بل إنه حرّم ما حرّمه رسولُ الله ﷺ. روى ابن عمر رضي الله عنهما قال: لَمّا وَلِيَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال: إن رسول الله ﷺ أَذِنَ لنا في المُتعة ثلاثاً ثم حرّمها. والله إنّي لا أعلم أحداً يتمتع وهو محصن إلا رجمته بالحجارة، إلا أن يأتيني بأربعة شهداء يشهدون أن رسول الله ﷺ أحلّها بعد إذ حرّمها[٤].

وفي رواية أخرى: ولا أجد رجلاً من المسلمين مُتمتعاً لم يحصن إلا جلدتُه مائة جلدة، إلا أن يأتي بشهود يشهدون أنّ رسول الله ﷺ أحلّها بعدما حرّمها[٥].

فالفاروق رضوان الله عليه نهى عن هذا النكاح بعد أن تأكد من نهي وتحريم النبي ﷺ له. وليس هذا بتشريع من عنده، بل هو مُبَلّغ ومُنَفّذ لنهي النبي ﷺ[٦]. وفي

---

(١) "تحريم نكاح المتعة" ١٠٨-١٠٩.

(٢) يعنون دبر ظهور الإبل بعد انصرافها من الحج فإنها كانت تدبر بالسير عليها للحج. "وعفا الأثر" أي درس وامّحى. والمراد أثر الإبل وغيرها في سيرها، عفا أثرها لطول مرور الأيام، هذا هو المشهور (شرح النووي على صحيح مسلم ٢٢٥/٨).

(٣) "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية" ج٢٦ ص٢٧٦-٢٧٧ وليراجع ما بعدها للاستزادة.

(٤) "سنن ابن ماجه" ٦٣١/١.

(٥) "سنن ابن ماجه" ٦٣١/١، "تحريم نكاح المتعة للمقدسي" ٧٤-٧٥.

(٦) "نكاح المتعة" للشيخ الأهدل ص٣١٢.

تهديد عمر ﷺ برجم المحصن الذي باشر هذا النكاح بعد علمه بالتحريم، دليلٌ على ثبوت نهي رسول الله ﷺ عنها عنده، وعلمه به. وإلّا فما كان هو الملقّب بالفاروقِ لِيُقدِم على التهديد بإقامة حدّ من حدود الله، فيه إزهاقُ روحٍ بدون بيّنة من أمره وبدون ضياء من مشكاة النبوة. ولَمّا كان الأمر كذلك لم يعارضه أحدٌ لاستناده إلى دليلٍ بخلاف متعة الحج، فإنه لما نهى عنها وقصد أولوية الإفراد عارضه جمعٌ من الصحابة[1].

ويقول الشيخ محمد الحامد رحمه الله تعالى في كتابه "نكاح المتعة حرام في الإسلام" ص٣٥: والذي أقولُه ويقوله كل مُنصف متّصف بالانصياع إلى الحق، المؤيّد بالبرهان: إنه لا يصحُّ في المعقول مطلقاً أن يستبدّ عمر ﷺ من تلقاء نفسه بتحريم ما أحلَّه الله تعالى، كلا ومعاذ الله وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [المائدة: ٨٧] كما أنه لا يغيب عنه ﷺ تقريعُ الله للكافرين وتوبيخُه إياهم، إذا حرّموا ما أحلّ، وأحلّوا ما حرّم بقوله الكريم: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿١٤٠﴾﴾ [الأنعام: ١٤٠]. وبقولِهِ سبحانه أيضاً آمراً نبيَّه الكريم عليه الصلاةُ والسلام أن يُطالبهم ببيّنة على تحريم ما حرّموا مكذّبين بدلائل الإباحة التي أنزلها الله سبحانه، وناهياً له أن يوافقهم في أهوائهم هذه إن هم اختلقوا دليلاً وافتروا إفكاً: ﴿قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَاۖ فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشۡهَدۡ مَعَهُمۡۚ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ [الأنعام: ١٥٠] أي يُسوّون بينه - سبحانه - وبين غيره في العبادة التي لا يستحقها إلا هو وحده ﷻ.

هذا إلى أن صراحة الصحابة في دينهم طبقاً للتربية النبوية تُهيب بهم إلى مواجهة عمر بالحق، لو أنه حاد عن سواء السبيل. اهـ.

وقد أجاد الفخر الرازي في "تفسيره" ٢٨٧/٣ في الإجابة على نهي عمر ﷺ عن المتعة فقال:

ذكر هذا الكلام في مجمع من الصحابة وما أنكر عليه أحدٌ، فالحال هاهنا لا يخلو، إما أن يقال: إنهم عالمون بحرمة المتعة فسكتوا، أو كانوا عالمين بأنها مباحة ولكنهم سكتوا على سبيل المداهنة، أو ما عرفوا إباحتها ولا حرمتها، فسكتوا لسكوتهم متوقفين في ذلك. والأول هو المطلوب. والثاني يوجب تكفير عمر وتكفير

---

(١) "المصدر السابق" ص١٩٨.

الصحابة، لأنَّ من علم أن النبي ﷺ حكم بإباحة المتعة ثم قال: إنها محرّمة محظورة من غير نسخ لها فهو كافر بالله، ومن صدّقه مع علمه بكونه مخطئاً كان كافراً أيضاً، وهذا يقتضي تكفير الأمة وهو على حد قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠]. والقسم الثالث وهو أنّهم ما كانوا عالمين بكون المتعة حراماً أو مباحة فلهذا سكتوا، فهذا أيضاً باطل لأنّ المتعة بتقدير كونها مباحةً تكون كالنكاح، واحتياج الناس إلى معرفة الحال في كل واحد منهما عامّ في حق الكل، أو مثل هذا يمنع أن يكون مخفياً بل يجب أن يشتهر العلم به فكما أن الكل كانوا عارفين بأن النكاح مباح وأن إباحته غير منسوخة وجب أن يكون الحال في المتعة كذلك.... ولما بطل هذان القسمان ثبت أن الصحابة إنما سكتوا عن الإنكار على عمر رضي الله عنه لأنهم كانوا عالمين بأن المتعة صارت منسوخة في الإسلام. اهـ.

وقال أبو الفتح المقدسي في "تحريم نكاح المتعة" (ص٧٧):

وهذا يدل على صحة ما قُلناه من الإجماع على تحريمها، لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في هذه الأخبار وفيما تقدّمها نهى عنها على المنبر وتوعّد عليها، وغلّظ أمرها، وذكر أن رسول الله ﷺ حرّمها ونهى عنها وذلك بحضرة المهاجرين والأنصار، فلم يعارضه أحدٌ منهم ولا ردّ عليه قولَه في ذلك، مع ما كانوا عليه من الحرص على إظهار الحق وبيان الواجب وردّ الخطأ كما وصفهم الله ورسوله في ذلك. ألا ترى أن أُبي بن كعب عارضه في متعة الحج، وقد عارضه مُعاذ بن جبل في رجم الحامل.... لأنّه لا يجوز لمثلهم المداهنة في الدين ولا السكوت على استماع الخطأ، لا سيما فيما هو راجع إلى الشريعة، وثابت في أحكامها على التأبيد، فلما سكتوا على ذلك ولم ينكره أحدٌ منهم، علم أن ذلك هو الحقّ وأنه ثابتٌ في الشريعة من نسخ المتعة وتحريمها كما ثبت عنده، فصار ذلك كأنّ جميعهم قَرّروا تحريمها وتثبتوا من نسخها، فكانت حراماً على التأبيد، وقد روى ذلك جماعةٌ من الصحابة سوى عمر، فرُوي تحريمها عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس، لأنه رجع عن إباحتها لَمّا بان له صوابُ ذلك، ونقل إليه تحريمها عن النبي ﷺ،.... وهو مذهب التابعين والفقهاء والأئمة أجمعين، ولو لم يقل بتحريم المتعة إلا واحد من الصحابة رضوان الله عليهم إذ لم يكن له فيهم مخالفٌ لوجب علينا الأخذ بقوله، والمصير إلى علمه لأنه لم يقل ذلك إلا عن علم ثاقب.... وقد أجمعوا على ذلك؛ فكان مَنْ خالف ذلك واستحلّ نكاح المتعة مخالفاً للإجماع معانداً للحق والصواب. اهـ.

وقد وافق عمر رضي الله عنه كثيرٌ من الصحابة في ذلك، وروايات تحريم المتعة لم ينفرد بها الفاروق رضي الله عنه بل رواها كثير من الصحابة، وإليك بعضها:

١ - الحسن بن محمد بن علي وأخوه عبد الله عن أبيهما أن علياً رضي الله عنه قال لابن عباس:

إن النبي ﷺ نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر[١].

٢ - عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: رخَّص رسولُ الله ﷺ عام أوطاس[٢] في المتعة ثم نهى عنها[٣].

٣ - عن الرَّبيع بن سَبْرة الجُهني عن أبيه سبرة أنه قال:

أذن لنا رسولُ الله ﷺ بالمتعة، فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء[٤]، فعرضنا عليها أنفسنا، فقالت: ما تُعطي؟ فقلت: ردائي، وقال صاحبي: ردائي، وكان رداء صاحبي أجود من ردائي وكنت أشَبَّ منه، فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها، وإذا نظرت إليَّ أعجبتها، ثم قالت: أنت ورداؤك يكفيني. فمكثت معها ثلاثاً، ثم إنَّ رسول الله ﷺ قال: **"مَنْ كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها"**[٥].

٤ - عن الربيع بن سَبْرة الجُهني أنَّ أباه حدّثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: **"أيها الناس إني قد أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإنَّ الله قد حرّم ذلك إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليُخَلِّ سبيله ولا تأخذوا مِمّا آتيتموهن شيئاً"**[٦].

---

(١) "فتح الباري" ١٦٦/٩، "مسلم بشرح النووي" ١٨٩/٩، ترتيب "مسند الإمام أحمد" للساعاتي ١٩١/١٦، "مسند أبي يعلى" ٤٣٤/١، "سنن الدارمي" ٨٦/٢، النسائي ٢٠٢/٧، "منحة المعبود" للساعاتي ٣٠٩/١، الدارقطني ٢٥٨/١، "مصنف عبد الرزاق" ٥٠١/٧، "سنن سعيد بن منصور" ٢٠٩/٣/١، "مجمع الزوائد" ٢٦٥/٤، "تنوير الحوالك" ١٢/٢.

(٢) واد بالطائف، وعام أوطاس والفتح واحد.

(٣) "مسلم بشرح النووي" ١٨٤/٩، "مسند الإمام أحمد بترتيب الساعاتي "الفتح الرباني" (١٩٥/١٦) "سنن الدارقطني" ٢٥٨/١، "سنن البيهقي" ٢٠٤/٧.

(٤) البكرة هي الفتية من الإبل أي الشابة القوية، وأما العيطاء فبفتح العين المهملة وإسكان الياء المُثناة التحتية وبطاء مهملة وبالمد وهي الطويلة العنق في اعتدال وحسن قوام، والعيط بفتح العين والياء طول العنق (مسلم بشرح النووي) (١٨٤/٩-١٨٥).

(٥) "مسلم بشرح النووي" (١٨٤/٩-١٨٥).

(٦) "صحيح مسلم بشرح النووي" ١٨٦/٩.

٥ - عن عبد الملك بن الربيع بن سَبْرة الجُهني عن أبيه عن جده قال:

أمرَنا رسولُ الله ﷺ بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ثم لم نخرج منها حتى نهانا عنها[١].

٦ - عن الربيع بن سَبْرة الجُهني عن أبيه أن رسول الله ﷺ نهى عن المتعة وقال: "**ألا إنّها حرامٌ من يومكم هذا إلى يوم القيامة، ومن كان أعطى شيئاً فلا يأخذه**"[٢].

٧ - عن عبد الرحمن بن نُعيم الأعرجي قال: سأل رجلٌ ابن عمر وأنا عنده عن المتعة - متعة النساء - فغضب وقال: والله ما كنا على عهد رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم زناةً ولا مسافحين[٣].

٨ - عن موسى بن أيوب عن عمه علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن المتعة، فقال: "**إنها كانت لمن لم يجد فلما أنزل الله تعالى النكاح والطلاق والميراث بين المرأة وزوجها نسخت**"[٤].

٩ - عن الربيع بن سبرة عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة في حجة الوداع، حتى إذا كنا بعسفان، قال رسول الله ﷺ: "**إن العمرة قد دخلت في الحج**"، فقال له سراقة: يا رسول الله علِّمنا تعليم قوم كأنما ولدوا اليوم، عُمرتنا هذه ألعامنا هذا أم للأبد؟ فقال: "**بل للأبد**". فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبالصفا والمروة، ثم أمرنا بمتعة النساء. فرجعنا إليه فقلنا: أن قد أبين إلا إلى أجل مسمى. قال: "**فافعلوا**".

قال: فخرجت أنا وصاحب لي، عليّ برد وعليه بُرد، فدخلنا على امرأة، فعرضنا عليها أنفسنا، فجعلت تنظر إلى برد صاحبي فتراه أجود من بُردي، وتنظر إليّ فتراني أشبّ منه. فقالت: بُرد مكان بُرد، واختارتني فتزوجتها ببردي، فبتُّ معها تلك الليلة. فلما أصبحت غدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله ﷺ على المنبر يقول: "**من كان تزوج امرأة إلى أجل فليعطها ما سمى لها، ولا يسترجع مما أعطاها شيئاً، ويفارقها، فإن الله ﷻ قد حرّمها عليكم إلى يوم القيامة**"[٥].

---

(١) "صحيح مسلم بشرح النووي" ١٨٧/٩.

(٢) "صحيح مسلم بشرح النووي" ١٨٩/٩.

(٣) "الفتح الرباني" للساعاتي ١٩١/١٦.

(٤) "سنن الدارقطني" ٣٥٩/٣، "مصنف عبد الرزاق" ٥٠٥/٧، "سنن البيهقي" ٢٠٧/٧، "موارد الظمآن" ٣٠٩.

(٥) "مصنف عبد الرزاق" ٥٠٤/٧، "سنن البيهقي" ٢٠٣/٧.

وكان التابعون يسمون المتعة الزنا الصريح، فقد ذكر سعيد بن منصور في "سننه" ٢١١/١/٣ أن عروة بن الزبير كان ينهى عن نكاح المتعة ويقول: هي الزنا الصريح.

وأخرج ابن أبي شيبة في "المصنف" ٢٩٣/٤-٢٩٤: عن هشام بن الغاز قال: سمعت مكحولاً يقول في الرجل تزوج المرأة إلى أجل، قال: ذلك الزنا.

وأيضاً في "المصنف" ٥٠٢/٧-٥٠٣ عن معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد قال: إني لأرى تحريمها في القرآن. قال: فقلت: أين؟ فقرأ عليّ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥، ٦].

ويذكر لنا الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد ١٩٩/١٤ وابن خلّكان في "وفيات الأعيان" ١٩٩/٥، موقف القاضي الفقيه يحيى بن أكثم من المأمون عندما نادى بتحليل المتعة: عن محمد بن منصور واللفظ لأبي العَيناء قال:

كنّا مع المأمون في طريق الشام، فأمر فنودي بتحليل المتعة. فقال يحيى بن أكثم لي ولأبي العَيناء: بَكّرا غداً إليه فإن رأيتما للقول وجهاً فقولا وإلا فاسكتا إلى أن أدخل.. فدخلا عليه في حال غيظه فسكتا.

فجاء يحيى بن أكثم فجلس وجلسنا. فقال المأمون ليحيى: ما لي أراك متغيراً؟ فقال: هو غمّ يا أمير المؤمنين لما حدث في الإسلام، قال: وما حدث فيه؟ قال: النداء بتحليل الزنا. قال: الزنا؟! قال: نعم المتعة زنا. قال: ومن أين قلت هذا؟ قال: من كتاب الله ﷻ وحديث رسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝﴾... إلى قوله: ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝﴾ [المؤمنون: ١ - ٧] يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين؟ قال: لا. قال: فهي الزوجة التي عند الله ترث وتورث وتلحق الولد ولها شرائطها؟ قال: لا. قال: قد صار متجاوز هذين من العادين.

وهذا الزهري يا أمير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد ابن الحنفية عن أبيهما محمد بن علي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد أن كان أمر بها.

فالتفت إلينا المأمون فقال: أمحفوظٌ هذا من حديث الزهري؟

فقلنا: نعم يا أمير المؤمنين.. رواه جماعة منهم مالك ﷺ. فقال: أستغفر الله نادوا بتحريم المتعة فنادوا بها.

فممّا سبق يتضح لنا أن الفاروق ﷺ لم يحرم نكاح المتعة من تلقاء نفسه، وأنَّ روايات التحريم لم ينفرد بها، فقد رواها جمعٌ من الصحابة كما رأينا واستنكف ارتكابها بعض التابعين.

وأما عند الرافضة فإنَّ سبب التحريم كما يقولون: "أن عمر ﷺ دخل على أخته عفراء!! فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى درة اللبن في فم الطفل، فأغضب وأرعد وأزبد، وأخذ الطفل من يدها، وخرج حتى أتى المسجد ورقي المنبر، قال: نادوا في الناس أن الصلاة جامعة، وكان غير وقت صلاة، فعلم الناس أنه لأمر يريده عمر، فحضروا فقال: معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان، من منكم يحب أن يرى المحرمات عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل؟ قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير مُتبعّلة؟ فقال بعض القوم: ما نحب هذا، فقال: ألستم تعلمون أن أختي عفراء بنت حنتمة أمي وأبي الخطاب غير مُتبعلة؟ قالوا: بلى، قال: فإني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها، فناشدتُها أنى لك هذا؟ فقالت: تمتعت. فاعلموا سائر الناس أن هذه المتعة التي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها، فمن أبى ضربت جنبيه بالسَّوط. فلم يكن في القوم منكرٌ قوله، ولا رادٌّ عليه، ولا قائل: لا يأتي رسولٌ بعد رسول الله، وكتاب بعد كتاب الله، لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه، بل سلّموا ورضوا[1].

فالشيعة ترى أنَّ تحريم عمر ﷺ إنما كان بدافع شخصي، والغريب أن الشيعة اختلقوا للفاروق ﷺ أُختاً تسمى "عَفْراء"، والذي يتصفح كتب التراجم جميعها بلا استثناء التي ترجمت لعمر ﷺ لا يجد ذكراً لأخته المسماة بعفراء، ولم يذكر النّسابون في ولد الخطاب بنتاً اسمها عفراء. ولم يكن للخطاب بنات سوى صفيّة وأُميمة من حَنتمة ابنة هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم. وصفية بنت الخطاب هي زوجة سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمّا أُميمة فهي من المهاجرات وقد أسلمت قبل أخيها عمر ﷺ وهي زوجة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة. ومن أراد الاستزادة في ذلك فليراجع "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم "ونسب قريش" وغيرهما من كتب الأنساب، ليعلم كذب ودجل الشيعة في اختلاق هذه الشخصية الخيالية!!

وقد عجبت من بعض دهاقنة الفرس في العصر الحاضر وهو المسمى بإبراهيم

---

(١) "بحار الأنوار" للمجلسي ج٥٣ ص٢٨-٢٩، "تاريخ الإمام الثاني عشر"، باب ما يكون عند ظهوره، ج١٠٠ ص٣٠٣-٣٠٤ "كتاب العقود والإيقاعات"، باب وجوه النكاح.
والرواية رواها المفضل بن عمر عن جعفر الصادق.

الموسوي، حيث يجترّ هذا الرافضي أكاذيب أجداده المجوس فيقول ص٢١٠ من كتابه المسمى "حدائق الأنس":

وذكر صديقنا الشهيد السيد!!! محمد علي القاضي التبريزي المقتول ١٢ شهر ذي الحجة ١٣٥٨ شمس القمري في تبريز في ذيل الحاشية على البحار: في أحوال القائم عليه السلام عن الصادق عليه السلام أن سبب تحريم عمر متعة النساء، أن عمر رأى عند أخته خضراء!! طفلاً رضيعاً يرضع حين دخل عمر بيتها، وغضّبها وقال لها: من أين لك الولد وليس عندك زوج؟ فقالت: من المتعة. فحرّم عمر المتعة. اهـ.

فمرة عفراء وأخرى خضراء وربما يأتي عالم من علماء المجوس فيزعم أن اسمها صفراء أو حمراء أو زرقاء، وأكاذيب الشيعة لا تنتهي.

ولا نعجب أن يصدر من الموسوي هذا الهراء! فهو يستهزئ بآيات القرآن الكريم، ويجعلها من النوادر التي يتندر بها أصحابه، فيذكر ص٢١٠ من كتابه "حدائق الأنس" تحت عنوان لطيفة. قيل: إن هارون الرشيد اشترى جارية، فلما مثلت بين يديه، فقال: يا جارية هل قرأت شيئاً من القرآن؟ قالت: نعم. قال: أتعلمين في أي سورة ﴿فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٩] قالت: نعم آخر سورة الفتح، وقالت: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ①﴾ [الفتح: ١] وقارنت بقراءتها حلّ سراويلها، فأعجبت الرشيد وضحك من قولها وجعلها من خواصّه. اهـ.

أبالله وآياته تستهزئ أيها الرافضي؟ أهانت عليكم آيات الله إلى هذا الحد؟ فنحن لا نعجب إذا صدر منكم هذا الهذيان، لأنكم لا تعترفون بالقرآن المتداول بين أيدي الناس، وتنتظرون المصحف الذي يعادل المصحف المتداول ثلاث مرات، يأتي به خرافة السرداب الذي طال انتظاركم له. ونقول كما قال الشاعر:

ما ضر نهر الفرات يوماً ... ولوغ بعض الكلاب فيه

والموسوي من الذين قال فيهم الشاعر:

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ... قالوا لأمهم بولي على النار

فضيقت فرجها بخلاً ببولتها ... فلا تبول لهم إلا بمقدار

وفي رواية أخرى عند الشيعة أن سبب تحريم عمر رضي الله عنه المتعة تمتع الإمام علي رضي الله عنه بأخت عمر رضي الله عنه، فقد قال الجزائري الشيعي في كتابه "الأنوار النعمانية" ج٢ ص٣٢٠ ما نصه:

ويُحكى في سبب تحريم متعة النساء أنه قد طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى منزله ليلة، فلما مضى من الليل جانب، طلب منه أن ينام عنده فنام. فلما أصبح الصبح،

خرج عمر من داخل بيته معترضاً على أمير المؤمنين عليه السلام بأنك قلت: إنه لا ينبغي للمؤمن أن يبيت ليلة عزباً إذا كان في البلد، وها أنت هذه الليلة بتّ عزباً. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما يدريك إنني بتّ عزباً؟ وأنا هذه الليلة قد تمتعت بأختك فلانة. فأسرّها في قلبه حتى تمكن من التحريم فحرّمها. اهـ.

والرواية التي ذكرها الجزائري ورددها كالببغاء الموسوي الزنجاني في كتابه "حدائق الأنس" ص٢١١، لا إسناد لها حتى ينظر في أحوال الرواة، وما كان كذلك فهو بالرد قمين!

والرواية طعن صريح في إمامهم الأول المعصوم - على حدّ زعمهم - حيث صوّرته هذه الرواية بصورة الخائن الذي لم يُراع حرمة بيت مُضيفه، إضافة إلى ارتكاب الفاحشة. والشيعة يزعمون أن العداوة والبغضاء متمكّنة في نفس عمر لعلي رضي الله عنهما، فما الداعي إلى استضافته؟ وهل علي رضي الله عنه لا يملك بيتاً حتى يطلب منه عمر رضي الله عنه أن يبيت عنده. والرواية من ألفها إلى يائها مختلقة لا أساس لها، ولكنّ حبّ الشيعة في النّيل من الفاروق رضي الله عنه جعلهم يضعون المثالب فيه للنيل منه، ولكن كما يقال: لا يضر السحاب نبحُ الكلاب.

وبلغ الحقد والبغض في نفوس الشيعة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه درجة لا يتصورها عقل ولا يقرها المنطق، فنراهم يحتفلون سنوياً بمقتل الفاروق رضي الله عنه، وربما لا يصدق القارئ الكريم هذا ويظنه غير صحيح، ولكننا ننقل هذه الرواية من المصادر الشيعية المعتمدة وإليك نصها:

أخبرنا الأمين السيد أبو المبارك أحمد بن محمد بن أردشير الدّستاني، قال: أخبرنا هبة الله القمي واسمه يحيى، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق البغدادي، قال: حدثنا الفقيه الحسن بن الحسن السّامري أنه قال: كنت أنا ويحيى بن أحمد بن جريح، فقصدنا أحمد بن إسحاق القمي وهو صاحب الإمام العسكري عليه السلام بمدينة قم!!، فقرعنا عليه الباب فخرجت علينا من داره صبية عراقية فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول وعياله فإنه يوم عيد، قلنا: سبحان الله الأعياد عندنا أربعة: عيد الفطر وعيد الأضحى النحر والغدير!! والجمعة، قالت: روي سيدي أحمد بن إسحاق عن سيّده العسكري عن أبيه علي بن محمد عليهما السلام أن هذا يوم عيد وهو خيار الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم، قلنا: فاستأذني بالدخول عليه وعرّفيه بمكاننا، قال: فخرج علينا وهو متزر بمئزر له ومحتب بكسائه يمسحُ وجهه، فأنكرنا عليه ذلك، فقال: لا عليكما إنني كنت أغتسل للعيد فإن هذا اليوم عيد وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول، فأدخلنا داره وأجلسنا على سرير له.

ثم قال: إني قصدت مولاي أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخواني في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربيع الأول فرأينا سيدنا قد أمر جميع خدمه أن يلبسوا ما يمكنهم من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق فيها العود، قلنا: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله هل تجد في هذا اليوم لأهل البيت عليهم السلام فرحاً؟ فقال عليه السلام: وأي يوم أعظم حرمة من هذا اليوم عند أهل البيت وأفرح؟

وقد حدثني أبي عليه السلام أن حذيفة رضي الله عنه دخل في مثل هذا اليوم وهو اليوم التاسع من ربيع الأول على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال حذيفة: فرأيت أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين مع رسول الله صلوات الله عليه وعليهم يأكلون والرسول يبتسم في وجوههما ويقول: كُلا هنيئاً مريئاً لكما ببركة هذا اليوم وسعادته فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدوكما وعدو جدكما، ويستجيب فيه دعاء أمكما، فإنه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدّكما وناصر عدوكما، كُلا فإنه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم، كُلا فإنه اليوم الذي يُفرّح الله فيه قلبيكما وقلبَ أمكما.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله في أمتك وأصحابك من يهتك هذا الحرم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جِبْت من المنافقين يظلم أهل بيتي ويستعمل في أمتي الرياء ويدعوهم إلى نفسه ويتطاول على الأمة من بعدي ويستجلب أموال الله من غير حلّه ويُنفقها في غير طاعته، ويحمل على كتفه درّة الخزي ويضل الناس عن سبيل الله ويحرّف كتابه ويغيّر سنتي ويغصب إرث ولدي وينصب نفسه عَلَماً ويُكذّبني ويكذّب أخي ووزيري ووصيي وزوج ابنتي ويتغلّب على ابنتي ويمنعها حقّها وتدعو فيستجيب الله لها الدعاء في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة رضي الله عنه: قلت: يا رسول الله ادع الله ليهلكنّه في حياتك، قال: يا حذيفة لا أحب أن أجترئ على الله عز وجل لما قد سبق في علمه لكنّي سألت الله تعالى أن يجعل لليوم الذي يقبضه فيه إليه فضيلة على سائر الأيام ويكون ذلك سُنّة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبوهم، فأوحى الله عز وجل إليّ:

فقال: يا محمد إنه قد سبق في علمي أن يمسّك وأهلَ بيتك مِحَنُ الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وأوصلتهم وخالفوك وأعودتهم وكذّبوك، فإني بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحنّه على روح من يغصب بعدك علياً حقّه وصيك وولي خلقي من العذاب الأليم ألف باب من النيران من سفال الفيلوق، ولأوصلنه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس لعنه الله فيلعنه، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة

الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين في جهنم ولأدخلنهم فيها أبد الآبدين.

يا محمد أنا أنتقم من الذي يجترئ عليّ ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلاً لأمتك ويكفر بي، إني قد أمرت سبع سماوات من شيعتكم ومحبيكم أن يتعيدوا في هذا اليوم الذي أقبضه إليّ فيه وأمرتهم أن ينصبوا كراسي كرامتي بإزاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم.

يا محمد وأمرت الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك.

يا محمد إني قد جعلت ذلك عيداً لك ولأهل بيتك وللمؤمنين من شيعتك وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني أن من وسّع في ذلك اليوم على عياله وأقاربه لأزيدنّ في ماله وعمره ولأعتقنه من النار ولأجعلن سعيه مشكوراً وذنبه مغفوراً، وأعماله مقبولة، ثم قام رسول الله ﷺ فدخل بيت أم سلمة فرجعت عنه ﷺ وأنا غير شاك في أمر الشيخ الثاني حتى رأيته بعد رسول الله ﷺ قد فتح الشرّ وأعاد الكفر والارتداد عن الدين وحرّف القرآن[1].



(١) انظر "الأنوار النعمانية" لنعمة الله الجزائري ١٠٨/١-١١١ و"شرح الخطبة الشقشقية" ص٢٢٠-٢٢٢ للحكيمي.

موقف آل البيت من نكاح المتعة

وبعد أن أوضحنا موقف الصحابة ﷺ من نكاح المتعة ألا وهو التحريم تبعاً لتحريم النبي ﷺ، نجد أن موقف بيت النّبوّة من هذا النكاح موافق لموقف الصحابة، وقد وردت عنهم عدة روايات في هذا الشأن نوردها للقراء الكرام من المراجع الشيعية لئلا يقال: إن هذا إفك مبين.

فيذكر الطوسي في كتابيه "التهذيب" ١٨٦/٢ و"الاستبصار" ١٤٢/٣ والحر العاملي في "وسائل الشيعة" ٤٤١/١٤:

عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال:

حرّم رسول الله ﷺ يوم خيبر لحوم الحُمُرِ الأهلية ونكاح المتعة. والعجيب أن الحر العاملي عقّب على هذه الرواية قائلاً:

حمله الشيخ (يقصد الطوسي) وغيره على التقيّة، يعني في الرواية، لأن إباحة المتعة من ضروريات مذهب الإمامية. اهـ.

ونحن لا نسلّم بأنها وردت مورد تقيّة وذلك لوجود عدة روايات عن أهل البيت رضوان الله عليهم تحرّم ذلك.

ثم إن الشيعة حسب قول بعض علمائهم لم تستطع تمييز الأخبار الصادرة تقيّة والأخبار المتيقن صدورها عنهم، وفي ذلك يقول يوسف البحراني في كتابه "الحدائق" ١/٥-٦: فلم يعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقيّة، كما اعترف بذلك محمد بن يعقوب الكليني في جامعه "الكافي".

وعن علي بن يقطين قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المتعة.

فقال: ما أنت وذاك قد أغناك الله عنها[1].

---

(١) "الفروع من الكافي" ٤٣/٢، "وسائل الشيعة" ٤٤٩/١٤.

فالإمام المعصوم!! زجر السائل عن المتعة، خاصة وأنه متزوج زواجاً دائماً، فالمتعة في هذه الحالة لا تجوز. والشيعة تزعم أن جعفراً الصادق رضي الله عنه قال:

إني لأكره للرجل المسلم أن يخرج من الدنيا وقد بقيت عليه خلّة من خلال رسول الله ﷺ لم يقضها[١]. قال ذلك عندما سئل عن المتعة!!

فكيف يمكن أن نوفق بين الروايتين أو قول المعصومين؟!، إمام ينهى عن ذلك وآخر يأمر بإتيانه؟!

ثم إن الصادق الذي ينسبون له القول بحلية المتعة نجده يُوَبّخ أصحابه بارتكابهم هذه الفاحشة فيقول:

أما يستحي أحدكم أن يرى في موضع العورة، فيحمل ذلك على صالحي إخوانه وأصحابه[٢].

وعدّ النساء اللواتي يفعلن ذلك بأنّهنّ فواجر: عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ما تفعلها عندنا إلا الفواجر[٣].

وَعَدّ اقتراف المتعة بأنها تُدَنّس النفس: عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة. فقال: لا تُدنّس نفسك بها[٤].

ولم يكتف الصادق بالزجر والتوبيخ لأصحابه في ارتكابهم الفاحشة، بل إنه صرّح بتحريمها: عن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لي ولسليمان بن خالد: قد حرّمت عليكما المتعة[٥].

فكيف يمكن للصادق أن يحرّم المتعة على أتباعه؟ وهو القائل كما تزعم الشيعة:

ما من رجل تمتع، ثم اغتسل، إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة، ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة[٦].

---

(١) "بحار الأنوار" ١٠٠/٢٩٩، "من لا يحضره الفقيه" ٢/١٥٠، "وسائل الشيعة" ١٤/٤٤٢، "قرب الإسناد" ٢١.
(٢) "الفروع من الكافي" ٢/٤٤، "وسائل الشيعة" ١٤/٤٥٠.
(٣) "بحار الأنوار" ١٠٠/٣١٨، "السرائر" ٤٨٣.
(٤) "بحار الأنوار" ١٠٠/٣١٨، "السرائر" ٦٦.
(٥) "الفروع من الكافي" ٢/٤٨، "وسائل الشيعة" ١٤/٤٥٠.
(٦) "وسائل الشيعة" ١٤/٤٤٤.

وأيضاً: يستحب للرجل أن يتزوج المتعة، وما أحبّ للرجل منكم أن يخرج من الدنيا حتى يتزوج المتعة ولو مرة[١].

ولقد أقرّ الصادق أن المتعة زنا: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: لِمَ جُعِل في الزنا أربعةٌ من الشهود وفي القتل شاهدان؟

قال: إن الله أحلّ لكم المتعة، وعلم أنها سَتُنكر عليكم، فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم، ولولا ذلك لأتي عليكم، وقلما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد[٢].

فهذا إقرار صريح من الصادق بأن المتعة زنا، ولو لم يكن كذلك فلماذا لو اجتمع أربعة شهود وشهدوا بأن فلاناً تمتع يقام عليه حدّ الزنا؟ وما دام ذلك حلالاً فلا ضير لو اجتمع ألف شاهد وشاهد على ذلك وهو حلال.

وتذكر الشيعة أن أبا جعفر أعرض عن السائل الذي ناقشه في المتعة حينما ذكر نساءه وبنات عمه:

عن زُرارة قال: جاء عبد الله بن عمير الليثي إلى أبي جعفر عليه السلام فقال:

ما تقول في متعة النساء؟

فقال: أحلّها الله في كتابه وعلى سُنّة نبيه، فهي حلال إلى يوم القيامة.

فقال: يا أبا جعفر مثلك يقول هذا، وقد حرّمها عمر ونهى عنها[٣].

فقال: وإن كان فعل.

فقال: إنّي أُعيذك بالله من ذلك أن تحلّ شيئاً حرّمه عمر.

فقال: فأنت على قول صاحبك، وأنا على قول رسول الله ﷺ، فهلمّ أُلاعنك أنّ الحقّ ما قال رسول الله ﷺ وأنّ الباطل ما قال صاحبك.

قال[٤]: فأقبل عبد الله بن عمير فقال: يسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن[٥]؟

---

(١) "بحار الأنوار" ٣٠٥/١٠٠، "وسائل الشيعة" ٤٤٣/١٤.

(٢) "من لا يحضره الفقيه"، ١٥٠/٢، "وسائل الشيعة" ٤١٩/١٤، "علل الشرائع" ١٧٣، "المحاسن" ٣٣٠.

(٣) سبق أن بينا أن عمر رضي الله عنه لم يحرم المتعة من تلقاء نفسه، بل إن النبي ﷺ حرمها تحريماً أبدياً إلى يوم القيامة.

(٤) أي زرارة.

(٥) أي يتمتعن.

قال[١]: فأعرض عنه أبو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه[٢].

وإذا كانت المتعة حلالاً فلماذا لا يرتضيها الإمام التاسع عندهم: محمد بن علي بن موسى لأهله؟ أيحلّها لأتباعه ولا يجوّزها لأهل بيته؟ وهل يوجد دليل - وهم مُقرّون به - أبلغ من هذا على كراهة أهل البيت للمتعة؟

ونجد أيضاً إمامهم الثامن علي بن موسى الرضا يتذمر من أتباعه بإلحاحهم عليه بالإذن في نكاح المتعة، وكان سبب عدم إذنه لهم خشيته من نساء الشيعة أن يكفرن ويلعنّ من أباح المتعة لانشغال رجالهن بالمتعة عنهن.

عن محمد بن الحسن بن شمون قال: كتب أبو الحسن عليه السلام إلى بعض مواليه: لا تلحوا علي المتعة، إنما عليكم إقامة السنة فلا تشتغلوا بها عن فرشكم وحرائركم، فيكفرن ويتبرّين ويدّعين على الآمر بذلك ويلعنّنا.

فالروايات السابقة - وهي من روايات الشيعة - تبين لنا بوضوح أن أهل البيت رضوان الله تعالى عليهم لا يرتضون هذا النكاح الفاسد وأنهم ينهون عنه ولا يجوّزونه، وأما مخالفة الشيعة لأهل البيت في هذه المسألة فلا قيمة لها، لأنهم يعشقون هذه المخالفة، والذي يستقرئ التاريخ يجد أن الشيعة عبر عصورها لم تُخلص الولاء لآل البيت كما تدعيه، بل إنهم وبال عليهم.

وبعد أن فرغنا من بيان موقف أهل البيت من المتعة نستعرض بعض الروايات التي ينسبونها إلى أهل البيت كذباً وزوراً، وذلك بدراسة أسانيدها، وبيان حال رواتها من واقع الكتب الرجالية الشيعية، وليحكم عليها القارئ الكريم بعد ذلك. ورغم بيان تلك الكتب الشيعية جرحهم وعدم وثاقتهم، إلا أننا نجد أصول الرافضة مليئة بمروياتهم، وقد فصلنا هذا، ليعلم القراء أن الشيعة لا يوجد لديهم ميزان علمي موضوعي يزنون الرجال به.

الرواية الأولى

قال المفضل للصادق عليه السلام: يا مولاي فالمتعة؟

قال: المتعة حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا

(١) أي زرارة.

(٢) "الفروع من الكافي" ٢/٤٢، "التهذيب" ٢/١٨٦، "وسائل الشيعة" ١٤/٤٣٧.

تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْـرُوفًا﴾ [البَقَرَة: ٢٣٥] أي مشهوداً والقول المعروف هو المشتهر بالولي والشهود(١).

والمفضّل بن عمر غير ثقة عند علماء الشيعة أنفسهم، بل مضطرب الرواية وأنه من الخطابية الغلاة، وإليك أقوال علماء الشيعة فيه:

النجاشي في "رجاله" ص٢٩٥: مفضل بن عمر أبو عبد الله، قيل: أبو محمد الجعفي، كوفي فاسد المذهب، مضطرب الرواية، لا يعبأ به، وقيل: إنه كان خطّابياً، وقد ذكرت له مصنفات لا يعول عليها، وإنما ذكرنا للشرط الذي قدمناه، كتاب ما افترض الله الجوارح من الإيمان وهو كتاب الإيمان والإسلام، والرواة له مضطربو الرواية.

وقال ابن الغضائري: المفضل بن عمر أبو عبد الله، ضعيف متهافت، مرتفع القول، خطّابي، وقد زِيدَ عليه شيء كثير، وحمل الغلاة في حديثه حملاً عظيماً، ولا يجوز أن يكتب حديثه، وروى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام(٢).

وقال الحسن بن علي بن داود الحلّي في "كتاب الرجال" القسم الثاني(٣) ص٥٦ ترجمة رقم ٥١٢: ضعيف متهافت خطّابي.

والكَشّي في "رجاله" ص٢٧٢-٢٧٨ جزم بضعفه وأنه من الغلاة وأنه لم تثبت رواية في مدحه بل إنه ملعون على لسان أئمته!!

وقال محمد علي الأردبيلي في كتابه "جامع الرواة" ج٢ ص٢٥٨ ترجمة رقم ١٨١٩: الأولى عدم الاعتماد(٤) والله أعلم بحاله. وأورد الأردبيلي الكثير من الروايات القادحة فيه وفي دينه وأنه من الغلاة الخطّابية.

والخطّابية فرقة من فرق الرافضة الغلاة الذين رفعوا الأئمة المزعومين إلى مقام الربوبية والألوهية. وتنسب هذه الفرقة إلى محمد بن أبي زينب واسمه مقلاص أبو الخطاب البراد الأجدع الأسدي ويكنى بأبي إسماعيل وأبي الظبيان أيضاً(٥).

وأما إمامهم المعصوم!! جعفر الصادق رحمه الله تعالى فيصف راوي الإفك

---

(١) "بحار الأنوار" ج٥٣ ص٢٦ "تاريخ الإمام الثاني عشر"، باب ما يكون عند ظهوره. وج١٠٠ ص٣٠١ "كتاب العقود والإيقاعات"، باب وجوه النكاح.

(٢) "معجم رجال الحديث" لأبي القاسم الخوئي ج١٨ ص٢٩٣.

(٣) وهو خاص بالضعفاء والمتروكين.

(٤) يقصد الاعتماد على مروياته.

(٥) انظر "رجال الكشي" ٢٤٦-٢٦٠.

المفضل بن عمر بالمشرك والكافر: عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للمفضل بن عمر الجعفي: يا كافر يا مشرك ما لك ولابني، يعني إسماعيل بن جعفر[(١)].

وعن إسماعيل بن جابر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ائت المفضل وقل له: يا كافر يا مشرك ما تريد إلى ابني. تريد أن تقتله[(٢)]؟

والمفضل بن عمر بشهادة أقرانه من رواة الشيعة بأنه ممن لا يقيمون لأداء الصلوات أهمية:

عن معاوية بن وهب وإسحاق بن عمار، قالا: خرجنا نريد زيارة الحسين عليه السلام[(٣)]

---

(١) "رجال الكشي" ٢٧٢، "تنقيح المقال" للمامقاني ج٣ ص٢٤١، "معجم رجال الحديث" للخوئي ج١٨ ص٢٩٨.

(٢) "رجال الكشي" ٢٧٤، "تنقيح المقال" ج٣ ص٢٤١، "معجم رجال الحديث" للخوئي ج١٨ ص٢٩٨.

(٣) شد الرحال إلى قبر الحسين رضي الله عنه عند الشيعة من أركان دينهم ومن بقايا الوثنية التي أرساها ابن سبأ، ولا نعجب إذا رأينا الشيعة تضع في ثواب زيارته الأحاديث الكثيرة الموضوعة التي ترغب في زيارته والاستشفاء من تربته، ونذكر للقراء الكرام بعض تلك المرويات وسيجدون تفصيل ذلك في مواضع أخرى من كتاباتنا المتواضعة، لا سيما بحثنا عقيدة الشيعة في الأئمة الذي سوف يصدر ضمن سلسلة: دراسات في الفكر الشيعي.
تزعم الشيعة أن ثواب من زار قبره مثل ثواب مائة ألف شهيد من شهداء بدر (انظر "بحار الأنوار للمجلسي" ج٩٨ ص١٧ رواية رقم ٢٤).
ومن أتاه تشوقاً كتب الله تعالى له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة وأجر ألف شهيد من شهداء بدر وأجر ألف صائم وثواب ألف صدقة مقبولة وثواب ألف نسمة أريد بها وجه الله تعالى (بحار الأنوار ج٩٨ ص١٨).
وأن زيارته توجب غفران الذنوب ودخول الجنة والعتق من النار وحط السيئات ورفع الدرجات وإقامة الدعوات (بحار الأنوار ج٩٨ ص٢١-٢٦؛ ثواب الأعمال ٧٧، أمالي الصدوق ١٤٢).
وأن زيارته تعدل الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله تعالى وعتق الرقاب (بحار الأنوار ج٩٨ ص٢٨-٤٨، كامل الزيارات ١٥٢، ثواب الأعمال ٧٩، مصباح الطوسي ٤٩٨، أمالي الطوسي ط/ ٢٨١، التهذيب للطوسي ٤٧/٦ وسائل الشيعة ج١٠ ص٣٢٦ وما بعدها) وأن الأنبياء والرسل والملائكة يأتون لزيارته ويدعون لزواره ويبشرونهم ويستبشرون لهم (انظر بحار الأنوار ٩٨ ص٥١-٦٨).
وبلغ بهم الكذب أن قالوا: إن القيام بكربلاء يوم عرفة أفضل وأكثر أجراً من الوقوف على صعيد عرفات الطاهر: عن رفاعة النخاس قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فقال لي: يا رفاعة أحججت العام؟ قال: قلت: جعلت فداك ما كان عندي ما أحج به، ولكنني عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام. فقال لي: يا رفاعة ما قصرت عما كان أهل منى فيه. لولا أني أكره أن يدع الناس الحج لحدثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام أبداً، ثم نكت الأرض وسكت طويلاً ثم قال: أخبرني أبي، قال: من خرج إلى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه غير مستكبر صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن شماله، وكتب له ألف حجة وألف عمرة مع نبي أو وصي نبي (مصباح الطوسي ص٤٩٨، مصباح الكفعمي ص٥٠١، بحار الأنور ج٩٨ ص٩١) وعن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يتجلى =

فقلنا: لو مررنا بأبي عبد الله المفضل فعساه يجيء معنا، فأتينا الباب فاستفتحناه فخرج إلينا فأخبرناه، فقال: أستخرج الحمار، فأخرج فخرج إلينا وركب وركبنا، وطلع لنا الفجر على أربعة فراسخ من الكوفة، فنـزلنا فصلينا، والمفضل واقف لم ينـزل يصلي، فقلنا: يا أبا عبد الله لا تصلي؟! فقال: صليت قبل أن أخرج من منـزلي!

والمفضل بن عمر مثل غيره من الشيعة لا يعترف بزواج الفاروق عمر رضوان الله عليه من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويزعم هذا الضال أن عمر رضي الله عنه لم يتزوج من أم كلثوم حقيقة وإنما نكح ابنته التي تمثلت بهيئة أم كلثوم، وأنه خشي الفضيحة من جراء ذلك وكتم الخبر عن الصحابة، فيقول هذا الضال المضل في كتابه "الهفت الشريف!!!" ص٦٠-٦٤:

قال المفضل: قلت: سيدي أريد أن أسألك في شيء يتحدثون عنه أهل الكوفة وإنني يا مولاي أستحي أن أسألك عنه.

قال: يا مفضل قد علمتُ ما قد هممتَ به، وتريد أن تسألني عن تزويج أم كلثوم!

قلت: نعم يا مولاي.

فقال: اسمع يا مفضل ما أقول وافهم... إن أصل ذلك كان في الأظلّة والأشباح على حسب ما أنا مفسره لك.. إن علياً قد ظلم ستة مرات، في ستة مرات فيما يظنون وقيل لستة مرات فيما شبه عليهم. وبقيت له قتلة، وبقي له ظلم آخر على التشبيه تأكيد لحجة الأعداء. وما كان الله ليقتل أولياءه. أما سمعت قوله تعالى في قصة عيسى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النِّساء: ١٥٧].

قلت: يا مولاي كيف كان سبب قتله أول مرة؟

قال الصادق عليه السلام: كان سبب أول ذلك قابيل وهابيل، فقد كان هابيل يومئذ أمير

= لزوار الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم، ويغفر من ذنوبهم، ويشفعهم في مسائلهم، ثم يثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم (ثواب الأعمال ص٨٢، بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٦-٨٧).
وعن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من فاتته عرفة بعرفات فأدركها بقبر الحسين عليه السلام لم تفته. وإن الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات ثم يخاطبهم بنفسه (كامل الزيارات ص١٧٠، بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٧).
وعن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم عرفة اطلع الله تبارك وتعالى على زوار قبر الحسين عليه السلام فقال لهم: استأنفوا قد غفرت لكم ثم يجعل إقامته على أهل عرفات (كامل الزيارات ١٧١، بحار الأنوار ج٩٨ ص٨٨).

المؤمنين وكان قابيل زافر[1] وهو إبليس الأبالسة. فأتى قابيل إلى هابيل. فقال له: زوّجني ابنتك، فامتنع عن تزويجه إياها. فقال عندئذ قابيل: والله لأقتلنّك إن لم تُزَوّجني بها. فلما همّ بقتله زوّجه جريرة بنت إبليس، فظنّ قابيل أنها ابنة هابيل، والله أجلّ وأعظم من أن يفعل بأوليائه ذلك، ولكن يفعل ذلك على الظاهر تشبيهاً لتأكيد الحجة على الأعداء. والمعنى كما أخبرتك، فلم يزل ذلك بهما ستة مرات. فلما أن كان في تكرير السادس وولي زافر[2] أرسل إلى أمير المؤمنين يقول: زوّجني ابنتك. فأرسل إليه أميرُ المؤمنين عليٌّ سلمانَ، وقال له: قل له يا سلمانُ إنك قد عدت إلى ضلالك القديم.. فأتى سلمان إلى زافر، وأخبره ذلك. فلما علم أن سلمان قد اطلع على أمره، اغتاظ وقال له: نعم قد عدت إلى ما ذكرت... فإما أن يُزوجني وإما أن أغوّر ماء بئر زمزم، وأرفع عن البيت الحرام رسم المقام، أو أقتله. فانصرف سلمان إلى أمير المؤمنين وأخبره. فقال علي: احمل إليه هذا الكتاب.. فحمل سلمان إليه الكتاب. فلما نظره (حبتر وأدلم) أي علم أنه أقبل في سبب، فقال: ما وراءك؟ فقال سلمان: أخبرني أمير المؤمنين أن أعرض عليك هذا الكتاب، قال زافر: وما هو؟ فأخرج الكتاب وسلمه إياه. فلما فتحه، وجد فيه صورة هابيل ونظر إلى نفسه يعني هو قابيل. فقال مخاطباً سلمان: إنما خطبت إليه ابنته لأنه يزعم أنني من نسل الشيطان، ولكن لا بد له أن يزوجني ابنته حتى يظهر كذبه عند الخلق ولا ينجيه إلا التزويج أو القتل. فقال سلمان: سأخبره بذلك. وأقبل على أمير المؤمنين وأخبره بكل ما جرى. قال علي: قد علمت بكل ما قال، وأنا الآن أزوجه بنته جريرة، كما زوجته قديماً واشتبه عليه. ثم إن سلمان انصرف إليه وأخبره بأن أمير المؤمنين قد أجابك إلى كل ما تريد.. فجمع أصحابه وعاهدهم على ذلك.. ثم أمر أمير المؤمنين سلمان بأن يحمل إليه ابنته جريرة، فأتى بها سلمان إليه فأعمى الله بصره وجعل عليه غشاوة فلم يفهم، وتداخله السرور والفرح لذلك ثم قال لسلمان: إني سأشكرك في قيامك في هذا الأمر ولا أقدر على مكافأتك. ثم تلا أبو عبد الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ⑧﴾ [يس: ٨]. قال: ثم دخل فيها فوجدها على صورة أم كلثوم، فلما أصبح أرسل إلى أصحابه وشياطينه، ليحتجّ بذلك عندهم.. فلما اجتمعوا إليه هنأوه بتزويجه. فقال زافر: كفانا أمر علي وأصحابه. فإنهم لو كانوا بني أبي كبشة على حق ونحن على باطل، ما زوّجونا كريمتهم. قالوا: صدقت. قال: والله إنهم سحرة كهنة كذابون، وهذه حيلة بينهم. قال سلمان: وبينما هم كذلك دخلت عليهم، فقالوا بأجمعهم: نحن على باطل وصاحبك

---

(١) يقصد عمر رضي الله عنه وأرضاه، ولعنة الله على كل من يبغضه إلى يوم الدين.

(٢) يقصد عمر رضي الله عنه وأرضاه، ولعنة الله على كل من يبغضه إلى يوم الدين.

على حق ونحن عنده شياطين خونة، فلم زوّجنا ابنته أم كلثوم؟ فقال لهم سلمان هذه الآيـة: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنـعـام: ١١٢] فلما سمعوا ذلك من سلمان غضبوا عليه، وغضب الثاني[1] غضباً شديداً، وهموا بي. . . فقلت لهم: أتقتلوني في مجلسكم هذا؟

قال المفضل: إن هذا والله هو الأبلسة المحضة على الطغاة الكفرة الفجرة.

قال سلمان: لما هموا بي، قال بعضهم لبعض: فما نصنع بهذا العجمي وقد نلت حاجتك؟ فافترقوا وبلغ ما تحدثوا به أمير المؤمنين علي عليه السلام، فأمر سلمان أن يسير إليهم ويحدثهم بالحقيقة وما لبّس عليه من أمر ابنته حتى يكفّ عن فجوره وتبجحه فيصغر في نفسه ويقل قدره ويموت من العار والحزن، قال سلمان: فأتيته في منـزله ولم يكن أحد عنده فقلت له: كيف وجدت زوجتك؟ فقال: إنها موافقة لي، تتجنب مخالفتي في السر والعلانية وهي كأنها منّا وفينا. فقال سلمان: نعم إنها منك وإليك وهي ابنتك جريرة، فادخل عليها، لعلك تعرفها الآن. فلما سمع هذا لم يتمالك عقله. فدخل عليها ونظر فيها، فإذا هي ابنته جريرة لم ينكر منها شيئاً. فصاح صيحة رجت لها الدار، واغتاظ غيظاً شديداً. وقال: قد فعلها الساحر ابن أبي طالب. ليست هذه بأول أفعاله، والله لأفعلنّ وأفعلنّ. فقال له سلمان: لا تكشف عورتك وتبدي سيرتك وتنفضح في عشيرتك، ومن رأيي ومشورتي لك أن تكتم ذلك. فإن كتمت قال الناس: زوجه ابنته وإن أبديت انكشف للناس أمرك. فقال: كفاني يا سلمان أني متّ غيظاً، وسأقبل منك ما تقول، وليقل هذا الساحر ما يقول. . فلا طاقة لي ولأصحابي بسحره، وكتم عن أصحابه قصته خوفاً من العار، ومات حنقاً وغيظاً لا رحمه الله ولا رضي عنه رب العالمين. تمّ.

ونحن نقول: لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين على واضعِ هذه الرواية السخيفة وعلى مَنْ يعتقدُ صحتها ومن يُوردها في كتابه على أنها صحيحة.

ومن اعتقادات المفضل بن عمر أن الله تعالى قد حلّ في الحسين بن علي رضي الله عنهما وأنه اشتبه على قتلته كما حدث للمسيح عليه السلام وغير ذلك من الغُلُوّ الذي ذكره في كتابه "الهفت الشريف" ص٩٦ وما بعدها وننقل للإخوة القراء الرواية بكاملها ليعرفوا عقيدة هذا الراوي الضال الذي تعتمد الشيعة مروياته فيقول:

أخبرني مولاي، عن قصة الحسين كيف اشتبه على الناس قتلُه وذبحُه كما اشتبه على مَن كان قبلَهم في قتل المسيح. قال الصادق: يا مفضل هذا سر من أسرار الله

(١) يقصد عمر رضي الله عنه وأرضاه.

أشكله على الناس فعرفه خاصة أوليائه وعباده المؤمنون المختصون من خلقه. . إن الإمام يدخل في الأبدان طوعاً وكرهاً ويخرج منها إذا شاء طوعاً وكرهاً كما ينـزع أحدكم جُبّته وقميصه بلا تكلفة ولا ريب، فلما اجتمعوا على الحسين ليذبحوه، خرج من بدنه ورفعه الله إليه، ومنع الأعداء منه، وقد سخط سخطة جبار عنيد ولا تقوم بعظمته السماوات والأرض والجبال، إنه قادر سبحانه أن يعاجلهم العذاب، ولكنه حليم ذو بأس لا يخشى القوة، ولا خلف لوعده ولا معقب لحكمه كما وصف سبحانه، إنه يقول ما يشاء ويظهر في حجاب ما يشاء، وإنما يعجل من يخاف القوة، فأما الله إذا أراد أن يخلق شيئاً يقول له: كن فيكون، فإنه تعالى لا يعجل العقوبة، وأن الحسين لَمّا خرج إلى العراق وكان الله مُحتجباً به وصار لا ينـزل منـزلاً صلوات الله عليه إلا ويأتيه جبريل فيحدثه حتى إذا كان اليوم الذي اجتمعت فيه العساكر عليه واصطفت الخيول لديه وقامت الحرب، حينئذ دعا مولانا الحسين جبريل، وقال له: يا أخي من أنا؟ قال: أنت الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم والمميت والمحيي، أنت الذي تأمر السماء فتطيعك والأرض فتنتهي لأمرك والجبال فتجيبك والبحار فتسارع إلى طاعتك، وأنت الذي لا يصل إليك كيد كائد ولا ضرر ضار. .

قال الحسين: يا جبريل. قال جبريل: لبيك يا مولاي. قال الحسين: أفترى هذا الخلق المنكوس تحدثهم أنفسهم أن يقتلوا سيدهم لضعفهم؟ ولكنهم لن يصلوا إلى ذلك، ولا إلى أحد من أولياء الله، كما أنهم لن يصلوا إلى عيسى وإلى أمير المؤمنين علي، ولكنهم عملوا ذلك ليحل عليهم العذاب بعد الحجة والبيان. قال الحسين: يا جبريل، انطلق إلى هذا الملعون الضال الجاحد المنكوس، وقل له: من تريد أن تحارب؟

قال: فانطلق جبريل في صورة رجل غريب مجهول، فدخل على عمر بن سعد وهو جالس على كرسيّه بين قواده وحراسه وأبوابه، فخرق صفوفهم حتى وصل إليه ووقف بين يديه. فلما نظر إليه عمر بن سعد ارتاب منه، وارتعب وقال له: من أنت؟ قال جبريل: أنا عبد من عبيد الله جئت أسألك عمن تريد أن تحارب؟ قال: أريد أن أحارب الحسين بن علي، وهذا كتاب عبيد الله بن زياد يأمرني فيه أن أقتل الحسين بن علي وأوجه إليه رأسه وأعتزل العسكر. فقال له: ويحك تقتل رب العالمين وإله الأولين والآخرين وخالق السماوات والأرض وما بينهما؟! فلما سمع عمر بن سعد ذلك أخذه الخوف وقال لقوّاده: خذوه فتبادروا إليه بالأعمدة والسيوف، قال: فتفل في وجوههم تفلةً خرّوا على وجوههم من أثرها منكوسين، وخرّ الملعون ابن سعد على وجهه من فوق كرسيّه منكوس (!).

فلما أفاق وأصحابه إذا بجبريل قد خرج، ولم يروا شيئاً فازداد عمر بن سعد

رعباً وخوفاً، ونظر إلى أصحابه وقال: الويل لكم هل سمعتم بمثل ما مرَّ عليكم وهل رأيتم مثل ما رأيتم؟ قالوا: ما رأينا ولا سمعنا أن رجلاً يدخل على ملك مثلك له بوابون وحجاب وعسكر وقواد، فيدخل عليه رجل غريب لا يعلم ولا يشعر به أحد حتى يتمثل بين يديك ويتكلم بمثل ما كلمك به، ثم هممت وهممنا أن نأخذه ونقتله تفل في وجوهنا تفلة فخررنا باهتين، فقال اللعين عمر بن سعد: أخبروني ما هذا وكيف العمل؟ فتكلم شيخ من الحاضرين، وقال: أصلح الله عملك أيها الأمير لا يهولنك ما رأيت فربما يكون إبليس اللعين قد تزيّا لنا ولك، كي يخوفنا. فقال عمر: ويحكم إن إبليس من أحد أعواننا، ونحن من حزبه وجنده متفقين على قتل ابن بنت رسول الله، فكيف يخوننا ويروعنا؟ وأما أمر هذا الرجل فقد أخلج صدري وأشغلني عن أمري، فقال رجل من القوم: أصلح الله الأمير إنه تحقق عندي معرفة ذلك الرجل، ولا يعرفه غيري. قال: هات ما عندك، قال الرجل: إن الحسين وأباه كانا يشتغلان بشيء من السحر ولا بد قد بلغك عن عليّ شيء كثير من هذا الفن، وكان يزعم أن سحره دلالة. قال: صدقت وأصبت، قد بلغني عنه شيء من ذلك السحر ولا يمكن أمرنا هذا إلا إلى السحر وما ذكرته إلى هذه الساعة ولولا أن تكون قد ذكرتني من سحره لكان قد بدا إلي عند محاربته، وكنت قد هممت باعتزالي، ولكن ائتوني بقوسي فقد قوي قلبي وذهب عني رعبي، وأشهدكم عليّ أني بريء مما كان عليه علي بن أبي طالب وما عليه ولده الحسين. ثم رمى سهمه، وقال إلى رجاله وعسكره: إني أول من يرمي سهمه في عسكر الساحر. وأمر الناس أن يتهيّأوا بسلاحهم إلى قتال ابن بنت رسول الله. وكان أول من طلعت طلائعه رجلان حبشيان عظيمان وكأن عيونهما الجمر، فلما نظرهما الحسين قال: يا جبريل، أريد أن تأتيني بهذين الرجلين في تراكيبهما في المسوخية. فحينئذ مدَّ جبريل يده فأخذهما عن ظهر فرسيهما. فأحضرهما بين يدي مولانا الحسين. فإذا هما كبشان أملحان. قال: فهتف الحسين هتفة وقال: ارجعا إلى ما تعرفان به، فإذا هما رجلان أسودان ملعونان في دماغ كل واحد منهما حديدة فإذا هي تدخل في دماغ كل واحد منهما وتخرج من دبره. قال الحسين: يا أخي يا جبريل، من هذين اللعينين (!) قال: يا مولاي، هذان سعد ومعاوية. قال الحسين: قرّبا مني أيها اللعينان، قال: كيف رأيتما عذابي ونقمتي في مسوخيتكما؟ قال: لقد رأينا أشدّ العذاب. فأخرجنا من المسوخية إلى الأبدان البشرية فقد عرفنا سبيل الحق، فارحمنا برحمة منك، يا أرحم الراحمين.

قال: لا رحمكما الله، هذا لكما، ومردودين ألف سنة بالمسوخية في قالب بعد قالب أشدد عليكم عذابي ونكالي جزاءاً لما كسبتما. فقالوا: العفو اغفر لنا، فقال: لا

غفران لكما ولا رحمة، فإن رحمتي وعفوي للأولياء والأصفياء، وإن نقمتي وبأسي ونكالي لأعداء الله الظالمين... ثم صاح بهما صيحة فساحا في الأرض.

قال المفضل: يا مولاي إلى أين ذهبا؟

فقال الصادق: قد عادا إلى أصحابهما يقاتلان الحسين.

قال المفضل: يا مولاي، هل كان أحد مع الحسين يومئذ من الموحّدين المؤمنين؟

قال الصادق: كان معه مؤمن مُوحّد وستراه معنا.

قال: وحضر أبو الخطاب.

فقلت: اسمع يا أبا الخطاب ما يقول مولاي الصادق.

فقال أبو الخطاب: نعم كنت أنا معه.

ثم رجع مولانا جعفر الصادق إلى حديثه. فقال: إن الحسين لما أحدقوا به طلب جبريل وميكائيل وإسرافيل فأجابوه: لبّيك ربنا!! فقال: اعتلوني إلى الهواء. فأعلى الحسين غلامه جبريل ثم تلا قوله: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٨٨]. ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر.

قال المفضل: يا مولاي أكان أصحاب الحسين يرون جبريل؟

قال الصادق: نعم ويرون ميكائيل وإسرافيل وأنا أراهم وأنت تراهم.

قال المفضل: يا مولاي وأنا أرى جبريل وإسرافيل وميكائيل..

قال: نعم.

قلت: يا مولاي في صورة واحدة أم في صور شتى؟

قال عليه السلام: بل في صورتنا.

قال المفضل: يا مولاي متى رأيت جبريل؟

قال: رأيته اليوم.

قال المفضل: وأين؟

فقال: في منزلنا هذا.

قلت: وفي أي وقت؟

قال الصادق: في ساعتك هذه أتحب أن يكلمك؟

قلت: أي والله.

قال: يا أبا الخطاب أنت جبريل؟

فقال أبو الخطاب: والله أنا جبريل. وأنا والله الذي وجّهني الحسين عليه السلام إلى الملعون عمر بن سعد، وأنا الذي كلمته وأكببت وجهه في النار هو وأصحابه أجمعهم، وأنا المتولّي بعذابهم بأمره، وأنا صاحب آدم الأول وأمرني فهتفت بالخلق هتفة واحدة، فقطعت منهم الأوصال وأوثقتهم بالسلاسل والأغلال، وأنا صاحب نوح ودعوة قومه إلى عبادة الله ووحدانيته فلم يقروا فغرقتهم بالطوفان، وأنا صاحب إبراهيم حين جحدوه ورموه بالنار، وأنا والله كنت معه فما أصابني وإياه حر النار، وأنا صاحب دانيال والتابوت والصحف وأنا والله كتبتها بيدي وخطي وأنا لم أشك قط ولا أشك أبداً في ربوبيته، وأنا صاحب موسى وعيسى ومحمد، وأنا أبو الخطاب وأبو الطيبات!! وأنا بين يدي كل إمام في كل عصر وزمان على صور مختلفة وأسماء مختلفة، وأنا مع القائم بين يديه أنسف الظالمين بسيفه ويأمرني فأطيعه، وأنا أحيي وأميت وأرزق بأمر ربي!!

ثم أقبل رجلان لم أعرفهما. فقال الصادق: أتعرف هذين؟

قلت: لا يا مولاي.

قال: هذا ميكائيل وإسرافيل، أحدهما كان في المشرق والآخر كان في المغرب.

قلت: يا مولاي فما كانا يصنعان؟

فقال: وجهتهما في حاجة!!، قال: هل كانا معك يا أبا الخطاب على عهد رسول الله وعلى عهد أمير المؤمنين علي؟

قال أبو الخطاب: نعم وعلى عهد عيسى وموسى وإبراهيم ونوح. ومن قبل كانا على عهد آدم عليه السلام.

قال المفضل: جلّ ربي ما أعظم شأنه. فنظر إلي مولاي الصادق وقال لي: يا مفضل لقد أعطيت فضلاً كثيراً وتعلمت علماً باطناً، فعليك بكتمان سر الله ولا تطلع عليه إلا ولياً مخلصاً فإن فشيته إلى أعدائنا فقد أعنت على قتل نفسك.

قلت: إنني سوف أفعل ذلك. وإنني يا مولاي رأيتُ العجب من كتمان هذا الخلق والبشر وكيف توصينا وتأمرنا بكتمانه؟!

قال: يا مفضل إن الله عز وجل أحب سبحانه أن يعبد سراً!!

قلت: صدقت يا مولاي وسيدي، والحمد لله رب العالمين.

وبعد أن قرأتَ هذه الرواية الركيكة السخيفة - أخي القارئ - فما رأيك بهذه الشخصية التي تقبل الشيعة رواياتها، مع علمها بحاله وانحرافه العقائدي؟

مرويات المفضل بن عمر في الكتب الأربعة[١]

بلغت مرويات المفضل بن عمر في الكتب الأربعة عند الرافضة قرابة ١٠٦ رواية[٢] مفصلة على النحو التالي:

روى عن أبي عبد الله عليه السلام، الفقيه: ج١، ح٤٣٨، و٨٤٢، وج٢، ح١١٩ و٢٤١ و٣١٣، وج٤، ح٨٦٩، والتهذيب ج٢، ح١٤٢.

وروى عنه أبو سعيد الخيبري، الكافي ج١، ك٢، ب١٧، ح١١.

وروى عنه ابن رباط: التهذيب ج٢، ح١٠٣ الاستبصار: ج١، ح٩٢٤.

وروى عنه ابن سنان، الكافي: ج٥، ك٣، ب٩٦، ح٤.

وروى عنه إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، الكافي: ج١، ك٤، ب٨٠، ح١١.

وروى إبراهيم بن هاشم، عن بعض أصحابه عنه، الكافي: ج٢، ك٢، ب٤٩، ح١١.

وروى عنه إسحاق بن عيسى، الكافي: ج٢، ك١، ب١٠٧، ح٢١.

---

(١) هي الأصول والفروع والروضة من الكافي للكليني، والتهذيب والاستبصار للطوسي ومن لا يحضره الفقيه للصدوق!! والروايات في التهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه مرقمة ويسهل الرجوع إليها، بخلاف الكافي - عدا الروضة - فإنه غير مرقم. والمرويات المذكورة في الكافي الخاصة بالراوي فـ "ج" يدل على الجزء، "ك" يدل على رقم الكتاب، فكل جزء من الكافي يحتوي على عدة كتب، و "ب" يدل على رقم الباب، و "ح" رقم الرواية بالباب. والجزء الأول من الكافي يحتوي على أربعة كتب هي: العقل والجهل، فضل العلم، التوحيد، الحجة. والجزء الثاني على أربعة كتب أيضاً وهي: الإيمان والكفر، الدعاء، فضل القرآن، العشرة. الجزء الأول والثاني من الكافي يطلق عليه "الأصول من الكافي" وبقية الأجزاء تسمى "الفروع من الكافي"، والجزء الثالث يحتوي على خمسة كتب وهي: الطهارة، الحيض، الجنائز، الصلاة، الزكاة. والجزء الرابع يحتوي على تتمة وكتابين وهم: تتمة كتاب الزكاة، الصيام، الحج.
الجزء الخامس ويضم ثلاثة كتب: الجهاد، المعيشة، النكاح. والجزء السادس يضم تسعة كتب: العقيقة، الطلاق، العتق والتدبير والكتابة، صيد الكلب والفهد، الذبائح، الأطعمة، الأشربة، الزي والتجمل والمروءة، الدواجن. والجزء السابع يضم سبعة كتب: الوصايا، المواريث، الحدود، الديات، الشهادات، القضاء والأحكام، الأيمان والنذور والكفارات. والجزء الثامن هو "الروضة من الكافي" ليس فيه كتب مختلفة.

(٢) انظر "معجم رجال الحديث" للخوئي ج١٨ ص٢٩٠.

وروى عنه بشر بن جعفر، الكافي: ج١، ك٤، ب٣٧، ح٥.

وروى عنه بكّار بن كردم، الكافي: ج١، ك٣، ب٢٩، ح٣.

وروى عنه جعفر بن بشير، الكافي: ج٢، ك١، ب٩٩، ح٢٣.

وروى عنه خالد بن يزيد، الكافي: ج٢، ك١، ب٨٣، ح٢.

وروى عنه خلف بن حماد، الكافي: ج٢، ك١، ب٨٢، ح٦.

وروى عنه زُرعة، التهذيب ج٢، ح١٠٨٥، ١٤٠٢.

وروى عنه زُرعة بن محمد، الكافي ج١، ك٤، ب٣٣، ح٣، وج٤، ك٢، ب١٣، ح٣.

وروى سليمان بن رشيد، عن أبيه عنه، الكافي: ج٦، ك٦، ب٦٧، ح١.

وروى عنه عبد الرحمن بن سالم، الكافي: ج٦، ك٣، ب٢٩، ح١٣، وج٦، ك٦، ب١، ح١، والتهذيب ج١، ح١٠٠٢، الاستبصار ج١، ح٧٠٥ و٧١٤، و١٤٢٢ (الاستبصار: ج١، ح٧٠٥ و٧١٤).

وروى عنه عبد الرحمن بن كثير، الكافي: ج١، ك٤، ب٨٠، ح٢٠.

وروى عنه عبد الرحمن بن سالم الأشل، الكافي: ج٥، ك٣، ب١٦٧، ح١.

وروى عنه عبد الكريم أبو علي، التهذيب ج٦، ح١٤٠.

وروى عنه عبد الله بن حماد، الكافي: ج٤، ك٢، ب٢٢، ح٩. والتهذيب: ج٤، ح٦٢٥.

وروى عنه عبد الله بن حماد الأنصاري، الكافي: ج٧، ك٣، ب٤٨، ح١٢. والتهذيب: ج١٠، ح٥٧٤.

وروى عنه عبد الله بن القاسم، الكافي: ج١، ك٤، ب١١٩، ح٢.

وروى عنه عبد الله بن يونس السّبيعي، التهذيب: ج٦، ح٧٥.

وروى عنه عبد الله القلا، الكافي: ج١، ك٤، ب٧١، ح٨.

وروى عنه عثمان بن سليمان النّخّاس، الكافي: ج٢، ك٤، ب٢٨، ح٧.

وروى عنه عثمان بن عيسى، الكافي: ج٢، ك١، ب٣٦، ح٧، وب٧٢، ح١.

وروى عنه علي بن عفان (عثمان)، الكافي: ج٢، ك١، ب١٠٧، ح١٨.

وروى عنه عمر بن أبان، الكافي: ج٤، ك٢، ب١٣، ح٢.

وروى عنه عمر بن أبان الكلبي، الكافي: ج١، ك٤، ب١١٣، ح٣.

وروى عنه عيسى بن سليمان النخاس، الكافي: ج١، ك٤، ب١٢٩، ح٢.

وروى عنه القاسم بن الربيع، الكافي: ج١، ك٢، ب١، ح٧.

وروى محمد بن خالد، عمن حدثه! عنه، الكافي: ج١، ك٤، ب٧٩، ح١.

وروى محمد بن سليمان الدَّيلَمي، عن بعض أصحابنا، عنه. الكافي: ج١، ك٤، ب٦٧، ح٢.

وروى عنه محمد بن سنان، الكافي: ج١، ك٢، ب١٣، ح٥. وك٤، ب١٤، ح١، وب٣٤، ح٢، وب٥٥، ح٣، وب١٠٨، ح٣٠، و٣٧، وب١١١، ح٢٤، وج٢، ك١، ب١٤٩، ح١ وب١٥٥، ح١ وب١٥٧، ح٣، وك٣، ب١٢، ح٢٠، وج٣، ك٣، ب٢١، ح٣، وب٧٩، ح٦، وب٨٥، ح١٠، وج٤، ك١، ب٢٦، ح٢، وك٣، ب٧، ح١٤، وج٥، ك١، ب١٥، ح٥، وب٣٢، ح٥. الفقيه ج٢، ح١٥٣٧، وج٤، ح٨٦٢، والتهذيب ج١، ح٨٦٣. (الاستبصار: ح١، ح٧٣٥) وج٣، ٢١٨ (الاستبصار ج١، ح١٨٠٢) وج٥، ح١٥٣٠، وج٦، ح٣٦٩، وج٧، ح١٤٦٤ (الاستبصار: ج٣، ح٨١٠).

وروى محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عنه. الكافي: ج١، ك٤، ب٧٩، ح١.

وروى عنه محمد بن مساور، الكافي: ج١، ك٤، ب٨٠، ح٣.

وروى عنه معلّى بن خُنَيس، الكافي: ج٢، ك٤، ب٢٨، ح٧.

وروى عنه المُفضّل بن زائدة، الكافي: ج١، ك٤، ب٨٧، ح٤.

وروى عنه المنذر بن يزيد، الكافي: ج٢، ك١، ب١٤٥، ح٢.

وروى عنه منصور بن يونس، الكافي: ج٥، ك٢، ب١٦، ح١.

وروى عنه موسى الصّيقل، الكافي: ج١، ك٤، ب٧١، ح٤.

وروى هشام الخراساني، الروضة ح٤٢١.

وروى عنه يونس، الكافي: ج٤، ك٢، ب٣٧، ح٧، والتهذيب ج٤، ح٧٠٣.

وروى عنه الخَيبري، الكافي: ج١، ك٤، ب١١٩، ح٤.

وروى عنه القندي، الكافي: ج٦، ك٦، ب١٠٢، ح٩.

وروى بعض أصحابنا، مرفوعاً عنه، الكافي ج١، ك١، ح٢٩.

وروى عن أبي الحسن (ع) وروى إبراهيم بن هاشم، عمن حدثه عنه، الكافي: ج١، ك٤، ب٥٠، ح٣.

وروى عن أبي أيوب العطار.

وروى عنه محمد بن سنان. الكافي: ج٢، ب٩٩، ح٢٠.

وروى عن ثابت الثُّمالي، الفقيه ج٤ ح٨٩٨.

وروى عن يونس بن ظِبيان، والخيبري.

وروى عنه عيسى بن سليمان النحاس. الكافي: ج١، ك٤، ب١٢٩، ح٢.

وروى عنه ابن سنان: الروضة ح٣٠٣.

الرواية الثانية

عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المتعة؟ فقال: نزلت في القرآن: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ [النِّساء: ٢٤][١].

أبو بصير كنيةُ أربعةٍ من رواة الشيعة هم:

يحيى بن القاسم[٢].

ليث البختري. وهو المقصود في سند هذه الرواية.

عبد الله بن محمد الأسدي[٣].

حماد بن عبد الله بن أسيد الهروي[٤].

وقد ورد اسم أبي بصير في إسناد قرابة ٢٢٧٥ رواية في الكتب الأربعة[٥] واسمه الكامل أبو بصير ليث بن البختري المرادي[٦].

وهذا الراوي يتهم إمامه المعصوم!! أبا جعفر بأن الدنيا لو مالت إلى جانبه لعضّ عليها بالنواجذ ولاشتمل عليها بكسائه كما يزعم.

فقد روي عن ابن أبي يعفور قال: خرجت إلى السواد أطلب دراهم للحج ونحن جماعة وفينا أبو بصير المرادي.

قال: قلت له: يا أبا بصير اتق الله وحج بمالك فإنك ذو مال كثير!

---

(١) الاستبصار ١٤١/٣، التهذيب ١٨٦/٢.

(٢) انظر "رجال الكشي" ص٤٠٢.

(٣) انظر "رجال الكشي" ١٥٥.

(٤) انظر "معجم رجال الحديث" للخوئي ج٢١ ص٤٤.

(٥) "معجم رجال الحديث للخوئي ج٢١ ص٤٥، وتجد الروايات مفصلة في "معجم رجال الحديث" ج٢١ ص٣٠٠-٣٤٣.

(٦) انظر "رجال الكشي" ص١٥١.

فقال: اسكت فلو أن الدنيا وقعت لصاحبك[١] لاشتمل عليه بكسائه[٢].

وكان دائم السخرية من جعفر الصادق ﷺ، فمرة يصفه بالجشع والطمع وحب الدنيا، وذلك حين طلب الإذن بالدخول عليه فلم يؤذن له:

عن حماد الناب قال: جلس أبو بصير على باب أبي عبد الله عليه السلام ليطلب الإذن، فلم يؤذن له.

فقال: لو كان معنا طبق لأذن!

قال: فجاء كلب فشغر في وجه أبي بصير.

قال: أف أف ما هذا؟

قال جليسه: هذا كلب شغر في وجهك[٣].

ومرة أخرى يصفه بقلة العلم والجهل في المسائل الشرعية:

عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة تزوجت ولها زوج فظهر عليها؟

قال: ترجم المرأة، ويضرب الرجل مائة سوط لأنه لم يسأل.

قال شعيب: فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت له: امرأة تزوجت ولها زوج؟

قال: ترجم المرأة ولا شيء على الرجل.

فلقيت أبا بصير، فقلت له: إني سألت أبا الحسن عليه السلام عن المرأة التي تزوجت ولها زوج. قال: ترجم المرأة ولا شيء على الرجل.

قال: فمسح صدره، وقال: ما أظن صاحبنا تناهى حكمه بعد[٤].

وفي رواية أخرى عن حماد بن عثمان قال:

خرجت أنا وابن أبي يعفور وآخر إلى الحيرة أو إلى بعض المواضع، فتذاكرنا الدنيا.

---

(١) يقصد أبا جعفر، إمامهم المعصوم.

(٢) انظر "رجال الكشي" ص١٥٢، "تنقيح المقال" للمامقاني ج٢ ص٤٥. "معجم رجال الحديث للخوئي" ج١٤ ص١٤٦.

(٣) انظر: "رجال الكشي" ص١٥٥، "تنقيح الممقال" للمامقاني ج٢ ص٤٥ ترجمة ٩٩٩٨، "معجم رجال الحديث" للخوئي ج١٤ ص١٤٨.

(٤) انظر: "رجال الكشي" ص١٥٤، "تنقيح المقال" ٤٥/٢، "معجم رجال الحديث للخوئي" ج١٤ ص١٤٨.

فقال أبو بصير المرادي: أما إن صاحبكم[١] لو ظفر بها لاستأثر بها.

فقال: فأغفى، فجاء كلب يريد أن يشغر[٢] عليه، فذهبت لأطرده.

فقال لي ابن أبي يعفور: دعه. فجاءه حتى شغر في أذنه[٣].

وكان يدخل على الأئمة المعصومين! وهو جُنُب:

عن بكير قال: لقيت أبا بصير المرادي.

قلت: أين تريد؟

قال: أريد مولاك.

قلت: أنا أتبعك.

فمضى معي، فدخلنا عليه وأحدَّ النظر إليه.

فقال: هكذا تدخل بيوت الأنبياء!!! وأنت جنُب؟

قال: أعوذ بالله من غضب الله وغضبك.

فقال: أستغفر الله ولا أعود[٤].

وأيضاً عن شعيب بن يعقوب العقرقوفي قال:

سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوج امرأة ولها زوج ولم يعلم؟

قال: ترجم المرأة وليس على الرجل شيء إذا لم يعلم.

فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي.

قال: قال لي والله جعفر: ترجم المرأة ويجلد الرجل الحد.

قال: فضرب بيده على صدره يحكها أظن صاحبنا ما تكامل علمه[٥].

والمرادي كان يتخذ من تعليم القرآن للنساء وسيلة لإشباع شهوته، وهذا واضح فيما رواه الحسن بن المختار عن أبي بصير قال: كنت أقرئ امرأة كنت أعلمها القرآن. قال: فمازحتُها بشيء.

---

(١) يقصد الإمام المعصوم!

(٢) وهو أن يرفع رجله ليبول.

(٣) انظر: "رجال الكشي" ص١٥٤، "تنقيح المقال" ج٢، ص٤٥ ترجمة ٩٩٩٨، "معجم رجال الحديث" للخوئي ج١٤ ص١٤٨.

(٤) انظر: "رجال الكشي" ص١٥٢، "تنقيح المقال" ٢/٤٥، "معجم رجال الحديث" ج١٤ ص١٤٧.

(٥) انظر: "رجال الكشي" ص١٥٤، "تنقيح المقال" للمامقاني ج٢ ترجمة ٩٩٩٨. "معجم رجال الحديث" للخوئي ج١٤ ص١٤٩.

قال: فقدمت على أبي جعفر عليه السلام.

قال: فقال لي: يا أبا بصير أي شيء قلت للمرأة؟

قال: قلت بيدي هكذا، وغطى وجهه.

قال: فقال لي: لا تعودن إليها[1].

وقد بلغت مرويات المرادي باسمه الصريح دون كنيته في الكتب الأربعة قرابة سبعٍ وخمسين مفصلة على النحو التالي:

روى عن أبي عبد الله عليه السلام، من لا يحضره الفقيه: ج١، ح٧٤١ و١٠٥٥، وج٢، ح٩٨٧ و١٤١٣.

وروى عنه أبو أيوب، التهذيب: ج١٠، ح٧٣٠، الاستبصار: ج٤، ح١٠١٢.

وروى عنه أبو جميلة، الكافي: ج٢، ك١، ب١٢٤، ح٥، وج٦، ك٨، ب١١، ح٢. والتهذيب: ج١، ح٤٧٣، الاستبصار: ج١، ح٤٦١.

وروى عنه أبو المغراء، التهذيب: ج٥، ح٧٩، الاستبصار ج٢، ح٤٩٧.

وروى عنه ابن بكير، الكافي: ج٧، ك٤، ب٢٦، ح١١. التهذيب ج١٠، ح٧٣٠، الاستبصار: ج٤، ح١٠١٢.

وروى عنه ابن مسكان، الكافي: ج٤، ك٢، ب٢٩، ح٤. والتهذيب ج١٠، ح٦٠٨، ١٠٢٩ وج٤، ح٥٩٢، وج٥، ح١٧٥٥، وج٧ ح٢٠٩ وج١٠، ح٧٣٤، الاستبصار: ج١، ح٥٩٦ وج٢، ح١٠٥٣، وج٣، ح٢٦٧، وج٤، ١٠١٦.

وروى عنه أبان، الكافي: ج٣، ك٣، ب١٠ ح٤.

وروى عنه عبد الله بن مسكان، الكافي: ج٢، ك١، ب٣١، ح٢، وج٤، ك٢، ب٤٩، ح٣. من لا يحضره الفقيه: ج١، ح١٣٨٢ و١٣٨٣، والتهذيب: ج١، ح٧٥٠ وج٢، ح٤٤٦ و١٥٠٤.

الاستبصار: ج١، ح١٠١٤.

وروى عنه المفضل بن صالح، الكافي: ج٣، ك٤، ب٨٨، ح٤ وج٤، ك٣، ب٨٣، ح١٦ وب٩٥، ح١٠، وب١٩٥، ح١، وب٢٢١، ح٥، وج٦، ك٢، ب٧٦، ح٢، وك٤، ب٢، ح١٠. التهذيب ج١، ح٥١٦، و١٠٣٠، و١٠٥٣، ج٥، ح٨٨٧،

(١) انظر: "رجال الكشي" ص١٥٤، "تنقيح المقال" ج٢ ص٤٥ ترجمة ٩٩٩٨، "معجم رجال الحديث" للخوئي ج١٤ ص١٤٧.

و١١٧٥، وج٦، ح٤٠، وج٧، ح١٤٢٣ وج٩، ح١٣١، وج١٠، ح٦٦٦ و٨٧٦.
الاستبصار: ج١، ح٥٣٣، ج٢ ح٦٧٣ و١٠٥٣، ج٣، ح٧٨٥، ج٤، ح٢٦٧.

الرواية الثالثة

عن ابن مسكان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا ما سبقني إليه ابن الخطاب ما زنى إلا شقي[1]، يقصد بذلك نكاح المتعة.

ولو أن أمير المؤمنين رضي الله عنه كان يرى إباحتها لأذن فيها زمن خلافته، فعدم إذنه دليل على رؤيته تحريمها[2]. وابن مسكان واسمه عبد الله غير ثقة عند علماء الشيعة أنفسهم، فهذا النجاشي يقول عنه: قيل: إنه روى عن أبي عبد الله عليه السلام وليس بثبت[3].

وتزعم الشيعة أن ابن مسكان "كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة ألّا يوفيه حق إجلاله، فكان يسمع من أصحابه، ويأبى أن يدخل عليه إجلالاً وإعظاماً له عليه السلام"[4].

ورغم هذا الادعاء الفارغ إلا أن مجموع روايات ابن مسكان عن جعفر الصادق رضي الله عنه في الكتب الأربعة عند الشيعة تبلغ خمساً وثلاثين رواية. فكيف يكون لا يدخل عليه إشفاقاً ألا يوفيه حقه، وهو يروي عنه مباشرة كل هذه الروايات؟ وبعد هذا لا يوجد دليلٌ أوضح من هذا على كذب ابن مسكان فيما ينسبه إلى الصادق رضي الله عنه.

وابن مسكان من الواقفة، فقد روى ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عمر بن يزيد وعلي بن أسباط جميعاً، قالا: قال لنا عثمان بن عيسى الرؤاسي: حدثني زياد القندي وابن مسكان قالا: كنا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال: يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض. فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام، وهو صبي. فقلنا: خير أهل الأرض؟ ثم دنا فضمه إليه فقبله وقال: يا بُني تدري ما قال هاذان؟ قال: نعم سيدي هذان يشكان فيّ[5].

---

(١) التهذيب ١٨٦/٢، الاستبصار ١٤١/٣.
(٢) انظر نكاح المتعة للشيخ محمد الحامد ص٤٧.
(٣) رجال النجاشي ص١٤٨.
(٤) انظر رجال الكشي ص٣٢٨، جامع الرواة للأردبيلي ٥٠٧/١، معجم رجال الحديث للخوئي ج١٠ ص٣٢٦.
(٥) الغيبة للطوسي ص٤٥.

والواقفة إنما سموا بهذا الاسم: "لوقوفهم على موسى بن جعفر أنه الإمام القائم ولم يأتموا بعده بإمام ولم يتجاوزوه إلى غيره. وقد قال بعضهم ممن ذكر أنه حي أن الرضا عليه السلام ومن قام بعده ليسوا بأئمة ولكنهم خلفاؤه واحداً بعد واحد إلى أوان خروجه وأن على الناس القبول منهم والانتهاء إلى أمرهم"[١].

وسبب نشأة هذه الفرقة أن بعض الشيعة طمعوا في السحت الذي يجمع باسم "الخمس" وحجبوه عن الإمام المعصوم!! فجمعوا مالاً كثيراً تحت ذلك الستار، ولما توفي موسى بن جعفر أنكر أولئك موته وقالوا: إنه حي لم يمت وإنه القائم المنتظر. ويذكر الطوسي في كتابه "الغيبة" ص٤٢ أن أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرؤاسي طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها.

ويبين لنا الطوسي طريقة الاحتيال والنصب التي اتبعوها فيقول: عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو إبراهيم عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المالُ الكثير، وكان سبب وقفهم وجحدهم موته طمعاً في الأموال، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، فلما رأيت ذلك وتبينت الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت، تكلمت ودعوت الناس إليه، فبعثا إليّ وقالا: ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك. وضمنا إليّ عشرة آلاف دينار وقالا: كف. فأبيت، وقلت لهما: إنا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا: "إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب نور الإيمان" وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله على كل حال، فناصباني وأضمرا لي العداوة[٢].

ويذكر أيضاً عن يعقوب بن يزيد الأنباري عن بعض أصحابه!! قال: مضى أبو إبراهيم عليه السلام وعند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرؤاسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار، ومسكنه بمصر، فبعث إليهم أبو الحسن الرضا عليه السلام أن احملوا ما قبلكم من المال، وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار، فإني وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه، ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوارثه قبلكم، وكلام يشبه هذا، فأما ابن أبي حمزة فإنه أنكره ولم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندي، وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه: إن أباك صلوات الله عليه

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي ص٨١.

(٢) الغيبة للطوسي ص٤٣.

لم يمت وهو حي قائم، ومن ذكر أنه مات فهو مبطل، واعمل على أنه مضى كما تقول - فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وأما الجواري فقد أعتقتهن وتزوجت بهن[1].

ومرويات ابن مسكان في الكتب الأربعة بلغت ٢٧٩ رواية مفصلة على النحو التالي:

روى عن أبي عبد الله عليه السلام، من لا يحضره الفقيه: ج٣، ح١٧١٤، وج٤، ح٤٠٦.

وروى عنه ابن أبي عمير، الكافي: ج٧، ك٣، ب٤٠، ح٣، والتهذيب ج٩، ح١٣١٧.

وروى عنه ابن محبوب، التهذيب، ج١٠، ح١٤٩، الاستبصار ج٤، ح٨٠٠.

وروى عنه درست بن أبي منصور، الكافي: ج٦، ك٦، ب٥٣، ح٧.

وروى عنه صفوان، التهذيب: ج١، ح٨٧.

وروى عنه صفوان بن يحيى، الكافي: ج٤، ك٢، ب٦٦، ح٤. والتهذيب ج٣، ح٣٦٠، و٥٧٣ وج٩، ح١٢٧٦.

وروى عنه عبد الرحمن، التهذيب: ج٥، ح٦٠٩.

وروى عنه عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، الكافي: ج٢، ك١، ب١١٢، ح٩.

وروى عنه عبد الله بن المغيرة، الكافي: ج٢، ك١، ب١١٧، ح٣.

وروى عنه عثمان بن عيسى، الكافي: ج٢، ك١، ب٢٩، ح٢، وب٢٨، ح٢٤.

وروى عنه ابنه محمد، الكافي: ج١، ك٤، ب١١٣، ح١.

وروى عنه محمد بن سنان، من لا يحضره الفقيه: ج٤، ح٨٥٨، والتهذيب: ج٥، ح٥٠٥، وج١٠، ح١٠٧٢، الاستبصار: ج٤، ح١١٢٠.

وروى عنه محمد بن عمارة، الكافي: ج١، ك٣، ب٢٥، ح١.

وروى محمد بن يحيى مرفوعاً عنه، الكافي ج٦، ك٨، ب٤٣، ح٢٠.

وروى عنه يونس، الكافي: ج٢، ك١، ب١١، ح١. وج٧، ك٤، ب٧، ح٢ وب٢٠، ح١. والتهذيب: ج١٠، ح٨٥٥. الاستبصار: ج٤، ح١٠٦٥.

وروى عنه يونس بن عبد الرحمن، من لا يحضره الفقيه: ج٤، ح٥١٠، والتهذيب ج٢، ح١١٣٨.

---

(١) المرجع السابق ص٤٣.

وروى عن أبي بصير، من لا يحضره الفقيه: ج٢، ح١١١٢.

وروى عنه ابن أبي عمير، التهذيب: ج٥، ح٩٦ و٢٦٨. والاستبصار ج٢، ح٥١٤ و٥٥٦.

وروى عنه ابن سنان، الكافي: ج١، ك٤، ب٥١، ح٢، وج٥، ك٢، ب٩، ح٣.

وروى عنه الحسن بن علي الوشاء، الكافي: ج٣، ك٥، ب٤٥، ح٣.

وروى عنه الحسين بن عثمان، الكافي: ج٢، ك١، ب١٠٦، ح٢٥، والتهذيب: ج٣، ح٣٥٨ (الاستبصار: ج١، ح١٦٤٢).

وروى عنه درست، التهذيب: ج٥، ح١١٨٦، و١٢٢٠ و١٢٤٥ (الاستبصار: ج٢، ح٧٠٠).

وروى عنه صفوان، الكافي: ج٤، ك٣، ب٨٢، ح٥، والتهذيب: ج٧، ح٦٩٥، و١١٨٠ (الاستبصار: ج٣، ح٥٨٣) وج٨، ح٤٣٥ (الاستبصار: ج٣، ح١١٧٢).

وروى عنه صفوان بن يحيى، الكافي: ج١، ك٤، ب١٠٢، ح٥، والتهذيب: ج٥، ح٩٦ (الاستبصار: ج٢، ح٥١٤) و١٢٧٩.

وروى عنه عبد الله بن بحر، الكافي: ج٧، ك٦، ب٨، ح٣، والتهذيب: ج٦، ح٥١٧.

وروى عنه عبد الله بن يحيى، الكافي: ج٢، ك١، ب١٦٩، ح٧، وج٣، ك٥، ب١، ح١٦، والتهذيب: ج٤، ح٢٩٧.

وروى عنه عثمان بن عيسى، الكافي: ج٥، ك١، ب٣٢، ح٣، والتهذيب: ج١، ح٦٠ (الاستبصار: ج١، ح٢٨٦ و٥٦٥ وج١، ح٥٥٥ وفيه ابن مسكان).

وروى عنه علي بن النعمان، الكافي: ج٢، ك١، ب٤٧، ح٦، وج٤، ك٣، ب١٦٨، ح٦، وب٢١٧، ح٦، والتهذيب: ج٤، ح٦٠٣ (الاستبصار: ج٢، ح٢٤٩) وج٦، ح١٤.

وروى عنه محمد بن أبي حمزة، التهذيب: ج٥، ح١٢٢٠ و١٢٤٥ (الاستبصار: ج٢، ح٧٠٠).

وروى عنه محمد بن سنان، الكافي: ج٢، ك١، ب٢٧، ح٣، وج٤، ك٣، ب١٧٠، ح٦، والتهذيب: ج٢، ح٩٠٨ (الاستبصار: ج١، ح١٥٢٣) وج٣، ح٨١٩ وج٥، ح٦٠١، ٦٠٦، ٩٣١، ١٢٧٩.

وروى عنه يحيى بن عمران الحلبي، التهذيب: ج١، ح٤٦٨ (الاستبصار: ج١، ح٤٥٦).

وروى عنه يحيى الحلبي، الروضة: ح١٢٠.

وروى عنه يونس، الكافي: ج٢، ك٣، ب٨، ح٨، والتهذيب: ج١٠، ح٣٥٥ (الاستبصار: ج٤، ح٨٩٢).

وروى عنه يونس بن عبد الرحمن، الفقيه: ج٤، ح٤١١.

وروى عنه الوشاء، التهذيب: ج٤، ح٣٠٤.

وروى عن أبي بكر الحضرمي، وروى عنه يونس، الكافي: ج٣، ك٥، ب٤، ح٢، والتهذيب: ج٤، ح٦ (الاستبصار: ج٢، ح٦).

وروى عن أبي سعيد، وروى عنه صفوان بن يحيى، التهذيب: ج٥، ح١٨٦.

وروى عن أبي العباس، وروى عنه يونس، الكافي: ج٢، ك١، ب١٦٩، ح٢.

وروى عن أبي عبد الله الأبزاري، وروى عنه محمد بن سنان، التهذيب: ج٥، ح٤٥٤.

وروى عن أبي هلال الرازي، الفقيه: ج٣، ح١٦٧.

وروى عنه ابن فضال، التهذيب: ج٦، ح٥٠٥ (الاستبصار: ج٣، ح٩٨٨ وفيه الحسن بن علي بن فضال).

وروى عن أبان الأزرق، وروى عنه علي بن النعمان ومحمد بن سنان، التهذيب: ج٥، ح٧٩٣ (الاستبصار: ج٢، ح١٠٠٥).

وروى عن إبراهيم بن شعيب، وروى عنه سيف بن عميرة، الكافي: ج٢، ك١، ب٦٩، ح١٣.

وروى عن إبراهيم بن ميمون، وروى عنه ابن أبي عمير، التهذيب: ج٥، ح١٥٥٤.

وروى عنه صفوان، التهذيب: ج٥، ح٤١٢.

وروى عن إسحاق بن عمار، وروى عنه صفوان بن يحيى، التهذيب: ج٥، ح٦١.

وروى عنه عبد الله بن بحر، التهذيب: ج٤، ح١٠٧ (الاستبصار: ج٢، ح٦٩).

وروى عنه علي بن النعمان، التهذيب: ج٦، ح٢٦٦.

وروى عنه محمد بن سنان، التهذيب: ج٥، ح٥٢٥ (الاستبصار: ج٢، ح٨٤٢).

وروى عن إسماعيل بن جابر، وروى عنه صفوان بن يحيى، التهذيب: ج٥، ح٦١.

وروى عن إسماعيل بن عبد الخالق، وروى عنه الحسين بن عثمان، التهذيب: ج٢، ح٥٩ (الاستبصار: ج١، ح٨٨٥، و١٥٧٧).

وروى عن أيوب أخي أديم، وروى عنه محمد بن سنان، الكافي: ج٤، ك٣، ب١٢٣، ح٢.

وروى عن أيوب بن الحرّ، وروى عنه صفوان، التهذيب: ج١، ح٩٩٦ (الاستبصار: ج١، ح٧٦٢) وج٥، ١٤٢١.

وروى عن بدر بن الوليد الخثعمي، وروى عنه يحيى بن عمران الحلبي، الروضة: ح١١٩.

وروى عن بكر بن عبد الله الأزدي وروى عنه عبد الله بن عثمان، الكافي: ج٤، ك٣، ب١٥٦، ح٣.

وروى عن حبيب، وروى عنه يحيى الحلبي، الروضة: ح١٢١.

وروى عن حريز بن عبد الله، وروى عنه علي بن النعمان، التهذيب: ج٣، ح٥١ (الاستبصار: ج١، ح١٥٩٥).

وروى عن الحسن بن زياد، وروى عنه صفوان، التهذيب: ج٨، ح٤٣٨، (الاستبصار: ج٣، ح١١٧٨).

وروى عنه صفوان بن يحيى، التهذيب: ج٧، ح١٤١٠، (الاستبصار: ج٣، ح٨٦٦) و١٦٧٩، (الاستبصار: ج٣، ح٨٦٦) وج٨، ح٧٦٣، (الاستبصار: ج٣، ح٧٣٦).

وروى عن الحسن بن السريّ، وروى عنه صفوان بن يحيى، الكافي: ج٤، ك٣، ب٢١٢، ح٦، والتهذيب: ج٢، ح٢٦٢ (الاستبصار: ج١، ح١١٧٣).

وروى عن الحسن الزيات، وروى عنه عثمان بن عيسى، الكافي: ج٦، ك٦، ب١٣٠، ح٧ وك٨، ب٢٨، ح٥، وب٣٥، ح٤.

وروى عن الحسن الزيات البصري، وروى عنه عثمان بن عيسى، الكافي: ج٦، ك٨، ب٥، ح١٣.

وروى عن الحسن الصيقل، وروى عنه صفوان بن يحيى، التهذيب: ج٨، ح١٠٣ (الاستبصار: ج٣، ح٩٧٨).

وروى عن حمران بن أعين، وروى عنه صفوان بن يحيى، التهذيب: ج٥، ح٢٩٢ (الاستبصار: ج٢، ح٥٧٤).

وروى عن داود بن فرقد، وروى عنه علي بن النعمان، الكافي: ج١، ك٢، ب١٦، ح٩، وج٥، ك١، ب٢٨، ح٤ و٥، والتهذيب: ج٦، ح٣٥٣ و٣٥٤.

وروى عن زرارة، وروى أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن بعض أصحابنا عنه، الكافي: ج٥، ك٢، ب١٤٩، ح٨.

وروى عنه علي بن النعمان، التهذيب: ج٤، ح٦٠٣، (الاستبصار: ج٢، ح٢٤٩).

وروى عنه محمد بن سنان، الكافي: ج٤، ك٣، ب١٢٢، ح١.

وروى عنه يحيى بن عمران الحلبي، الكافي: ج٣، ك٣، ب٦١، ح١، والتهذيب: ج١، ح١٤٨٦.

وروى عن زكريا بن مالك الجعفي، وروى عنه صفوان بن يحيى، التهذيب: ج٤، ح٣٦٠.

وروى عن زيد بن الوليد الخثعمي، وروى عنه يحيى الحلبي، الروضة: ح٣٤٩.

وروى عن سُدَير، وروى عنه علي بن النعمان، الروضة: ح٢١٦.

وروى عن سعيد بن يسار، وروى عنه محمد بن سنان، التهذيب: ج٥، ح٦٩٣ (الاستبصار: ج٢، ح٩٣٨).

وروى عن سليمان بن خالد، الفقيه: ج٣، ح٦٠، وروى عنه ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى، التهذيب: ج٥، ح٩٦ (الاستبصار: ج٢، ح٥١٤).

وروى عنه عثمان بن عيسى، الكافي: ج٣، ك١، ب٣٢، ح١.

وروى عنه علي بن النعمان، الكافي: ج٢، ك١، ب٩٣، ح١، والتهذيب: ج٣، ح١١٩ (الاستبصار: ج١، ح١٦٥٤).

وروى عنه محمد بن أبي حمزة، التهذيب: ج٢، ح١٥٣ (الاستبصار: ج١، ح١٠٩٢).

وروى عنه يونس، الكافي: ج٧، ك٤، ب٥١، ح٣، وك٥، ب١٧، ح٢، والتهذيب: ج٦، ح٦٠٢.

وروى عن ضريس، وروى عنه يحيى، الروضة: ح٣٥٣.

وروى عن عبد الأعلى، وروى عنه محمد بن سنان، التهذيب: ج٥، ح٦٤٨.

وروى عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، وروى عنه صفوان بن يحيى، التهذيب: ج٧، ح١٣٨٤ (الاستبصار: ج٣، ح٧٤٣).

وروى عن عبد الرحيم القصير، وروى عنه علي بن النعمان، الروضة: ح٤٥٥.

وروى عن عبد الله بن أبي يعفور، وروى عنه عثمان بن عيسى، التهذيب: ج٢، ح٢٧٠ وج٣، ح١٣٨ (الاستبصار: ج١، ح١٦٦٩).

وروى عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، وروى عنه محمد بن سنان، الكافي: ج٢، ك١، ب٨٢، ح٣.

وروى عن عبيد الله الحلبي، وروى عنه ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى، التهذيب: ج٥، ح٩٦ (الاستبصار: ج٢، ح٥١٤).

وروى عن العلاء بياع السابري، وروى عنه علي بن النعمان، الكافي: ج٧، ك٧، ب١٨، ح١١، والتهذيب: ج٨، ح١٠٨٨ (الاستبصار: ج٤، ح٤٣١).

وروى عن علي بن عبد العزيز وروى عنه ابن أبي عمير، التهذيب: ج٥، ح٢٧٦.

وروى عنه صفوان، الكافي: ج٤، ك٣، ب٧٩، ح٦، والتهذيب: ج٥، ح٢٧٦.

وروى عن عمار بن حيان، وروى عنه سيف بن عميرة، الكافي: ج٢، ك١، ب٦٩، ح١٢.

وروى عن عمار الساباطي، وروى عنه علي بن الحسن بن رباط، التهذيب: ج٧، ح١١٢١ (الاستبصار: ج٣، ح٥٤٠).

وروى عن عنبسة بن مصعب، وروى عنه صفوان بن يحيى، التهذيب: ج٥، ح٦٣١ (الاستبصار: ج٢، ح٩٠٠).

وروى عنه علي بن النعمان، التهذيب: ج١٠، ح٨١.

وروى عن الفضل بن عبد الملك البقباق، الفقيه: ج٣، ح١٦٨٨.

وروى عن ليث المرادي الفقيه: ج١، ح١٣٨٢، ١٣٨٣، والتهذيب: ج٢، ح٤٤٦ (الاستبصار: ج١، ح١٠١٤).

وروى عنه حماد بن عيسى، الكافي: ج٢، ك١، ب٣١، ح٢.

وروى عنه صفوان بن يحيى، الكافي: ج٤، ك٢، ب٤٩، ح٣.

وروى عنه عبد الله بن المغيرة، التهذيب: ج١، ح٧٥٠.

وروى عنه علي بن النعمان، التهذيب: ج١، ح٢٢٨.

وروى عنه محمد بن سنان، التهذيب: ج١، ح٢٢٨، وج٢، ح١٥٠٤.

وروى عن محمد بن بشير، وروى عنه صفوان بن يحيى، التهذيب: ج٨، ح١١٧٨ (الاستبصار: ج٤، ح١٦٢ وفيه صفوان فقط).

وروى عن محمد بن عبد الخالق، وروى عنه صفوان بن يحيى، الكافي: ج١، ك٤، ب١٠٢، ح٥.

وروى عن محمد بن علي الحلبي، وروى عنه الحسين بن سعيد، التهذيب: ج٢، ح٢٤٩ (الاستبصار: ج١، ح١١٦١).

وروى عنه عبد الله بن المغيرة، التهذيب: ج١، ح٤١٧.

وروى عنه محمد بن سنان، التهذيب: ج٢، ح٦٢٢ (الاستبصار: ج١، ح١٣٧٦).

وروى عن محمد بن مسلم، وروى عنه ابن أبي عمير، الكافي: ج٣، ح٥، ب٢، ح١.

وروى عنه صفوان، الكافي: ج٦، ك٢، ب٦٤، ح٩.

وروى عنه عثمان بن عيسى، الكافي: ج٢، ك١، ب٦٦، ح٥.

وروى عنه يونس، الكافي: ج٢، ك١، ب١١٢، ح٣.

وروى عن محمد الحلبي، وروى عنه الحسين بن عثمان، التهذيب: ج١، ح١٢٧٥.

وروى عنه صفوان، الكافي: ج٣، ك٥، ب١٤، ح٢.

وروى عنه صفوان بن يحيى، الكافي: ج٦، ك٢، ب٤، ح٣، وج٦، ك٦، ب٣١، ح١، والتهذيب: ج٤، ح٩١ وج٨، ح١٤٤، وج٩، ح٤١٤.

وروى عنه محمد بن سنان، التهذيب: ج١، ح١٢٧٥ وج٢، ح١٨٦. (الاستبصار: ج١، ح١١١٣) وج٥، ح٥٤٢ (الاستبصار: ج٢، ح٨٥١).

وروى مروك بن عبيد عن بعض أصحابنا عنه، الكافي: ج٦، ك٥، ب١٢، ح١.

وروى عن منصور بن حازم، وروى الطاطُري عنهما عنه، التهذيب: ج٥، ح١٣٢٤.

وروى عن يحيى الحلبي، وروى عنه صفوان بن يحيى، الكافي: ج٥، ك٣، ب٢٧، ح٢.

وروى عن يعقوب الأحمر، وروى عنه يحيى الحلبي، الكافي: ج٢، ك٣، ب٣، ح٦.

وروى عن الحلبي، الفقيه: ج٣، ح٥٦٢.

وروى عنه الحسين بن عثمان، التهذيب: ج٢، ح١٣٦٧.

الرواية الرابعة

عن أبي مريم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله ﷺ، رواه الطوسي في الاستبصار ١٤٢/٣ والتهذيب ١٨٦/٢.

فهذه رواية لا يحتج بها لأن الراوي مجهول الحال عند الشيعة، ومع جهالته إلا أن له قرابة أربع وتسعين رواية في الكتب الأربعة عند الشيعة:

روى عن أبي جعفر عليه السلام وروى عنه أبو ولاد: التهذيب ج١٠، ح٧٠٨.

وروى عنه أبان، الكافي: ج٥، ك٣، ب٩٧، ح١، وب١٥١، ح١ وج٦، ك٢، ب٥٧، ح٨، وج٧، ك١، ب٢٣، ح٢٠، ك٢، ب٢٦، ح٤، من لا يحضره الفقيه: ج٣، ح١٣٨٦، التهذيب ج٧، ح١٠٨٤، وج٨، ح٨ (الاستبصار: ج٣ ح٩١٦) وج٩، ح١١٦٣، وج١٠، ح٧١٠ و٧٢٣.

وروى عنه أبان بن عثمان، التهذيب: ج١، ح٥٥ (الاستبصار ج١، ح٢٧٨) وج٦، ح٨٢٥.

وروى عنه إبراهيم بن سنان، الكافي: ج٤، ك٣، ب١٢٣، ح١٤.

وروى عنه ثعلبة بن ميمون، الكافي ج٤، ك١، ب١٠١، ح٣.

وروى عنه جميل بن صالح، الروضة ح٤٤.

وروى عنه الحسن بن السري، الروضة ح١٩٠.

وروى عنه عبد الله بن سنان، الكافي: ج٥، ك١، ب٢٤، ح٢، والتهذيب ج٦، ح٣١٧.

وروى عنه عثمان بن عيسى، الكافي: ج٣، ك٤، ب٧٠، ح٣، والتهذيب ج٣، ح٧٢.

وروى عنه محمد بن سنان، الروضة: ح٢٨٩.

وروى عنه يونس بن يعقوب، الكافي: ج٧، ك٣، ب٣٢، ح٤، وب٤٨، ح١٩، وك٤، ب٢٤، ح٢١، وب٤٣، ح١١، وب٤٤، ح٣، وب٤٧، ح٦، وب٥٣، ح٤. ومن لا يحضره الفقيه: ج٤، ح٥٠، والتهذيب: ج١٠، ح١٣٨ و٣٢٠ و٦٦٩ و٦٩٣ (الاستبصار: ج٤، ح٩٨٩) و٧٦٥ و٨٠١ و٨٩٤، (الاستبصار: ج٤، ح١٠٨١).

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام وروى عنه أبان، الكافي: ج٣، ك٣، ب٧٥، ح٣، وك٥، ب٥، ح٦، وب٤٥، ح٤، وج٤، ك٣، ب١٩٩، ح١، والفقيه ج٢، ح١٤٢٨، وج٣، ح٢٤٩ و١٣٩٤ والتهذيب ج١، ح٩٧١ (الاستبصار ج١، ح٧٥٧) وج٤، ح٨ (الاستبصار: ج٢، ح٨) وج٥، ح٩٤٢، وج٧، ح١٠٩٨ (الاستبصار: ج٣، ح٥٢٧) وج٨، ح٩٦١ (الاستبصار ج٤، ح٩٧).

وروى عنه أبان بن عثمان، الكافي: ج٣، ك١، ب٣٧، ح٥، وج٥، ك٣، ب٥٦، ح٢، وب٩٤، ح٥، والتهذيب: ج١، ح٧٧٥ (الاستبصار: ج١، ح٦٢٣) وج٤، ح٧٣٦ (الاستبصار: ج٢، ح٣٥٧) وج٧، ح١٠٨٢ (الاستبصار ج٣، ح٥٠٩) وج١٠، ح١١٣١.

وروى أحمد بن عمر عن أبيه، الكافي: ج٧، ك١، ب٣٥، ح٤.

وروى عنه الحسن بن محبوب، التهذيب: ج٨، ح٤١٤ (الاستبصار: ج٣، ح١١٥٢).

وروى عنه ظريف بن ناصح، التهذيب: ج٤، ٧٣٥ (الاستبصار: ج٢، ح٣٥٦).

وروى عنه عبد الله بن المغيرة، التهذيب: ج١، ح٦٨٧ (الاستبصار: ج١، ح١٠٣) و١٣١٠ (الاستبصار: ج١، ح١٠٣).

وروى عنه يونس، التهذيب: ج٩، ٣٥٥.

وروى عنه يونس بن يعقوب، الكافي: ج٤، ك٣، ب١٠٠، ح٣، وج٥، ك٢، ب١١٨، ح٥، والفقيه: ج٣، ح١٠٠٤، وج٤، ح٤٠، والتهذيب: ج١، ح٩٦٦، وج٨، ح١٠، (الاستبصار: ج٣، ح٩١٣) ج٩، ح٣٨ (الاستبصار: ج٤، ح٢٢٧).

وروى عن أبيه، وروى عنه يونس بن يعقوب، الفقيه: ج٤، ح٥٠٦، والتهذيب: ج٩، ح٩٣٥.

وروى عن الأصبغ بن نُباتة، وروى عنه إبراهيم بن مُهَزّم، الكافي: ج٦، ك٦، ب٦٨، ح١.

وروى عنه أبان، التهذيب: ج٩، ح٦٣٩ (الاستبصار: ج٤، ح٤٢٠).

❀ ❀ ❀

افتراء الشيعة على بعض الصحابة والرد عليها

افتراء الشيعة على ابن عباس
بإباحة المتعة طيلة حياته

يقول الخوئي في كتابه "البيان في تفسير القرآن" ص٣١٥: إن ابن عباس بقي مصرّاً على إباحة المتعة طيلة حياته.

والقول بإطلاقه غير صحيح. نعم لقد صح عن ابن عباس أنه كان يفتي بإباحة المتعة ولكنه رجع عنه، وسوف نورد الدليل والبرهان على ذلك.

وقد كان رضي الله عنه يقرأ ﴿فَمَا استمتَعتُم به منهُنَّ إلى أَجَلٍ مُسَمَّى﴾[١] ولكن العلماء أجابوا عن هذا عدة إجابات، فمنهم شيخ المفسرين ابن جرير الطبري حيث يقول: إنها "قراءة بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين، وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله تعالى شيئاً لم يأت الخبر القاطع العذر عمن لا يجوز خلافه"[٢] وكذلك الشوكاني: "إن القرآن من شرط ثبوته التواتر، ولم تتواتر هذه القراءة، إذ لم تتجاوز حد الآحاد، فليست بقرآن ولا سنة، لأجل روايتها قرآناً، فيكون من قبيل التفسير للآية وليس ذلك بحجة"[٣].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "ليست هذه القراءة متواترة، وغايتها أن تكون كالأخبار الآحاد. ونحن لا ننكر أن المتعة أُحلّت في أول الإسلام، لكن الكلام في دلالة القرآن على ذلك، إن كان هذا الحرف نزل فلا ريب أنه ليس ثابتاً من القراءة المشهورة فيكون منسوخاً. ويكون لما كانت المتعة مباحة فلما حرمت نسخ

---

(١) تفسير الطبري ١٧٧/٨، الدر المنثور للسيوطي ١٤٠/٢، المستدرك للحاكم ٣٠٥/٢، مصنف عبد الرزاق ٤٩٨/٧.

(٢) تفسير الطبري ١٧٥/٨.

(٣) نيل الأوطار ١٧٥/٢/٣.

هذا الحرف، أو يكون الأمر بالإيتاء في الوقت تنبيهاً على الإيتاء في النكاح المطلق، وغايته أنهما قراءتان وكلاهما حق، والأمر بالإيتاء في الاستمتاع إلى أجل واجب إذا كان ذلك حلالاً، وهذا كان في أول الإسلام، فليس في الآية ما يدل على أن الاستمتاع بها إلى أجل مسمى حلال، فإنه لم يقل: وأحل لكم أن تستمتعوا بهنَّ إلى أجل مسمى، بل قال: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [النِّساء: ٢٤] فهذا يتناول ما وقع من الاستمتاع سواء كان حلالاً أو وطء شبهة. ولهذا يجب المهر في النكاح الفاسد بالسنة والاتفاق.. " إلخ[١].

وقال أبو الفتح المقدسي: "ليس بقرآن وليس بمنزّل من الله تعالى لأنه ليس بين الدفتين، ولو كان من القرآن لوجدناه فيه، ولجازت قراءته في المحاريب، وبين أظهر الناس، ولما لم يجز ذلك بحال علم أنه ليس من القرآن، وكفانا بالمصحف وإجماع الصحابة"[٢].

وابن عباس رضي الله عنهما كان ممن يجيز نكاح المتعة، وهذا هو المشهور عنه، ولكنه رضي الله عنه رجع بعد ذلك عن إباحتها، وإعطاء الرخصة من قبل ابن عباس رضي الله عنهما إنما كان في الاغتراب بسبب الجهاد في سبيل الله تعالى وقلة النساء، بحيث يصعب التزوج لعدم توفر النساء في تلك الحال وشدة الحاجة إلى النكاح[٣].

وهذا ما يبدو فيما رواه أبو جمرة قال: سمعت ابن عباس، وسئل عن متعة النساء: فرخّص فيها، فقال له مولى له: إنما كان ذلك وفي النساء قلة والحال شديد، فقال ابن عباس: نعم[٤]. وفي رواية أخرى: إنما كان ذلك في الجهاد والنساء قليل، فقال ابن عباس: صدق[٥]. ومن أراد التوسع فليراجع "نكاح المتعة" للشيخ الأهدل ٢٣٩-٢٦٤.

ونستغرب من الخوئي وغيره من علماء الشيعة بالاحتجاج بابن عباس رضي الله عنهما وهو عند الشيعة عامة غير ثقة، ومطعون في دينه وأمانته وإنه من الذين ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾﴾ [الإسراء: ٧٢] ومن الذين ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾ [هُود: ٣٤] بل إنهم يتهمونه بأنه سرق من بيت المال أثناء توليه البصرة من قبل الإمام علي رضي الله عنه مليونين من الدراهم.

كل ذلك أورده الخوئي في كتابه "معجم رجال الحديث" وغيره من علماء

---

(١) منهاج السنة ٢/١٥٥-١٥٦ باختصار.

(٢) تحريم نكاح المتعة للمقدسي ص٩٠.

(٣) نكاح المتعة للشيخ محمد عبد الرحمن الأهدل ٢٥١-٢٥٢.

(٤) سنن البيهقي ٧/٢٠٥.

(٥) البيهقي ٧/٢٠٤، شرح معاني الآثار للطحاوي ٢/١/٢٦.

الشيعة، ونذكر هذه الروايات للقراء الكرام ليعرفوا مدى الحقد والكراهية التي يكنّها الشيعة لسلف هذه الأمة وأهل بيت رسول الله ﷺ.

١ - عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أتى رجل أبي عليه السلام، فقال: إن فلاناً[١] يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن، في أي يوم نزلت، وفيم نزلت، قال: فسله في من نزلت: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ۝٧٢﴾ [الإسراء: ٧٢] وفيم نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [آل عِمرَان: ٢٠٠] فأتاه الرجل، وقال: وَدَدْتُ الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله، ولكن سله ما العرش ومتى خلق وكيف هو؟

فانصرف الرجل إلى أبي فقال له ما قال.

فقال: وهل أجابك في الآيات؟

قال: لا.

قال: ولكني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعي والمنتحل، أما الأوليان فنـزلتا في أبيه، وأما الأخيرة فنـزلت في أبي وفينا، وذكر الرباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط.

فأما ما سألك عنه: فما العرش؟ فإن الله ﷻ جعله أرباعاً لم يخلق قبل شيئاً إلا ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من ألوان مختلفة من ذلك النور الأخضر الذي منه اخضرّت الخضرة، ومن نور أصفر اصفرّت منه الصفرة، ونور أحمر احمرّت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار، ومنه ضوء النهار، ثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل سافلين، وليس من ذلك طبق إلا يسبِّح بحمده ويقدسه بأصوات مختلفة، وألسنة غير مشتبهة، ولو سمع واحداً منها شيء مما تحته، لانهدم الجبال والمدائن والحصون، ولخسف البحار وأهلك ما دونه، له ثمانية أركان، ويحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم إلا الله، يسبحون الليل والنهار لا يفترون. ولو أحس شيء مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين، بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة، ثم العلم، وليس وراء هذا مقال، لقد طمع الخائن في غير مطمع.

أما إنّ في صلبه وديعة ذرئت لنار جهنم. سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً كما دخلوا فيه، وستصبغ الأرض بدماء الفراخ، من فراخ آل محمد. تنهض تلك

---

(١) يقصد ابن عباس رضي الله عنهما.

الفراخ في غير وقت، وتطلب غير ما تدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون لما يرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين[١].

٢ - عن الزهري!!!! قال: سمعت الحارث يقول: استعمل علي صلوات الله عليه على البصرة عبد الله بن عباس، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك علياً عليه السلام، وكان مبلغه ألفي ألف درهم. فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال:

هذا ابن عم رسول الله ﷺ في علمه وقدره يفعل مثل هذا، فكيف يؤمن من كان دونه؟ اللهم إني قد مللتهم فأرحني منهم، واقبضني إليك غير عاجز ولا ملول[٢].

٣ - عن معلّى بن هلال عن الشعبي قال: لما احتمل عبد الله بن عباس بيت مال البصرة، وذهب به إلى الحجاز، كتب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام:

من عبد الله علي بن أبي طالب إلى عبد الله بن عباس، أما بعد: فإني كنت أشركتك في أمانتي، ولم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي ومؤازرتي، وأداء الأمانة إليّ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كَلِبَ، والعدو عليه قد حَرِبَ، وأمانة الناس قد عَزّت، وهذه الأمور قد فَشَتْ، قلبت لابن عمك ظهر المجنّ، وفارقته مع المفارقين، وخذلته أسوأ خذلان، فكأنك لم ترد الله بجهادك، وكأنك لم تكن على بينة من ربك، وكأنك إنما كنت تكيد أمة محمد ﷺ على دنياهم، وتنوي غرتهم، فلما أمكنتك الشدة في خيانة أمة محمد، أسرعت الوثبة، وعجلت العدوة، فاختطفت ما قدرت عليه، اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة، كأنك - لا أبا لك - إنما جررت على أهلك تراثك من أبيك وأمك، سبحان الله، أما تؤمن بالمعاد؟ أوَما تخاف من سوء الحساب؟ أوَما يكبر عليك أن تشتري الإماء، وتنكح النساء بأموال الأرامل والمهاجرين، الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد؟ اردد إلى القوم أموالهم، فوالله لئن لم تفعل، ثم أمكنني الله منك لأعذرنّ الله فيك. والله فوالله لو أنّ حسناً وحُسيناً فعلا مثل الذي فعلت، لما كانت لهما عندي في ذلك هوادة، ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة، حتى آخذ الحق، وأزيح الجور عن مظلومهما. والسلام.

قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس:

أما بعد، فقد أتاني كتابك تعظم عليّ إصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة. ولعمري إن لي في بيت مال الله أكثر مما أخذت، والسلام.

---

(١) رجال الكشي ص٥٢، مجمع الرجال ج٤ ص١٠، معجم رجال الحديث للخوئي ج١٠ ص٢٣٤-٢٣٥.

(٢) مجمع الرجال للقهبائي ١٦/٤ معجم رجال الحديث للخوئي ٢٣٦/١٠.

قال: فكتب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام:

أما بعد... فالعجب كل العجب من تزيين نفسك أن لك في بيت مال الله أكثر مما أخذت، وأكثر مما لرجل من المسلمين. فقد أفلحت إن كان تمنيك الباطل، وادّعاؤك ما لا يكون ينجيك من الإثم، ويحل لك ما حرّم الله عليك، عمرك الله إنك لأنت العبد المهتدي إذن! فقد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً، وضربت بها عطناً تشتري مولدات مكة والطائف، تختارهن على عينك، وتعطي فيهن مال غيرك! وإني لأقسم بالله ربي وربك رب العزة، ما يسرني أن ما أخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبي ميراثاً، فلا غرو أشد باغتباطك تأكله رويداً رويداً. فكأن قد بلغت المدى، وعرضت على ربك المحل الذي تتمنى الرجعة والصنيع للتوبة، ذلك وما ذلك ولات حين مناص. والسلام.

قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس:

أما بعد.. فقد أكثرت عليّ، فوالله لئن ألقى الله بجميع ما في الأرض من ذهبها وعقيانها أحبّ إليّ من ألقى الله بدم رجل مسلم[١].

وقد حاول بعض الشيعة الأدعياء أن هذه الرواية ضعيفة السند، ولا ندري بأي مقياس ضعّفوا هذه الرواية، حيث إنهم لا يملكون ميزاناً يميزون الضعيف من الصحيح. وقد رد على هؤلاء محسن الأمين في كتابه "أعيان الشيعة" المجلد الثامن ص٥٧ وصحح الرواية فقال:

إنكار أخذ ابن عباس المال من البصرة وإنكار كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إليه المقدم ذكره صعب جداً، بعد ملاحظة ما تقدم، ولا يحتاج فيه إلى تصحيح روايات الكشي وبعد ما ذكرناه من الشواهد على اشتهار الأمر في ذلك. كما إن إخلاص ابن عباس لأمير المؤمنين عليه السلام وتفوقه في معرفة فضله لا يمكن إنكاره. والذي يلوح لي أن ابن عباس لما ضايقه أمير المؤمنين عليه السلام في الحساب، عما أخذ ومن أين أخذ؟ وفيما وضع؟ كما يقتضيه عدله، ومحافظته على أموال المسلمين، وعلم أنه محاسب على ذلك أدق حساب، وغير مسامح في شيء، سولت له نفسه أخذ المال من البصرة، والذهاب إلى مكة. وهو ليس بمعصوم، وحب الدنيا مما طبعت عليه النفوس. فلما كتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام ووعظه وطلب منه التوبة، تاب وعاد سريعاً، وعدم نص المؤرخين على عوده، لا يضر بل يكفي ذكرهم أنه كان بالبصرة عند وفاة أمير المؤمنين عليه السلام.... اهـ.

---

(١) رجال الكشي ص٥٨. مجمع الرجال للقهائي ٤/١٦-٢٣، معجم رجال الحديث للخوئي ج١٠ ص٢٣٧-٢٣٨.

ولا نستغرب من متقدمي الشيعة ومتأخريهم في إلصاق كل نقيصة بأهل بيت النبوة، وما ولاء الشيعة بولاء، ولكنه البلاء!

ولم تكتف الشيعة باتهام ابن عباس ﵄ بالسرقة، بل يزعمون أن أمير المؤمنين ﵁ كان يلعن عبد الله وعبيد الله ابني العباس صباحاً ومساءاً، والسبب كما يبدو من الرواية التالية أنهما لم يعترفا بإمامته وعصمته فيذكرون: عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ﵇، قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين ﵇: اللهم العن ابني فلان[1] وأعم أبصارهما، كما أعميت قلوبهما الأجلين في رقبتي واجعل عمى أبصارهما دليلاً على عمى قلوبهما[2].

وعن الحسن بن عباس بن حُرَيش عن أبي جعفر الثاني قال: قال أبو عبد الله ﵇:

بينا أبي جالس وعنده نفر إذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟

قال: فقالوا: لا.

قال: زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولائها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟

قال: فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحُجرَات: ١٠] وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت (إلى أن قال:) ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ما تكلمت بصدق بمثل أمس قال لك علي بن أبي طالب: إن ليلة القدر في كل سنة وأنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ! فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون. فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول الله ﷺ، فتبدي لك الملك الذي يحدثه. فقال: كذبت يا عبد الله رأت عيناي الذي حدثك به علي ﵇، ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحه فعميت.

قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله تعالى.

فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟

---

(١) فسر محقق كتاب "رجال الكشي" ابني فلان: كناية عن عبد الله وعبيد الله ابني عباس.

(٢) رجال الكشي ص٥٢، معجم رجال الحديث للخوئي ج١٠ ص٢٣٨.

قال: لا.

قلت: هيهنا هلكت وأهلكت[1].

فهذا حال ابن عباس رضي الله عنهما عند الذين يدّعون محبة وموالاة أهل البيت، وهل يمكن للشيعة بعد ذلك الاحتجاج بابن عباس رضي الله عنهما؟

الكذب على ابن عمر رضي الله عنهما

يقول محمد تقي الحكيم في كتابه "الزواج المؤقت ودوره في حل مشكلات الجنس" ص٤١: وكان ممن أنكر هذا التحريم ولده عبد الله بن عمر، فقد سئل بعد ذلك عن متعة النساء؟ فقال: والله ما كنا على عهد رسول الله زانين ولا مسافحين.. وسئل مرة أخرى عنها، والسائل له رجل من أهل الشام، فقال: هن حلال. فقال: إن أباك قد نهى عنها، فقال ابن عمر رضي الله عنه: أرأيت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله ﷺ أنترك السنة ونتبع قول أبي؟... والذي يبدو من هذا الكلام أن ابن عمر كان ممن لا يُسَوّغون الاجتهاد في مقابل النص، مهما كان ذلك الاجتهاد وبواعثه، لذلك لم يأخذ بوجهة نظر أبيه في اجتهاده مع صراحة النص (!!!) كما إن جملة من الصحابة لم يقروه على وجهة نظره هذه.

وربما يتساءل القارئ الكريم عن مصدر الروايتين اللتين استشهد بهما الرافضي، فيمكن أن يكون قد نقلهما من صحيح البخاري أو مسلم أو غيرهما من صحاح أهل السنة.. كلا، بل جعل مصدر الرواية الأولى كتاب عبد الحسين شرف الدين (!!!) "المسائل الفقهية" ص٩٣، والرواية الثانية من كتاب الفكيكي "المتعة" ص٥٤، ويزعم هذا الكذاب أن الرواية موجودة عند الترمذي في سننه!

فأما الرواية الأولى فقد كذب الحكيم وعبد الحسين (!!!) في عزوها إلى ابن عمر رضي الله عنهما. والحق خلاف ذلك، ودأب الشيعة التماس الآراء المؤيدة لمذهبهم ولو بالكذب والتقول على الصحابة رضي الله عنهم. وأتحدى كل الشيعة صغيرهم وكبيرهم، علماءهم وعوامهم، أن يذكروا مرجعاً واحداً فقط ذكر ذلك. أيحسب الحكيم ومن يدين بدينه أنه لا يوجد في المسلمين من يكشف أكاذيبهم؟ بلى، مِنْ نعم الله تعالى على المسلمين أن منحهم القدرة على تمييز الغث من السمين. ولقد صنّف علماؤنا رحمهم الله تعالى الكثير من المصنفات في ذلك، بخلاف الرافضة فإنه لا يوجد عندهم كتابٌ واحدٌ في ذلك الشأن، فمنذ أن وضع ابن سبأ أساس دينهم إلى يومنا

---

(١) معجم رجال الحديث للخوئي ج١٠ ص٢٣٨.

الحاضر، لا يوجد عندهم كتابٌ واحدٌ خصّص لبيان الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وقد يزول عجب القارئ الكريم إذا عرف سبب ذلك، حيث إن جلّ مرويات الشيعة من هذا النوع، فإذا اجترأ أحد علمائهم على تصنيف كتاب في بيان الأحاديث الضعيفة والموضوعة، فإن دينهم ينهار، وهل دين الشيعة إلا نسج من الأكاذيب؟!

ونعود إلى الرواية الأولى فنقول: إن هذا كذب على ابن عمر ﵄، بل كان يسمي المتعة سفاحاً، والسفاح زناً: عن نافع عن ابن عمر أنه قال: نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وعن المتعة، متعة النساء وما كنا مسافحين[١]. وعن سالم ابن عبد الله عن أبيه أنه سئل عن المتعة فقال: لا أعلمها إلا السفاح، يعني متعة النساء[٢]. وعن نافع عن ابن عمر أنه سئل عن المتعة، فقال: لا أعلم ذلك إلا السفاح[٣]. وعن سالم بن عبد الله قال: أتى عبد الله بن عمر فقيل له: إن ابن عباس يأمر بنكاح المتعة. فقال ابن عمر: سبحان الله، ما أظن ابن عباس يفعل هذا. قالوا: بلى إنه يأمر به. قال: وهل كان ابن عباس إلا غلاماً صغيراً إذ كان رسول الله ﷺ ثم قال ابن عمر: نهانا عنها رسول الله ﷺ وما كنا مسافحين[٤]. وعن ابن عمر أنه سئل عن المتعة فقال: حرام، فقيل: إن ابن عباس لا يرى بها بأساً. فقال: والله لقد علم ابن عباس أن رسول الله ﷺ نهى عنها يوم خيبر[٥].

وأما الرواية الثانية التي يزعم الحكيم والفكيكي أنها في متعة النساء، ومذكورة في "سنن الترمذي" فكذب على ابن عمر ﵄، وعلى الترمذي ﵀ تعالى. فإنك أخي القارئ إذا رجعت إلى سنن الترمذي، فإنك لا تجد أثراً لهذا الإفك في باب المتعة، وإنما تجدها في متعة الحج[٦]، فيتبين لك كذب الرافضة، فإنهم جبلوا عليه وأسسوا دينهم عليه، وهو أوهى من بيت العنكبوت.

الكذب على أسماء بنت أبي بكر ﵄

حاول علماء الشيعة أن يجدوا لهم من يوافقهم على تحليل المتعة من الصحابة رضوان الله عليهم، فلم يجدوا أحداً يوافقهم، وذلك لأن روايات تحريم المتعة قد

---

(١) تحريم نكاح المتعة للمقدسي ص٤١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥٠٢/٧.

(٣) سنن البيهقي ٢٠٧/٧.

(٤) مجمع الزوائد للهيثمي ٢٦٥/٤.

(٥) مجمع الزوائد ٢٦٥/٤.

(٦) انظر "تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي" ٨٢/٢.

بلغتهم ودانوا بها، ولما أعيتهم الحيلة في ذلك، لجأوا إلى الكذب والتدليس، وعلى هذا النهج فإنهم كذبوا على بعض الصحابة وأوهموا بعض القراء أن بعض الصحابة يوافقونهم إلى ما ذهبوا إليه من تحليل المتعة، والحق خلاف ذلك، وقد أرينا كذبهم على ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم.

والآن جاء دور الكذب على أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، فهذا أحد علمائهم المسمى بالفكيكي يزعم في كتابه "المتعة" (ص٥٦-٥٧) ما يلي:

ومن الأخبار المقطوع بها أيضاً!!! ما رواه الراغب الأصبهاني في كتابه الموسوم بالمحاضرات... فإنه ذكر في كتابه المذكور (ج٢) منه بعبارته الآتية:

إن عبد الله بن الزبير عيّر ابن عباس بتحليله المتعة، فقال له ابن عباس: سل أمك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك. فسألها، فقالت: والله ما ولدتك إلا بالمتعة.

وذكر الفكيكي أيضاً (ص٦١) من كتابه المذكور نفس الرواية نقلاً عن "العقد الفريد" لابن عبد ربه (ج٢ ص١٣٩). وذكرها بنوع من التفصيل (ص٧٦) نقلاً عن "شرح نهج البلاغة" لابن أبي الحديد (٨٢٢/٥)، كعادة ابن أبي الحديد المعتزلي الرافضي في النيل من رجالات الإسلام.

والجواب: إن هذا الهراء الذي ذكره الفكيكي باطل لا أساس له من عدة وجوه؛ أولاً: إن حديث سطوع المجامر أخرجه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في "مسنده" عن أسماء من عدة طرق: ثنا عبيدة بن حميد عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: حجبنا مع رسول الله ﷺ فأمرنا، فجعلناها عمرة، فأحللنا كل الإحلال حتى سطعت المجامر بين الرجال والنساء.

وقال الإمام أحمد: ثنا محمد بن الفضيل: ثنا يزيد - يعني ابن زياد - عن مجاهد قال: قال عبد الله بن الزبير: "أفردوا بالحج ودعوا قول هذا" - يعني ابن عباس رضي الله عنهما - فقال ابن عباس: ألا تسأل أمك عن هذا؟! فأرسل إليها فقالت: صدق ابن عباس، بمثل الحديث الأول[1].

فانظر أخي القارئ كيف يلبسون الحق بالباطل، فالمناقشة أو المناظرة إنما كانت بشأن متعة الحج ولا علاقة لها بمتعة النساء.

(١) مسند الإمام أحمد ٣٤٤/٦-٣٤٥.

ثانياً: من يستقرئ كتب السير والتواريخ يجد أن الزبير تزوج أسماء رضي الله عنها بكراً، وبعد وفاته لم تتزوج[١].

ثالثاً: أن أسماء رضي الله عنها كانت حاملاً بعبد الله بن الزبير، وما ولدته إلا بقباء وكان أول مولود في الإسلام كما هو مشهور. والمتعة لم توجد إلا بعد الهجرة وقبل غزوة خيبر، فزواج أسماء بالزبير رضي الله عنهما زواج دائم، ولو كان متعة، لكان لزمه أن يفارقها ويخلي سبيلها عندما قال النبي ﷺ: "**فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها**"[٢].

رابعاً: بالرجوع إلى كتاب الراغب الأصبهاني "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء" (٢١٤/٣) يتبين أن القصة ليس لها سند، وإنما وردت ككثير من الحكايات التي يذكرها أهل الأدب على سبيل التندر والتفكه، بغض النظر عن صحتها أو كذبها!

فهل مثل هذه الحكاية المبتورة في كتاب الراغب، تثبت حقيقة شرعية، وتعارض بها الروايات المسندة من كتب المحدثين المعتمدة؟ لا وألف لا.

وأخيراً، فإن مما يكذب تلك المحاورة، التي أملاها الفكيكي، بل سوّد بها قراطيسه، التي ملئت بالشتائم والنقيصة لابن حواري رسول الله ﷺ، من ابن عباس فيما يزعمون، يكذبها ما جاء في "الصحيح" عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه وصف ابن الزبير فقال:

عفيف الإسلام، قارئ القرآن، أبوه حواري رسول الله ﷺ، وأمه بنت الصديق، وجدته صفية عمة رسول الله ﷺ وعمة أبيه خديجة بنت خويلد[٣].

فهذا ما تيسر للرد على هذا الرافضي الخبيث الذي أراد بخبثه ولؤمه تزييف الحقائق[٤].



---

(١) انظر: الإصابة ٢٢٤/٤.

(٢) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٨٥/١/٥، سنن أبي داود ٤٧٨/١-٤٧٩، مسند الإمام أحمد ٤٠٤/٣-٤٠٥، سنن ابن ماجه ٦٣٢/١ مصنف عبد الرزاق ٥٠٤/٧، الدارمي ١٤٠/٢/١.

(٣) صحيح البخاري ٩٧/١/٢.

(٤) باختصار عن "نكاح المتعة" للشيخ محمد عبد الرحمن شيلة الأهدل ٢٢٥-٢٢٩.

احتجاج الشيعة بقوله تعالى:
﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾
والرد عليهم وبيان أقوال العلماء في تفسيرها

كثير من الشيعة يستدل بالآية الكريمة ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النساء: ٢٤] على إباحة نكاح المتعة، وهذا الاستدلال باطل من عدة وجوه:

١ - نزول هذه الآية الكريمة إنما هو في النكاح الصحيح، وأنها جزء من آيات في سورة النساء تحدثت عما حرّم الله جل جلاله وأحلّ من النساء:

فقال جل وعلا: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّـٰتُكُمْ وَخَـٰلَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَـٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم...﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٢٣، ٢٤].

٢ - إن المتمتع بها عند الشيعة ليست بزوجة ولا ملك يمين، وذلك أنهم يقولون: إنها ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا ترث وإنما هي مستأجرة، لما رواه الكليني في "الفروع من الكافي" (٢/٤٣)، والطوسي في "التهذيب" (٢/١٨٨)، و"الاستبصار" (٣/١٤٧)، والحر العاملي في "وسائل الشيعة" (١٤/٤٤٦).

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﵇ في المتعة: ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا ترث وإنما هي مستأجرة. وفي رواية أخرى عن أبي بصير قال: سُئل أبو عبد الله ﵇ عن المتعة: أهي من الأربع؟

فقال: لا، ولا من السبعين[١]. وفي رواية زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت له المتعة أهي من الأربع؟ فقال: تزوج منهنّ ألفاً فإنهن مستأجرات[٢].

ولا يخفى على القارئ الكريم أنّ الزواج لا يمكن بحال من الأحوال أن يتعدى الأربع.

٣ ـ المُتمتّع بها عند الشيعة لا تُطلّق، والزواج الدائم لا يحصل الفراق بين الزوجين فيه إلا بالطلاق، وذلك أن نكاح المتعة عند الشيعة له مدة معلومة بأجر معلوم، متى ما انقضت المدة حصل الفراق.

عن زُرارة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: فإذا جاء الأجل - يعني في المتعة - كانت فرقة بغير طلاق، فإن شاء أن يزيد فلا بد أن يصدقها شيئاً قلّ أو كثر[٣].

٤ ـ الإرث حق من حقوق الزوجة بينما في المتعة عند الشيعة لا ترث: عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث المتعة قال: إن حدث به ما حدث لم يكن لها ميراث[٤]. وفي رواية أخرى عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتزوج المرأة متعة ولم يشترط الميراث؟ قال: ليس بينهما ميراث، اشترط أو لم يشترط[٥]. وفي رواية زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: ولا ميراث بينهما في المتعة، إذا مات واحد منهما في ذلك الأجل[٦].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة" ١٥٥/٢:

فليس في الآية نص صريح بحلّها، فإنه تعالى قال: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ...﴾ [النساء: ٢٤] الآية الكريمة. فقوله: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ [النساء: ٢٤] متناول لكل من دخل بها، أما من لم يدخل بها فإنها لا تستحق إلا نصفه. وهذا كقوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ

---

(١) الفروع من الكافي ٤٣/٢، التهذيب ١٨٨/٢، الاستبصار ١٤٧/٣، من لا يحضره الفقيه ١٤٩/٢، وسائل الشيعة للحر العاملي ٤٤٧/١٤، بحار الأنوار للمجلسي ٣٠٩/١٠٠.

(٢) الفروع من الكافي ٤٣/٢، التهذيب ١٨٨/٢، الاستبصار ١٤٧/٣، وسائل الشيعة ٤٤٦/١٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه للصدوق!! ١٥٠/٢، وسائل الشيعة ٤٧٦/١٤.

(٤) الفروع للكليني ٤٧/٢، وسائل الشيعة ٤٨٦/١٤.

(٥) التهذيب للطوسي ١٩٠/٢، الاستبصار ١٥٠/٣، وسائل الشيعة ٤٨٧/١٤.

(٦) من لا يحضره الفقيه ١٥٠/٢، وسائل الشيعة ٤٨٧/١٤.

مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾ [النساء: ٢١] فجعل الإفضاء مع العقد موجباً لإقرار الصداق، فبين ذلك أنه ليس لتخصيص النكاح المؤقت بإعطاء الأجر فيه دون النكاح المؤبد معنى، بل إعطاء الصداق كاملاً في المؤبد أولى، فلا بد أن تدل الآية على المؤبد، إما بطريق التخصيص وإما بطريق العموم.

يدل على ذلك أنه ذكر بعد هذا نكاح الإماء، فعلم أن ما ذكر كان في نكاح الحرائر مطلقاً، فإن قيل: ففي قراءة طائفة من السلف ﴿**فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى**﴾ قيل: أولاً: ليست هذه القراءة متواترة وغايتها أن تكون كأخبار الآحاد، ونحن لا ننكر أن المتعة أحلت في أول الإسلام، لكن الكلام في دلالة القرآن على ذلك... الثاني: أن يقال: إن كان هذا الحرف نزل فلا ريب أنه ليس ثابتاً من القراءة المشهورة فيكون منسوخاً، ويكون لما كانت المتعة مباحة فلما حرمت نسخ هذا الحرف...

وأيضاً فإن الله تعالى إنما أباح في كتابه الزوجة وملك اليمين، والمُتمتّع بها ليست واحدة منهما، فإنها لو كانت زوجة لتوارثا، ولوجب عليها عدة الوفاة ولحقها الطلاق الثلاث، فإن هذه أحكام الزوجة في كتاب الله تعالى، فلما انتفى عنها لوازم النكاح دل على انتفاء النكاح، لأن انتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم.

والله تعالى إنما أباح في كتابه الزواج وملك اليمين وحرّم ما زاد على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾﴾ [المعارج: ٢٩-٣١] والمُستمتَع بها بعد التحريم ليست زوجة ولا ملك يمين فتكون حراماً بنصّ القرآن، أما كونها ليست بمملوكة فظاهر، وأما كونها ليست زوجة فلانتفاء لوازم النكاح فيها، فإن من لوازم النكاح كونه سبباً للتوارث وثبوت عدة الوفاة فيه والطلاق الثلاث، وتنصيف المهر بالطلاق قبل الدخول وغير ذلك من اللوازم. فإن قيل: فقد تكون زوجة لا ترث كالذمية والأمة؟ قيل: نكاح الذمية عندهم لا يجوز. ونكاح الأمة إنما يجوز عند الضرورة، وهم يبيحون المتعة مطلقاً، ثم يقال: نكاح الذمية والأمة سبب للتوارث ولكن المانع قائم وهو الرق والكفر، كما أن النسب سبب للتوارث إلا إذا كان الولد رقيقاً أو كافراً فالمانع قائم، ولذا إذا أعتق الولد أو أسلم ورث أباه، وكذلك الزوجة إذا أسلمت في حياة زوجها ورثته باتفاق المسلمين، وكذلك إذا أعتقت في حياته واختارت بقاء النكاح ورثته باتفاق المسلمين، بخلاف المستمتع بها فإن نفس نكاحها لا يكون سبباً للإرث فلا يثبت التوارث فيه بحال، فصار هذا النكاح كولد الزنا الذي ولد على فراش زوج فإن هذا لا يلحق الزاني بحال، فلا يكون ابناً يستحق الإرث،

فإن قيل: النسب قد تبعض أحكامه فكذلك النكاح؟ قيل: هذا فيه نزاع، والجمهور يسلّمونه، ولكن ليس في هذا حجة لهم فإنّ جميع أحكام الزوجة منتفية في المستمتع بها لم يثبت فيها شيء من خصائص النكاح الحلال، فعلم انتفاء كونها زوجة، وما ثبت فيها من الأحكام من لحوق النسب ووجوب الاستبراء ودرء الحدود ووجوب المهر ونحو ذلك، فهذا يثبت في نكاح الشبهة فعلم أن وطء المستمتع بها ليس وطءاً لزوجة، لكنه مع اعتقاد الحل مثل الوطء بشبهة، وأما كون الوطء به حلالاً، فهذا مورد النـزاع فلا يحتج به أحد المتنازعين، وإنما يحتج على الآخر بموارد النص والإجماع. اهـ.

ويقول أبو الفتح المقدسي في "تحريم نكاح المتعة" ص٨٨:

إن هذا لا حجة فيه، لأن فيها إضماراً لا بد منه، وهو العقد، فإن الاستمتاع في اللغة هو التلذذ، فظاهر الآية يقتضي أن كل من تلذذ بالمرأة وآتاها أجرها جاز له ذلك، وهذا لا يجوز بالإجماع، ولا بد من لفظ عقد يتراضيان به على ذلك فإذا لم يكن بد من إضمار كان إضمارنا فيه: فما استمتعتم به منهن بعقد النكاح فآتوهن أجورهن فريضة، وكان هذا الإضمار أولى للاتفاق على صحته، ومن أضمر فيه المتعة فهو لا يبطل هذا الإضمار فيحتاج أن يضمر إضمارين، ومن أضمر في الآية إضماراً واحداً كان أولى ممن أضمر إضمارين، فإن قيل: فما تنكرون على من أضمر بعقد إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة؟ قلنا: عنه جوابان: أحدهما: أن إضمارنا أجمع المسلمون عليه وأنه مبيح للاستمتاع، فكان أولى من إضمار ما اختلفوا فيه. والثاني: أن إضمار النكاح لا بد منه، والمخالف يزيد إلى أجل مسمى، فأضمرنا القدر الذي اتفقنا عليه، واستقلت الآية فمن ادّعى الزيادة عليه، فعليه الدليل.

ويقول السيد محمود شكري الألوسي في "مختصر التحفة الاثني عشرية" ص٢٢٧-٢٣٠: "إنهم يحسبون متعة النساء خير العبادات وأفضل القربات، ويوردون في فضائلها أخباراً كثيرة موضوعة ومفتراة، وعندهم متعة الخلية جائزة بالإجماع، ومتعة المشركة والمجوسية سواء كانت خلية أو محصنة جائزة إذا تحركت ألسنتهن بقول: لا إله إلا الله، وإن لم يكن في قلوبهن من معناها شيء. وكذلك يجوزون المتعة الدورية، وإن كان الاثنا عشرية ينكرون هذا التجويز، ولكن يقول محققوهم: إنها ثابتة في كتبنا لا يجوز إنكارها، وصورتها أن يستمتع جماعة من امرأة واحدة ويقرروا الدور والنوبة لكل منهم، فيجامعها من له النوبة من تلك الجماعة في نوبته مع أن خلط الماءين في الرحم لا يجوز في شريعة من الشرائع إذ لا يثبت حينئذٍ نسب العلوق إلى أحد منهم. والحال إن حفظ الأنساب مما به الامتياز بين الإنسان والحيوان. وإذا تأمل العاقل في

أصل المتعة يجد فيها مفاسد مكنونة كلها تعارض الشرع، منها تضييع الأولاد، فإن أولاد الرجل إذا كانوا منتشرين في كل بلدة ولا يكونون عنده فلا يمكنه أن يقوم بتربيتهم فينشؤون من غير تربية كأولاد الزنا، ولو فرضنا أولئك الأولاد إناثاً يكون الخزي أزيد، لأن نكاحهن لا يمكن بالأكفاء أصلاً، ومنها احتمال وطء موطوءة الأب للابن بالمتعة أو النكاح أو بالعكس بل وطء البنت وبنت البنت وبنت الابن والأخت وبنت الأخت وغيرهنّ من المحارم في بعض الصور خصوصاً في مدة طويلة، وهو أشد المحظورات، لأن العلم بحبل امرأة المتعة في مدة شهر واحد أو أزيد لا يكون حاصلاً لا سيما إنْ وقعت المتعة في سفر ويكون السفر أيضاً طويلاً ويتفق في كل منزل الشغل بالمتعة الجديدة ويتعلق الولد في كل منها وتولد جارية من بعد تلك العلوقات ويرجع هذا الرجل إلى ذلك الطريق بعد خمسة عشر عاماً مثلاً، أو يمر إخوته أو بنوه في تلك المنازل فيفعلون بتلك البنات متعة أو ينكحوهن.

ومنها عدم تقسيم ميراث مرتكب المتعة مرات كثيرة، إذ لا يكون ورثته معلومين ولا عددهم ولا أسماؤهم وأمكنتهم فلزم تعطيل أمر الميراث. وكذلك لزم تعطيل ميراث من ولد بالمتعة، فإن آباءهم وإخوتهم مجهولون، ولا يمكن تقسيم الميراث ما لم يعلم حصر الورثة في العدد، ويمتنع تعيين سهم من الأسهم ما لم تعلم صفات الورثة من الذكورة والأنوثة والحجب والحرمان.

وبالجملة فالمفاسد المترتبة على المتعة مضرة جداً ولا سيما في الأمور الشرعية كالنكاح والميراث، فلهذا حصر الله سبحانه أسباب حل الوطء في شيئين: النكاح الصحيح، وملك اليمين. لأن الاختصاص التام الحاصل بين المرء وزوجته بسبب هذين العقدين ليحفظ الولد ويعلم الإرث، قال تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ [المؤمنون: ٦] وعقّب هذا في الموضعين بقوله: ﴿فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٧] وظاهرٌ أن امرأة المتعة ليست بزوجة، وإلا لتحققت لوازم الزوجية فيها من الإرث والعدّة والطلاق والنفقة والكسوة وغيرها، وليست هي أيضاً بملك يمين وإلا لجاز بيعها وهبتها وإعتاقها. وقد اعترف فقهاء الشيعة بأنّ الزوجية بين المرء وامرأة المتعة لا تكون متحققة، وقال ابن بابويه في كتاب "الاعتقادات": إن أسباب حل المرأة عندنا أربعة: النكاح، وملك اليمين، والمتعة، والتحليل.

وقال تعالى: ﴿وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾ [النُّور: ٣٣] فلو كانت المتعة والتحليل جائزين لِم يأمر بالاستعفاف؟ وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم﴾ [النِّساء: ٢٥] إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ﴾ [النِّساء: ٢٥] فلو جازت

المتعة والتحليل لما كان خوف العنت والحاجة إلى نكاح الإماء وإلى الصبر في ترك نكاحهن متحققاً. وما قالت الشيعة: إن قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [النِّساء: ٢٤] نزل في حل المتعة فَغَلَطٌ مَحْضٌ، ونسبة روايته إلى ابن مسعود وغيره من الصحابة محض افتراء، وإن نقل في تفاسير أهل السنة غير المعتدّ بها أيضاً، فإنه خلاف نظم القرآن وكل تفسير، كذلك ليس بمسموع ولا مقبول ولو كان من رواية صحابي، لأنه سبحانه بيّن أولاً المحرمات بقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾ [النِّساء: ٢٣] إلى قوله: ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ [النِّساء: ٢٤] ثم قال: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النِّساء: ٢٤] أي غير المحرمات المذكورات، ولكن بشرط أن تبتغوا بأموالكم من المهور والنفقات، فبطل بهذا الشرط تحليل الفروج وإعارتها، فإنها منفعة محصنة بلا حرج، ثم قال: ﴿مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَـٰفِحِينَ﴾ [النِّساء: ٢٤] يعني في حال كونكم مخصصين أزواجكم بأنفسكم ومحافظين لهن لكي لا يرتبطن بالأجانب ولا تقصدوا بهن محض قضاء شهوتكم وصبّ مائكم واستبراء أوعية المنيّ، فبطلت المتعة بهذا القيد، لأن الاحتياط والاختصاص لا يكون مقصوداً في المتعة أصلاً، لأن امرأة المتعة كل شهر تحت صاحب، بل كل يوم في حجر ملاعب، ثم فرّع على النكاح قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ [النِّساء: ٢٤] الآية، يعني إذا قررتم الصداق في النكاح فإن تمتعتم به منهن بالدخول والوطء يلزمكم تمام المهر وإلا فنصفه، فَقَطْعُ هذه الآية عما قبلها وحَمْلُها على الاستئناف باطل صريح باعتبار العربية، لأنّ الفاء تأبى القطع والابتداء، بل تجعل ما بعدها مربوطاً بما قبلها. وما يروون أن عبد الله بن مسعود كان يقرأ هذه الآية من ضم ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ بعد ﴿مِنْهُنَّ﴾ فغير صحيح، لأن هذه الرواية لم توجد في كتاب من كتب أهل السنة المعتبرة، ولو سلمنا ثبوتها في قراءة منسوخة فهي لا تُستعمل في إثبات الأحكام مع كون القراءة المشهورة المتواترة تخالفها، ولو سلّمنا بذلك لا نسلّم بدلالتها على المتعة، أيضاً لأن لفظ ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ متعلّق بالاستمتاع لا بنفس العقد، والمدة المتعينة في المتعة إنما تكون متعلّقة بنفس العقد لا بالاستمتاع، فصار معنى الآية هكذا: فإن تمتعتم بالمنكوحات إلى مدة معينة فأدّوا مهورهن تماماً. وفائدة زيادة هذه العبارة دفع ما عسى أن يتوهم أن وجوب تمام المهر معلّق بمضيّ تمام مدة النكاح كما اشتهر في العرف أن ثلث المهر يعجّل والثلثين يجعلان مؤجلين إلى بقاء النكاح، فهذا التأجيل يحصل بتصرف المرأة واختيارها، وإلا فلها المطالبة بعد الوطء مرة تمام المهر في الشرع، ولو كان ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ قيد العقد لم تصح المتعة عند الشيعة إلى مدة العمر وأبداً، مع أنها صحيحة كذلك

بإجماع الشيعة، وسياق قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ [النساء: ٢٥] الآية، أيضاً في باب النكاح، يعني إنْ لم يستطع منكم أحدٌ أن يؤدي مهر الحرائر ونفقتهن فلينكح الإماء المسلمات، فحمل العبارة المتوسطة على المتعة بقطع الكلام من السياق، والسياق تحريف صريح لكلام الله تعالى، بل إن تأمل عاقل في سياق هذه الآية يجد حرمة المتعة صريحة، لأن الله أمر فيها بالاكتفاء بنكاح الإماء في عدم الاستطاعة بطول الحرائر، فلو كان أجل المتعة في الكلام السابق لما قال بعده: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ [النساء: ٢٥] لأن المتعة في صورة عدم الاستطاعة بنكاح الحرّة ليست قاصرة على قضاء حاجة الجماع، بل كانت بحكم "لكل جديد لذة أطيب وأحسن" وأية ضرورة كانت داعية إلى تحليل نكاح الإماء بهذا التقييد والتشديد وإلزام الشروط والقيود ﴿انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].

وبالجملة فإن هذه الآيات صريحة الدلالة على تحريم المتعة، وقد تبيّن عدم دلالة الآية التي استدل بها الشيعة على مدعاهم بل على خلافه. اهـ.



غرائب وعجائب المتعة عند الشيعة

لمن تحل المتعة

لا تجوز المتعة عند الشيعة إلا لمن يعرفها حق المعرفة، وربما يتساءل بعض القراء الكرام عن تلك المعرفة، فنقول: الإيمان بالروايات المكذوبة على لسان أهل البيت رضوان الله عليهم، وبشيوعيّة الجنس. فإذا آمن بذلك حلّت له وحرّمت على من يجهلها وفي ذلك يكذبون على الإمام الرضا بأنه قال:

المتعة لا تحل إلا لمن عرفها، وهي حرام على من جهلها(١).

صيغة المتعة عند الشيعة وما ينبغي فيها من الشروط

يجب عند الشيعة أن يذكر في صيغة المتعة الأجر والمدة وعدم الميراث ووجوب العدة وهي خمسة وأربعون يوماً، وقيل: حيضة. وله أن يشترط عدم طلب الولد:

عن زُرارة عن أبي عبد الله ﷺ، قال: لا تكون المتعة إلا بأمرين: أجل مسمى وأجر مسمى(٢).

عن أبي بصير قال: لا بدّ من أن تقول فيه هذه الشروط: أتزوجك!! متعة كذا وكذا يوماً بكذا وكذا درهماً(٣).

عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن المتعة؟ قال: مهر معلوم إلى أجل معلوم(٤).

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١٤٨/٢، وسائل الشيعة ٤٣٨/١٤.

(٢) الفروع للكليني ٤٣٧/٢، الوسائل ٤٦٥/١٤.

(٣) التهذيب ١٨٨/٢، الاستبصار ١٤٦/٣، الوسائل ٤٦٥/١٤.

(٤) التهذيب ١٨٩/٢، الوسائل ٤٦٥/١٤.

فالمتعة عند الشيعة مدة معلومة بأجر معلوم يبطل تلقائياً بعد انتهاء الفترة، وأما صيغة المتعة فهي:

عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف أقول لها إذا خلوت بها؟ قال: تقول: أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة نبيه؟! ولا وارثةً ولا موروثةً كذا وكذا يوماً، وإن شئت كذا وكذا سنة، بكذا وكذا درهماً، وتسمي من الأجر ما تراضيتما عليه قليلاً كان أو كثيراً، فإذا قالت: نعم، فقد رضيت وهي امرأتك!! وأنت أولى الناس بها[١].

وعن ثعلبة قال: تقول: أتزوجك!! متعة على كتاب الله وسنة نبيه نكاحاً غير سفاح وعلى أن لا ترثيني ولا أرثك، كذا وكذا يوماً بكذا وكذا درهماً، وعلى أن عليك العدة[٢].

وعن هشام بن سالم قال: قلت: كيف يتزوج المتعة؟ قال: يقول: أتزوجك كذا وكذا يوماً بكذا وكذا درهماً، فإذا مضت تلك الأيام كان طلاقها في شروطها ولا عدة لها عليك[٣].

وإذا نسي ذكر الأجل انعقد دائماً عند الشيعة:

عن عبد الله بن بكير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن سمّى الأجل فهو متعة، وإن لم يُسمّ الأجل فهو نكاح باتّ[٤].

عن أبان بن تغلب في حديث صيغة المتعة أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام: فإني أستحيي (!!!!) أن أذكر شرط الأيام. قال: هو أضرّ عليك. قلت: وكيف؟ قال: لأنك إن لم تشترط كان تزويجَ (!!) مقامٍ ولزمتك النفقة في العدة وكانت وارثاً، ولم تقدر على أن تطلقها إلا طلاق السنة[٥].

عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتزوج المرأة متعة مرة مبهمة؟ قال: فقال: ذاك أشدّ عليك، ترثها وترثك، ولا يجوز لك أن تطلقها إلا على طهر وشاهدين. قلت: أصلحك الله فكيف أتزوجها؟ قال: أياماً معدودة بشيء مسمى مقدار ما تراضيتم به، فإذا مضت أيامها كان طلاقها في شرطها ولا نفقة ولا عدة لها عليك[٦].

---

(١) الفروع للكليني ٢/٤٤، التهذيب ٢/١٩٠، الاستبصار ٣/١٥٠، الوسائل ١٤/٤٦٦.
(٢) الفروع للكليني ٢/٤٤، التهذيب ٢/١٨٩، الوسائل ١٤/٤٦٦.
(٣) التهذيب ٢/٤٤، الوسائل ١٤/٤٦٦.
(٤) الفروع للكليني ٢/٤٥، الوسائل ١٤/٤٦٦.
(٥) الفروع ٢/٤٤، التهذيب ٢/١٩٠، الاستبصار ٣/١٥٠، الوسائل ١٤/٤٧٠.
(٦) التهذيب ٢/١٩١، الاستبصار ٣/١٥١، الوسائل ١٤/٤٧٠.

المتعة من أركان الإيمان عند الشيعة

الشيعة إذا استحسنت شيئاً مما يوافق هواها اجتهدت في وضع أُسُسٍ له وجعله من الدين ولو أدى ذلك إلى تلفيق الكلام على لسان أهل البيت ﷺ. فيذكرون أن جعفراً الصادق قال: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا[١] ولم يستحل متعتنا[٢].

وإذا كانت المتعة من أركان الدين الشيعي فلماذا يترفع عنها أكابرهم في العصر الحاضر؟

وقد جرت بيني وبين بعض الشيعة مناقشة حول المتعة وقد أخذ يسرد لي الروايات الموضوعة على لسان أهل البيت رضوان الله عليهم. فقلت له - ملزماً له -: إنني أعتقد صحة هذه الروايات وهلم نقتدي بأولئك الأئمة. فقال: كيف؟ قلت له: تزوجني أختك أو ابنتك لمدة عشرة أيام، كل يوم عشرة دنانير. فغضب مني وقال: أنت ناصبي خبيث. فقلت له: سبحان الله الأئمة المعصومون أحلّوها وأنتم معشر الشيعة لا ترضونها لأنفسكم!!

ترغيب الشيعة في المتعة

لا بد من الترغيب ووضع الثواب، ليتمكنوا من خداع السُّذَّج، وليشبعوا الذين سُعار الجنس يسيطر على عقولهم، والشيعة لا يفتقرون إلى وضع المرويات في هذا الشأن، فدينهم مبنيّ على هذا الأساس.

فيزعمون أن الله تعالى أحلّ لهم المتعة عوضاً عن المسكرات:

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال: إن الله رأف بكم فجعل المتعة عوضاً لكم من الأشربة[٣]. وعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب وعوّضهم من ذلك المتعة[٤].

فالشيعة اشترطت على ربهم إن هو حَرَّمَ عليهم ما يُذهب عقولهم، فلا بد بالمقابل أن يُحلّ لهم ما يشبع شهواتهم. ولا يمكننا أن نتصور أن ربّهم من الضعف إلى هذه الدرجة، ولكن كما يقولون: أهل مكة أدرى بشعابها!!

---

(١) يقصد الرجعة.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١٤٨/٢، وسائل الشيعة ج٤/ص٤٣٨.

(٣) الروضة من الكافي ١٥١، وسائل الشيعة ٤٣٨/١٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١٥١/٣، وسائل الشيعة ٤٣٨/١٤.

ويفترون على الله تعالى الكذب فيقولون: إن المتعة رحمة من الله جل جلاله خصّ الشيعة بها دون سائر الناس:

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فَاطِر: ٢] قال: والمتعة من ذلك[١].

ويتطاولون على النبي ﷺ، ويجعلون هذا الزنا الصريح خلّة من خلال رسول الله ﷺ: عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المتعة؟ فقال: إني لأكره للرجل المسلم أن يخرج من الدنيا وقد بقيت عليه خلّة من خلال رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يقضها[٢].

وقد وضعت الشيعة مرويات كثيرة في فضل من اقترف جريمة الزنا، فزعمت أن الحق تبارك وتعالى قد غفر للمتمتعات وذلك ليلة الإسراء بالرسول ﷺ: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن النبي صلّى الله عليه وآله لما أُسري به إلى السماء، قال: لحقني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد صلّى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى يقول: إني قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء[٣].

وفي رواية أخرى أن الله تعالى يغفر للمتمتع بقدر الماء الذي مرّ على رأسه: عن صالح بن عقبة عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: للمتمتع ثواب؟

قال: إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافاً على من أنكرها لم يكلمها كلمة إلا كتب الله له بها حسنة، ولم يمد يده إليها إلا كتب الله له حسنة، فإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما صبّ من الماء على شعره.

قلت: بعدد الشعر؟!

قال: بعدد الشعر[٤].

فالراوي استنكر أن يغفر الله تعالى للزاني هذه المغفرة الواسعة رغم نهي المولى تبارك وتعالى عن الزنا، ولكن الإمام المعصوم (!!!) استنكر استفهامه، فأجابه: بنعم.

وعلى هذا الأساس فإن بعض نساء الشيعة في الماضي رغبت في اقتراف هذه الخطيئة لا حباً في نيل الثواب المتدفق على الشيعة بسوء أعمالهم، ولكن من أجل أن

---

(١) وسائل الشيعة ١٤/٤٣٩.
(٢) من لا يحضره الفقيه ٢/١٥٠، قرب الإسناد ٢١، وسائل الشيعة ١٤/٤٤٢، بحار الأنوار ج١٠٠ ص٢٩٩.
(٣) من لا يحضره الفقيه للصدوق !!! ٢/١٤٩، وسائل الشيعة ١٤/٤٤٢، بحار الأنوار ج١٠٠ ص٣٠٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٢/١٤٩، وسائل الشيعة ١٤/٤٤٢، بحار الأنوار ج١٠٠ ص٣٠٦.

تعاند عمر ﷺ، ولا يعجب القارئ الكريم من هذا التصرّف الذي ينمّ عن عقلية جاهلية ورواسب سبئية، فالشيعة منذ القديم وحتى عصرنا الحاضر لم تختلف عقليتهم ولم ترتفع عن هذا المستوى.

عن بشر بن حمزة عن رجل من قريش!! قال: بعثت إليّ ابنة عمّ لي كان لها مال كثير: قد عرفت كثرة من يخطبني من الرجال فلم أزوجهم نفسي، وما بعثت إليك رغبة في الرجال، غير أنه بلغني أنه أحلها الله في كتابه وسنّها رسول الله صلّى الله عليه وآله في سنته!!! فحرّمها زفر، فأحببت أن أطيع الله ﷻ فوق عرشه وأطيع رسول الله صلّى الله عليه وآله!! وأعصي زفر فتزوجني متعة!!!، فقلت لها: حتى أدخل على أبي جعفر ﵇ فأستشيره.

قال: فدخلت عليه فأخبرته.

فقال: افعل صلّى الله عليكما من زوج!![1].

فهذه المرأة أرادت أن تبرر انحرافها بأنها تخالف عمر ﷺ، وما يضرّ عمر ﷺ إن أرادت هي أو غيرها من نساء الشيعة أن تقترف جريمة الزنا، فالحق تبارك وتعالى هو الذي يحاسب الخلق لا عمر ﷺ. وهذه الرواية تعطينا صورة واضحة لأهل التشيّع بأنهم يخالفون ما ثبت عن الصحابة رضوان الله عليهم في روايتهم عن رسول الله ﷺ في تحريم ما حرّمه الله تعالى ورسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

والأئمة المعصومون!! يأمرون أتباعهم بضرورة التمتع ولو مرة واحدة، لأنهم يرونها واجبة لا يمكن للشيعة التخلّي عنها لأنها من علامات الإيمان.

عن هشام عن أبي عبد الله ﵇ قال: إني لأحبّ للرجل أن لا يخرج من الدنيا حتى يتمتع ولو مرة، وأن يصلّي الجمعة في جماعة[2].

وعن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﵇ قال: يستحب للرجل أن يتزوج المتعة وما أحبّ للرجل منكم أن يخرج من الدنيا حتى يتزوج المتعة ولو مرّة[3].

وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﵇ قال: قال لي: تمتعت؟

قلت: لا.

قال: لا تخرج من الدنيا حتى تحيي السنة[4]!!!

---

(١) فروع الكافي ٤٧/٢، وسائل الشيعة ٤٤٣/١٤، بحار الأنوار ج١٠٠ ص٣٠٧.

(٢) وسائل الشيعة ٤٣٣/١٤.

(٣) وسائل الشيعة ٤٣٣/١٤، بحار الأنوار ج١٠٠ ص٣٠٥.

(٤) وسائل الشيعة ٤٣٣/١٤، بحار الأنوار ج١٠٠ ص٣٠٥.

وعن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال:

قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تمتعت منذ خرجت من أهلك؟

قلت: لكثرة ما معي من الطروقة أغناني الله عنها.

قال: وإن كنت مستغنياً فإني أحب أن تحيي سنة رسول الله صلّى الله عليه وآله[١]!!!

ويبالغون في الكذب فيزعمون أن الرجل إذا اغتسل بعد ارتكابه فاحشة الزنا في المتعة خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يدعون له بالمغفرة ويستغفرون له إلى يوم القيامة: عن محمد بن علي الهمداني عن رجل سمّاه (!!!) عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ما من رجل تمتع ثم اغتسل إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة[٢].

وكذلك فإن الأئمة المزعومين يُرَغّبون أتباعهم في اقتراف ذلك، وإذا لم يكن عنده أجر ذلك ساعده الإمام المعصوم (!!) مادّياً حتى يستطيع ممارسة الرذيلة: عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: يا أبا محمد تمتعت منذ خرجت من أهلك؟

قلت: لا.

قال: ولم؟

قلت: ما معي من النفقة يقصر عن ذلك.

قال: فأمر لي بدينار.

قال: أقسمت عليك إن صرت إلى منزلك حتى تفعل[٣].

دينار واحد أجرة المتمتع بها فقط، ولا نستغرب أن تكون أجرة الزانيات بهذا القدر، لأن الشيعة تحاول بقدر الإمكان إزالة العقبات التي تعترض هذا الطريق!! ومن ضمن اعتقادات الشيعة في المتعة أنه لا كفارة لمن حلف بالله تعالى ألّا يقترف هذه الجريمة، ويزعمون أنه من ترفع عنها فهو عاص لله تعالى، ووضعت الشيعة في ذلك

(١) وسائل الشيعة ٤٣٣/١٤، بحار الأنوار ج١٠٠ ص٣٠٦.
(٢) الوسائل ٤٤٤/١٤.
(٣) الوسائل ٤٤٤/١٤.

الكثير من الروايات المكذوبة على لسان أهل البيت رضوان الله عليهم، ونضع بين يدي القارئ الكريم بعض تلك المرويات المكذوبة:

عن علي السَّائي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام:

إني كنت أتزوج المتعة!!! فكرهتها وتشاءمت منها، فأعطيت الله عهداً بين الركن والمقام وجعلت عليّ في ذلك نذراً أو صياماً أن لا أتزوجها. قال: ثم إن ذلك شقّ عليّ وندمت على يميني ولم يكن بيدي من القوة ما أتزوج به في العلانية.

قال: فقال لي: عاهدت الله أن لا تطيعه؟! والله لئن لم تطعه لتعصينه[١]. ونحن بدورنا نسأل هذا الرافضي ما سبب كراهته وتشاؤمه من المتعة الواجبة في دين الشيعة؟ ثم إنه لم يطق أن يصبر على ذلك لأن الشذوذ متمكن منه، وأراد أن يلتمس له مخرجاً، فشكا حاله إلى إمامه المعصوم!! واستنكر الإمام المعصوم!! يمين هذا الرافضي وأمره بارتكاب المتعة ولا شيء عليه في ذلك.

وعن جميل بن صالح قال: إن بعض أصحابنا!! قال لأبي عبد الله عليه السلام: إنه يدخلني من المتعة شيء فقد حلفت أن لا أتزوج متعة أبداً. فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنك إذا لم تطع الله فقد عصيته[٢].

حتى خرافة سرداب مهديّهم الموهوم فإنه يأمر أتباعه بضرورة المتعة، وإن أقسم على تركها أغلظ الأيمان: عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه كتب إلى صاحب الزمان عليه السلام يسأله عن الرجل ممن يقول بالحقّ[٣] ويرى المتعة ويقول بالرجعة إلا أنّ له أهلاً[٤] موافقة له في جميع أموره، وقد عاهدها أن لا يتزوج عليها، ولا يتمتع ولا يتسرّى!! وقد فعل هذا منذ تسع عشرة سنة، ووفّى بقوله فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضاً لذلك، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد غلام ووكيل وحاشية مما يقلّله في أعينهم، ويحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلاً إليها وصيانة لها ولنفسه لا لتحريم المتعة، بل يدين الله بها فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا؟

الجواب: يُستحب له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة واحدة[٥].

---

(١) الفروع من الكافي ٤٣/٢، التهذيب ١٨٦/٢، الاستبصار ١٤٢/٣، الوسائل ٤٤٥/١٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١٤٩/٢، الوسائل ٤٤٥/١٤.

(٣) أي يتشيع.

(٤) زوجة.

(٥) الاحتجاج للطبرسي ١٧١، الغيبة للطوسي ٢٥٠، الوسائل ٤٤٥/١٤.

لا عدد معين في المتعة

عند الشيعة يجوز التمتع بأكثر من أربع عاهرات وإن كان عنده أربع زوجات زواج دائم، وذلك لأنهن خليلات مستأجرات فيجوز له أن يجمع ألفاً منهن أو أكثر إذا أراد، وإليك الروايات الدّالّة على ذلك:

١ - عن بكر بن محمد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المتعة أهي من الأربع؟ فقال: لا[١].

٢ - عن زُرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت له المتعة أهي من الأربع؟ فقال: تزوج منهن ألفاً فإنهن مستأجرات[٢].

٣ - عن زرارة قال: قلت: ما يحل من المتعة؟ قال: كما شئت[٣].

٤ - عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في المتعة: ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا ترث وإنما هي مستأجرة[٤].

٥ - عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: كم يحل من المتعة؟ قال: فقال: هن بمنـزلة الإماء[٥].

٦ - عن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المتعة أهي من الأربع؟ فقال: لا. ولا من السبعين[٦].

٧ - محمد بن علي بن الحسين عن الفضيل بن يسار أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة؟ فقال: هي كبعض إمائك[٧].

---

(١) الفروع من الكافي ٤٣/٢، قرب الإسناد للحميري ص٢١، التهذيب للطوسي ١٨٨/٢، الاستبصار ١٤٧/٣، وسائل الشيعة ٤٤٦/١٤.
(٢) الفروع من الكافي ٤٣/٢، التهذيب ١٨٨/٢، الاستبصار ١٤٧/٣، الوسائل ٤٤٦/١٤.
(٣) الفروع من الكافي ٤٣/٢، التهذيب ١٨٨/٢، الاستبصار ١٤٨/٣، الوسائل ٤٤٦/١٤.
(٤) الفروع من الكافي ٤٣/٢، التهذيب ١٨٨/٢، الاستبصار ١٤٧/٣، الوسائل ٤٤٦/١٤.
(٥) الفروع من الكافي ٤٣/٢، الوسائل ٤٤٧/١٤.
(٦) الفروع الكافي ٤٣/٢، التهذيب ٤٢/٢، الاستبصار ١٤٧/٣، من لا يحضره الفقيه ١٤٩/٢، الوسائل ٤٤٧/١٤، بحار الأنوار ٣٠٩/١٠٠.
(٧) من لا يحضره الفقيه ١٤٩/٢، الوسائل ٤٤٨/١٤.

أجرة المتمتَّع بها

رغبة من الدين الشيعي في التيسير على معتنقيه في إتيان ما شرعه لهم في هذا البغي، جعلوا أجرة المتمتَّع بها على قدر استطاعته فيجزئ فيه الدرهم والكف من الطعام أو حتى شربة ماء.

عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن متعة النساء؟ قال: حلال!! وإنه يُجزئ فيه الدرهم فما فوقه[(١)].

وعن الأحول قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أدنى ما يتزوج به المتعة؟! قال: كفّ من بُرّ[(٢)].

وعن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: عن أدنى مهر المتعة ما هو؟! قال: كف من طعام دقيق أو سويق تمر[(٣)].

وعن يونس.. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أدنى ما تحل به المتعة كف طعام[(٤)]. فما أسهل ارتكاب جريمة الزنا عند الشيعة إذا كان ثمن جسد المرأة عندهم بمثل الذي ذكرناه.

ويجعلون الزنا الصريح زواجاً صداقه شربة ماء فيذكرون: عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت امرأة إلى عمر فقالت: إني زنيت فطهّرني. فأمر بها أن ترجم. فأخبر بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كيف زنيت؟ قال: مررت بالبادية فأصابني عطش فاستسقيت أعرابياً. فأبى أن يسقيني إلا أن أمكنه من نفسي. فلما أجهدني العطش وخفت على نفسي سقاني فأمكنته من نفسي. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: تزويج ورب الكعبة[(٥)].

فانظر أخي القارئ كيف يفترون على الإمام علي رضي الله عنه. إن هذه المسألة لو عرضت على صغار طلبة العلم لأفتى بأن هذا زنا يقام عليها الحدّ. فهل إمامهم المعصوم يُحلّ الحرام؟! نحن نكرم علي بن أبي طالب عن هذا الانحدار والانحطاط الفكري، ولكن الشيعة لا يهمّهم إلا وضع المرويات التي تؤيد شذوذهم وانحرافهم.

---

(١) التهذيب ٢/١٨٩، الفروع للكليني ٢/٤٥، الوسائل ١٤/٤٧٠.
(٢) التهذيب ٢/١٨٩، الفروع ٢/٤٥، الوسائل ١٤/٤٧١.
(٣) الفروع ٢/٤٥، الوسائل ١٤/٤٧١.
(٤) الفروع ٢/٤٥، الوسائل ١٤/٤٧١.
(٥) الفروع ٢/٤٨، الوسائل ١٤/٤٧٢.

جواز الامتناع عن دفع الأجرة الكاملة للمتمتع بها في حالة رفضها ممارسة الجنس لمدة معينة أو تبين له انها متزوجة

من المبادئ الغريبة في المتعة في الدين الشيعي، أنه يجوز للرجل أن يرفض دفع الأجرة مقدماً، بل أنه يحتاط لنفسه، فربما رفضت البغي مواصلة ممارسة الرذيلة معه، فحينئذ يجوز له أن لا يدفع أجرة الأيام التي تخلفت عدا أيام الحيض مثلاً، إذا اتفق الشيعي مع امرأة على أن يستأجر جسدها لمدة شهر واحد بمبلغ محدد وقدره ستون درهماً مثلاً، ودفع من الأجرة أربعين وبقي عشرون، ثم حدث أن تأخرت عنه مدة خمسة أيام، وانقضت الفترة، وطالبته بتسديد الباقي، ففي هذه الحالة لا يحق لها سوى عشرة دراهم فقط، لأنها لم تواظب على العمل سوى خمسة وعشرين يوماً، وبما أن أجرة اليوم الواحد درهمان، فإنها لا تستحق سوى خمسين درهماً لا ستون.

ولا يستغرب القارئ الكريم من هذا المبدأ في الدين الشيعي، فكتب الرافضة مليئة من هذه النوعية الشاذة.

فهذا أحد الشيعة يريد أن يتمتع، ولكنه خائف من المرأة التي سوف يقضي معها في ممارسة الجنس أن لا تواظب على ذلك، واحتار في ذلك، إن هو دفع الأجرة كاملة مقدماً فربما لا تقضي الفترة كاملة، وبعد ذلك يتحسر على فعلته، ففكر في تجزئة المبلغ، واستشار إمامه المعصوم!! في حالته، فأذن له بتجزئته:

عن عمر بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتزوج المرأة شهراً فتريد منّي المهر كاملاً، وأتخوف أن تخلفني؟؟ قال: يجوز أن تحبس ما قدرت عليه، فإن هي أخلفتك فخذ منها بقدر ما تخلفك[1].

وأيضاً عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له: أتزوج المرأة شهراً فأحبِسُ عنها شيئاً؟

فقال: نعم، خذ منها بقدر ما تخلفك إن كان نصف شهر فالنصف، وإن كان ثلثاً فالثلث[2].

وعن إسحاق بن عمّار قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام: يتزوج المرأة متعة!! تشترط له أن تأتيه كل يوم حتى

---

(١) الفروع من الكافي ٤٦/٢، وسائل الشيعة ٤٨١/١٤، بحار الأنوار ٣١٠/١٠٠.

(٢) الفروع من الكافي ٤٦/٢، وسائل الشيعة ٤٨١/١٤، التهذيب ١٨٩/٢.

توفيه شرطه، أو يشترط أياماً معلومة تأتيه، فتغدر به فلا تأتيه على ما شرطه عليها، فهل يصلح له أن يحاسبها على ما لم تأته من الأيام فيحبس عنها بحساب ذلك؟

قال: نعم. ينظر إلى ما قطعت من الشرط فيحبس عنها من مهرها!! مقدار ما لم تف ماله خلا أيام الطمث فإنها لها ولا يكون لها إلا أحلّ له فرجها[1].

وعن عمر بن حنظلة قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتزوج المرأة شهراً بشيء مسمى فتأتي ببعض الشهر ولا تفي ببعض؟

قال: يحبس عنها من صداقها مقدار ما احتبست عنك إلا أيام حيضها فإنها لها[2].

وفي حالة إن علم أن لها زوجاً مقيماً معها بعد الدخول بها، وقد أعطاها بعض أجرتها، وأخّر الباقي، فما الحكم في ذلك من واقع الدين الشيعي؟ الحكم بأنه لا يعطيها ما تبقى من أجرة جسدها، لأنها على حد زعم الشيعة عصت الله تعالى.

عن حفص بن البَخْتري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا بقي عليه شيء من المهر، وعلم أن لها زوجاً، فما أخذته فلها بما استحلّ من فرجها، ويحبس عليها ما بقي عنده[3].

وعن علي بن أحمد بن أشيم قال: كتب إليه الريان بن شبيب - يعني أبا الحسن عليه السلام:

الرجل يتزوج المرأة متعة، بمهر معلوم إلى أجل معلوم، وأعطاها بعض مهرها، وأخّرته بالباقي، ثم دخل بها، وعلم بعد دخوله بها، قبل أن يوفيها باقي مهرها، أنها زوّجته نفسها ولها زوج مقيم معها، أيجوز له حبس باقي مهرها أم لا يجوز؟ فكتب: لا يعطيها شيئاً لأنها عصت الله عز وجل[4].

وهل يوجد دليل أوضح من هذا، على أن المتعة عند الشيعة ما هي إلا زنا صريح، والمتعة ما هي إلا الوجه الآخر للزنا، وهما وجهان لعملة واحدة.

---

(١) الفروع من الكافي ٤٦/٢، وسائل الشيعة ٤٨١/١٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه للصدوق!!! ج٢ ص١٤٩، وسائل الشيعة ٤٨٢/١٤.
(٣) التهذيب للطوسي ١٨٩/٢، الفروع من الكافي ٤٦/٢، وسائل الشيعة ٤٨٢/١٤.
(٤) الفروع من الكافي ٤٦/٢، وسائل الشيعة ٤٨٢/١٤.

جواز التمتع بالمرأة الواحدة مراراً كثيرة ولا تحرم في الثالثة ولا في الألف

عند الشيعة يجوز للرجل أن يتمتع بالمرأة الواحدة عدة مرات، وإن بلغت الألف، وإن ترادف عليها مئات الرجال. ولا ضير في ذلك، فإنها بغي مباحة للجميع. ولا بأس بالرجوع إليها كلما كان مسعوراً، ويرغب في ممارسة الرذيلة، وهل دين الشيعة إلا شيوعية الجنس!

عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قلت له: الرجل يتزوج المتعة، وينقضي شرطها، ثم يتزوجها رجل آخر حتى بانت منه، ثم يتزوجها الأول حتى بانت منه ثلاثاً، وتزوجت ثلاثة أزواج. يحلّ للأول أن يتزوجها؟

قال: نعم، كما شاء ليس هذه مثل الحُرّة، هذه مستأجرة وهي بمنزلة الإماء[1].

وعن أبان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام: في الرجل يتمتع من المرأة المرّات.

قال: لا بأس يتمتع منها ما شاء[2].

وعن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن رجل تزوج امرأة متعة، كم مرة يرددها ويعيد التزويج؟

قال: ما أحبّ[3].

فالتمتع بالزانيات لا حدّ له، وإن ترادف عليها آلاف الرجال، وكيف يزعمون أنها زوجة ويمكنه إعادتها بعد الرابعة بل المائة؟

من أراد التجديد فليزد

إذا أراد المتمتع أن يستأنف الدخول بالمتمتع بها بعد انتهاء المدة، فيجب عليه أن يزيد من أجرتها وليس له عليها عدة وذلك لأن المدة قد انتهت فتطوى صفحة من إجارة جسد المرأة وتبدأ أخرى:

عن أبي بصير قال: لا بأس أن تزيدك وتزيدها إذا انقطع الأجل فيما بينكما،

---

(١) الفروع من الكافي ٤٦/٢، التهذيب ١٩١/٢، وسائل الشيعة ٤٨٠/١٤.
(٢) الفروع من الكافي ٤٦/٢، وسائل الشيعة ٤٨٠/١٤.
(٣) قرب الإسناد ١٠٩، وسائل الشيعة ٤٨٠/١٤.

تقول لها: استحللتك!! بأجل آخر برضا منها، ولا يحل ذلك لغيرك حتى تنقضي عدتها(١).

وعن ابن أبي عمير، عمن رواه!! قال: إذا تزوج الرجل المرأة متعة كان عليها عدة لغيره، فإذا أراد هو أن يتزوجها لم يكن عليها عدة، يتزوجها إذا شاء(٢).

وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: فإذا جاء الأجل يعني في المتعة كانت فرقة بغير طلاق، فإن شاء أن يزيد فلا بد أن يصدقها شيئاً قلّ أو كثر(٣).

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام في كتابه إليه: وأما ما ذكرت أنهم يترادفون المرأة الواحدة(٤) فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ودين رسوله. إنما دينه أن يحلّ ما أحلّ الله، ويحرم ما حرّم الله، وإن مما أحلّ الله المتعة من النساء في كتابه!! والمتعة من الحج، أحلهما الله ولم يحرمهما!! فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة!! فعل ما شاء الله وعلى كتابه وسنة نبيه نكاحاً!! غير سفاح ما تراضيا على ما أحبّا من الأجر، كما قال الله عز وجل!!: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ [النِّساء: ٢٤](٥).

إن هما أحبّا مدّاً في الأجل على ذلك الأجر أو ما أحبا في آخر يوم من أجلها قبل أن ينقضي الأجل مثل غروب الشمس مدّا فيه وزادا في الأجل ما أحبّا فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل، وليس بينهما عدّة إلا لرجل سواه فإنْ أرادت سواه اعتدت خمسة وأربعين يوماً، وليس بينهما ميراث، ثم إن شاءت تمتعت من آخر فهذا حلال لها!! إلى يوم القيامة إن شاءت تمتعت منه أبداً، وإن شاءت من عشرين بعد أن تعتد من كل من فارقته خمسة وأربعين يوماً، كل هذا لها حلال على حدود الله التي بينها على لسان رسوله، ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه(٦).

---

(١) الفروع للكليني ٤٥/٢، التهذيب للطوسي ١٩١/٢، الوسائل للحر العاملي ٤٧٥/١٤.
(٢) الفروع للكليني ٤٥/٢، الوسائل ٤٧٥/١٤.
(٣) من لا يحضره الفقيه للصدوق ١٥٠/٢، الوسائل ٤٧٦/١٤.
(٤) هذا شأن المتعة، أو قل: الزنا عند الشيعة.
(٥) انظر قول علماء الإسلام في تفسير هذه الآية الكريمة من هذا الكتاب.
(٦) مختصر البصائر ٨٥، الوسائل ٤٧٦/١٤.

لا ميراث في المتعة

في الدين الشيعي لا ترث الزانية من الزاني، وفي اصطلاح الشيعة المتمتع بها من المتمتع:

عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه!! عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث المتعة قال: إن حدث به ما حدث لم يكن لها ميراث(١).

وعن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يتزوج المرأة متعة! ولم يشترط الميراث؟ قال: ليس بينهما ميراث اشترط أو لم يشترط(٢).

وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: ولا ميراث بينهما في المتعة إذا مات واحد منهما في ذلك الأجل(٣).

التمتع بالأبكار

الشيعة تجوّز التمتع بالبكر دون الحاجة إلى أخذ موافقة وليّها أو إذن أبيها: عن زياد بن أبي الحلال قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا بأس أن يتمتع بالبكر ما لم يُفْض إليها كراهية العيب على أهلها(٤).

بمقتضى هذه الرواية يجوز التمتع بالبكر ولكن دون فضّ بكارتها أو بمعنى آخر له الحق في إتيانها من الدبر، وذلك لولع القوم بهذا الشذوذ، وقد وردت روايات كثيرة بهذا الشأن عند الشيعة إن هي اشترطت عليه أو خشيت الفضيحة وجلب العار لأهلها.

عن محمد بن أبي حمزة عن بعض أصحابه!! عن أبي عبد الله عليه السلام في البكر يتزوجها الرجل متعة؟!! قال: لا بأس ما لم يفتضّها(٥).

وفي رواية أخرى عن أبي سعيد القماط عمن رواه!! قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جارية بكر بين أبويها تدعوني إلى نفسها سراً من أبويها أفأفعل ذلك؟ قال: نعم واتق موضع الفرج. قال: قلت: فإن رضيت بذلك؟ قال: وإن رضيت فإنه عار على الأبكار(٦). سبحان الله عار عليهن أن يؤتين من القبل وليس بعار في أن يؤتين من الدبر!!

---

(١) الفروع للكليني ٢/٤٧، الوسائل ١٤/٤٨٦.
(٢) التهذيب ٢/١٩٠، الاستبصار ٣/١٥٠، الوسائل ١٤/٤٨٧.
(٣) من لا يحضره الفقيه ٢/١٥٠، الوسائل ١٤/٤٨٧.
(٤) الفروع من الكافي ج٢ ص٤٦، وسائل الشيعة ١٤/٤٥٧.
(٥) الفروع من الكافي ج٢ ص٤٦، وسائل الشيعة ١٤/٤٥٨.
(٦) التهذيب ج٢ ص١٨٧، وسائل الشيعة ١٤/٤٥٨.

ولا تخلو مسألة من المسائل عند الشيعة من التناقض، بينما يبيحون التمتع بالأبكار توجد روايات تكره التمتع بهن: عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يتزوج البكر متعة؟ قال: يكره للعيب على أهلها[1].

بينما في رواية أخرى: عن محمد بن عذامز عمن ذكره!! عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التمتع بالأبكار؟ فقال: هل جعل ذلك إلا لهن فليستترن وليستعففن[2].

وفي رواية أخرى تنهى عن ذلك: عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا بكر إياكم والأبكار أن تزوجوهن متعة[3]. وفي رواية أخرى عن عبد الملك بن عمرو قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة؟ فقال: إن أمرها شديد فاتقوا الأبكار[4].

جواز التمتع بالمتزوجات

لا يوجد في دين من الأديان ولا في مذهب من المذاهب نص يبيح للرجل أن يتزوج امرأة متزوجة إلا في مذهب مزدك وماركس وذلك لشيوعية الجنس وإباحيته عندهما؛ لأن ذلك من الرذائل التي لا ينبغي للإنسان إتيانها. وقد تعجب أخي القارئ إن ذكرت لك أن الدين الشيعي يبيح ذلك وينصح أتباعه بإتيانه ولكن يزول ذلك إن وقفت على مروياتهم في هذا الشأن فكتبهم مليئة بهذه النماذج. ورغبة منّا في إيضاح ذلك من منطلق علمي نورد بعض مروياتهم وإليك بعضها:

عن يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام قال:

قلت له: **المرأة تتزوج متعة فينقضي شرطها، وتتزوج رجلاً آخر قبل أن تنقضي عدتها؟**

قال: **وما عليك، إنما إثم ذلك عليها**[5].

وعن فضل مولى محمد بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت: إني تزوجت امرأة متعة!! فوقع في نفسي أن لها زوجاً ففتشت عن ذلك فوجدت لها زوجاً؟

---

(١) التهذيب ١٨٨/٢، الاستبصار ١٤٦/٣، الفروع من الكافي ج٢ ص٤٦، من لا يحضره الفقيه ١٤٩/٢، وسائل الشيعة ٤٥٩/١٤.

(٢) التهذيب، ١٨٧/٢، الاستبصار ١٤٥/٣، وسائل الشيعة ٤٥٨/١٤.

(٣) فقه الرضا ٦٥، وسائل الشيعة ٤٦٠/١٤.

(٤) فقه الرضا ٦٦، وسائل الشيعة ٤٦٠/١٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١٤٩/٢، الوسائل ٤٥٦/١٤.

قال: **ولم فتشت**[١]؟

فإمام الشيعة المعصوم؟! استنكر تفتيش الشيعي عن بعل المتمتع بها لأن ذلك جائز في الدين الشيعي، وما دام الأمر كذلك فالبحث والسؤال منهي عنه لأنه في طاعة كما تزعم الشيعة ألا ساء ما يَزِرون!

وعن مهران بن محمد عن بعض أصحابه؟! عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قيل له: إن فلاناً تزوج امرأة متعة؟! فقيل له: إن لها زوجاً، فسألها.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: **ولم سألها؟!**[٢].

وعن محمد بن عبد الله الأشعري قال:

قلت للرضا عليه السلام: **الرجل يتزوج بالمرأة فيقع في قلبه أن لها زوجاً؟**

فقال: **وما عليه؟ أرأيت لو سألها البينة كان يجد من يشهد أن ليس لها زوج**[٣]؟

التمتع بالزانيات

عن زرارة قال: سأله[٤] عمار وأنا عنده عن الرجل يتزوج الفاجرة متعة؟

قال: لا بأس. وإن كان التزويج الآخر، فليحصن بابه[٥].

وعن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: نساء أهل المدينة[٦]؟

قال: فواسق.

قلت: أفأتزوج منهن[٧]؟

قال: نعم[٨].

وعن إسحاق بن جرير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن عندنا بالكوفة امرأة معروفة بالفجور أيحل أن أتزوجها متعة؟!

---

(١) التهذيب ١٨٧/٢، الوسائل ٤٥٧/١٤.

(٢) التهذيب ١٨٧/٢، الوسائل ٤٥٧/١٤.

(٣) التهذيب ١٨٧/٢، الوسائل ٤٥٧/١٤.

(٤) يقصد جعفر الصادق رضي الله عنه.

(٥) التهذيب ١٨٧/٢، الاستبصار ١٤٣/٣، وسائل الشيعة ٤٥٥/١٤.

(٦) يسأله عن إمكانية التمتع بهن.

(٧) بالمتعة.

(٨) التهذيب للطوسي ١٨٧/٢، الاستبصار ١٤٣/٣، وسائل الشيعة ج١٤ ص٤٥٥.

قال: فقال: رفعت راية[١]؟

قلت: لا. لو رفعت راية أخذها السلطان[٢].

قال: نعم تزوجها متعة!!

قال: ثم أصغى إلى بعض مواليه، فأسرّ إليه شيئاً. فلقيت مولاه. فقلت له: ما قال لك؟

قال: إنما قال لي: ولو رفعت راية ما كان عليه في تزويجها شيء إنما يخرجها من حرام إلى حلال[٣]!!

وعن الحسن بن ظريف قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام[٤]: قد تركت التمتع ثلاثين سنة[٥] ثم نشطت لذلك[٦] وكان في الحي امرأة وُصِفت لي بالجمال، فمال قلبي إليها، وكانت عاهراً[٧] لا تمنع يد لامس فكرهتها[٨]، ثم قلت: قد قال الأئمة عليهم السلام: تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال. فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشاوره في المتعة!! وقلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع[٩]؟

فكتب: إنما تُحيي سنة وتميت بدعة فلا بأس[١٠]!!

فهذه أخي القارئ نماذج من مرويات الشيعة حول التمتع بالعاهرات، ولا ندري ما الفرق بين المتعة وبين الزنا وهما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة، هي إشباع الرغبات الجنسية دون ضابط أو رابط.

ودين الشيعة مليء بالمتناقضات، فتارة يرون جواز التمتع بالعاهرات، وتارة أخرى يُحرم عليهم ذلك وأن فاعلها زان، فيذكرون أن محمد بن إسماعيل قال:

سأل رجل!! أبا الحسن الرضا عليه السلام وأنا أسمع عن رجل يتزوج المرأة متعة!!

---

(١) علامة تدل على أنها بغي بائعة جسد.

(٢) أي أقام عليها الحد.

(٣) التهذيب ٢/٢٤٩، وسائل الشيعة ١٤/٤٥٥.

(٤) يقصد الحسن بن علي العسكري.

(٥) وما الذي أصبره على ذلك؟

(٦) ربما كان في تلك المدة لا يقوى على ارتكاب الفاحشة!!

(٧) وافق شن طبقة.

(٨) يخادع بذلك نفسه أو قل: إمامه المعصوم!! لأنه بعد ذلك يفتش في ملف أكاذيب قومه، لعله يجد ما يوافق شهوته وليبلغ غايته، وقد ظفر بما يريد، لأن دينه ودين قومه لا يحرم حراماً.

(٩) وهل الزنا حلال في وقت وحرام في وقت آخر؟ ما لكم لا تعقلون؟

(١٠) وسائل الشيعة ١٤/٤٥٥، كشف الغمة للأردبيلي ٣٠٧،

ويشترط عليها أن لا يطلب ولدها[١] إلى أن قال: فقال: لا ينبغي لك أن تتزوج إلا بمؤمنة أو مسلمة[٢] فإن الله ﷻ يقول: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾ [النُّور: ٣][٣].

إعارة الفروج تحت ستار المتعة

عند الشيعة غرائب وعجائب انفردت بها عن سائر الأديان والفرق. ومن هذه الغرائب إعارة الفروج أو نستطيع تسميتها بشيوعية وإباحية الجنس. وهذا المبدأ ثابت في مراجعهم المعول عليها لديهم، والحقيقة أنني صدمت عندما قرأت هذا الكلام في مراجعهم كيف يكون هذا؟ ولكن بعد أن اطلعت على كتب الدين الشيعي زال عجبي بل عددتُه من الأشياء الهينة، مقارنة بالمناكير التي وجدتها في كتبهم. ولا داعي في الاسترسال ولنستعرض بعض الروايات الدالة على شيوعية الجنس عندهم تحت ستار المتعة:

عن سيف بن عميرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **لا بأس بأن يتمتع بأمة المرأة بغير إذنها، فأما أمة الرجل فلا يتمتع بها إلا بأمره**[٤].

وعن ابن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: **لا يتمتع بالأمة إلا بإذن أهلها**[٥].

وعن عيسى بن أبي منصور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بأس بأن يتزوج!! الأمة متعة بإذن مولاها[٦].

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام قال: **سألته عمن يتمتع بالأمة بإذن أهلها؟ قال: نعم. إن الله ﷻ يقول: ﴿فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾** [النِّساء: ٢٥][٧].

---

(١) إذا كان لا يرغب في إلحاق نسب الولد إليه فلماذا يقترف هذا المنكر؟؟ وقد جرت بيني وبين بعض الشيعة محاورة حول دين الشيعة، وبلغ به الغيظ أن شتمني واتهمني بأنني ابن... فأجبته: إنك تعرف نسبي ولو أنني أعرف نسبك لرددت عليك: ولكنكم معشر الشيعة أكثركم أبناء متعة وربما تكون أنت أحدهم، بعد ذلك ولى الأدبار! وانتهت المناقشة!!!

(٢) السائل سأله عن نكاح ببغايا متعة، فأجابه بهذا الجواب.

(٣) الكافي في الفروع ٢/٤٤، التهذيب ٢/١٩١، الاستبصار ٣/١٥٣، من لا يحضره الفقيه ٢/١٤٨، وسائل الشيعة ٢/١٤٨.

(٤) الفروع للكليني ٢/٤٧، التهذيب ٢/١٨٨، الاستبصار ٣/٢٢٠، الوسائل ١٤/٤٦٣.

(٥) الفروع للكليني ٢/٤٧، الوسائل ١٤/٤٦٧.

(٦) الفروع ٢/٤٧، الوسائل ١٤/٤٦٤.

(٧) تفسير العياشي ١/٢٣٤، الاستبصار ٣/١٤٦، التهذيب ٢/١٨٨، الوسائل ١٤/٢٦٤.

وهذا وهم وخيال من الإمام المعصوم! - إنْ صحّت الرواية - بل هو جهل فاضح بحقيقة الإسلام. كيف يمكن أن يأمر الله تعالى بالزنا وقد حرمه في كتابه الكريم، وهذه الآية الكريمة في الزواج الشرعي لا في العهر والفجور تحت ستار المتعة؟! والمتعة عند الشيعة لا تحتاج إلى الإذن والولي، فكيف يفسر هذا الإمام بأن هذه الآية تخص المتعة؟

ومسألة إعارة الفروج ليست مقتصرة على المتعة، بل إنها معتادة يعملون بها وقت ما يشاؤون، وقد ورد في كتبهم العديد من الروايات نذكر بعضها على سبيل المثال:

١ ـ عن الحسن العطار قال: **سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عارية الفرج؟**

فقال: **لا بأس به.**

قلت: **فإن كان منه الولد؟**

قال: لصاحب الجارية إلا أن يشترط عليه(١).

ونحن نتساءل ما الفرق بين هذا وبين نكاح الاستبضاع السائد في الجاهلية؟ وهل أصبح هذا الشيعي إلا كالتيس المستعار!

٢ ـ عن عبد الكريم عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قلت: **الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟**

قال: **نعم حل له ما أحل له منها**(٢).

وكيف يحل له وطء جاريته وهي ملك يمينه؟ أبلغ الشذوذ والسعار الجنسي عند الشيعة إلى هذا الحد؟ يحلون ويحرمون وفق أهوائهم! وإمامهم المعصوم!!! لا يفقه من دينه إلا تحليل الفروج وإشاعة الفاحشة بين الناس؟! ونحن نعلم علم اليقين أن أهل البيت رضوان الله عليهم بريئون من هذا براءة الذئب من دم ابن يعقوب، ونحن لا نناقش الرجال وإنما نناقش الأفكار!

٣ ـ عن محمد بن مسلم قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له المملوكة فيحلها لغيره؟

قال: **لا بأس**(٣).

---

(١) بحار الأنوار ج١٠٠ ص٣٢٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

٤ - عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام:

في الرجل يحل فرج جاريته لأخيه؟

قال: **لا بأس في ذلك.**

قلت: فإن أولدها؟

قال: **يضم ولده إليه ويرد الجارية على مولاها**(١).

أأصبحت الإماء كأي شيء يستعار ثم يُرد؟ ما بال القوم لا يعقلون! بأي كتاب أم بأي سنة استحلوا ذلك؟!

٥ - عن إسحاق بن عمار قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن غلام وثب على جارية فأحبلها فاحتجنا إلى لبنها؟

فقال: **إن أحللت لهما ما صنعا فطيب لبنها**(٢).

٦ - عن أبي العباس قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: **أصلحك الله ما تقول في عارية الفرج؟**

قال: حرام.

ثم مكث قليلاً ثم قال: لا بأس بأن يحل الرجل جاريته لأخيه(٣).

ولا ندري إجابته الأخيرة صدرت بعد ذهاب السائل أم استدرك المعصوم!!! وأجابه ما يعتقده صحيحاً، لأنه الشيعة تزعم أن أئمتهم المعصومين!! يستعملون التقية في إجاباتهم للسائلين.

٧ - عن زرارة قلت لأبي جعفر عليه السلام:

الرجل يحل جاريته لأخيه؟!

فقال: لا بأس.

قلت: فإنها جاءت بولد.

قال: يضم إليه ويرد الجارية على صاحبها.

قلت: إنه لم يأذن له في ذلك؟

---

(١) بحار الأنوار ج١٠٠ ص٣٢٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ص٣٢٧.

فقال: إنه قد أذن له وهو لا يدري أن يكون ذلك[١].

ربما أذن له أن ينكحها من الدُّبر ولم يأذن له من القُبُل، لذلك فإنه فوجئ بالحمل، والرواية التالية تبين أن الشيعة لهم أن يشترطوا أن لا ينكحها من القبل وأن لا يفتض بكارتها وإنه إن فعل فيغرم عشر قيمتها:

عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن بعض أصحابنا روى عنك أنك قلت: **إذا أحلّ الرجل لأخيه المؤمن!!! جاريته فهي له حلال؟**

قال: نعم يا فضيل.

قلت: **ما تقول في رجل عنده جارية له نفيسة وهي بكر أحلّ ما دون الفرج[٢] أله أن يفتضّها؟**

قال: ليس له إلا ما أحل له منها، ولو أحل له قبلة منها لم يحل له سوى ذلك.

قلت: **أرأيت إن أحل له دون الفرج فغلبت الشهوة فأفضاها؟**

قال: لا ينبغي له ذلك.

قلت: فإن فعل يكون زانياً؟

قال: **لا ولكن خائناً ويغرم لصاحَبها عشر قيمتها**[٣].

أيكون الزنا من القبل فقط، ومن الدبر حلالاً لا شيء فيه؟

جواز الاستمتاع بالدبر دون الفرج في المتعة

من شدة ولع الشيعة بنكاح الدبر أجازوا فعل ذلك في المتعة، إن اشترطت عليه. وهذا شذوذ من نساء الشيعة وحماقة تضاف إلى حماقات الشيعة وسخافاتهم.

عن عمار بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت: رجل جاء إلى امرأة فسألها أن تزوجه نفسها[٤].

فقالت: أزوجك نفسي على أن تلتمس مني ما شئت من نظر والتماس، وتنال مني ما ينال الرجل من أهله إلا أن لا تدخل فرجك في فرجي وتتلذذ بما شئت فإني **أخاف الفضيحة.**

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أي يجوز له أن ينكحها من الدبر.

(٣) المصدر السابق.

(٤) زواج متعة.

قال: ليس له إلا ما اشترطت[١].

ما شاء الله كيف تخشى الفضيحة وقد باعت جسدها لمسعور؟ وكيف تخشى الفضيحة وهي تمكّن رجلاً غريباً من الاستمتاع بها مقابل دريهمات معدودة؟ وما هو مقياس الحياء عند نساء الشيعة؟ أفتونا يا حاخامات قم والنجف وذلك لأن مقياس الشرف والعفة مختلف فيه، بانتظار إجابتكم، راجين لكم دوام العفة والطهر لنسائكم.

فالمتعة عند الشيعة ما هي إلا وجه آخر لعملة الزنا والإباحية الجنسية وفي ذلك يقول د. محمد الأحمدي أبو النور: هكذا لا ولي ولا شهود، بل حرية للمرأة في أن تلبي داعي الجنس مع من تشاء وبما تشاء، وفي المدة التي ترتضيها، لتجدد المدة مرة أخرى، أو لتبحث عن صيد جديد وأجر آخر لمدة أخرى في سوق المتعة؟!

ولا نفقة! بل أجر كالجُعْل والهدية التي يقدمها الرجل لخليلته وصديقته نظير متعته، والعلاقة مادية صرفة فلو أخلت ببعض المدة أخذ منها بعض الأجر. ولا طلاق ولا ميراث.. إذن لا زوجية؟!

ولا حد لمن يريد أن يستمتع بهن في مدة واحدة - ولا حرمة بين المرأة وعمتها أو خالتها إذا أراد أن يجمع بينهما!

ولا نسب يلتحق إجباراً... ولا علاقات إنسانية، ولا التزامات أسرية، ولا نظر إلى تكوين لبنة قوية من وراء هذه العلاقة لمجتمع قوي، بل إباحية وشيوعية للمتعة ما كان يحلم بها "مزدك" لأنها تريد أن تتزيا بزي الشرع والقانون[٢].



(١) الفروع من الكافي ٤٨/٢، التهذيب ١٩١/٢، الوسائل ٤٩١/١٤، وللمزيد انظر: فصل "الخميني ونكاح الدبر" من كتابنا "مؤلفات الخميني دراسة وتحليل" الذي سوف يصدر قريباً إن شاء الله تعالى.

(٢) منهج السنة في الزواج ص٢٢٥.

خاتمة الكتاب

هذا أخي القارئ ما يسَّر الله تعالى جمعه وتبويبه والتعليق عليه في مسألة المتعة وتفريعاتها عند الشيعة الاثني عشرية الشنيعة، لعلهم يقرؤون ما أوردناه هنا فيكون ذلك سبباً في رجوعهم عن باطلهم، وعودتهم عن إفكهم وضلالهم، إن هم فكروا وتأملوا!

ولنا مع الشيعة جولات أخرى حتى يرجعوا عن عقائدهم المضلة، وأفكارهم المختلّة.

وبالله وحده التوفيق

المؤلف



الشيعة

وصكوك الغفران

تأليف

الشيخ محمد مال الله الخالدي

رحمه الله

دار المتقى

للنشر والتوزيع



الإهداء

إلى ابنتيَّ

ضُحى وسَجى

داعياً المولى - تبارك وتعالى - أن ينبتهما نباتاً طيباً وأن يجعلهما من الصالحات القانتات.

أبو عبد الرحمن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

أما بعد:

يسرني أن أضع بين يدي القراء الكرام رسالة متواضعة بذلت فيها من الجهد والوقت ما يعلمه الله تعالى، حاولت فيها إبراز الدليل والبرهان على القضية التي أودّ بيانها للآخرين، وذلك أن بعض المسلمين لا يزال يعتقد أن الرافضة فرقة من فرق المسلمين لا يجوز إخراجها عن دائرة الإسلام، وهذا الاعتقاد ناشئ عن الجهل بحقيقة الرافضة وأسس دينهم، ورغم الجهود الكبيرة التي بذلها العلماء والمفكرون من هذه الأمة في بيان حقيقة دين الرافضة إلا أنه يوجد الكثير من المسلمين يحسنون الظن بالرافضة.

وهذه الرسالة تتناول قضية خطيرة لم يتطرق إليها أحد - حسب علمي المتواضع - حتى بعض الباحثين المتخصصين في الدين الشيعي، ورغم قضائي أكثر من سبعة عشر عاماً في دراسة الرافضة وعقائدهم، إلا أنني لما أعدت قراءة تراث الرافضة وجدت العجب العجاب، وجدت أنني خلال تلك الفترة لم أفهم إلا قشور ذلك الدين، وغابت عني أشياء كثيرة.

من ذلك: أن الرافضة يزعمون أنهم شعب الله المختار، وأن الله تعالى اصطفاهم على سائر خلقه عدا الأنبياء والمرسلين والأئمة المعصومين، وأنهم يدخلون الجنة بغير حساب، وأنهم وحدهم فقط من أصلاب آبائهم، وأما غيرهم فهم أبناء زنا!! ويرتكبون الفواحش والمنكر، ويتحمل وزر ذلك أهل السنة... أشياء غريبة.. وحماقات عظيمة...

وموضوع هذه الرسالة "**الرافضة وصكوك الغفران**" حيث يزعم الرافضة أن

الأئمة المعصومين أعطوا أتباعهم أماناً من النار، وصكوكاً من أن يعاقبهم الله تعالى بما اقترفوا من الذنوب والآثام، وسبب ذلك: المحبة والموالاة للأئمة المعصومين.

وجعلت هذه الرسالة على أربعة فصول:

الفصل الأول: أسباب النجاة من العذاب في الآخرة، وفيه بيان الأسباب التي تندفع بها العقوبة والنجاة من النار. وهذا لا يكون إلا للمؤمنين الموحدين الذين اعتنقوا الإسلام ظاهراً وباطناً وليس مجرد الانضواء تحت راية الإسلام.

الفصل الثاني: الرافضة وصكوك الغفران: ذكرت في هذا الفصل الروايات المكذوبة التي تزعم النجاة والمغفرة للرافضة دون سواهم من البشر.

الفصل الثالث: الرافضة ودخول الجنة وتحريمها على من سواهم: تطرقت في هذا الفصل إلى استعراض روايات الرافضة التي توهم أنه لا يدخل الجنة إلا من اعتقد بعقائدهم، وسار على منهجهم، وأن ولاية الأئمة المعصومين هي السبب الرئيسي في دخول الجنة.

الفصل الرابع: أهل السنة يتحملون ذنوب الرافضة: أوضحت فيه مدى انحدار العقل الرافضي في تحميل غيرهم ذنوبهم وموبقاتهم.

وختاماً، أرجو من المولى - تبارك وتعالى - أن يجعل ثواب هذا الجهد في ميزان حسناتي يوم القيامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الرحمن

محمد مال الله

٢٨ شعبان ١٤١١هـ

الفصل الأول

أسباب النجاة في الآخرة من العذاب(١)

إن الذنوب مطلقاً من جميع المؤمنين هي سبب العذاب، لكن العقوبة بها في الآخرة في جهنم تندفع بنحو عشرة أسباب:

السبب الأول:

التوبة: فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له. والتوبة مقبولة من جميع الذنوب: الكفر، والفسوق، والعصيان. قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [المائدة: ٧٣، ٧٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾ [البروج: ١٠].

قال الحسن البصري: انظروا إلى هذا الكرم والجود، فتنوا أولياءه وعذبوهم بالنار، ثم هو يدعوهم إلى التوبة.

والتوبة عامة لكل عبد مؤمن، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

---

(١) نقلاً عن: شبهات حول الصحابة ٤/٧١-١٠٥ لابن تيمية، جمع وتعليق: محمد مال الله.

لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ [الأحزاب: ٧٢، ٧٣].

وقد أخبر الله في كتابه عن توبة أنبيائه ودعائهم بالتوبة، كقوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة: ٣٧].

وقول إبراهيم وإسماعيل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ [البقرة: ١٢٧، ١٢٨].

وقال موسى: ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [الأعراف: ١٥٥، ١٥٦].

وقوله: ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦].

وقوله: ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

كذلك ما ذكره في قصة داود وسليمان وغيرهما.

وبالجملة: ليس علينا أن نعرف كل واحد تاب، ولكن نحن نعلم أن التوبة مشروعة لكل عبد: للأنبياء، ولمن دونهم، وأن الله سبحانه يرفع عبده بالتوبة، وإذا ابتلاه بما يتوب منه، فالمقصود كمال النهاية لا نقص البداية، فإنه تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين، وهو يبدل بالتوبة السيئات حسنات.

والذنب مع التوبة يوجب لصاحبه من العبودية والخشوع والتواضع والدعاء، وغير ذلك، ما لم يكن يحصل قبل ذلك. ولهذا قال طائفة من السلف: إن العبد ليفعل الذنب فيدخل به الجنة، ويفعل الحسنة فيدخل بها النار. يفعل الذنب فلا يزال نصب عينيه، إذا ذكره تاب إلى الله ودعاه وخشع له، فيدخل الجنة، ويفعل الحسنة فيعجب بها فيدخل النار.

وفي الأثر: "لو لم تذنبوا لخفت عليكم ما هو أعظم من الذنب، وهو العُجب".

وفي أثر آخر: "لو لم تكن التوبة أحب الأشياء إليه لما ابتلى بالذنب أكرم الخلق عليه".

وفي أثر آخر: "يقول الله تعالى: أهل ذكري أهل مجالستي، وأهل شكري أهل زيادتي، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعايب".

والتائب حبيب الله سواء أكان شاباً أو شيخاً.

السبب الثاني:

الاستغفار: فإن الاستغفار هو طلب المغفرة، وهو من جنس الدعاء والسؤال، وهو مقرون بالتوبة في الغالب، ومأمور به، لكن قد يتوب الإنسان ولا يدعو، وقد يدعو ولا يتوب.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه ﷻ أنه قال: "**أذنب عبد ذنباً فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال الله تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب فقال: أي رب، اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب: اغفر لي ذنبي. فقال تعالى: أذنب عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. قد غفرت لعبدي**".

وفي رواية لمسلم: "**فليفعل ما شاء**"[1].

والتوبة تمحو جميع السيئات، وليس شيء يغفر جميع الذنوب إلا التوبة، فإن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وأما التوبة فإنه تعالى قال: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزُّمَر: ٥٣].

وهذه لمن تاب. ولهذا قال: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الزُّمَر: ٥٣] بل توبوا إليه.

وقال بعدها: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [الزُّمَر: ٥٤].

وأما الاستغفار بدون التوبة، فهذا لا يستلزم المغفرة، ولكن هو سبب من الأسباب.

---

(١) الحديث عن أبي هريرة ﷺ في: البخاري ١٤٥/٩ (كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الفتح: ١٥])، مسلم ٢١١٣/٤ (كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب)، المسند (ط. المعارف) ٩٢/١٥-٩٣ (وانظر تعليق المحقق).

السبب الثالث:

الأعمال الصالحة؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هُود: ١١٤].

وقال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل يوصيه: "**يا معاذ: اتق الله حيثما كنت، وأتبعِ السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن**"(١).

وفي الصحيح عنه ﷺ أنه قال: "**الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان كفَّارات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر**" (أخرجاه في الصحيحين)(٢).

وفي الصحيح عن النبي ﷺ: "**من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه**"(٣).

وقال: "**من حجَّ هذا البيت فلم يرفُث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**"(٤).

وقال: "**أرأيتم لو أن بباب أحدكم نهراً غمراً يغتسل فيه كل يوم خمس مرات،**

---

(١) جاء الحديث بهذا اللفظ (بدون عبارة: يا معاذ) عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه في: سنن الترمذي ٢٣٩/٣ (كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس) وقال الترمذي: "وفي الباب عن أبي هريرة. هذا حديث حسن صحيح" ثم ذكر الترمذي حديثاً بعده (ص٢٤٠) وأول سنده: حدثنا محمد بن غيلان.. عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ نحوه. قال محمود: "والصحيح حديث أبي ذر". وجاء حديث أبي ذر في: سنن الدارمي ٣٢٣/٢ (كتاب الرقاق، باب في حسن الخلق)؛ المسند (ط. الحلبي) ١٥٣/٥. وفي آخره: "وقال وكيع: وقال سفيان مرة عن معاذ، فوجدت في كتابي عن أبي ذر وهو السماع الأول". وجاء الحديث مرة أخرى ١٨٥/٥. وجاء الحديث عن أبي ذر فقط ١٧٧/٥. وجاء الحديث وأوله "يا معاذ" عن معاذ في: المسند (ط. الحلبي) ٢٢٨/٥، ٢٣٦ وحسن الألباني الحديث عن أبي ذر ومعاذ وأنس في "صحيح الجامع الصغير" ٨٦/١.

(٢) الحديث - مع اختلاف في الألفاظ - عن أبي هريرة رضي الله عنه في: مسلم ٢٠٩/١ (كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس....)، سنن الترمذي ١٣٨/١ (كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلوات الخمس) وقال الترمذي: "وفي الباب عن جابر وأنس وحنظلة الأسدي، حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح".

(٣) الحديث بهذا اللفظ فقط أو مع زيادة: "**ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه**" عن أبي هريرة رضي الله عنه في "البخاري ١٢/١ (كتاب الإيمان، باب صوم رمضان إيماناً واحتساباً ونية)، ٤٥/٣-٤٦ (كتاب فضل ليلة القدر، باب فضل ليلة القدر)، مسلم ٥٢٣/١-٥٢٤ (كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في قيام رمضان...)، سنن أبي داود ٦٦/٢-٦٧ (كتاب تفريغ أبواب شهر رمضان، باب في قيام شهر رمضان).

(٤) الحديث مع اختلاف في اللفظ عن أبي هريرة رضي الله عنه في: البخاري، ١٣٣/٢ (كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور): مسلم ٩٨٣/٢ (كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة). والحديث في سنن الترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي والمسند.

هل كان يبقي من درنه شيء؟" قالوا: لا. قال: "كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا كما يمحو الماء الدرن". وهذا كله في الصحيح[(١)].

وقال: "**الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار**" رواه الترمذي وصححه[(٢)].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ [الصَّف: ١٠-١٢].

وفي الصحيح: "**يغفر للشهيد كل شيء إلا الدين**"[(٣)]. وما روي: أن "**شهيد البحر يغفر له الدين**" فإسناده ضعيف[(٤)]، والدَّين حق لآدمي فلا بد من استيفائه.

---

(١) الحديث بدون كلمة "**غمراً**" عن أبي هريرة ﷺ في: البخاري ١٠٨/١ (كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة)، مسلم ٤٦٢/١-٤٦٣ (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة...) وأما كلمة "غمراً" فجاءت في حديث آخر بمعناه عن جابر بن عبد الله ﷺ في: مسلم ٤٦٣/١ ونصه: "**مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات**" قال: قال الحسن: وما يبقي ذلك من الدرن؟ وروى الإمام أحمد هذا الحديث في مسنده (ط. المعارف) ١٤٣/١٨ (رقم ١٩٠٥) عن جابر ﷺ ثم في الحديث الذي بعده ١٤٤/١٨ (رقم ٥٩٠٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله. والحديث عن جابر في: المسند (ط. الحلبي) ٣١٧/٣. وجاء حديث ثالث عن سعد بن أبي وقاص ﷺ في: المسند (ط. المعارف) ٦٧/٣-٦٨ أوله: عن عامر بن سعد بن أبي وقاص: سمعت سعداً أو ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: كان رجلان أخوان... وفيه: فقال (النبي ﷺ): "**ألم يكن يصلي؟...**" وفيه: "**إنما مثل الصلاة كمثل نهر جار بباب رجل غمر عذب، يقتحم فيه...**" الحديث، وفي الشرح: الغمر - بفتح العين وسكون الميم: الكثير، أي يغمر من دخله ويغطيه.

(٢) الحديث عن معاذ بن جبل ﷺ في: سنن الترمذي ١٢٤/٤-١٢٥ (كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة) وأوله: "كنت مع النبي ﷺ في سفر...، فقلت: يا رسول الله؛ أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار. قال: "**لقد سألتني عن شيء عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه...**" الحديث وفيه: "**والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار...**" وقال الترمذي: "**هذا حديث حسن صحيح**". وجاء حديث معاذ أيضاً في: سنن ابن ماجه ١٣١٤/٢-١٣١٥ (كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة). وجاءت هذه العبارات أيضاً في حديث آخر عن كعب بن عجرة ﷺ في: سنن الترمذي ٦١/٢-٦٢ (كتاب الجمعة: السفر، باب في فضل الصلاة) وأوله: "**أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدي...**" الحديث وفيه: "**والصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار**" وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب.." كما جاءت هذه العبارات في حديث ثالث عن أنس بن مالك ﷺ في: سنن ابن ماجه ١٤٠٨/٢ (كتاب الزهد، باب الحسد) وأوله: "**الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار**". وحديث معاذ بن جبل في المسند (ط. الحلبي) ٢٣١/٥، ٢٣٧، ٢٤٨، وحديث كعب بن عجرة في المسند (ط. الحلبي) ٢٣١/٣، ٣٩٩.

(٣) الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ - مع اختلاف في اللفظ - في: مسلم ١٥٠٢/٣ (كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله...) المسند (ط. المعارف) ١٣/١٢.

(٤) هذه العبارة جزء من حديث عن أبي أمامة ﷺ في: سنن ابن ماجة ٩٢٨/٢ (كتاب الجهاد، باب فضل غزو البحر، وأوله: سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**وشهيد البحر مثل شهيد البر...**" الحديث =

وفي الصحيح: "**صوم يوم عرفة كفارة سنتين، وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة**"[(١)].

ومثل هذه النصوص كثير، وشرح هذه الأحاديث يحتاج إلى بَسْطٍ كثير، فإنَّ الإنسان قد يقول: إذا كُفِّر عني الصلواتُ الخمس، فأيّ شيء تُكَفِّرُ عني: الجمعة، أو رمضان، وكذلك صَومُ يوم عرفةَ وعاشوراء؟

وبعضُ الناسِ يجيبُ عن هذا بأنه يُكتَبُ لهم درجاتٌ إذا لم تجد ما تُكفِّرهُ من السّيّئاتِ.

فيقال أولاً: العملُ الذي يمحو الله به الخطايا، ويكفرُ به السيئات هو العمل المقبول.

والله تعالى إنما يتقبَّلُ من المُتَّقينَ.

والناسُ لهم في هذه الآية وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المَائدة: ٢٧] ثلاثَةُ أقوال: طرفان ووسط.

فالخوارج والمعتزلة يقولون: لا يَتَقَبَّلُ الله إلا مِمَّن اتَّقى الكبائرَ: وعندهم صاحبُ الكبيرة لا يُقبل منه حسنة بحال. والمرجئة يقولون: من اتّقى الشرك. والسلف والأئمة يقولون: لا يتقبل إلا ممن اتّقاه في ذلك العمل ففعلَهُ كما أمِرَ به خالصاً لوجه الله تعالى.

قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هُود: ٧] قال: أخلصهُ وأصوبهُ. قيل: يا أبا عليّ ما أخلصه وأصوبه؟ قال: إنَّ العملَ إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يُقبل، وإذا كانَ صواباً ولم يَكُنْ خالصاً لم يُقْبَل حتى يكون خالصاً صواباً. والخالص أن يكونَ لله، والصوابُ أن يكون على السُّنَّة.

فصاحبُ الكبائرِ إذا اتَّقى الله في عملٍ من الأعمال تقبَّلَ الله منه، ومن هو أفضل منه إذا لم يَتَّقِ الله في عَمَلٍ لم يتقبَّلْهُ منه، وإن تقبَّلَ منه عملاً آخر.

= وفيه: "**ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدَّين، ولشهيد البحر: الذنوب والدين**". وقال الألباني في: "ضعيف الجامع الصغير" ١٥١/٢: "موضوع" وتكلم عليه في "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" ٢٢٢/٢-٢٢٣.

(١) الحديث في "إرواء الغليل" ١١١/٤-١١٢ بلفظ: "**صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة، وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية**". وقال الألباني: رواه جماعة إلا البخاري ولم يخرجه النسائي في سننه الصغرى والظاهر أنه في سننه الكبرى. وهذا الحديث عن أبي قتادة الأنصاري ﷺ في: مسلم ٨١٨/٢-٨١٩ (كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر..) وأوله: رجل أتى النبي ﷺ فقال: كيف تصوم؟ الحديث... وفيه: "**صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله**" وانظر كلام الألباني عليه في "إرواء الغليل" ١٠٨/٤-١١٠ (رقم ٩٥٢) وما ذكره من وجود الحديث في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه والمسند وسنن البيهقي بروايات مختلفة.

وإذا كان الله إنما يتقبَّلُ ممن يعمل العملَ على الوجهِ المأمورِ به ففي السنن عن عمَّار، عن النبي ﷺ أنه قال: "**إنَّ العبدَ لينصرفُ عن صلاتِهِ ولم يُكتب له منها إلا نِصفها، إلا ثُلثها، إلا رُبعها، حتى قال: إلا عُشرها**"[١].

وقال ابن عباس: ليسَ لكَ من صلاتِكَ إلا ما عقلتَ منها.

وفي الحديث: "**رُبَّ صائم حَظُّهُ من صيامِهِ العَطَشُ، ورُبَّ قائمٍ حَظُّهُ من قيامِهِ السَّهَرُ**"[٢]. وكذلك الحج والجهادُ وغيرهما.

وفي حديث معاذ موقوفاً ومرفوعاً، وهو في السنن: "**الغَزوُ غزوان: فغزوٌ يُبتغى به وَجْهُ الله، ويُطاعُ فيه الأمير، وتُنفق فيه كرائِمُ الأموالِ، ويُياسَرُ فيه الشريكُ، ويجتنبُ فيه الفسادُ، ويُتَّقى فيه الغلول، فذلك الذي لا يَعدِلُهُ شيءٌ، وغزوٌ لا يُبتغى به وجه الله، ولا يُطاع فيه الأمير، ولا تُنفقُ فيه كرائِمُ الأموالِ، ولا يُياسَرُ فيه الشريك، ولا يُجتنبُ فيه الفسادُ، ولا يُتقى فيه الغلولُ، فذاك حسب صاحبه أن يرجعَ كفافاً**"[٣].

وقيل لبعضِ السَّلفِ: الحاجّ كثيرٌ؟ فقال: الداجُّ كثيرٌ، والحاجُّ قليلٌ. ومثل هذا كثير.

فالمحوُ والتكفيرُ يقع بما يُتقبّل من الأعمال، وأكثر الناس يقصِّرون في الحسناتِ، حتى في نفس صلاتهم. فالسعيدُ منهم من يُكتب له نصفها، وهم يفعلونَ السيئاتِ كثيراً، فلهذا يُكفَّر بما يُقبل من صيام رمضان شيء آخر، وكذلك سائرُ الأعمال، وليس كل حسنة تمحو كل سيئة، بل المحو يكون للصغائرِ تارَةً، ويكونُ للكبائِر تارَةً باعتبارِ الموازنة.

والنوعُ الواحدُ من العَمَلِ قد يفعلهُ الإنسانُ على وَجْهٍ يُكمِلُ فيه إخلاصَهُ

---

(١) الحديث عن عمار بن ياسر رضي الله عنه في: سنن أبي داود ١/٢٩٤ (كتاب الصلاة، باب ما جاء في نقصان الصلاة) ولفظه: "**إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، ربعها، ثلثها، نصفها**". وحسن الألباني الحديث في "صحيح الجامع الصغير" ٢/٦٥.

(٢) الحديث - مع اختلاف في اللفظ - عن أبي هريرة رضي الله عنه في: سنن ابن ماجه ١/٥٣٩ (كتاب الصيام، باب ما جاء في الغيبة والرفث للصائم)، وجاء الحديث فيه بلفظ: "**رب صائم ليس له من صيامه..**" إلخ، وهو في سنن الدارمي ٢/٣٠١ (كتاب الرقاق، باب في المحافظة على الصوم) ولفظه: "**كم من صائم..**" وجاء الحديث في المسند (ط. المعارف) ١٧/٣٥ وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: إسناده صحيح ١٨/٢٠٤ وصححه أيضاً، وصحح الألباني الحديث بروايتين له في "صحيح الجامع الصغير" ٣/١٧٤.

(٣) الحديث - مع اختلاف في الألفاظ - عن معاذ به جبل رضي الله عنه في: سنن أبي داود ٣/٢٠ (كتاب الجهاد، باب فيمن يغزو ويلتمس الدنيا)؛ سنن النسائي ٦/٤١ (كتاب الجهاد، باب فضل الصدقة في سبيل الله ﷻ)، ٧/١٣٩ (كتاب البيعة، باب التشديد في عصيان الأمير)؛ سنن الدارمي ٢/٢٠٨ (كتاب الجهاد، باب الغزو غزوان)؛ المسند. (ط. الحلبي) ٥/٢٣٤.

وعبوديتهُ لله، فيغفر الله له به كبائرَ، كما في الترمذي وابن ماجه وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه قال:

"يُصاحُ برجلٍ من أُمَّتي يومَ القيامةِ على رؤوسِ الخلائِقِ فيُنشرُ عليه تسعة وتسعونَ سجلاً، كلُ سجل منها مدّ البَصَرِ.

فيقال: هل تُنْكِرُ من هذا شيئاً؟

فيقول: لا يا رب.

فيقول: لا ظلمَ عليك.

فتخرج له بطاقةٌ قَدْرَ الكَفِّ فيها شهادة أن لا إله إلا الله.

فيقول: أينَ تقعُ البطاقةُ مع هذه السجلات؟

فتوضع هذه البطاقة في كفةٍ، والسجلات في كفة، فَثَقُلَتِ البطاقَةُ وطاشَتِ السجلاتُ"[1].

فهذه حالُ من قالها بإخلاصٍ وصدقٍ، كما قالها هذا الشخص. وإلا فأهلُ الكبائرِ الذينَ دخلوا النارَ كلهم كانوا يقولون: لا إله إلا الله، ولم يترجح قولهم على سيئاتهم، كما ترجَّحَ قول صاحبِ البطاقة.

وكذلك في الصحيحين، عن النبي ﷺ أنه قال: "**بينما رجل يمشي بطريقٍ اشتدَّ عليه فيها العطشُ، فوجَدَ بئراً، فَنزلَ فيها فشَرِبَ، ثم خَرَجَ، فإذا كَلبٌ يَلْهَثُ، يأكُلُ الثرى من العطشِ. فقال الرجلُ: لقد بلغَ هذا الكلبُ من العطشِ مثلَ الذي كانَ بلغَ مني، فنَزلَ البِئرَ فملأ خُفَّهُ، ثم أمسكَهُ بفيهِ حتى رقَى، فسقَى الكلبَ، فشَكَرَ الله له فغُفِرَ لَهُ**"[2].

---

(١) الحديث - مع اختلاف في الألفاظ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ في: سنن الترمذي ٤/١٢٣-١٢٤ (كتاب الإيمان، باب فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله) وأوله فيه: "**إن الله سيُخلِّص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة...**" الحديث. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". وهو في: سنن ابن ماجه ٢/١٤٣٧ (كتاب الزهد، باب ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة)؛ المسند (ط. المعارف) ١١/١٩٧-٢٠٠. وقال الشيخ أحمد شاكر ﷺ: "إسناده صحيح". وقال إن الحاكم رواه في المستدرك ١/٥٢٩.. وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. ونقله المنذري في "الترغيب والترهيب".. وقال: "رواه الترمذي.. وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي.." .. السِّجِلّ: بكسر السين وتشديد اللام: هو الكتاب الكبير، قال ابن الأثير. البطاقة: بكسر الباء الموحدة وتخفيف الطاء المهملة...: الرقعة، وأهل مصر يقولون للبطاقة: رقعة.

(٢) الحديث عن أبي هريرة ﷺ في: البخاري ٣/١١١-١١٢ (كتاب الشرب والمساقاة، باب فضل سقي الماء)، ٣/١٣٢-١٣٣ (كتاب المظالم، باب الآبار على الطرق إذا لم يُتأذَّ بها)؛ مسلم ٤/١٧٦١ (كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها)؛ سنن أبي داود ٣/٣٣ (كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم)؛ الموطأ ٢/٩٢٩-٩٣٠ (كتاب صفة النبي ﷺ، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب)؛ والحديث في المسند.

وفي لفظ في الصحيحين: "**إنَّ امرأةً بَغِيّاً رأت كَلْباً في يوم حارٍّ يطيفُ ببئرٍ قد أدْلَعَ لسانه من العَطَشِ، فنَزَعَتْ له مُوقَها، فَسَقَتْهُ به، فَغُفِرَ لها**"[١]. وفي لفظ في الصحيحين أنها كانت بغيّاً من بغايا بني إسرائيل[٢].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: "**بينما رجلٌ يمشي في طريقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ على الطريقِ فأخَّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ له، فَغُفِرَ لَهُ**"[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "**دخلَت امرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ، رَبَطَتْها: لا هيَ أطعمَتْها، ولا هِيَ تركَتْها تأكُلُ من خَشاشِ الأرضِ حتى ماتت**"[٤].

فهذه سَقَت الكلبَ بإيمانٍ خالصٍ كانَ في قلبها فغُفِرَ لها، وإلا فليسَ كلُّ بغيٍّ سَقَتْ كلباً يُغفَرُ لها. وكذلك هذا الذي نحّى غُصْنَ الشوكِ عن الطريقِ، فعلَهُ إذْ ذاكَ بإيمانٍ خالصٍ، وإخلاصٍ قائمٍ بقلبِهِ، فغُفِرَ لَهُ بذلك. فإنَّ الأعمالَ تتفاضَلُ بتفاضُلِ ما في القلوبِ من الإيمانِ والإخلاصِ، وإنَّ الرجلين ليكونُ مقامُهُما في الصَّفِّ واحداً، وبين صلاتيهما كما بين السماء والأرضِ، وليسَ كلّ من نَحَّى غُصْنَ شوكٍ عن الطريقِ يُغْفَرُ لَهُ.

قال الله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحَج: ٣٧].

فالناسُ يَشترِكونَ في الهدايا والضّحايا، والله لا ينالُهُ الدَّمُ المِهْراقُ ولا اللّحمُ المأكولُ، والتّصدّق به، لكن يَنالُهُ تَقْوى القُلوب.

وفي الأثر: أنَّ الرَّجلين ليكونُ مقامُهُما في الصَّفِّ واحداً، وبين صلاتيهما كما بين المشرقِ والمغربِ.

---

(١) الحديث - مع اختلاف في اللفظ - عن أبي هريرة رضي الله عنه في: البخاري ١٧٣/٤ (كتاب الأنبياء، باب حدثنا أبو اليمان. . .) ونصه فيه: "**بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغيٌ من بغايا بني إسرائيل فنزَعت موقها فسقته فغفر لها به**" والموق: الخف. والحديث في مسلم ١٧٦١/٤ (كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها) وأوله فيه: "**إن امرأة بغياً**. . . إلخ" المسند (ط. الحلبي) ٥٠٧/٢.

(٢) في: البخاري ١٧٣/٤: مسلم ١٧٦١/٤. وأدلع لسانه: أدلع ودلع لغتان: أي أخرجه من شدة العطش. الموق: الخف.

(٣) هذا هو الجزء الأول من حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه في: البخاري ١٢٨/١ (كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق)؛ سنن أبي داود ٤٩٠/٤ (كتاب الأدب، باب في إماطة الأذى عن الطريق). والحديث في الموطأ والمسند.

(٤) الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما في: البخاري ١٣٠/٤ (كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم) وهو في موضعين آخرين في البخاري: مسلم ٢٠٢٢/٤-٢٠٢٣ (كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها. . .) والحديث في موضعين آخرين في مسلم. والحديث في سنن النسائي وابن ماجه والدارمي وفي مواضع كثيرة في المسند.

فإذا عُرِفَ أنَّ الأعمالَ الظاهرةَ يَعْظُم قدرُها، ويَصْغُرُ قدرُها بما في القلوبِ، وما في القلوب يتفاضَلُ، ولا يَعْرِفُ مقادير ما في القلوب من الإيمانِ إلا الله - عَرَفَ الإنسانُ أنَّ ما قاله الرسولُ ﷺ كُلُّهُ حقٌّ لم يَضْرِبْ بَعضهُ ببعضٍ.

وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [المؤمنون: ٦٠].

وفي الترمذي وغيره، عن عائشة ﵂ قالت: يا رسول الله: أهو الرجلُ يزني ويسرِقُ ويشربُ الخمرَ ويخافُ أن يُعاقَبَ؟ قال: **"لا يا ابنةَ الصّدّيقِ، بل هو الرَّجُلُ يصوم ويصلِّي ويتصدّق ويخافُ أن لا يُتَقَبَّلَ منهُ"**[1].

وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: **"لا تسبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنْفقَ أحدكم مِثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نَصيفه"**[2].

---

(١) لم أعرف مكان الحديث في سنن الترمذي... ووجدت الحديث بألفاظ مقاربة عن عائشة ﵂ في سنن ابن ماجه ١٤٠٤/٢ (كتاب الزهد، باب التوقي على العمل)، المسند (ط. الحلبي) ١٥٩/٦، ٢٠٥.
قال أبو عبد الرحمن: صدق المحقق ﵀ تعالى وغفر له، فإن هذا الحديث ليس في سنن الترمذي، ولكن ورد بألفاظ مقاربة: (صحيح الترمذي بشرح الإمام ابن العربي المالكي ج١٢ ص٣٩-٤٠، أبواب التفسير، ومن سورة المؤمنون): حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني أنّ عائشة زوج النبي ﷺ، قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] قالت عائشة: هم الذين يشربون الخمر، ويسرقون؟ قال: **"لا يا بنت الصديق ولكنهم يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات"**.
قال: وقد روي هذا الحديث عن عبد الرحمن بن سعيد عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحو هذا. اهـ. وقد صحح الحديث العلامة الألباني في: صحيح سنن الترمذي ج٣ ص٧٩-٨٠، صحيح ابن ماجه ج٢ ص٤٠٩، سلسلة الأحاديث الصحيحة ج١ ص٢٥٥ وقال: أخرجه الترمذي (٢٠١/١٢) وابن جرير (٢٦/١٨) والحاكم (٣٩٣/٢-٣٩٤) والبغوي في تفسيره (٢٥/٦) وأحمد (١٩/٦ و٢٠٥)، وتكلم العلامة الألباني على الحديث وأسانيده، فمن شاء الاستزادة فليراجع كلام العلامة الألباني ص٢٥٦-٢٥٧.

(٢) الحديث - مع اختلاف في الألفاظ - عن أبي سعيد الخدري ﵁ في: البخاري ٨/٥ (كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً).
مسلم ١٩٦٧/٤-١٩٦٨ (كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة).
سنن أبي داود ٢٩٧/٤-٢٩٨ (كتاب السنة، باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ).
سنن الترمذي ٣٥٧/٥-٣٥٨ (كتاب المناقب، باب في من سب أصحاب النبي ﷺ).
المسند (ط. الحلبي) ١١/٣، ٥٤، ٦٣-٦٤.
سنن ابن ماجه ٧٥/١ (المقدمة، باب فضل أهل بدر).
وفي اللسان: "المد ضرب من المكاييل وهو ربع صاع، وهو قدر مد النبي ﷺ، والصاع خمسة أرطال.
وقال النووي (شرح مسلم ٩٣/١٦): وقال أهل اللغة: النصيف النصف... ومعناه: لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب نفقة أحد أصحابي مداً ولا نصف مد".

وذلك أن الإيمان الذي كان في قلوبهم حين الإنفاق في أوَّل الإسلام وقلَّة أهله، وكثرة الصَّوارف عنه، وضعف الدواعي إليه لا يمكن أحداً أن يحصلَ له مثله ممن بعدهم، وهذا يَعْرفُ بعضه من ذاق الأمورَ، وعرفَ المِحنَ والابتلاءَ الذي حَصَلَ للناسِ، وما يحصل للقلوبِ من الأحوال المختلفة.

وهذا مما يُعرف به أن أبا بكر ﷺ لن يكونَ أحدٌ مثله، فإنَّ اليقينَ والإيمان الذي كان في قلبه لا يساويه فيه أحدٌ. قال أبو بكر بن عيَّاش: ما سبقهم أبو بكر بكثرة صلاةٍ ولا صيامٍ، ولكن بشيءٍ وَقَرَ في قَلْبِهِ.

وهكذا سائرُ الصحابة حصلَ لهم بصحبتهم للرسول ﷺ، مؤمنين به مجاهدينَ معه، إيمانٌ ويقينٌ لم يشركهم فيه مَنْ بَعْدَهُم.

وقد ثبتَ في صحيح مسلم عن أبي موسى، عن النبي ﷺ أنه رَفَعَ رأسه إلى السماء- وكان كثيراً ما يرفعُ رأسه إلى السماء - فقال: **"النجوم أَمَنَةٌ للسماء، فإذا ذهبت النجومُ أتى السماء ما تُوعدُ، وأنا أَمَنَةُ لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعَدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعَدون"**[1].

وفي الصحيح عنه ﷺ أنه قال: **"ليأتينّ على النَّاس زمانٌ يَغْزو فيه فئامٌ من الناس.**

فيقال: هل فيكم من صحبَ رسول الله ﷺ؟

فيُقال: نعم.

---

(١) جاء هذا الحديث في المسند (ط. الحلبي) ٣٩٨/٤-٣٩٩ عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري، ولكنه في مسلم عن أبي بردة عن أبيه (وهو ابن لأبي موسى الأشعري اسمه الحارث، وقيل: عامر، وقيل: اسمه كنيته. انظر: تهذيب التهذيب ١٨/١٢-١٩؛ تذكرة الحفاظ ٩٥/١). ونص الحديث في: مسلم ١٩٦١/٤ (كتاب فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه..)؛ قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلّي معه العشاء. قال: فجلسنا، فخرج علينا، فقال: **"ما زلتم ههنا؟"** قلنا: يا رسول الله صلّينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء. قال: **"أحسنتم أو أصبتم"** قال: فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: **"النجوم أمنة للسماء..."** الحديث. وقال النووي في شرحه على مسلم ٨٣/١٦: "قال العلماء: الأمنة: بفتح الهمزة والميم، والأمن بمعنى. ومعنى الحديث أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت، وقوله ﷺ: **"وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون"** أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به صريحاً، وقد وقع كل ذلك. قوله ﷺ: **"وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعَدون"**: معناه ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم، وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك، وهذه كلها من معجزاته ﷺ".

فيُفتح لهم".

وفي لفظ: "**هل فيكم منْ رأى رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم. ثم يَأتي على النَّاس زمانٌ يَغْزو فيه فئامٌ من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم فيُفتح لهم**"[1]. هذا لفظ بعض الطرق، والثلاث الطبقات متفق عليها في جميع الطرق، وأما الطبقة الرابعة فهي مذكورة في بعضها.

وقد ثبتَ ثَناءُ النّبيّ ﷺ على القرونِ الثلاثة في عدّةِ أحاديثَ صحيحة، من حديث ابن مسعود، وعمران بن حصين يقول فيها: "**خير القرون قرني، ثم الذين يلونَهُم، ثم الذين يلونَهُم**" ويشك بعض الرواة: هل ذكر بعد قرنِهِ قرنين أو ثلاثة[2].

---

(١) الحديث - مع اختلاف في الألفاظ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في: البخاري ٣٧/٤ (كتاب الجهاد، باب من استعان بالضعفاء والصالحين)، ١٩٧/٤ (كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام)، ٢/٥ (كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، الباب الأول)؛ مسلم ١٩٦٢/٤ (كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم...)؛ المسند (ط. الحلبي) ٧/٣.

(٢) قال أبو عبد الرحمن: ذكر ابن تيمية في منهاج السنة ج٢ ص٣٥: وتواتر عن النبي ﷺ أنه قال: "**خير القرون القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**".

وعلق المحقق رحمه الله تعالى على هذه الرواية، فقال:

يذكر ابن تيمية هذا الحديث بهذا اللفظ الذي بدأ بعبارة: "**وخير القرون قرني...**" أو "**خير القرون القرن..**" إلخ في كثير من كتبه. وقد بحثت عن هذه الرواية بهذه الألفاظ طويلاً فلم أجدها.

وقد جاء الحديث عن عدد كبير من الصحابة منهم:

أبو هريرة وعبد الله بن مسعود وعمران بن حصين وعائشة والنعمان بن بشير وبريدة الأسلمي رضي الله عنهم. وجاء بألفاظ مختلفة منها: خيركم قرني، خير الناس قرني، خير أمتي القرن.. خير هذه الأمة القرن الذي أنا فيهم. بعثت في خير قرون آدم. أي الناس خير؟ قال أنا والذين معي.

انظر: البخاري: ١٧١/٣ (كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد)، ٢/٥-٣، ٧/٣ (كتاب فضائل أصحاب النبي، باب فضائل أصحاب النبي ومن صحب النبي ﷺ أو رآه)، ٩١/٨ (كتاب الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا) ١٣٤/٨ (كتاب الأيمان والنذور، باب إذا قال أشهد بالله) ١٤١/٨-١٤٢ (كتاب الأيمان والنذور، باب إثم من لا يفي)، مسلم ١٩٦٢/٤ (كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم..).

سنن النسائي (بشرح السيوطي) ١٧/٧ (كتاب الأيمان والنذور، باب الوفاء بالنذر).

سنن الترمذي (بتحقيق عبد الرحمن أحمد عثمان) ٣٣٩/٣-٣٤٠ (كتاب الفتن، باب ما جاء في القرن الثالث)، ٣٧٦/٣ (كتاب الشهادات)، ٣٥٧/٥ (كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ).

سنن أبي داود ٢٩٧/٤ (كتاب السنة، باب في فضل أصحاب رسول الله..).

سنن ابن ماجه ٧٩١/٢ (كتاب الأحكام، باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد).

ترتيب مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق الشيخ محمد عبد الرحمن البنا (ط. المنيرية بالأزهر، ١٣٥٣/١٩٣٤) ١٩٨/٢-١٩٩ (كتاب الفضائل، باب ما جاء في فضل القرون الأولى).

المسند (ط. المعارف) ٢٠٩/٥، ٢٩/٦، ٨٦، ١١٦، ٩٠/١٢، ١٠٦/١٥، المسند (ط. الحلبي) ٣٤٠/٢، ٣٧٣، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٧، ٤٧٩، ٢٦٧/٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٤٠، ٣٥٠/٥، ٣٥٧، ١٥٦/٦.

والمقصود أنَّ فضلَ الأعمال وثوابها ليس لمجرد صورها الظاهرة، بل لحقائقها التي في القلوب، والناسُ يتفاضلونَ في ذلك تفاضلاً عظيماً. وهذا مما يحتج به من رجّح كل واحد من الصحابة على كل واحد ممن بعدهم، فإنَّ العلماء متفقونَ على أنَّ جُملة الصحابةِ أفضلُ من جملةِ التابعين، لكن هل يفضّل كل واحد من الصحابة على كل واحد ممن بعدهم، ويفضل معاوية على عمر بن عبد العزيز؟

وذكر القاضي عياض وغيره في ذلك قولين، وأن الأكثرين يفضّلون كل واحد من الصحابة، وهذا مأثور عن ابن المبارك، وأحمد بن حنبل وغيرهما.

ومن حُجَّةِ هؤلاء أنَّ أعمال التابعينَ وإن كانت أكثر، وعدل عمر بن عبد العزيز أظهر من عدل معاوية، وهو أزهد من معاوية، لكن الفضائلَ عند الله بحقائق الإيمان الذي في القلوب. وقد قال النبي ﷺ: "**لو أنفق أحدُكُم مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما بلغَ مُدّ أحدهم ولا نَصِيفَهُ**". قالوا: فنحن قد نعلمُ أنَّ أعمالَ بعض من بعدهم أكثر من أعمالِ بعضهم، لكن من أين نعلم أنَّ ما في قلبه من الإيمان أعظم مما في قلب ذلك، والنبي ﷺ يخبر أنَّ جبل ذهب من الذين أسلموا بعد الحديبية لا يساوي نصف مُدّ من السابقين. ومعلوم فضل النفع المتعدّي بعمر بن عبد العزيز، أعطى الناس حقوقهم وعدل فيهم، فلو قُدِّر أن الذي أعطاهم ملكه، وقد تصدَّق به عليهم، لم يعدل ذلك مما أنفقه السابقون إلا شيئاً يسيراً، وأين مثل جبل أحد ذهباً حتى ينفقه الإنسان، وهو لا يصير مثل نصف مدّ؟

ولهذا يقول من يقول من السلف: غبارٌ دَخَلَ في أنفِ معاوية مع رسول الله ﷺ، أفضل من عملِ عمر بن عبد العزيز[1].

وهذه المسألة تحتاج إلى بسط وتحقيق ليس هذا موضعه، إذ المقصود هنا أن الله سبحانه مما يمحو به السيئات الحسنات، وأن الحسنات تتفاضلُ بسبب ما في قلب صاحبها من الإيمان والتقوى. وحينئذ فيُعرف أنَّ مَنْ هو دونَ الصحابةِ قد تكون له حسناتٌ تمحو مثل ما يُذمّ من أحدهم فكيفَ الصحابة؟؟

---

(١) قال أبو عبد الرحمن: سئل المعافى بن عمران: أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فغضب وقال للسائل: أتجعل رجلاً من الصحابة مثل رجل من التابعين؟ معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله (تاريخ بغداد ص٢٠٩، البداية والنهاية لابن كثير ج٨ ص١٣٩) وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى يضرب بالسوط الذي يتناول من معاوية رضي الله عنه وذلك لأن ابن عبد العزيز رحمة الله عليه يعرف مكانة معاوية رضي الله عنه، عن إبراهيم بن ميسرة قال: ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنساناً قط إلا إنساناً شتم معاوية، فإنه ضربه أسواطاً. (البداية والنهاية لابن كثير ج٨ ص١٣٩).

السبب الرابع:

الدعاءُ للمؤمنين، فإنَّ صلاةَ المسلمينَ على الميّت ودعاءهم له من أسباب المغفرةِ، وكذلك دعاؤهم واستغفارهم في غير صلاةِ الجنازة. والصحابةُ ما زالَ المسلمون يدعون لهم.

السبب الخامس:

دعاءُ النبي ﷺ واستغفارُهُ في حياتِهِ وبعدَ مماتِهِ، كشفاعتِهِ يومَ القيامةِ، فإنَّهُم أخصّ الناس بدعائه وشفاعتِهِ في محياه ومماتِهِ.

السبب السادس:

ما يُفعلُ بعدَ الموتِ من عملٍ صالحٍ يُهدى له، مثل من يتصدّق عنه، ويحجّ عنه، ويصوم عنه. فقد ثبتَ في الأحاديث الصحيحة أنَّ ذلك يصلُ إلى الميتِ وينفعه، وهذا غير دعاء ولده، فإنَّ ذلكَ من عمله.

قال النبي ﷺ: "**إذا ماتَ ابنُ آدم انقطعَ عَمَلُهُ إلا من ثلاثٍ: صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أو علمٍ يُنْتَفَعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو لَهُ**" رواه مسلم[١]. فولده من كسبه، ودعاؤه محسوب من عمله، بخلافِ دعاءِ غيرِ الولد: فإنَّهُ ليسَ مَحْسُوباً من عمله، والله ينفعه به.

السبب السابع:

المصائبُ الدنيويةُ التي يكفِّرُ الله بها الخطايا كما في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: "**ما يصيبُ المؤمن من وَصَبٍ ولا نَصَبٍ، ولا غَمٍّ ولا هَمٍّ، ولا حُزْنٍ ولا أذىً، حتى الشَّوكَةَ يُشاكها، إلّا كفَّرَ الله بها من خطاياه**"[٢].

---

(١) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه في: مسلم ١٢٥٥/٣ (كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته)، سنن أبي داود ١٥٩/٣ (كتاب الوصايا. باب ما جاء في الصدقة عن الميت)، سنن الترمذي ٤١٨/٢ (كتاب الأحكام، باب ما جاء في الوقف) وقال الترمذي: "هذا حديث صحيح"؛ سنن النسائي ٢١٠/٦ (كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة عن الميت)، سنن ابن ماجه ٨٨/١ (المقدمة، باب ثواب معلم الناس الخير)؛ المسند (ط. المعارف) ٢٨/١٧-٢٩.

(٢) جمع ابن تيمية هنا بين حديثين، الأول عن عائشة رضي الله عنها ونصه: "**ما من مصيبة يصاب بها المسلم إلا كُفِّر بها عنه حتى الشوكة يشاكها**". والحديث - مع اختلاف في الألفاظ - في: مسلم ١٩٩٢/٤ (كتاب البر والصلة والآداب باب ثواب المؤمن فيما يصيبه..) وجاءت أحاديث أخرى عنها وعن غيرها من الصحابة في الباب نفسه مقاربة في المعنى واللفظ. والحديث أيضاً في سنن الترمذي ٢٢٠/٢ (كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب المرض) وقال الترمذي: "حديث عائشة حديث حسن صحيح".=

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: **"مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ الخامَةِ من الزرع تفيِّئها الرياح، تقومها تارة وتميلها أخرى. ومثل المنافقِ كمثل شجرة الأَرْزَةِ، لا تزال ثابتة على أصلها، حتى يكونَ انجعافُها مرَّة واحدةً"**[١].

وهذا المعنى متواترٌ عن النبي ﷺ في أحاديث كثيرة، والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يُبتلون بالمصائب الخاصة، وابتلوا بمصائبَ مشتركة، كالمصائب التي حصلت في الفتن، ولو لم يكن إلا أن كثيراً منهم قُتلوا، والأحياء أصيبوا بأهليهم وأقاربهم، وهذا أصيبَ في ماله، وهذا أصيبَ بجراحَتِهِ، وهذا أصيبَ بذهابِ ولايته وعزّه، إلى غير ذلك، فهذه كلها مما يكفِّر الله بها ذنوب المؤمنين من غير الصحابة، فكيف الصحابة؟ وهذا مما لابُدَّ منه.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: **"سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة. سألتُهُ أن لا يُهلكَ أمتي بسنةٍ عامة، فأعطانيها، وسألته أن لا يُسلِّطَ عليهم عدوّاً من غيرهم فيجتاحهم، فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها"**[٢].

= والحديث الثاني في نفس المكان في: سنن الترمذي ونصه: **"ما من شيء يصيب المؤمن من نَصَب ولا حزن ولا وَصَب حتى الهم يَهُمُّه إلا يكفّر الله به عَن سيئاته"** وهذا الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن في هذا الباب... وقد روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.... وجاء الحديث عنهما في: مسلم ١٩٩٢/٤-١٩٩٣.
كما جاء عن أبي سعيد الخدري في: المسند (ط. الحلبي) ٤/٣، ٢٤، ٣٨، ٦١.

(١) انجعافها: أي انقلاعها. والحديث عن أبي هريرة وكعب بن مالك رضي الله عنهما بألفاظ مختلفة في: البخاري ١٣٧/٩-١٣٨ (كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة)؛ مسلم ٢١٦٣/٤-٢١٦٤ في خمسة مواضع في (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجر الأرز)؛ سنن الدارمي ٣١٠/٢ (كتاب الرقائق، باب مثل المؤمن مثل الزرع)؛ المسند (ط. المعارف) ١٧٨/١٢، ٢٢١/١٤، والحديث بمعناه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في المسند (ط. الحلبي) ٣٤٩/٣ وعن كعب بن مالك في المسند (ط. الحلبي) ٣٨٦/٦.

(٢) الحديث بألفاظ مقاربة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه في: المسند (ط. الحلبي) ٢٤٧/٥ ونصه: "عن معاذ قال: صلَّى رسول الله ﷺ صلاة فأحسن فيها القيام والخشوع والركوع والسجود وقال: **"إنها صلاة رغب ورهب، سألت الله فيها ثلاثاً فأعطاني اثنتين وزوى عني واحدة، سألته أن لا يبعث على أمتي عدواً من غيرهم فيجتاحهم فأعطانيه، وسألته أن لا يبعث عليهم سنة تقتلهم جوعاً فأعطانيه، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فردّها عليّ"**. وذكر السيوطي الحديث في "الجامع الصغير" بألفاظ مقاربة وفيه: **"سألته أن لا يستحكم بعذاب أصابه من كان قبلكم فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط على بيضتكم عدواً فيجتاحها فأعطانيها، وسألته أن لا يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها"**. قال السيوطي: (ع = مسند أبي يعلى، طب = الطبراني في الكبير، والضياء) عن خالد الخزاعي، (حم، ت، ن، حب، والضياء عن خباب) وصحح الألباني (صحيح الجامع الصغير ٣٠٩/٢-٣١٠) الحديث. وروى مسلم في صحيحه حديثاً عن ثوبان وآخر عن سعد بن أبي وقاص معناهما مقارب، انظر: مسلم ٢٢١٥/٤-٢٢١٦ =

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي ﷺ: **"أعوذ بوجهك"** ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي ﷺ: **"أعوذ بوجهك"** ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: **"هذا أهون وأيسر"**[(١)].

فهذا أمر لا بد منه للأمة عموماً. والصحابة ﷺ كانوا أقل فتناً من سائرِ مَنْ بعدهم، فإنه كلما تأخَرَ العصرُ عن النبوة كَثُرَ التَفرّقُ والخلاف.

ولهذا لم تحدث في خلافةِ عثمان بدعة ظاهرة، فلما قُتل وتفرّق الناس حدثت بدعتان متقابلتان: بدعةُ الخوارج المكفّرين لعلي، وبدعةُ الرافضة المدّعين لإمامته وعصمته، أو نبوته أو إلاهيته.

ثم لما كانَ في آخر عصر الصحابة، في إمارة ابن الزبير، وعبد الملك، حَدَثَتْ بدعةُ المُرجِئَةِ والقَدَريّةِ. ثم لَمّا كان في أول عصر التابعين في أواخر الخلافة الأموية حدثت بدعةُ الجهميّةِ المعطّلة والمشبّهة الممثّلة، ولم يكن على عهدِ الصحابة شيءٌ من ذلك.

وكذلك فِتَنُ السَّيْفِ، فإنَّ الناسَ كانوا في ولاية معاوية ﷺ متفقين يغزونَ العدو، فلما ماتَ معاوية قُتل الحسين، وحوصِرَ ابن الزبير بمكة، ثم جرت فتنة الحرَّة بالمدينة.

ثم لما ماتَ يزيد جَرَتْ فتنةٌ بالشام بين مروان والضّحّاك بمرج راهط.

ثم وَثَبَ المختار على ابن زياد فقتلَهُ وجرتْ فِتْنَةٌ.

ثم جاء مُصعب بن الزبير فقتل المختار، وجرت فِتْنَةٌ.

ثم ذهب عبد الملك إلى مُصعب فقتله وجرت فِتْنَةٌ.

= (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض)، وجاء حديث ثوبان في: سنن أبي داود ١٣٨/٤-١٣٩ (كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها)؛ سنن الترمذي ٣١٩/٣-٣٢٠ (كتاب الفتن، باب سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته) وروى الترمذي أيضاً حديثاً عن خباب بن الأرت ﷺ وقال: "هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن سعد وابن عمر، وجاء حديث سعد ﷺ في: المسند (ط. المعارف) ٦٠/٣-٦١، ٨٦. والسنة العامة: القحط الذي يعمّ بلاد الإسلام.

(١) الحديث عن جابر بن عبد الله ﷺ مع اختلاف في اللفظ في البخاري: ٥٦/٦ (كتاب التفسير، سورة الأنعام، قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ [الأنعام: ٦٥]، ١٠١/٩ (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول الله تعالى: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥])، سنن الترمذي ٣٢٧/٤ (كتاب التفسير، باب ومن سورة الأنعام)، المسند (ط. الحلبي) ٣٠٩/٣، تفسير الطبري (ط. المعارف) ٤٢٢/١١، ٤٢٣، ٤٢٥ (وانظر التعليقات).

وأرسلَ الحجّاج إلى ابن الزبير فحاصَرَهُ مُدَّةَ، ثم قتله وجرتْ فِتْنَةٌ.

ثم لما تولى الحجّاج العراق خرجَ عليه ابن الأشعث مع خلقٍ عظيم.

السبب الثامن:

ما يُبتلى به المؤمن في قبرِهِ من الضّغطَةِ وفتنةِ الملَكَين.

السبب التاسع:

ما يحصل له في الآخرة من كَرْبِ أهوالِ يوم القيامة.

السبب العاشر:

ما ثبتَ في الصحيحين أنّ المؤمنينَ إذا عَبَروا الصراط، وقفوا على قَنْطَرَةٍ بين الجنة والنار، فيُقتصّ لبعضهم من بعض فإذا هُذِّبوا ونُقُّوا أذن لهم في دخولِ الجنة[1].

فهذه الأسباب لا تفوت كلها من المؤمنين إلا القليل، فكيف بالصحابة رضوان الله عليهم، الذين هم خَيْرُ قرونِ الأمة؟ وهذا في الذنوب المحققة، فكيف بما يُكذب عليهم؟ فكيف بما يُجعل من سيئاتهم وهو من حسناتهم؟

❀ ❀ ❀

---

(١) الحديث عن أبي سعيد الخدري ﷺ في: البخاري ٢٨/٣ (كتاب المظالم والغصب، باب قصاص المظالم) ونصه: "**إذا خلص المؤمنون من النار حُبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا نُقُّوا وهُذبوا أذن لهم بدخول الجنة، فوالذي نفس محمد ﷺ بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدلُّ بمنزله في الدنيا**".

وجاء الحديث مرة أخرى في البخاري ١١١/٨ (كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة)، وهو في المسند (ط. الحلبي) ١٣/٣، ٥٧، ٦٣، ٧٤.

الفصل الثاني

الرافضة وصكوك الغفران

ساغ للرافضة الادّعاء بأنهم دون خَلْقِ الله تعالى قد غفرَ الله لهم جميعَ ذُنوبهم بسببِ موالاتهم لآل البيت ومحبَّتهم واتباعهم، ووضعوا في ذلك المروياتِ الكثيرةَ من أجل تبرير ذلكَ الادعاء.

وحينما نضعُ تلكَ المرويات تحتَ مجهرِ الجرح والتعديلِ يتبينُ لنا زِيفُ وكذبُ تلك المروياتِ، بيد أنَّ القوم دَرَجوا على الكذبِ والتزوير، فإذا كانوا قد وضعوا في مناقب أئمتهم، ومثالبِ أعدائهم الشيءَ الكثير، أفلا يحقُّ لهم أن يضعوا في فضائلهم أيضاً؟

ومن نظر في المرويات التالية يجد أنَّ الرافضة تحاولُ الرفعَ من شأنهم، والحطّ من مُخالفيهم.

ولا أحبّ - أخي القارئ - أن أُطيل عليك ولكني أدعُ تلك المرويات تُفْصِحُ عن مدى الكذب الذي اتصفتْ به الرافضة حتى أنهم يزعمونَ بأن لا قيمةَ للعملِ الصالح الذي يعمله المخالفون لهم، وبالمقابلِ فإنَّ المذنبَ منهم لا يُعاقب، وإذا أمن الإنسان من العقابِ مهما فَعَلَ فما قيمة الإيمانَ بالله؟ أيكفي الحب لوحدِهِ.

وقبلَ أن نشرعَ في المروياتِ ينبغي لنا فهمُ موقف آلِ البيتِ ﵃ من تلك العصابة التي تتدثر بالمحبة وبالموالاة، لتتضح الصورة أمام القراء الكرام، وأيضاً لِيُكشَفَ زيف الانتماء إليهم ﵃ ونكتفي بذكر بعض الخُطَبِ التي توضحُ حقيقة موقف الرافضة من أهلِ البيت ﵃[1].

---

(١) [تركنا هذه الخطب على ما هي عليه في الأصل وإن كانت مكررة لما سبق في ص ٨٦ - ٩٤]. (الجامع).

من خطب الإمام علي في ذَمّ أصحابِهِ

١ - فلو ائتمنتُ أحدكم على قُعْبٍ[١] لخشيتُ أن يذهب بعلاقَتِهِ. اللهم إنّي قد مللتُهُم وملُّوني، وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني. اللهم مُثْ[٢] قُلوبَهُم كما يُماثُ الملحُ في الماء. أما والله لوددتُ أنّ لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم[٣]:

هنالك لو دعوت أتاك منهم ... فوارس مثل أرمية الحميم[٤]

٢ - فيا عجباً! واللهُ يُميتُ القلبَ ويجلبُ الهَمَّ من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وتَفَرُّقكم عن حقكم، فَقُبحاً لكم وتَرَحاً[٥] حين صِرتُم غَرَضاً يُرمى يُغارُ عليكم ولا تُغيرون، وتُغزون ولا تغزون، ويُعصى الله وترضَونَ. فإذا أمرتُكم بالسير إليهم في أيام الحرِّ قُلتم هذه حمارةُ القيظِ[٦] أمهلنا يُسَبَّخ[٧] عنّا الحرُّ. وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القُرِّ[٨] أمهلنا ينسلخ عنا البرد، كل هذا فراراً من الحر والقُرِّ، فإذا كنتم من الحر والقر تفرون، فإذاً أنتم والله من السيف أفر. يا أشباه الرجال ولا رجال، حُلُومُ الأطفال، وعُقُولُ ربات الحِجَالِ[٩]. لوددتُ أني لم أركم ولم أعرفكم، معرفةٌ والله جرَّت ندماً وأعقبت سَدَماً[١٠]. قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتُم صدري غيظاً، وجرّعتُمُوني نُغَبَ التهمام أنفاساً[١١] وأفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قُريشٌ إن ابن أبي طالب رجلٌ شُجاعٌ ولكن لا علم له بالحرب. لله أبُوهُم وهل أحدٌ منهم أشدُّ لها مِراساً وأقدمُ فيها مقاماً مني، لقد نهضتُ فيها وما بلغتُ العشرين، وها أنا قد ذرّفتُ على الستين[١٢] ولكن لا رأي لمن لا يطاع[١٣].

---

(١) القدح الضخم.
(٢) أذب قلوبهم.
(٣) هم بنو فراس بن غنم بن خزيمة، وقد اشتهروا بالشجاعة والإقدام.
(٤) نهج البلاغة بشرح محمد عبده ٦٥/١.
(٥) أي هماً وحزناً أو فقراً.
(٦) شدة الحر.
(٧) التخفيف والتسكين.
(٨) شدة البرد.
(٩) النساء.
(١٠) السدم: محركة الهم أو مع أسف وغيظ.
(١١) النغب جمع نغبة كجرعة وجرع لفظاً ومعنى. والتهمام بالفتح الهم.
(١٢) جاوزت.
(١٣) نهج البلاغة ٦٩/١-٧٠.

٣ - أيها الناسُ المُجتمعَةُ أبدانُهم، المختلفةُ أهواؤهم. كلامكم يُوهِي الصُّمّ الصِّلابَ. وفِعلُكُم يُطمِعُ فيكمُ الأعداء، تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم حِيدي حياد[١]، ما عزَّت دعوةُ من دعاكم ولا استراح قلبُ من قاساكم[٢] أعاليل بأضاليل[٣] دفاعَ ذي الدَّين المطول لا يمنعُ الضَّيم الذّليلُ[٤]، ولا يُدرَكُ الحقُّ إلا بالجِدِّ، أيَّ دارٍ بعدَ دارِكُم تمنعون، ومع أيِّ إمامٍ بعدي تُقاتلون، المغرور والله من غررتُمُوه، ومن فاز بِكُم فقد فاز والله بالسَّهم الأخيب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوَقَ ناصل[٥]. أصبحتُ والله لا أُصدِّقُ قولكم، ولا أطمعُ في نصرِكُم ولا أوعدُ العدو بكم، ما بالكم؟ ما دواؤكم؟ ما طِبُّكُم؟ القومُ رجالٌ أمثالكم. أقوالاً بغير عملٍ وغفلة من غير ورعٍ. طمعاً في غير حقٍّ[٦].

٤ - أف لكم سَئِمتُ عتابَكُم. أرضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة عِوَضاً. وبالذّلّ من العزّ خَلَفاً، إذا دعوتُكُم إلى جهاد عدوِّكُم دارت أعيُنَكم كأنكم من الموت في غمرةٍ[٧]، ومن الذُّهول في سكرةٍ. يُرتَجُ عليكم حواري فتعمهون[٨] فكأنَّ قلوبكم مألوسةٌ[٩] فأنتم لا تعقلون، ما أنتم لي بثقة سجيس[١٠] الليالي وما أنتم بركن يُمالُ بِكُم ولا زوافِر عز يُفتقرُ إليكم[١١].

ما أنتم إلا كإبل ضلَّ رُعاتُها، فكُلَّما جُمِعت من جانبٍ انتشرت من آخر.

لبئس لعمرُ الله سعرُ نارِ الحربِ أنتم[١٢] تُكادُون ولا تَكِيدون، وتُنقصُ أطرافُكُم فلا تمتعِضُون[١٣]، لا يُنامُ عنكم وأنتم في غفلة ساهون، غُلِبَ والله المُتخاذلُون.

---

(١) كلمة يقولها الهارب كأنه يسأل الحرب أن تنحى عنه.

(٢) أي من دعاهم وحملهم بالترغيب على نصرته لم تعز دعوته لتخاذلهم، فإن قاساهم وقهرهم انتقضوا عليه فأتعبوه.

(٣) أي أنكم تتعللون بالأباطيل التي لا جدوى لها.

(٤) أي أنكم تدافعون الحرب اللازمة لكم كما يدافع المدين تأخير الدين بلا عذر.

(٥) الأفوق من السهام مكسور الفوق. والفوق موضع الوتر من السهم، والناصل العاري عن النصل، أي من رمى بهم فكأنما رمى بسهم لا يثبت في الوتر حتى يرمى، وإن رمى به لم يصب مقتلاً إذ لا نصل له.

(٦) نهج البلاغة ٧٣/١-٧٥.

(٧) دوران الأعين اضطرابها من الجزع، ومن غمره الموت يدور بصره.

(٨) أي لا تهتدون لفهمه فتعمهون أي تتحيرون وترددون.

(٩) المألوسة: المخلوطة بمس الجنون.

(١٠) سجيس: أبداً. أي أنهم ليسوا بثقات عنده يركن إليهم أبداً.

(١١) الزافرة من البناء ركنه، ومن الرجل عشيرته.

(١٢) أي لبئس ما توقد به الحرب أنتم.

(١٣) امتعض: غضب.

وأيمُ الله إني لأظنُّ بكم أن لو حَمي الوغى واستحرّ الموتُ قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراجَ الرأسِ[١] والله إن امرأ يُمكّنُ عَدُوّه من نفسه يَعرُقُ لحمَهُ[٢] ويهشِمُ عظمَهُ ويفري جِلدَهُ لعظيمٌ عجزُهُ ضعيفٌ ما ضُمّت عليه جوانِحُ صَدرِهِ[٣].

أنت فكن ذاك إن شئتَ، فأما أنا والله دون أن أعطي ذلك ضربٌ بالمشرفيّة تطيرُ منه فراشُ الهام، وتطيحُ السواعِدُ والأقدامُ[٤]. ويفعلُ الله بعد ذلك ما يشاءُ[٥].

٥ ـ كما أداريكم كما تُدارى البِكارُ العَمِدَةُ[٦]، والثيابِ المُتداعيةُ[٧] كُلّما حيصت من جانبٍ تهتّكت من آخرَ[٨]. أكُلّما أطلّ عليكم منسرٌ من مناسر أهل الشام أغلقَ كُلُّ رَجُلٍ بابه وانجحرَ انجحار الضَّبّةِ في جُحرها والضَّبع في وجارها[٩].

الذليلُ والله من نصرتموه. ومن رُمي بكم فقد رُمِي بأفَوَقَ ناصِلٍ. وإنكم والله لكثيرٌ في الباحاتِ[١٠] قليلٌ تحت الرايات، وإني لعالمٌ بما يُصلِحُكم ويُقيمُ أودَكُم[١١] ولكنّي لا أرى إصلاحَكُم بإفسادِ نفسي. أضرع الله خُدُودكم[١٢] وأتعسَ جُدُودكم[١٣]، لا تعرفون الحقَّ كمعرفتكم الباطل، ولا تُبطِلُون الباطلَ كإبطالِكُم الحقّ[١٤].

٦ ـ استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تسمعوا، ودعوتكم سِرّاً وجهراً فلم تستجيبوا ونصتُ لكم فلم تقبلوا، أشُهُودٌ كغُيَّاب وعبيدٌ كأرباب؟ أتلو عليكم

---

(١) حمس: اشتد، الوغى: الحرب. واستحر: بلغ في النفس غاية حدته. انفراج الرأس: انفراج لا التئام بعده فإن الرأس إذا انفرج عن البدن أو انفرج أحد شقيه عن الآخر لم يعد للالتئام.
(٢) يأكل لحمه حتى لا يبقى منه شيء على العظم.
(٣) ما ضمت عليه الجوانح هو القلب وما يتبعه من الأوعية الدموية. والجوانح: الضلوع تحت الترائب. والترائب ما يلي الترقوتين من عظام الصدر أو ما بين الثديين والترقوتين. يريد ضعيف القلب.
(٤) أي لا يمكن عدوه من نفسه حتى يكون دون ذلك ضرب بالمشرفية وهي السيوف التي تنسب إلى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف. وفراش الهام: العظام الرقيقة التي تلي القحف.
(٥) نهج البلاغة ١/٨٢-٨٤.
(٦) البكار ككتاب جمع بكر: الفتي من الإبل، والعمدة بفتح فكسر التي انفضح داخل سنامها من الركوب وظاهره سليم.
(٧) المتداعية الخلقة المتخرقة. ومداراتها استعمالها بالرفق التام.
(٨) حيصت: خيطت، وتهتكت: تخرقت.
(٩) المنسر كمجلس ومنبر القطعة من الجيش تمر أمام الجيش الكثير. وانجحر: دخل الجحر. والوجار: جحر الضبع وغيرها.
(١٠) الساحات.
(١١) اعوجاجكم.
(١٢) أذل الله وجوهكم.
(١٣) وأتعس جدودكم: حط من حظوظكم. والتعس: الانحطاط والهلاك والعثار.
(١٤) نهج البلاغة ١/١١٧-١١٨.

الحكم فتنفرون منها، وأعظِكُم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها. وأحثكم على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر القول حتى أراكم متفرقين أيادي سبأ[١] ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم. أقوِّمُكم غُدوة وترجعون إليّ عشية كظهر الحيّة[٢]، عجز المقوّمُ وأعضل المُقوَّمُ[٣].

أيها الشاهدةُ أبدانُهُم، الغائبة عقولهم، المختلفةُ أهواؤهم، المُبتَلَى بهم أمراؤُهُم. صاحبكم يُطيعُ الله وأنتم تعصونهُ، وصاحبُ أهلِ الشّام يعصي الله وهم يُطيعونَهُ.

لودِدتُ والله أنَّ معاويَةَ صارفني بكم صَرفَ الدينارِ بالدّرهم فأخذ منّي عشرةً منكم وأعطاني رجُلاً منهم.

يا أهل الكوفةِ مُنيتُ بكم بثلاثٍ واثنتين: صُمّ ذوو أسماع، وبُكمٌ ذوو كلام، وعُميٌ ذوو أبصارٍ. لا أحرارُ صدقٍ عند اللقاءِ ولا إخوانُ ثقةٍ عندَ البلاءِ.

تَرِبَت أيديكم. يا أشباه الإبل غابَ عنها رُعاتها، كُلَّما جُمِعت من جانبٍ تفرَّقت من جانبٍ آخر.

والله لكأنّي بكم فيما إخَالُ[٤] أن لو حَمِسَ الوغى وحَمِيَ الضِّرابُ وقد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراجَ المرأة عن قُبُلِها[٥].

من خطب الحسن بن علي في ذم الشيعة

١ ـ أرى والله أنَّ معاوية خيرٌ لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي، وأؤمن به في أهلي، خير لي من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً، والله لئن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمن عليّ فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحي منا والميت[٦].

٢ ـ والله ما سَلَّمْتُ الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته

(١) سبأ: هو أبو عرب اليمن كان له عشرة أولاد جعل منهم ستة يميناً له وأربعة شمالاً، تشبيهاً لهم باليدين، ثم تفرَّق أولئك الأولاد أشد التفرّق.
(٢) القوس.
(٣) أعضل: استعصى، استعصب.
(٤) أظن.
(٥) نهج البلاغة ١/١٨٨-١٨٩.
(٦) الاحتجاج للطبرسي ٢/١٠.

ليلي ونهاري حتى يحكمَ الله بيني وبينه، ولكني عَرَفْتُ أهلَ الكوفة، وبلوتُهم، ولا يصلح لي منهم من كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم، ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون ويقولون لنا: إنَّ قلوبهم معنا، وإنَّ سيوفهم لمشهورة علينا[١].

من خطب الحسين بن علي

تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً[٢] وبؤساً لكم، حينَ استصرختمونا وَلهين[٣] فأصرخناكم موجفين[٤] فشحذتم علينا سيفاً كان في أيدينا، وخمشتُم علينا ناراً أضرمناها على عَدُوِّكم وعدونا، فأصبحتم إلباً[٥] على أوليائكم، ويداً على أعدائكم من غير عَدْلٍ أفشوه فيكم، ولا أملَ أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا والسيف مشيم والجأش[٦] طامن والرأي لم يستحصف، ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدبا، وتهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتمونا سفهاً وضلة، فبعداً وسُحقاً لطواغيت هذه الأمة، بقيةِ الأحزابِ، ونبذة الكتاب، ومطفئي السنن، ومؤاخي المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عِضين، وعصاة الإمام، وملحقي العهرة بالنسب، ولبئسَ ما قدمت لهم أنفسهم أنْ سَخِطَ الله عليهم، وفي العذابِ هم خالدون.

أفهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون، أجل، والله خذل فيكم معروف، نبتت عليه أصولكم، واتذرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث ثمر شجر للناظر، وأكلة للغاصب، ألا لعنةُ الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً[٧].

من خطب علي (زين العابدين) بن الحسين في ذم الشيعة

أيها الناس ناشدتكم بالله هل تَعْلَمُونَ أنكم كتبتم إلى أبي وخَدَعْتُمُوهُ وأعطيتموه من أنفسكم العَهْدَ والميثاق والبيعة؟ قاتلتموه وخذلتموه، فتباً لكم ما قدمتم لأنفسكم،

---

(١) المصدر السابق ٢/١٢.

(٢) الهلاك والانقطاع.

(٣) الوله: الحزن. وقيل هو ذهاب العقل والتحير من شدة الحزن أو الخوف.

(٤) مضطربين.

(٥) بالفتح والكسر الاجتماع على العداوة.

(٦) الجأش: القلب.

(٧) الاحتجاج للطبرسي ٢/٢٤.

وسوء لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ يقول لكم: قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي.

فارتفعت أصواتُ الناس بالبكاء، ويدعو بعضهم بعضاً: هَلكتُم وما تَعْلَمون.

فقال علي بن الحسين: رَحِمَ الله امرءاً قَبِلَ نصيحتي، وحَفِظَ وصيّتي في الله وفي رسوله، وفي أهلِ بيته، فإنَّ لنا في رسولِ الله أسوَةٌ حَسَنَةٌ.

فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا ابن رسول الله سامعونَ مطيعونَ حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك رحمك الله فإنا حَرْبٌ لحربِكَ، سلم لسلمك لنأخذن نزتك ونزتنا عمن ظلمك وظلمنا.

فقال علي بن الحسين: هيهات هيهات!!! أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهواتِ أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليَّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟! كلا ورب الراكضات إلى منى، فإن الجرح لما يندمل!!! قتل أبي بالأمس، وأهل بيته معه، فلم ينسني ثكل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وثكل أبي وبني أبي وجدي شق لها زقي، ومرارته بين حناجري وحلقي، وغُصصه تجري في فراش صدري. ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا[١].

من خطب زينب بنت علي بن أبي طالب في ذم الشيعة

عن حذيم بن شريك الأسدي قال:

لما أتي علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلاء وكان مريضاً، وإذا نساء أهلِ الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن يبكون.

فقال زين العابدين عليه السلام - بصوتٍ ضئيلٍ وقد نهكته العلة -: إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟!!!

فَأَوْمَتْ زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الناسِ بالسكوتِ.

قال حذيم الأسدي: لم أر والله خفرة قط أنطق منها. كأنها تنطقُ وتفرغ على لسان علي عليه السلام، وقد أشارت إلى الناس بأن: أنصتوا، فارتدَّتِ الأنفاسُ وسكنتِ الأجراس، ثم قالت - بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلّى الله عليه وآله:

أما بعد! يا أهل الكوفة، يا أهل الختل[٢] والغدر والخذل!!! ألا فلا رَقَأتِ[٣]

---

(١) انظر الاحتجاج للطبرسي ٢/٣٢.

(٢) الخداع.

(٣) جفت.

العبرة، ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً[١] تتخذون أيمانكم دَخَلاً بينكم[٢]، هل فيكم إلا الصلف[٣] والعُجْب والشنف[٤] والكذب، وملق الإماء، وغمز الأعداء[٥] أو كمرعى على دمنة[٦] أو كفصة على ملحودة[٧].

خطبة فاطمة الصغرى في ذم الشيعة

يا أهل الكوفة، يا أهل المكر والغدرِ والخُيلاء، إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعلَ بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبةُ علمه، ووعاءُ فهمهِ وحكمته وحجته في الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته، وفضلنا بنبيه صلّى الله عليه وآله على كثير من خلقه تفضيلاً، فكذبتمونا وكفرتمونا، ورأيتم قتالنا حلالاً، وأموالنا نهباً، كأنا أولاد الترك أو كابل، كما قتلتم جدنا بالأمس، وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم، قرت بذلك عيونكم وفرحت به قلوبكم، اجتراءاً منكم على الله، ومكراً مكرتم والله خير الماكرين، فلا تدعوكم أنفسكم إلى الجذل[٨] بما أصابنا من المصائب الجليلة، والرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحبُّ كُلَّ مختال فخور.

تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب، فكأن قد حَلَّ بكم، وتواترت من السماء فيسحِتَكُم[٩] بما كسبتم، ويذيق بعضكم بأسَ بعض، ثم تخلدونَ في العذابِ الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين، ويلكم أتدرون أية يد طاعنتنا منكم، أو أية نفس نزعت إلى قتالنا، أم بأية رجل مشيتم إلينا، تبغون محاربتنا؟ قست قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع على أفئدتكم، وختم على سمعكم وبصركم، وسَوَّلَ لكم الشيطانُ، وأملى لكم، وجعلَ على بَصَرِكُم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

تباً لكم يا أهل الكوفة. كم تراثٍ لرسول الله صلّى الله عليه وآله قبلكم، ودخوله

---

(١) أي حلته وأفسدته بعد إبرام.
(٢) خيانة وخديعة.
(٣) الذي يمتدح بما ليس عنده.
(٤) البغض بغير حق.
(٥) الطعن والعيب.
(٦) الدمنة: المزبلة.
(٧) القبر. والفص: الجص.
(٨) الفرح.
(٩) يستأصلكم.

لديكم. ثم غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب ﷺ جدي، وبنيه عترة النبي الطيبين الأخيار[١]، ألا بئسَ ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.

أتبكون أخي؟!! أجل والله فابكوا فإنكم أحرى بالبكاء فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فقد أبليتم بعارها، ومنيتم بشنارها[٢]. ولن ترحضوها أبداً[٣] وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم وأسى كلمكم[٤] ومفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقاتلتكم ومدرة حججكم[٥] ومنار محجتكم، فتعساً تعساً! لقد خاب السعي وتبت الأيدي، وخَسِرَتِ الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضُرِبَتْ عليكم الذلة والمسكنة، أتدرون ويلكم أي كبدٍ لمحمد صلّى الله عليه وآله فرثتم؟! وأي عهد نكثتم؟! وأي كريمة له أبرزتم؟! وأي دم له سفكتم؟! لقد جئتم شيئاً إدّاً تكاد السماوات يَتَفَطَّرْنَ منه وتنشقُّ الأرض وتخر الجِبال هدّاً!!! لقد جئتم بها شوهاء[٦] صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء[٧] خرقاء[٨] كطلاع الأرض[٩] الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهل، فإن الله ﷻ لا يحفزه[١٠] البدار، ولا يخشى عليه فوات الثأر، كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد[١١].



(١) الاحتجاج للطبرسي ٢/٢٧-٢٨.
(٢) الشنار: العار.
(٣) أي لن تغسلوها.
(٤) أي دواء جرحكم.
(٥) المدرة: زعيم القوم ولسانهم المتكلم عنهم.
(٦) الشوهاء: القبيحة.
(٧) الفقماء: إذا كانت ثناياها العليا إلى الخارج فلا تقع على السفلى.
(٨) الخرقاء: الحمقاء.
(٩) طلاع الأرض: ملؤها.
(١٠) يحفزه: يدفعه.
(١١) الاحتجاج للطبرسي ٢/٢٩.

أكاذيب الرافضة

وبعد أن استعرضنا موقف آل البيتِ من الرافضة، إليك بعض أكاذيب الرافضة التي تزعم أن الأئمة أعطوهم صكوك الغفران:

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا عليّ إنَّ الله وهبَ لك حُبَّ المساكين والفقراء في الأرض، فرضيتَ بهم إخواناً، ورضوا بك إماماً، فطوبى لمن أحبك، وويل لمن أبغضك. يا عليّ: أهل مودتك كلّ أواب حفيظ، وكل ذي طِمْرينِ[1] لو أقسمَ على الله لأبرّه. يا عليّ: أحبّاؤك كلّ محتقر عند الخلق، عظيم عند الحقّ. يا عليّ: محبّوك في الفردوس الأعلى، جيرانُ الله لا يأسفونَ على ما فاتهم. يا عليّ: إخوانك ذبل الشفاه، تعرف الرهبانية في وجوههم، يفرحون في ثلاث مواطن: عند الموتِ وأنا شاهدهم، وعند المساءلة في قبورهم وأنتَ هناك تلقّنهم، وعند العرض الأكبر إذا دعي كلّ أناس بإمامهم.

يا عليّ: بشر إخوانك أنَّ الله قد رضيَ عنهم، يا عليّ: أنت أمير المؤمنين، وقائد الغُرِّ المُحَجَّلين، وأنت وشيعتك الصافون المسبّحون، **ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين، ولولا من في الأرض منكم ما نزل من السماءِ قَطْرٌ.** يا عليّ: لك في الجنة كنـز وأنت ذو قرنيها، وشيعتك حزب الله، وحزب الله هم الغالبون. يا عليّ: أنت وشيعتك القائمون بالقسط، وأنتم على الحوضِ تَسْقونَ من أحبّكم، وتمنعونَ من أخلّ بفضلكم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر.

يا عليّ: أنت وشيعتك تظلّلون في الموقف، وتنعمون في الجنان، يا عليّ: إنَّ الجنَّةَ مُشتاقةٌ إليك وإلى شيعتك، وإن ملائكة العرش المقربين يفرحون بقدومهم والملائكة تستغفر لهم، يا عليّ: شيعتك الذين يخافون الله في السرّ والعلانية. يا

(١) الثوب الخلق أو الكساء البالي.

عليّ: شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات، **ويَلْقَوْنَ الله ولا حساب عليهم**. يا عليّ: أعمال شيعتك تعرض عليّ في كل جمعة فأفرح بصالح أعمالهم، وأستغفر لسيئاتهم.

يا عليّ: ذِكرُكَ وذكرُ شيعتكَ في التوراة بكل خيرٍ، قبل أن يُخْلَقُوا، وكذلكَ في الإنجيل فإنهم يعظّمون أليا وشيعته، يا عليّ: ذكرُ شيعتك في السماء أكثر من ذكرهم في الأرض فبشرهم بذلك. يا عليّ: قل لشيعتك وأحبائك يتنـزهون من الأعمال التي يعملها عدوهم، يا عليّ: **اشتدَّ غضب الله على مَن أبغضك وأبغضَ شيعتكَ**[1].

٢ - عن محمد بن عمران بن عبد الكريم، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: دخلَ أبي المسجد فإذا هو بأناس من شيعتنا فدنا منهم، فسلّم، ثم قال لهم: والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم، وإني لعلى دين الله، وما بين أحدكم وبين أن يغتبط بما هو فيه إلا أن تبلغ نفسه هاهنا - وأشارَ بيده إلى حنجرته - فأعينونا بورعٍ واجتهادٍ، ومن يأتم منكم بإمام فليعمل بعمله.

أنتم شرطُ الله، وأنتم أعوانُ الله، وأنتم أنصارُ الله، وأنتم السابقونَ الأولون، والسابقون الآخرون، وأنتم السابقون إلى الجنة، قد ضمنا لكم الجنان بضمانِ الله ورسوله، كأنكم في الجنة تنافسون في فضائل الدرجات.

كلّ مؤمن منكم صدّيق، وكلّ مؤمنة منكم حوراء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا قنبر: **قم فاستبشر فالله ساخِطٌ على الأمة ما خلا شيعتنا، ألا وإن لكلّ شيء شرفاً، وشرفُ الدينِ الشيعة، ألا وإنَّ لكل شيء عماداً وعماد الدين الشيعة، ألا وإن لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس شيعتنا، ألا وإنَّ لكل شيء شهوداً وشهود الأرض أرض سكان شيعتنا فيها** ألا ومن خالفكم منسوبٌ إلى هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾﴾ [الغَاشِيَة: ٢-٤]، ألا ومن دعا منكم فدعوته مستجابة، ألا ومن سأل منكم حاجة فله بها مئة حاجة، يا حبذا حسن صنع الله إليكم، تخرج شيعتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة ألوانهم ووجوههم قد أعطوا الأمان، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والله أشد حبّاً لشيعتنا منّا إليهم[2].

٣ - عن محمد بن سليمان، عن أبيه قال: كنتُ عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخلَ عليه أبو بصير، وقد حَفَزَهُ النفس، فلما أخذ مجلسه، قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد! ما هذا النَّفَسُ العالي؟ فقال: جُعِلْتُ فداك يا ابن رسول الله. كَبُرَتْ سنّي، ودقّ عظمي، واقتربَ أجلي مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي؟

---

(١) بحار الأنوار ج٦٥ ص٤٠-٤١.

(٢) بحار الأنوار ج٦٥ ص٤٣-٤٤.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد وإنك لتقولُ هذا؟ قال: جُعِلْتُ فداك فكيف لا أقول؟ فقال: يا أبا محمد! أما عَلِمْتَ أنَّ الله تعالى يكرم الشباب منكم ويستحي من الكهول؟

قال: قلت: جُعِلْتُ فداكَ فكيف يكرم الشباب ويستحي من الكَهول؟ فقال: يُكرمُ الشباب أن يعذبهم، ويستحي من الكهول أن يحاسبهم.

قال: قلت: جعلتُ فداكَ هذا لنا خاصة أم لأهل التوحيد؟ قال: فقال: لا والله إلا لكم خاصة دون العالم.

قال: قلت: جُعِلْتُ فداكَ فإنا نبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا، وماتت له أفئدتنا، واستحلَّتْ له الولاةُ دماءنا في حديثٍ رواه لهم فقهاؤهم.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: الرافضة؟ قال: قلت: نعم، قال: لا والله ما هم سموكم، ولكن الله سمَّاكم به[1]. أما علمتَ يا أبا محمد أنَّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رَفَضوا فِرعَونَ وقومه، لَمَّا استبان لهم ضلالهم، فلحقوا بموسى عليه السلام لما استبانَ لهم هُداه، فسُمّوا في معسكر موسى: الرافضة، لأنهم رفضوا فِرعون، وكانوا أشدَّ أهل ذلك المعسكر عبادة، وأشدهم حبّاً لموسى وهارون، وذريتهما عليهما السلام، فأوحى الله عز وجل إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإني سميتهم به، ونحلتهم إياه. فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم، ثم ذَخَرَ الله عز وجل لكم هذا الاسم حتى نحلكموه.

يا أبا محمد! رفضوا الخيرَ، ورفضتم الشرّ، افترقَ الناس كل فرقةٍ، وتشعَّبوا كل شُعبةٍ، فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم صلّى الله عليه وآله وذهبتم حيثُ ذهبوا، واخترتم من اختارَ الله لكم، وأردتم من أرادَ الله، فأبشروا، ثم أبشروا، فأنتم والله المرحومون، المُتَقَبَّل من مُحسنكم، والمتجاوز عن مسيئكم، **من لم يأتِ الله عز وجل بما أنتم عليه يوم القيامة لم يُتَقَبَّل منه حسنة، ولم يُتجاوز له عن سيئة**، يا أبا محمد! فهل سَرَرْتُكَ؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِداكَ زِدني.

قال: فقال: يا أبا محمد! **إنَّ لله ملائكةً يُسقطونَ الذُّنوبَ عن ظهورِ شيعتنا، كما يُسقِطُ الريحُ الورقَ في أول أوانِ سُقوطِهِ**، وذلك قوله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ

---

(١) ولكن بعض الشيعة يغضب إذا ناداه أحد من الناس "يا رافضي" ويعتبر ذلك من النبز رغم ورود عدة روايات في كتب الرافضة تحت عنوان "فضل الرافضة ومدح التسمية بها"، انظر بحار الأنوار ج٦٥ ص٩٦-٩٨، حيث أورد المجلسي عدة روايات تمدح التسمية، وأن الله تبارك وتعالى هو الذي سمّاهم بالرافضة.

حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [غافر: ٧] استغفارهم والله لكم دونَ هذا الخلق. يا أبا محمد! فهل سَرَرْتُك؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْني.

قال: يا أبا محمد! لقد ذَكَرَكُمُ الله في كتابه، فقال: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: ٢٣]، إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، وإنكم لم تُبَدِّلُوا بنا غيرنا، ولو لم تفعلوا لعيَّرَكُم الله كما عيّرهم، حيث يقول جلّ ذكره: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأعراف: ١٠٢]، يا أبا محمد! فهل سَرَرْتُك؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْني.

فقال: يا أبا محمد ولقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] والله ما أرادَ بهذا غيركم، يا أبا محمد! فهل سَرَرْتُك؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْني.

فقال: يا أبا محمد! لقد ذكرنا الله - ﷻ - وشيعتنا وعدونا في آيةٍ من كتابِهِ، فقال ﷻ: ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزُّمَر: ٩] فنحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا هم أولو الألباب، يا أبا محمد! فهل سَرَرْتُك؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْني.

قال: يا أبا محمد! والله ما استثنى الله عز ذكرُهُ بأحد من أوصياءِ الأنبياءِ ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحق: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾ [الدّخان: ٤١، ٤٢]، يعني بذلك علياً وشيعته، يا أبا محمد! فهل سَرَرْتُك؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْني.

قال: لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزُّمَر: ٥٣]، والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سَرَرْتُك؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْني.

فقال: يا أبا محمد! لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ [الحِجر: ٤٢]، والله ما أراد بهذا إلا الأئمة عليهم السلام وشيعتهم، يا أبا محمد! فهل سَرَرْتُك؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْني.

قال: يا أبا محمد! لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النّساء: ٦٩]، فرسول الله في الآية "النبيون" ونحن في هذا الموضع "الصديقون والشهداء" وأنتم "الصالحون" فتسموا بالصلاح كما سمّاكم الله ﷻ، يا أبا محمد! فهل سَرَرْتُك؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْني.

قال: يا أبا محمد! لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله: ﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾﴾ [ص: ٦٢، ٦٣]، والله ما عنى الله بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، **وأنتم والله في الجنة تحبرون، وفي النار تُطلَبونَ**، يا أبا محمد! فهل سَرَرْتُك؟ قال: قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْني.

قال: يا أبا محمد ما من آية نزلت تقود إلى الجنة، ولا يذكر أهلها بخير، إلا وهي فينا وفي شيعتنا، وما من آية نزلت تذكر أهلها بشرّ، ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا، فهل سَرَرْتُكَ يا أبا محمد؟ قال: جُعِلْتُ فِداكَ زِدْني.

فقال: يا أبا محمد! ليس على ملَّة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس من ذلك براء، يا أبا محمد فهل سَرَرْتُكَ؟[1].

٤ ـ عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله على منبره: يا علي! إن الله ﷻ وهب لك حُبَّ المساكين والمستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً، فطوبى لمن أحبَّكَ وصَدَقَ عليكَ وويلٌ لمن أبغضكَ وكذَبَ عليك.

يا عليّ أنت العَلَمُ لهذه الأمة، مَن أحبَّكَ فازَ، ومن أبغضكَ هلكَ، يا علي أنا المدينة وأنت بابها، يا علي أهل مودتك كلّ أوّابٍ حفيظ، وكلّ ذي طِمْرٍ لو أقسمَ على الله لبر قسمه.

يا علي إخوانك كل طاهر زكي مجتهد عند الخلق، عظيم المنزلة عند الله ﷻ، يا علي محبّوك جيرانُ الله في دار الفردوس، لا يأسفون على ما فاتهم من الدنيا، يا علي أنا وليّ لمن واليت، وأنا عدو لمن عاديت، يا عليّ من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، يا عليّ إخوانك الذبل الشفاه، تعرف الرهبانية في وجوههم.

يا عليّ إخوانك يفرحون في ثلاث مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المسألة في قبورهم، وعند العرض، وعند الصراط، إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا، يا عليّ حربكَ حربي، وسلمك سلمي، وحربي حربُ الله، وسلمي سلمُ الله، ومن سالمكَ فقد سالمني، ومن سالمني فقد سالمَ الله ﷻ.

يا عليّ بشّر إخوانك فإنَّ الله ﷻ قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك ولياً، يا عليّ! أنت أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجلين، يا عليّ شيعتك المنتجبون

---

(١) روضة الكافي للكليني (٢٨-٣١)، الاختصاص للمفيد (١٠١-١٠٤)، بحار الأنوار (٦٥/٤٨-٥١)، صحيفة الأبرار (١/١٥٥-١٥٧).

ولولا أنت وشيعتك ما قام لله ﷻ دين، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها، يا عليّ لك كنـز في الجنة وأنت ذو قرنيها، شيعتك تعرف بحزب الله ﷻ، يا عليّ أنت وشيعتك الفائزون بالقسط، وخيرة الله من خلقه.

يا عليّ أنا أوّلُ من ينفضُ التراب عن رأسه، وأنت معي ثم سائر الخلق، يا علي أنت وشيعتك على الحوض تَسْقُونَ من أحببتم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزَعُ الناسُ ولا تفزعون، ويحزنُ الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١] وفيهم نزلت: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٣].

يا عليّ أنت وشيعتك تطلبون في الموقف، وأنتم في الجنانِ تنعمون، يا عليّ إنَّ الملائكة والخزّان يشتاقونَ إليكم وإن حملة العرش والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء، ويسألون الله لمحبيكم، ويفرحونَ لمن قدم عليهم منكم، كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة.

يا عليّ شيعتك الذين يخافون الله في السّرّ وينصحونه في العلانية، يا عليّ شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات، لأنهم يلقون الله ﷻ وما عليهم ذنب، يا عليّ إنَّ أعمالَ شيعتك ستعرض عليّ في كل جمعة فأفرح بصالح ما بلغني من أعمالهم وأستغفر لسيئاتهم.

يا عليّ ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير، وكذلك في الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب يخبرونك عن أليا، مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاكَ الله ﷻ من علم الكتاب، وإنَّ أهلَ الإنجيل ليتعاظمون أليا وما يعرفونه وما يعرفون شيعته، وإنما يعرفهم بما يجدونهم في كتبهم.

يا عليّ إن أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهاداً، يا عليّ إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم، ولما يرون من منـزلتهم عند الله ﷻ، يا عليّ قل لأصحابك العارفين بك يتنـزهون عن الأعمال التي يقارفها عدوهم فما من يوم ولا ليلة إلا ورحمة الله تبارك وتعالى تغشاهم فليجتنبوا الدنس.

يا عليّ اشتد غضب الله ﷻ على من قلاهم وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال إلى عدوك، وتركك وشيعتك، واختارَ الضلال، ونصب الحرب لك

ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا عليّ أقرئهم منّي السلام من رآني منهم ومن لم يرني، وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم، فليلقوا عملي إلى من لم يبلغ قرني من أهل القرون من بعدي وليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل فإنا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة، وأخبرهم أنَّ الله ﷻ راض عنهم، وأنه يباهي ملائكته، وينظر إليهم في كل جمعة برحمته، ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم.

يا عليّ لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون أني أحبك فأحبوك لحبي إياك، ودانوا الله ﷻ بذلك، وأعطوك صفو المودة من قلوبهم، واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد، وسلكوا طريقك، وقد حملوا على المكاره فينا، فأبوا إلا نصرنا، وبـذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول، وما يقاسونه من مضاضة ذلك.

فكن بهم رحيماً واقنع بهم، فإن الله ﷻ اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وخلقهم من طينتنا، واستودعهم سرنا، وألزم قلوبهم معرفة حقّنا، وشرح صدورهم متمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مهما يزول من الدنيا عنهم، أيدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به، فالناس في عمه الضلالة، متحيّرون في الأهواء، عموا عن الحجّة، وما جاء من عند الله ﷻ فيهم يصبحون ويمسون في سخط الله، وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة، لا يستأنسون إلى من خالفهم، وليست الدنيا منهم وليسوا منها، أولئك مصابيح الدجى أولئك مصابيح الدّجى(١).

٥ - عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: خرجتُ أنا وأبي حتى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة، فسلم عليهم، ثم قال: إني والله لأحب رياحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أن ولايتنا لا تُنال إلا بالورع والاجتهاد، من ائتم منكم بعبد فلْيعمل بعلمه.

أنتم شيعة الله، وأنتم أنصارُ الله، وأنتم السابقون الأولون، والسابقون الآخرون، والسابقونَ في الدنيا إلى محبتنا والسابقون في الآخرة إلى الجنة، قد ضمنّا لكم الجنة بضمان الله ﷻ، وضمان رسول الله صلّى الله عليه وآله، والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيبون، ونسائكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناء، وكل مؤمن صدّيق.

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: يا قنبر أبْشِرْ وبشّر واستبشر، **فوالله لقد**

---

(١) فضائل الشيعة للصدوق (!!!) ١٤٥-١٤٧، بحار الأنوار للمجلسي ج٦٥ ص٤٥-٤٨.

ماتَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله وهو على أمته ساخط إلا الشيعة، ألا وإنَّ لكل شيء عزاً، وعزُّ الإسلام الشيعة، ألا وإنَّ لكل شيء دعامة، ودعامة الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة، ألا وإنَّ لكلّ شيء سيداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة، وإن لكل شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة، ألا وإن لكل شيء إماماً وإمام الأرض أرضٌ تسكنها الشيعة.

والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عشباً أبداً، والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم، ولا أصابوا الطيبات، ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب، كل ناصب وإن تعبد واجتهد فهو منسوبٌ إلى هذه الآية ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾ [الغاشية: ٣،٤]، فكل ناصبٍ مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بأمر الله ﷻ، ومن يخالفهم ينطقون بتفلت.

والله ما من عبد من شيعتنا ينامُ إلا أصعدَ الله ﷻ روحه إلى السماء، فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها، جعلها في كنوز من رحمته، وفي رياض جنته، وفي ظلّ عرشِهِ، وإن كان أجلها متأخراً بعثَ بها مع أمنته من الملائكة ليردها إلى الجسد الذي خرجت منه، لتسكن فيه، والله إنَّ حاجكم وعماركم لخاصّة الله ﷻ، وإنَّ فقراءكم لأهل الغنى، وإن أغنياءكم لأهل القناعة، وإنكم كلكم لأهل دعوتِهِ وأهل إجابته.

ألا وإنَّ لكل شيءٍ جوهراً وجوهر ولد آدم محمد صلّى الله عليه وآله، ونحن وشيعتنا بعدنا، حبّذا شيعتنا، ما أقربهم من عرشِ الله ﷻ، وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة، والله لولا أن يتعاظم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلّمت عليهم الملائكة قبلاً، والله ما من عبدٍ من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلا ولهُ بكلِّ حرفٍ مئة حسنة، ولا قرأ في صلاته جالساً إلا وله بكل حرفٍ خمسون حسنة، ولا في غير صلاة إلا وله بكلِّ حرفٍ عشر حسنات، **وإن للصامت من شيعتنا لأجر مَن قرأ القرآن ممن خالفه.**

أنتم والله على فُرشكم نيام لكم أجر المجاهدين، وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصادقين في سبيله، أنتم والله الذين قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝٤٧﴾ [الحجر: ٤٧]، إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس، وعينان في القلب، ألا والخلائق كلهم كذلك، ألا إن الله ﷻ فَتَحَ أبصاركم وأعمى أبصارهم[١].

---

(١) الكافي ج٨ ص٢١٣-٢١٤، بحار الأنوار ج٦٥ ص٨٠-٨٢.

٦ - عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليهم: قال عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: معاشر عباد الله عليكم بخدمةِ مَن أكرمه الله بالارتضاء، واجتباه بالاصطفاء، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيد الأنبياء "علي بن أبي طالب"، وبموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، وقضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته، ومعاداة أعدائه، شركاؤكم.

فإن رعاية عليّ أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم الذي ذكرتموه إلى الصين الذي عرّضوه للغناء وأعانوه بالثراء، أما إن شيعة عليّ لمن يأتي يوم القيامةِ وقد وضع في كفة الميزان سيئاته من الآثام، ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارة، تقول الخلائق: قد هلكَ هذا العبد، فلا يشكون أنه من الهالكين، وفي عذاب الله تعالى من الخالدين.

فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل: يا أيها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقاتِ، فهل لك بإزائها حسنات تكافئها فتدخل جنة الله برحمته أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله؟

فيقول العبد: لا أدري، فيقول منادي ربّنا عز وجل: فإنَّ ربّي يقول: ناد في عرصات القيامة: ألا وإنّي فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا، وقد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار، ولا حسنات لي بإزائها، فأي أهل هذا المحشر من كان لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدة حاجتي إليها.

فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب: لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي.

ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجمّ غفير وإن كانوا أقل عدداً من خصمائِهِ الذين لهم قبله الظلامات.

فيقول ذلك العدد: يا أميرَ المؤمنين نحن إخوانه المؤمنين، كان بنا باراً ولنا مكرماً، وفي معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً، وقد تركنا له عن جميع طاعتنا وبذلناها له.

فيقول عليّ عليه السلام: فبماذا تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون: برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك، ووالى وليّك يا أخا رسول الله.

فيأتي النداء من قبل الله تعالى: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له؟ فإني أنا الحكم أمّا ما بيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلامات، فلا بد من فصل الحكم ما بينه وبينهم، فيقول عليّ عليه السلام: يا ربِّ أفعل ما تأمرني.

فيقول الله تعالى: يا عليّ اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله، فيضمن عليّ عليه السلام ذلك، ويقول لهم: اقترحوا عليّ ما شئتم أعطيكم عوضاً عن ظلاماتكم. فيقولون: يا أخا رسول الله تجعل بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراشِ محمد صلّى الله عليه وآله. فيقول علي: قد وهبتُ ذلك لكم.

فيقول الله عز وجل: فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من عليّ، فداءً لصاحبه من ظلاماتكم، ويظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماءه المؤمنين، ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على بال بشر.

فيقولون: يا ربنا هل بقي من جنّاتك شيء إذا كانَ هذا كلّه لنا، فأين تحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين؟

ويخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم.

فيأتي النداء من قبل الله: يا عبادي، هذا ثوابُ نَفَس من أنفاس علي بن أبي طالب الذي اقترحتموه عليه، جعلته لكم، فخذوه وانظروا.

فيصيرونَ هم وهذا المؤمن الذي عوّضهم عليّ عليه السلام عنه إلى تلك الجنان.

ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل إلى ممالك عليّ عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له مما شاء الله عز وجل من الأضعاف التي لا يعرفها غيره.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾﴾ [الصَّافات: ٦٢] المعدة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب(١).

٧ ـ عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين صلواتُ الله عليهم أجمعين قال: المؤمن على أيِّ حالٍ مات وفي أيِّ ساعةٍ قُبِضَ فهو شهيدٌ، ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: لو أنّ المؤمنَ خرجَ من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكانَ الموت كفّارة لتلك الذنوب.

ثم قال صلّى الله عليه وآله: من قال: لا إله إلا الله بإخلاص فهو بريءٌ من الشرك، ومن خرجَ من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النّساء: ٤٨] وهم شيعتك ومحبّوك يا عليّ.

فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتي؟

---

(١) تفسير الإمام العسكري ٤٣، تأويل الآيات الظاهرة ٩٠-٩٢، بحار الأنوار ٥٩/٨.

قال: إي وربي لشيعتك ومحبيك خاصة، وإنهم ليخرجونَ من قبورهم وهم يقولون: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ ولي الله" فيؤتون بحللٍ خُضْرٍ من الجنة وأكاليل من الجنة، وتيجان من الجنة، فيلبس كل واحد منهم حلّة خضراء وتاجَ الملك، وإكليل الكرامة، ثم يركبون النجائب، فتطير بهم إلى الجنة: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنبيَاء: ١٠٣][1].

٨ - عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوبٍ وعيوب، مبيضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، وذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقاً من ياقوتٍ، فلا يزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شرُكٌ من نور يتلألأ، توضعُ لهم الموائد فلا يزالون يطعمون، والناس في الحساب وهو قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأنبيَاء: ١٠١،١٠٢][2].

٩ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ بشّر إخوانك بأنّ الله قد رضي عنهم إذ رضيكَ لهم قائداً ورضوا بك ولياً.

يا عليّ لك كنز في الجنة، وأنت ذو قرنيها، وشيعتك تُعرَفُ بحزبِ الله.

يا عليّ أنت وشيعتك القائمونَ بالقسط وخيرة الله من خلقه.

يا عليّ أنا أول من ينفض التراب من رأسه وأنت معي، ثم سائر الخلق.

يا عليّ أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزع الناس ولا تفزعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، وفيكم نزلت هذه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنبيَاء: ١٠١-١٠٣][3].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤١١/٤، تأويل الآيات الظاهرة ١٤١-١٤٢، بحار الأنوار ١٤٠/٦٨، تفسير البرهان ٣٧٤/١.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٣٣٠، بحار الأنوار ١٨٤/٧، البرهان ٧٢/٣.

(٣) أمالي الصدوق ٤٥٠، تأويل الآيات الظاهرة ٣٣١/١، تفسير البرهان ٧٤/٣، بحار الأنوار ج٣٩ ص٣٠٦ و ج٦٨ ص٤٦.

١٠ ـ عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله ﷻ يدفَعُ بمن يُصلّي من شيعتنا عمّن لا يصلّي من شيعتنا، فلو اجتمعوا على تركِ الصلاة لهلكوا، وإنّ الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي، ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، وإن الله ﷻ ليدفع بمن يحجّ من شيعتنا عمّن لا يحج، ولو اجتمعوا على ترك الحجّ لهلكوا.

وهو قول الله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾ [البَقَرَة: ٢٥١] فوالله ما نزلت إلا فيكم وما عني بها غيركم[١].

❁ ❁ ❁

---

(١) الكافي ٢/٤٥١، تأويل الآيات الظاهرة ١/٩٤، تفسير البرهان ١/٢٣٨، تفسير نور الثقلين للحويزي ١/٢١٠، تفسير العياشي ١/١٣٥، بحار الأنوار ٧٣/٣٨٣.

الفصل الثالث

الرافضة ودخول الجنة وتحريمها على من سواهم

زعمَ الرافضة أن الجنة وقفٌ عليهم، لا يدخلها إلا من دانَ بدينهم، واعتقدَ عقائدهم الفاسدة، وهذا الادعاء ورثه الرافضة من إخوانهم اليهود والنصارى، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴿١١١﴾﴾ [البَقَرَة: ١١١].

ولن يستطيعَ الرافضة إثباتَ ذلك الادعاء إلا باختلاق أكاذيبَ ينسبونها زوراً وبهتاناً إلى آل بيت المصطفى ﷺ.

ونذكُرُ للقرَّاءِ الكرام بعضَ تلك الأكاذيب من أوثق مصادر الرافضة، والحكم بعد ذلك لذوي العقل والبصيرة.

١ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: **يا عليّ شيعتك هم الفائزون يوم القيامة،** فمن أهانَ واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله نار جهنم وبئس المصير.

يا علي: أنت مني وأنا منك، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، **وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبهم فقد أحبنا،** ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودّهم فقد ودّنا.

يا علي: **إنَّ شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب،** يا عليّ: **أنا الشفيعُ لشيعتك غداً** إذا قمت المقام المحمود، فبشرهم بذلك.

يا عليّ: شيعتك شيعة الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله، وحزبك حزب الله.

يا عليّ: سعد من تولاك، وشقي من عاداك، يا علي: لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها(١).

٢ - عن محمد بن يعقوب النهشلي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلّى الله عليه وآله، عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل، عن الله جل جلاله: إن علياً حجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي، **وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي**، فمن أحببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته، **فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت أنه لا يتولى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة**، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير(٢).

٣ - عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى يبعث أناساً وجوههم من نور على كراسي من نور، عليهم ثياب من نور، في ظل العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء.

فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قال آخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قيل: من هم يا رسول الله؟

فوضع يده على رأس عليّ عليه السلام وقال: **هذا وشيعته**(٣).

٤ - عن أبي حمزة الثمالي، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا عليّ ألا أبشرك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: **هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنه قد أعطى محبك وشيعتك سبع خصال**: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، **ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً**(٤).

---

(١) بحار الأنوار ج٦٥ ص٧.
(٢) بحار الأنوار ٦٥/٨.
(٣) بحار الأنوار ٦٥/٨-٩.
(٤) بحار الأنوار ٦٥/٩.

٥ ـ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **شيعة عليّ هم الفائزون يوم القيامة**(١).

٦ ـ عن عمرو بن جميع عن أبي المقدام قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩] يعني في قبره ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقِعَة: ٨٩] يعني في الآخرة ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾﴾ [الواقِعَة: ٩٢، ٩٣] يعني في قبره ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾ [الواقِعَة: ٩٤] يعني في الآخرة(٢).

٧ ـ تفسير القمي: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٦٩، ١٧٠].

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **هم والله شيعتنا**، إذا دخلوا الجنة، واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون(٣).

٨ ـ عن عمر بن شيبة عن أبي جعفر في خَبَرٍ طويل قال: إذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام **وشيعته على كثبان من المسك الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس ولا يحزنون، ويفزع الناس ولا يفزعون**، ثم تلا هذه الآية: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [النَّمل: ٨٩]، فالحسنة والله ولاية عليّ عليه السلام ثم قال: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنبيَاء: ١٠٣](٤).

٩ ـ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ليهنكم الاسم.

قلت: ما هو جعلت فداك؟

قال: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾ [الصَّافات: ٨٣] وقوله: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القَصَص: ١٥] فليهنكم الاسم(٥).

١٠ ـ تفسير القمي: ﴿وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ﴾ [ص: ٥٥] **هم الأولان وبنو أمية** ثم ذكر

---

(١) بحار الأنوار ٩/٦٥.
(٢) أمالي الصدوق ٢٨٤، بحار الأنوار ٦٥/٩-١٠.
(٣) تفسير القمي ١١٥، بحار الأنوار ٦٥/١٠.
(٤) تفسير القمي ٤٣٤، بحار الأنوار ٦٥/١٢.
(٥) تفسير القمي ٥٥٧، بحار الأنوار ٦٥/١٢-١٣.

من كان بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال: ﴿وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ۝٥٨ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾ [ص: ٥٨، ٥٩] وهم بنو السباع، فيقول بنو أمية: ﴿لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٥٩] فيقول بنو فلان: ﴿بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ﴾ [ص: ٦٠] وبدأتم بظلم آل محمد ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ [ص: ٦٠]، ثم يقول بنو أمية ﴿رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٦١] يعنون الأولين، ثم يقول أعداء آل محمد في النار: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] في الدنيا وهم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝٦٣﴾ [ص: ٦٣] ثم قال: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ۝٦٤﴾ [ص: ٦٤] فيما بينهم. وذلك قول الصادق: والله إنكم لفي الجنة تحبرون، وفي النار تطلبون(١).

١١ ـ عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول: يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة، وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزُمَر: ٥٣](٢).

١٢ ـ عن صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عن يمين الله - وكلتا يديه يمين - عن يمين العرش قوم على وجوههم نور، لباسهم من نور، على كراسي من نور، فقال عليّ: يا رسول الله ما هؤلاء؟ فقال له: **شيعتنا وأنت إمامهم**(٣).

١٣ ـ عن ابن علوان، عن جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم، مشرقة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد فرّجت عنهم الشدائد، وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وقد أعطوا الأمن والإيمان، وانقطعت عنهم الأحزان، حتى يحملوا على **نوقٍ بيض لها أجنحة، عليهم نعال من ذهب شركها النور، حتى يقعدوا في ظل عرش الرحمن، على منابر من نور، بين أيديهم مائدةٌ يأكلون عليها حتى يفرغ الناس من الحساب**(٤).

١٤ ـ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام قال: **إذا**

---

(١) تفسير القمي ٥٧١، بحار الأنوار ١٣/٦٥.
(٢) تفسير القمي ٥٧٨، بحار الأنوار ١٤/٦٥.
(٣) بحر الأنوار ١٤/٦٥.
(٤) بحار الأنوار ج٦٥ ص١٥.

حمل أهل ولايتنا على الصراط يوم نادى مناد: يا نار اخمدي، فتقول النار: عجّلوا جُوزوني فقد أطفأ نوركم لهبي(١).

١٥ ـ عن زيد بن علي، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: شكوتُ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله حسد من يحسدني. فقال: يا عليّ أما ترضى أن تكونَ أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت وذرارينا خلف ظهورنا، **وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا**(٢).

١٦ ـ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا وهذا - يعني علياً - كهاتين، وضمّ بين أصبعيه **وشيعتنا معنا** ومن أعانَ مظلوماً كذلك(٣).

١٧ ـ بهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **توضعُ يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا، ويقول الله ﷻ: هلمَّ يا عبادي إليّ لأنشر عليكم كرامتي، فقد أوذيتم في الدنيا**(٤).

١٨ ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **ترد شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش**، ويرد عدوّك عطاشاً يستسقون فلا يسقون(٥).

١٩ ـ عن محمد بن الصامت قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده قوم من البصريين فحدّثهم بحديث أبيه، عن جابر بن عبد الله في الحج أملاه عليهم، فلما قاموا قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الناس أخذوا يميناً وشمالاً وإنكم لزمتم صاحبكم فإلى أين ترون يريد بكم؟ **إلى الجنة والله، إلى الجنة والله، إلى الجنة والله**(٦).

٢٠ ـ عن ابن عقدة قال: سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: **نحن خيرة الله من خلقه، وشيعتنا خيرة الله من أمة نبيه**(٧).

٢١ ـ عن زيد بن علي، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: **أنت يا عليّ وأصحابك في الجنة، أنت يا عليّ وأتباعك في الجنة**(٨).

٢٢ ـ عن أسباط بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: إذا كان يوم

---

(١) الخصال للصدوق ١/١٦، بحار الأنوار ٦٥/١٦.
(٢) الخصال ١/١٢١، بحار الأنوار ٦٥/١٧.
(٣) عيون أخبار الرضا ٢/٥٨، بحار الأنوار ٦٥/١٩.
(٤) عيون أخبار الرضا ٢/٦٠، بحار الأنوار ٦٥/ ١٩.
(٥) عيون أخبار الرضا ٢/٦٠، بحار الأنوار ٦٥/١٩.
(٦) بحار الأنوار ٦٥/٢١.
(٧) أمالي الطوسي ١/٧٦، بحار الأنوار ج٦٥ ص٢٢.
(٨) أمالي الطوسي ١/٥٧، بحار الأنوار ج٦٥ ص٢٢.

القيامة نادى منادٍ: أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله صلّى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر.

قال: ثم ينادى أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمد بن أبي بكر، وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني.

قال: ثم ينادي المنادي أين حواري الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني، وحذيفة بن أسيد الغفاري.

قال: ثم ينادي أين حواري علي بن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعم، ويحيى بن أم الطويل، وأبو خالد الكابلي، وسعيد بن المسيب[(١)].

ثم ينادي أين حواري محمد بن عليّ وجعفر بن محمد؟ فيقوم عبد الله بن شريك العامري، وزرارة بن أعين وبُريد بن معاوية العجلي، ومحمد بن مسلم الثقفي، وليث بن البختري، وعبد الله بن يعفور، وعامر بن عبد الله بن جذاعة، وحجر بن زائد، وحمران بن أعين.

ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة صلوات الله عليهم يوم القيامة، فهؤلاء أول الشيعة يدخلون الفردوس وهؤلاء أول السابقين، وأول المقربين المتحررة من التابعين[(٢)].

ولست بحاجة إلى القول بوضع هذه الرواية، ولكني أجد نفسي مضطراً بيان حال أحد أولئك الحواريين الذين يزعمون بأنَّ الأئمة قد شهدوا لهم بالجنة، وهذا الحواري هو زرارة بن أعين، وهو الملعون على لسان الأئمة والمبشر بالنار، ولكن بذهاب العقل والدين يجد الكذب مكاناً له.

والآن نستعرض حال زرارة بن أعين الحواري المبشر بالجنة من واقع كتب الرافضة أنفسهم وليس من كتب خصومهم.

١ - لا يصلِّي العصر حتى تغيب الشمس

عن محمد بن أبي عمير قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف تركت زرارة؟ فقلت: **تركته لا يصلِّي العصر حتى تغيب الشمس**. فقال: فأنت رسولي إليه، فقل له: فليصلِّ في مواقيت أصحابي فإني قد حرقت[(٣)].

---

(١) الحمد لله الذي ألهم واضع هذه الرواية بأن يشهد لأحد علماء السنة بالجنة.

(٢) الاختصاص للمفيد ٥٥-٥٦، تفسير نور الثقلين للحويزي ٥/ ٢١٠.

(٣) رجال الكشي ١٢٩، أعيان الشيعة لمحسن الأمين (!!!) ٧/ ٥٥، منهج المقال للاسترابادي ١٤٥.

٢ - بُغض زرارة للصادق رحمه الله تعالى

تذكر كتب الرجال أن زرارة كان في قلبه بعض الشيء لإمامه المعصوم جعفر الصادق رحمه الله تعالى وكان زرارة يصرح بذلك، ولكن ما السبب في ذلك؟ السبب هو أن الصادق أخرج مخازيه.

عن ابن مسكان قال: سمعت زرارة يقول: رحم الله أبا جعفر، وأمَّ جعفر فإن في قلبي عليه لفتة.

فقلت له (أي يونس بن عبد الرحمن): وما حمل زرارة على هذا؟ قال (ابن مسكان): **حمله على هذا أن أبا عبد الله أخرج مخازيه**[1].

٣ - تكذيب الصادق لزرارة ولعنه واستهزاء زرارة بالصادق

١ - عن زياد بن أبي الحلال قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئاً فقبلنا منه وصدقناه وقد أحببت أن أعرضه عليك، فقال: هاته.

فقلت: يزعم أنه سألك عن قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عِمرَان: ٩٧] فقلت: من ملك زاداً وراحلة. فقال لك: كل من ملك زاداً وراحلة فهو مستطيع للحج وإن لم يحج؟ فقلت: نعم؟

فقال: ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت، كذب عليّ والله كذب عليّ والله، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، إنما قال لي: من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج. قلت: قد وجب عليه. قال: فمستطيع هو؟ فقلت: لا، حتى يؤذن له. قلت: فأخبر زرارة بذلك؟ قال: نعم.

قال زياد: فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبد الله وسكت عن لعنه، قال (زرارة): **أما أنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال**[2].

٢ - وعن عبد الرحيم قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: ائت زرارة وبريداً فقل لهما: ما هذه البدعة التي ابتدعتماها، أما علمتما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كل بدعة ضلالة؟! قلت له: إني أخاف منهما فأرسل معي ليثاً المرادي.

فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبد الله عليه السلام، فقال: **والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر**. فأما بريد فقال: لا والله لا أرجع عنها أبداً[3].

---

(١) رجال الكشي ١٣١، أعيان الشيعة ٤٩/٧، منهج المقال للاسترابادي ١٤٥.

(٢) رجال الكشي ١٣٣، معجم رجال الحديث ٢٣٩/٧، أعيان الشيعة ٥٤/٧ منهج المقال ١٤٥.

(٣) رجال الكشي ١٣٤، تنقيح المقال ٤٤٤/١، معجم رجال الحديث ٢٤٠/٧، أعيان الشيعة ٥٤/٧.

٣ - عن مسمع كرد بن أبي سيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **لعن الله بريداً ولعن الله زرارة**[١].

٤ - عن عمران الزعفراني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي بصير - وكنا اثني عشر رجلاً -: **ما أحدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارة من البدع عليه لعنة الله. هذا قول أبي عبد الله** عليه السلام[٢].

٥ - عن كليب الصيداوي أنهم كانوا جلوساً ومعهم عذافر الصيرفي وعدة من أصحابهم معهم أبو عبد الله عليه السلام قال: فابتدأ أبو عبد الله من غير ذكر لزرارة فقال: **لعن الله زرارة، لعن الله زرارة، لعن الله زرارة. ثلاث مرات**[٣].

٦ - عن حريز قال: خرجت إلى فارس وخرج معنا محمد الحلبي إلى مكة فاتفق قدومنا جميعاً إلى حين، فسألت الحلبي فقلت له: أطرفنا بشيء.

قال: نعم جئتك بما تكره، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الاستطاعة؟ فقال: ليس من ديني ولا دين آبائي. فقلت: الآن ثلج عن صدري والله لا أعود لهم مريضاً ولا أشيع لهم جنازة ولا أعطيهم شيئاً من زكاة مالي.

قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً وقال لي: كيف قلت؟ فأعدت عليه الكلام.

فقال أبو عبد الله: كان أبي يقول: أولئك قوم حرم الله وجوههم على النار.

قلت: جعلت فداك وكيف قلت لي: ليس من ديني ولا دين آبائي؟

قال: **إنما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه**[٤].

٤ - لا يموت زرارة إلا تائهاً

عن ليث المرادي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **لا يموت زرارة إلا تائهاً**[٥].

---

(١) رجال الكشي ١٣٤، تنقيح المقال ٤٤٣/١، معجم رجال الحديث ٢٤٠/٧، أعيان الشيعة ٥٠/٧، منهج المقال ١٤٦.

(٢) رجال الكشي ١٣٤، تنقيح المقال ٤٤٤/١، معجم رجال الحديث ٢٤١/٧، أعيان الشيعة ٥٠/٧.

(٣) رجال الكشي ١٣٥، تنقيح المقال ٤٤٣/١، التحرير الطاووسي ١٣٠، معجم رجال الحديث ٢٤١/٧، منهج المقال ١٤٥.

(٤) رجال الكشي ١٣٥، تنقيح المقال ٤٤٤/١، معجم رجال الحديث ٢٤٢/٧.

(٥) رجال الكشي ١٣٤، تنقيح المقال ٤٤٣/١، التحرير الطاووسي ١٢١، معجم رجال الحديث ٢٤٢/٧، أعيان الشيعة ٥٠/٧.

٥ - زرارة عجل المحيا والممات

عن علي القصير عن بعض رجاله قال: استأذن زرارة بن أعين وأبو الجارود على أبي عبد الله عليه السلام قال: **يا غلام أدخلهما فإنهما عجلا المحيا وعجلا الممات**(١).

٦ - اعتقاد زرارة بأن الصادق ساحر

عن فضيل الرسان قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: إن زرارة يدعي أنه أخذ الاستطاعة. قال لهم: غفراً كيف أصنع بهم وهذا المرادي بين يدي وقد أريته وهو أعمى بين السماء والأرض فشك فأضمر أني ساحر. فقلت: **اللهم لو لم يكن جهنم إلا سكرجة**(٢) **لوسعها آل أعين بن سنسن.**

قيل: فحمران؟

قال: حمران ليس منهم(٣).

٧ - زرارة مسلوب الايمان

عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن قوماً يعارون الإيمان عارية ثم يسلبونه فيقال لهم يوم القيامة المعارون. أما إن زرارة بن أعين منهم(٤).

٨ - زرارة شر من اليهود والنصارى

عن علي بن الحكم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلت عليه، فقال عليه السلام: متى عهدك بزرارة؟ قال: قلت: ما رأيته منذ أيام.

قال: لا تبالي. وإن مرض فلا تعده، وإن مات فلا تشهد جنازته.

قال: قلت: زرارة؟ متعجباً مما قال.

قال: نعم، **زرارة شر من اليهود والنصارى، ومن قال: إن الله ثالث ثلاثة**(٥).

---

(١) رجال الكشي ١٣٥، تنقيح المقال للمامقاني ٤٤٤/١، التحرير الطاووسي ١٢٢، معجم رجال الحديث ٢٤٢/٧، أعيان الشيعة ٥٠/٧.

(٢) السكرجة بضم السين وسكون الكاف وضم الراء وتشديد الجيم: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل.

(٣) رجال الكشي ١٣٣، تنقيح المقال ٤٤٣/١، التحرير الطاووسي ١٩٩، معجم رجال الحديث ٢٤٠/٧.

(٤) رجال الكشي ١٤١، تنقيح المقال ٤٤٣/١، التحرير الطاووسي ١٢٨، معجم رجال الحديث ٤٤/٧، أعيان الشيعة ٥٠/٧.

(٥) رجال الكشي ١٤٢، تنقيح المقال ٤٤٣/١، التحرير الطاووسي ١٢٩، معجم رجال الحديث ٢٤٤/٧، أعيان الشيعة ٥١/٧.

٩ - إن الله نكس قلب زرارة

عن فضالة بن أيوب، عن ميسر، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام، فمرت جارية في جانب الدار على عنقها قمقم قد نكسته، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: **فما ذنبي إن الله قد نكس قلب زرارة كما نكست هذه الجارية هذا القمقم**[(١)].

١٠ - إقرار الصادق بخيانة زرارة وعدم أمانته

عن علي بن أشيم قال: حدثني رجل عن عمار الساباطي قال: نزلت منزلاً في طريق مكة ليلة فإذا أنا برجل قائم يصلِّي صلاة ما رأيت أحداً صلَّى مثلها، ودعا بدعاء ما رأيت أحداً دعا بمثله، فلما أصبحت نظرت إليه فلم أعرفه، فبينا أنا عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذ دخل الرجل، فلما نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى الرجل قال: ما أقبح بالرجل أن يأمنه رجل من إخوانه على حرمة من حرمته فيخونه فيها.

قال: فولى الرجل.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عمار أتعرف هذا الرجل؟

قلت: لا والله إلا أني نزلت ذات ليلة في بعض المنازل فرأيته يصلِّي صلاة ما رأيت أحداً يصلِّي مثلها، ودعا بدعاء ما رأيت أحداً دعا بمثله.

فقال لي: **هذا زرارة بن أعين هذا والله من الذين وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز وقال:** ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان: ٢٣][(٢)].

١١ - عدم ثقة الصادق بزرارة

عن الوليد بن صبيح قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد أما تعجب من زرارة؟ يسألني عن أعمال هؤلاء[(٣)] أي شيء كان يريد أن أقول له لا فيروي ذلك عني. ثم قال: يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم، إنما كانت الشيعة تقول من أكل طعامهم وشرب من شرابهم واستظل بظلهم، متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا[(٤)].

---

(١) رجال الكشي ١٤٢، تنقيح المقال ٤٤٣/١، التحرير الطاووسي ١٢٩، معجم رجال الحديث ٢٤٤/٧، أعيان الشيعة ٥١/٧.

(٢) رجال الكشي ١٣٦، معجم رجال الحديث ج٧ ص٢٤٣، منهج المقال ١٤٤.

(٣) أي الدخول في وظائف أهل السنة وخلفائهم.

(٤) رجال الكشي ١٣٦، معجم رجال الحديث ج٧ ص٢٤٣، منهج المقال ١٤٤.

وعن هشام بن سالم[١] عن زرارة قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن جوائز العمال؟ فقال: لا بأس به. قال: ثم قال: إنما أراد زرارة أن يبلغ هشاماً أني أحرم أعمال السلطان[٢].

---

(١) هو هشام بن سالم الجواليقي العلاف، والجواليقي نسبة إلى بيع الجوالق، جمع جولق وهو وعاء معروف يعمل من صوف لحمل الأمتعة، والنسبة إلى الجولق باعتبار بيعها أو صنعها، والعلاف بفتح العين وتشديد اللام: بائع علف الماشية.
اتفقت الشيعة على مدحه وتوثيقه، وقد نص على ذلك جمع من علماء الرافضة مثل: الكشي في رجاله ص٢٣٨ ترجمة رقم ١٣٢، ابن داود الحلّي في القسم الأول من رجاله ص٢٠٠ ترجمة رقم ١٦٧٦، الأردبيلي في جامع الرواة ج٢ ص٣١٥ ترجمة رقم ٢٢٤٣، القهبائي في مجمع الرجال ج٦ ص٢٣٨، النجاشي في رجاله ص٣٠٥، الطوسي في الفهرست ص٢٠٧ ترجمة رقم ٧٨١، الحر العاملي في خاتمة الوسائل ج٢٠ ص٣٦٢ ترجمة رقم ١٢٣٥، المامقاني في تنقيح المقال ج٣ ص٣٠٢ ترجمة رقم ١٣٨٥٨، أبو طالب التبريزي في معجم الثقات ص١٢٨ ترجمة رقم ٨٧٤، عباس القمي في سفينة البحار ج٢ ص٧٢٠، أبو القاسم الخوئي في معجم رجال الحديث ج١٩ ص٢٩٧ ترجمة رقم ١٣٣٣٢.
وإليه تنسب الفرقة الهشامية بالاشتراك مع هشام بن الحكم المتكلّم الشيعي. وهو ممن نسج على منواله في التجسيم والتشبيه، حيث وصف الحق تبارك وتعالى بأنه على صورة إنسان أعلاه مجوّف وأسفله مصمت، وأنه لا يعلم بالأشياء إلا بعد حدوثها أو ما يسمى عند الرافضة بالبداء.
قال عنه الشيخ عبد القاهر البغدادي ﷺ تعالى في "الفرق بين الفرق" ص٥١-٥٢: هذا الجواليقي مع رفضه على مذهب الإمامية مفرط في التجسيم والتشبيه، لأنه زعم أن معبوده على صورة الإنسان ولكنه ليس بلحم ولا دم، بل هو نور ساطع بياضاً. وزعم أنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان ولد يد ورجل وعين وأذن، وأنف وفم، وأنه يسمع بغير ما يبصر به، وكذلك سائر حواسه متغايرة، وأن نصفه الأعلى مجوّف ونصفه الأسفل مصمت. وحكى أبو عيسى الوراق: أنه زعم أن لمعبوده وفرة سوداء وأنه نور أسود وباقيه نور أبيض. وحكى شيخنا أبو الحسن الأشعري في مقالاته: أن هشام بن سالم قال في إرادة الله تعالى بمثل قول هشام بن الحكم وهي: أن إرادته حركة وهي معنى لا هي الله ولا غيره وأن الله تعالى إذا أراد شيئاً تحرك فكان ما أراد، ووافقهما أبو مالك الحضرمي وعلي بن ميثم وهما من شيوخ الروافض، وحكى أيضاً عن الجواليقي أنه قال في أفعال العباد: أنها أجسام. لأنه لا شيء في العالم إلا الأجسام وأجاز أن يغفل العباد الأجسام. اهـ.
وذكر قريباً من هذا الشهرستاني في "الملل والنحل" ج١ ص١٨٥، والرازي في "اعتقاد فرق المسلمين والمشركين" ص٩٨.
وقد أكد الشيعة أنفسهم هذا الاعتقاد فيذكرون: عن عبد الله بن هشام الحنّاط أنه قال: قلت لأبي الحسن ﷺ: أسألك جعلت فداك؟ قال: سل يا جبلي، عماذا تسألني؟ فقلت: جعلت فداك زعم هشام بن سالم أن الله ﷻ صورة وأن آدم خلق على مثل الرب. فنصف هذا ونصف هذا، وأوميت إلى جانبي وشعر رأسي، وزعم يونس مولى آل يقطين وهشام بن الحكم أن الله شيء لا كالأشياء، وأن الأشياء بائنة منه، وأنه بائن من الأشياء، وزعما أن إثبات الشيء أن يقال جسم فهو لا كالأجسام، شيء لا كالأشياء، ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم خارج من الحدين: حد الإبطال وحد التشبيه، فبأي القولين أقول؟ قال: فقال ﷺ: أراد هذا الإثبات، وهذا أشبه ربه تعالى بمخلوق، تعالى الله الذي ليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولا نظير، ولا هو بصفة المخلوقين، لا تقل بمثل ما قال هشام بن سالم، وقل بما قال مولى آل يقطين وصاحبه.
انظر: رجال الكشي ص٢٤٢، مسند الإمام الرضا ٢/٤٦٥، معجم رجال الحديث للخوئي ج١٩ ص٣٠٠.

(٢) رجال الكشي ١٤٠، منهج المقال ١٤٦، معجم رجال الحديث ج٧ ص٢٤٣.

١٢ - استهزاء زرارة بالإمام الصادق

إزاء سيل اللعنات المتدفق من قبل إمامه المعصوم، لم يستطع زرارة أن يقف موقف السامع للعنات دون أن يحرك ساكناً، لذا نراه ينتهز أدنى فرصة سانحة له لينال من إمامه المعصوم، فنراه يسفه آراء الصادق رحمه الله تعالى وينتقص منه.

عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التشهد؟ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قلت: التحيات والصلوات.

قال: التحيات والصلوات.

فلما خرجت قلت: إن لقيته لأسألنه غداً، فسألته من الغد عن التشهد فقال كمثل ذلك.

قلت: التحيات والصلوات.

قال: التحيات والصلوات.

قلت: ألقاه بعد يوم لأسألنه عن التشهد. فقال كمثله.

فقلت: التحيات والصلوات.

قال: التحيات والصلوات.

فلما خرجت ضرطت في لحيته وقلت: لا تفلح أبداً[١].

وبالغ في التطاول على شخص إمامه المعصوم بأن كذّبه فيما يحدّث عن أبيه المعصوم بأنه أخبر الحكم بن عتيبة بصلاة المغرب دون المزدلفة.

عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة الشحام ويعقوب الأحمر قالوا:

كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زرارة فقال: إن الحكم بن عتيبة حدّث عن أبيك أنه قال: صلّ المغرب دون المزدلفة.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام بأيمان ثلاثة: ما قال أبي هذا قط كذب الحكم على أبي.

قال: فخرج زرارة وهو يقول: **ما أرى الحكم كذب على أبيه**[٢].

---

(١) رجال الكشي ١٤١-١٤٢، معجم رجال الحديث ج٧ ص٢٣٨.

(٢) تنقيح المقال ٤٤/١، رجال الكشي ١٤١.

فرغم أن الصادق رحمه الله تعالى حلف ثلاثاً بأن ذلك كذب إلا أن زرارة لم يقتنع بجواب الإمام المعصوم وأصرّ على صدق الحكم بن عتيبة وكذب الصادق.

ويعلّق المامقاني على تلك الرواية فيقول:

فإن إنكاره كذب الحكم بعد حلف أبي عبد الله عليه السلام ثلاث مرات يورث الكفر والفسق[1].

والعجيب أن مرويات زرارة بن أعين في الكتب الأربعة عند الرافضة قرابة ٢٠٩٤ رواية[2].

وبعد هذا كله أيمكن أن يكون زرارة من حواري جعفر الصادق رحمه الله تعالى ويدخل الجنة؟



(١) تنقيح المقال ١/٤٤٤.

(٢) معجم رجال الحديث للخوئي ج٧ ص٢٤٧.
وانظر تفصيل مروياته في كتابنا "نقد ولاية الفقيه" ١٢٨-١٨٦.

سجل الرافضة

ومن الأمور المضحكة عند الرافضة أن أئمتهم لديهم سجل خاص بالرافضة يتضمن أسماءهم وأسماء آبائهم، ربما يتساءل بعض القراء الكرام عما يحتويه هذا السجل العجيب، فالإجابة أنَّ هذا السجل السكاني خاص بالرافضة الذين يدخلون الجنة دون غيرهم، وأهمية هذا السجل تكمن في حصر الرافضة دون أن يسمحوا لغير الرافضة بالانضواء تحت راية التشيع، فإذا تجرأ فإن هذا السجل الغريب يكشف زيف الادعاء والانضواء، وذلك أن الله تعالى - على حد زعم الرافضة - أخذ ميثاقهم مع الأئمة على ولايتهم لا يزيدون ولا ينقصون، يردون موردهم، ويدخلون مدخلهم، وليس على ملة الإسلام غيرهم.

ربما يستغرب بعض القراء ويظنون ذلك محض افتراء، ولكن نضع بين أيديهم الأدلة التي تثبت هذه الحقيقة، التي لا يمكن لأي رافضي إنكارها، وإليك أخي القارئ تلك الأدلة:

١ - عن ظريف بن ناصح وغيره عمن رواه عن حبابة الوالبية قالت: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم وإنّي أحب أن تعلّمني أمن شيعتكم؟

قال: وما اسمه؟

قالت: قلت: فلان بن فلان.

قالت: فقال: يا فلانة هاتي الناموس، فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها، فقال: نعم هو ذا اسمه واسم أبيه هاهنا[1].

٢ - عن أبي بكر الحضرمي عن رجل من بني حنيفة (!!!) قال: كنت مع عمّي

---

(١) بصائر الدرجات للصفار ١٧٠، بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢١، ينابيع المعاجز لهاشم البحراني ١٣٣.

فدخل على عليّ بن الحسين فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها. فقال له: أي شيء هذه الصحف جعلت فداك؟

فقال: **هذا ديوان شيعتنا.** قال: أفتأذن أطلب اسمي فيه؟ قال: نعم. فقال: فإني لست أقرأ وابن أخي على الباب فتأذن له فيدخل حتى يقرأ؟ قال: نعم.

فأدخلني عمي فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه اسمي، فقلت: اسمي ورب الكعبة. قال: ويحك فأين أنا؟ فجزت بخمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمي.

فقال عليّ بن الحسين: أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون، إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق شيعتنا من طينتنا أسفل من ذلك، وخلق عدونا من سجّين وخلق أولياءهم منهم من أسفل النار[١].

٣ - عن أبي محمد البزاز قال: حدثني حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النبي صلّى الله عليه وآله، قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فرأيته يحمل شيئاً، قلت: ما هذا؟ قال: هذا ديوان شيعتنا.

قلت: أرني أنظر فيها اسمي. فقلت: إني لست أقرأ، قال: ابن أخي يقرأ. فدعا بكتاب فنظر فيه، فقال ابن أخي: اسمي ورب الكعبة، قلت: ويلك أين اسمي؟ فنظر فوجد بعد اسمه بثمانية أسماء[٢].

٤ - عن الحسن بن عليّ الوشّا، عن أبي حمزة قال: خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال لي: لا تتكلم ولا تقل شيئاً، فانتهيت به إلى الباب فتنحنح فسمعت أبا عبد الله عليه السلام فقال: يا فلانة افتحي لأبي محمد الباب.

قال: فدخلنا والسراج بين يديه فإذا سفط[٣] بين يديه مفتوح. قال: فوقعت عليّ الرعدة فجعلت أرتعد، فرفع رأسه إليّ فقال: أبزاز أنت؟ قلت: نعم جعلني الله فداك. قال: فرمى إليّ بملاءة قوهية[٤] كانت على المرفقة. فقال: اطو هذه، فطويتها.

ثم قال: أبزاز أنت؟ وهو ينظر في الصحيفة، قال: فازددت رعدة، قال: فلما خرجنا قلت: يا أبا محمد ما رأيت كما مرّ بي الليلة إنّي وجدت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام سفطاً أخرج منه صحيفة فنظر فيها، فكلما نظر فيها أخذتني الرعدة.

---

(١) بصائر الدرجات ١٧١، بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢١-١٢٢، ينابيع المعاجز ١٣٣.

(٢) بصائر الدرجات ١٧١، بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٢.

(٣) السفط وعاء شبه القفة يخبأ فيه الطيب.

(٤) ضرب من الثياب منسوب إلى قوهستان.

قال: فضرب أبو بصير يده على جبهته ثم قال: **ويحك ألا أخبرتني فتلك والله الصحيفة التي فيها أسامي الشيعة ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها**(١).

٥ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن حبابة الوالبية كانت إذا وفد الناس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد قد يبس جلدها على بطنها من العبادة، وأنها خرجت مرة ومعها ابن عم لها غلام، فدخلت به على الحسين عليه السلام فقالت له: جعلت فداك فانظر هل تجد ابن عمي هذا فيما عندكم وهل تجده ناجياً؟ قال: فقال: نعم نجده عندنا ونجده ناجياً(٢).

٦ ـ عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن الماضي عليه السلام: اسمي عندكم في السفط التي فيها أسماء شيعتكم؟ فقال: أي والله في الناموس(٣).

٧ ـ عن المرزبان بن عمران قال: سألت الرضا عليه السلام عن نفسي، فقلت: أسألك عن أهم الأشياء أمن شيعتكم أنا؟

فقال: نعم.

فقلت: جعلت فداك فتعرف اسمي في الأسماء؟

قال: نعم(٤).

٨ ـ عن عبد الله بن جندب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه كتب إليه في رسالة: إن شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم(٥).

٩ ـ عن عليّ بن السري الكرخي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ ومعه ابنه، فقال له الشيخ: جعلت فداك أمن شيعتكم أنا؟ فأخرج أبو عبد الله عليه السلام صحيفة مثل فخذ البعير فناوله طرفها ثم قال له: أدرج، فأدرجه حتى أوقفه على حرف من حروف المعجم فإذا اسم ابنه قبل اسمه، فصاح الابن فرحاً: اسمي والله، فرحم الشيخ ثم قال له: أدرج فأدرج، ثم أوقفه أيضاً على اسمه كذلك(٦).

---

(١) بصائر الدرجات ١٧٢، بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٣، ينابيع المعاجز ١٣٤.
(٢) بصائر الدرجات للصفار ١٧٢، بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٢.
(٣) بصائر الدرجات ١٧٣، بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٣، ينابيع المعاجز ١٣٥.
(٤) بصائر الدرجات ١٧٣، بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٣، ينابيع المعاجز ١٣٦.
(٥) بصائر الدرجات ١٧٣، بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٣، ينابيع المعاجز ١٣٦.
(٦) بصائر الدرجات ١٧٣، بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٤.

١٠ ـ عن عمر بن أبي بكران عن رجل (!!!!) عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لَمّا وادعَ الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية وانصرف إلى المدينة، صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه.

فقلت له ذات يوم: جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجهت؟

فقال: يا حذيفة أتدري ما هو؟

قلت: لا.

قال: هذا الديوان.

قلت: ديوان ماذا؟

قال: ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم.

قلت: جعلت فداك فأرني اسمي.

قال: اغد بالغداة.

قال: فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ.

قال: ما غدا بك؟

قلت: الحاجة التي وعدتني.

قال: من ذا الفتى معك؟

قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ.

قال: فقال لي: اجلس، فجلست فقال: عليّ بالديوان الأوسط.

قال: فأتى به، قال: فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح، قال: فبينما هو يقرأ إذ قال هو: يا عماه هو ذا اسمي، قلت: ثكلتك أمك انظر أين اسمي؟ قال: فصفح ثم قال: هو ذا اسمك، فاستبشرنا، واستشهد الفتى مع الحسين بن علي عليه السلام[1].

١١ ـ عن عبد الصمد بن بشير قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام بدء الأذان وقصة الأذان في إسراء النبي صلّى الله عليه وآله انتهى إلى سدرة المنتهى قال: فقالت سدرة المنتهى: ما جازني مخلوق قبلك. قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ [النّجم: ٨-١٠] قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال.

---

(١) بصائر الدرجات ١٧٢-١٧٣، بحار الأنورا ج٢٦ ص١٢٤، ينابيع المعاجز ١٣٥.

قال: وأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه ففتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: فقال له: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥] قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٥] قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] قال: فقال الله: قد فعلت، قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ [البَقَرَة: ٢٨٦] إلى آخر السورة [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦] وكلّ ذلك يقول الله: قد فعلت.

قال: ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه، وفتح صحيفة أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم. قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ربّ إن هؤلاء قوم لا يؤمنون. قال: فقال الله: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٨٩﴾ [الزّخرُف: ٨٩].

قال: فلما فرغ من مناجاة ربّه ردّ إلى البيت المعمور ثم قصّ قصة البيت والصلاة فيه، ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

١٢ ـ عن الأعمش قال: قال الكلبي: يا أعمش أيّ شيء أشدّ ما سمعت من مناقب عليّ عليه السلام؟

قال: فقال: حدثني موسى بن طريف عن عباية قال: سمعت علياً وهو يقول: أنا قسيم النار فمن تبعني فهو مني ومن عصاني فهو من أهل النار.

فقال الكلبي: عندي أعظم مما عندك، أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً عليه السلام كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار، فوضعه عند أم سلمة. فلما ولّي أبو بكر طلبه، فقالت: ليس لك، فلما ولّي عمر طلبه، فقالت: ليس لك، فلما ولّي عثمان طلبه، فقالت: ليس لك، فلما ولّي علي عليه السلام دفعته إليه[٢].

١٣ ـ عن أبي حفص الأعشى عن الأعمش قال: قال الكلبي: ما أشد ما سمعت في مناقب علي بن أبي طالب؟

قال: قلت: حدثني موسى بن طريف عن عباية قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا قسيم النار.

فقال الكلبي: عندي أعظم مما عندك، أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار[٣].

---

(١) بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٥.

(٢) بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٦.

(٣) بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٦.

١٤ ـ عند عبد الصمد بن بشير عن أبي جعفر عليه السلام قال: انتهى النبي صلّى الله عليه وآله إلى السماء السابعة وانتهى إلى سدرة المنتهى، قال: فقالت السدرة: ما جازني مخلوق قبلك ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ﴾ [النّجم: ٨-١٠] قال: فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه ونظر فيه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، قال: وفتح كتاب أصحاب الشمال ونظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم. ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

١٥ ـ عن موسى بن القاسم يرفعه قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم[2].

١٦ ـ عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا عبد الله بن الفضل إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق أرواحكم منا، فنحن نحنّ إليكم وأنتم تحنّون إلينا، والله لو جهد أهل المشرق والمغرب أن يزيدوا في شيعتنا رجلاً أو ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك، وإنهم لمكتوبون عندنا بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم وأنسابهم، يا عبد الله بن الفضل ولو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا.

قال: ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها أثر الكتابة، فقلت: يا ابن رسول الله ما أرى فيها أثر الكتابة.

قال: فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في أسفلها اسمي فسجدت لله شكراً[3].

وبعد هذه السلسلة من الكذب والوضع، ما رأيك أخي القارئ أن نأخذك بجولة سريعة لاستطلاع معالم الجنة الموعودة للرافضة، لأننا لن ندخلها ما لم نعتنق مبادئ الدين الشيعي، ولأننا نحترم عقولنا فلن نعتنق الدين الشيعي، لأن الجنة المزعومة ما هي إلا وهم وخيال، وإننا نطمع في أن يدخلنا ربنا جل جلاله الجنة الحقيقية لا

(١) بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٦.
(٢) بحار الأنوار ج٢٦ ص١٢٧.
(٣) بحار الأنوار ج٢٦ ص١٣١-١٣٢.

الوهمية، والآن استعد أيها القارئ الكريم لهذه الجولة - التي أرجو أن تكون ممتعة ولو في عالم الخيال -:

عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام أن علياً عليه السلام قال: يا رسول الله أخبرنا عن قول الله ﷻ: ﴿غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ [الزُّمَر: ٢٠] بماذا بنيت يا رسول الله؟

فقال: يا عليّ تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، **لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله ﷻ:** ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الواقِعَة: ٣٤].

إذا دخل المؤمن إلى منازله في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة وألبس حلل الذهب والفضة والدرّ المنظوم في الإكليل تحت التاج وألبس سبعين حلّة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، فذلك قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحَجّ: ٢٣].

فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً.

فإذا استقر لولي الله ﷻ منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله إيّاه، فيقول له الخدّام من الوصفاء والوصائف: مكانك فإن وليّ الله قد اتكأ على أريكته وزوجته الحوراء تهيأت له فاصبر لولي الله.

قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وفي قدميها نعلان من الذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر.

فإذا دنت من وليّ الله فهمَّ أن يقوم إليها شوقاً، فتقول له: يا وليّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم، أنا لك، وأنت لي.

قال: فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملّها ولا تملّه، فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها: أنت يا ولي الله حبيبي، وأنا الحوراء حبيبتك، إليك تناهت نفسي، وإليّ تناهت نفسك.

ثم يبعث الله إليه ألف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء.

قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه، فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه: استأذن لنا على وليّ الله فإن الله بعثنا إليه نهنئه.

فيقول لهم الملك: حتى أقول للحاجب، فيعلمه بمكانهم.

قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول باب، فيقول للحاجب: إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين تبارك وتعالى، ليهنئوا وليّ الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه، فيقول الحاجب: إنه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته الحوراء.

قال: وبين الحاجب وبين وليّ الله جنتان.

قال: فيدخل الحاجب إلى القيّم فيقول له: على باب العرصة ألف مَلَك أرسلهم رب العزة يهنئون وليّ الله، فاستأذن لهم، فيتقدم القيّم إلى الخدّام فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصة، وهم ألف ملك أرسلهم يهنئون وليّ الله فأعلمه بمكانهم.

قال: فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة، ولها ألف باب، وعلى كل باب من أبوابها ملك موكّل به، فإذا أذن للملائكة بالدخول على وليّ الله فتح كل ملك بابه الموكل به، فيدخل القيّم كل ملك من باب من أبواب الغرفة.

قال: فيبلّغونه رسالة الجبّار جلّ جلاله، وذلك قول الله ﷻ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرّعد: ٢٣، ٢٤].

قال: وذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ [الإنسَان: ٢٠]. يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم.

والملك العظيم الكبير: أن الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير.

قال: والأنهار تجري من تحت مساكنهم، وذلك قوله الله ﷻ: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [الإنسَان: ١٤] من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ، وإن الأنواع من الفاكهة ليقلن لولي الله: يا وليّ الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي.

قال: وليس من مؤمن في الجنة إلا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وأنهار من خمر، وأنهار من ماء، وأنهار من لبن، وأنهار من عسل.

فإذا دعا وليّ الله بغذائه أتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمّي

شهوته، ثم يتخلى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضاً، ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وأطيب من ذلك.

ولكل مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الآدميين، وللمؤمن ساعة مع الحوراء، وساعة مع الآدمية، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متكئاً ينظر بعضهم إلى بعض.

وإن المؤمن ليغشاه نور وهو على أريكته.

فيقول لخدّامه: ما هذا الشعاع اللامع لعلّ الجبار لحظني؟ فيقول له خدّامه: قدّوس قدّوس جلّ جلاله بل هذه حوراء من أزواجك ممن لم تدخل بها بعد، أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك وقد تعرّضت لك وأحبّت لقاءك، فلما رأتك متكئاً على سريرك تبسمت شوقاً إليك، فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته.

قال: فيقول وليّ الله لخدمه: ائذنوا لها فتنـزل إليّ. فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفة يبشرونها بذلك، فتنـزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالذهب والفضة مكلّلة بالياقوت والدّرّ والزّبرجد صبغهن المسك والعنبر بألوان مختلفة مضمومة سوقاء[1] يرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة، طولها سبعون ذراعاً، وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع.

فإذا دنت من وليّ الله أقبل الخدّام بصحائف الذهب والفضة فيها الدّرّ والياقوت والزّبرجد، فينثرونها عليها، ثم يعانقها وتعانقه لا تملّ ولا يملّ[2].



(١) امرأة حسنة الساق، لا يهم الرافضة من نعيم الجنة إلا نساءها، وللمزيد حول التهافت الجنسي عند الرافضة انظر كتابنا "الشيعة والمتعة".

(٢) تأويل الآيات الظاهرة ٧٤٤/٢-٧٤٨، الكافي ٩٧/٨، تفسير البرهان ٢٢/٣ و ٧٣/٤، ٢٧٩، بحار الأنوار ١٢٨/٨، ١٥٧.

الفصل الرابع:

أهل السنة يتحملون ذنوب الرافضة

يعتقد الرافضة بأنهم من جنس مميز عن سائر بني آدم، حيث يزعمون أن طينتهم التي خلقوا منها صافية نقيّة وهي فضل من طينة أئمتهم التي هي مأخوذة من الجنة، ومن هذا الزعم ادّعى الرافضة العصمة لأنفسهم من الذنوب شأنهم شأن أئمتهم المعصومين، وإن الحمق بلغ بالرافضة إلى حدّ الادعاء بأن الذنوب التي يقترفها بعض الرافضة إنما هي نتاج اختلاط الطينة بين الرافضة وبين غيرهم من البشر، وخصّوا أهل السنة والجماعة بمزيد من تحمل التبعة في ذلك، فالرافضي إذا أذنب فهو مغفور له ويتحمل المسلم أوزاره التي اقترفها، ويعلم الله تبارك وتعالى أنني لم أقرأ في أي دين أو مذهب مثل هذا الادعاء، ولا يستغرب القراء من ذلك، فالرافضة يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار.

ولا يظن القراء الكرام أنني أتهم الرافضة بما هم منه براء، ولكن أسوق لهم الروايات الدالة على ما سبق بيانه وأترك لهم الحكم بعد ذلك.

(١) عن بشر بن أبي عقبة عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلق محمداً من طينة من جوهرة تحت العرش، وإنّه كان لطينة نضح فجبّل طينة أمير المؤمنين عليه السلام من نضح طينة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان لطينة أمير المؤمنين نضح، فجبل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين عليه السلام، **وكانت لطينتنا نضح فجبل شيعتنا من نضح طينتنا** فقلوبهم تحن إلينا، وقلوبنا تعطف عليهم تعطّف الوالد على الولد، ونحن خير لهم وهم خير لنا، ورسول الله صلّى الله عليه وآله لنا خير، ونحن له خير[(١)].

(١) بصائر الدرجات للصفار ١٤.

(٢) عن أبي الحجاج قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الحجاج: إن الله خلق محمداً وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك، **وخلق شيعتنا من طينة دون عليين، وخلق قلوبهم من طينة عليين،** فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمد، وإن الله خلق عدو آل محمد من طين سجّين، وخلق قلوبهم من طين أخبث من ذلك، وخلق شيعتهم من طين دون طين سجّين، وخلق قلوبهم من طين سجّين، فقلوبهم من أبدان أولئك، وكل قلب يحن إلى بدنه(١).

(٣) عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا، ثم تلا هذه الآية: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢١﴾ [المطففين: ١٨-٢١]، وخلق عدونا من سجين، وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنها خلقت مما خلقوا منه، ثم تلا هذه الآية: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ۝٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٩﴾ [المطففين: ٧-٩](٢).

(٤) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة، وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون(٣).

(٥) عن ربعي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إن الله تعالى خلق النبيين من طينة عليين، قلوبهم وأبدانهم وخلق المؤمنين(٤) من تلك الطينة، وخلق أبدان المؤمنين من دون ذلك، وخلق الكفّار(٥) من طينة سجّين قلوبهم وأبدانهم، فخلط بين الطينتين، فمن هذا يلد المؤمن الكافر، ويلد الكافر المؤمن، ومن هاهنا يصيب المؤمن السيئة، ومن هاهنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ما خلقوا منه، وقلوب الكافر تحنّ إلى ما خلقوا منه(٦).

(٦) عن جابر الجعفي قال: كنت مع محمد بن عليّ عليه السلام فقال: يا جابر: خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلى عليين، فخلقنا نحن من أعلاها، وخلق محبونا من دونها، فإذا كان يوم القيامة التقت العليا بالسفلى، وإذا

---

(١) بصائر الدرجات للصفار ١٤.
(٢) بصائر الدرجات ١٥، بحار الأنوار ٥/٢٣٥، مرآة العقول للمجلسي ٤/٢٧٧-٢٧٨.
(٣) بصائر الدرجات ١٥، بحار الأنوار ج٥ ص٢٢٥، أمالي الطوسي ١٥٨.
(٤) المقرون بولاية الأئمة المعصومين على حد زعمهم.
(٥) المنكرون والجاحدون لولاية الأئمة.
(٦) بصائر الدرجات ١٥، الاختصاص للمفيد ٢٠، بحار الأنوار ٥/٢٣٩.

كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجزة طينتنا، وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا، فأين ترى يصير الله نبيه وذريته؟ وأين ترى يصير ذريته محبيها؟ فضرب جابر يده على يده فقال: **دخلناها ورب الكعبة ثلاثاً**(١).

(٧) عن عبد الغفار الجاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلق المؤمن من طينة الجنة، وخلق الناصب من طينة النار، وقال: إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلا عرفه، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره.

قال: وسمعته يقول: الطينات ثلاثة: طينة الأنبياء، والمؤمن من تلك الطينة، إلا أن الأنبياء هم صفوتها وهم الأصل ولهم فضلهم، والمؤمن الفرع من طينة لازب، كذلك يفرق الله بينهم وبين شيعتهم، وقال: طينة الناصب من حمأ مسنون، وأما المستضعفون من تراب لا يتحول مؤمن عن إيمانه، ولا ناصب عن نصبه. ولله المشيئة فيهم جميعاً(٢).

(٨) عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا، فخلطنا بهم وخلطهم بنا فمن كان في خلقه شيء من طينتنا حنّ إلينا، فأنتم والله منّا(٣).

(٩) عن الحسن بن شمئون عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: إن الله عز وجل خلقنا من عليين، وخلق محبينا من دون ما خلقنا منه، وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق محبّيهم مما خلقهم منه، فلذلك يهوى كلّ إلى كلّ(٤).

(١٠) عن الحسين بن يزيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: إن الله بعث جبرئيل إلى الجنّة فأتاه بطينة من طينتها، وبعث ملك إلى الأرض فجاءه بطينة من طينتها، فجمع الطينتين ثم قسّمها نصفين، فجعلنا من خير القسمين، وجعل شيعتنا من طينتنا، **فما كان من شيعتنا مما يرغب بهم عنه من الأعمال القبيحة فذاك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها إلى الجنة، وما كان في عدوّنا من برّ وصلاة وصوم ومن الأعمال الحسنة فذاك لما خالطهم من طينتنا الطيبة ومصيرهم إلى النار**(٥).

(١١) عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال:

---

(١) بصائر الدرجات ١٥-١٦، بحار الأنوار ٤٢/٦٥.
(٢) بصائر الدرجات ١٦.
(٣) بصائر الدرجات ١٦.
(٤) بصائر الدرجات ١٦.
(٥) بصائر الدرجات ١٧.

سمعته يقول: خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم الجمعة، وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم، وقال: خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذّ منها شاذ إلى يوم القيامة[١].

(١٢) عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل خلق محمداً صلّى الله عليه وآله وعترته من طينة العرش، فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد[٢].

(١٣) عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبي عيسى فقال له: أمن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله **"سلمان منّا أهل البيت"**؟ فقال: نعم. فقال: أي من ولد عبد المطلب؟ فقال: منّا أهل البيت. فقال له: أي من ولد أبي طالب؟ فقال: منّا أهل البيت. فقال له: إنّي لا أعرفه. فقال: فاعرفه يا عيسى فإنه منّا أهل البيت. ثم أومى بيده إلى صدره، ثم قال: ليس حيث تذهب. إن الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك. فهم منّا، وخلق طينة عدوّنا من سجّين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك، وهم منهم، وسلمان خير من لقمان[٣].

(١٤) عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: إن الله تبارك وتعالى خلق محمداً وآل محمد من طينة عليين، وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك، وخلق شيعتهم من طينة عليين، وخلق قلوب شيعتهم من طينة فوق عليين[٤].

(١٥) عن فضيل بن الزبير عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا فضيل: أما علمت أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّا أهل بيت خلقنا من عليين، وخلق قلوبنا من الذي خلقنا منه، وخلق شيعتنا من أسفل من ذلك، وخلق قلوب شيعتنا منه، وإن عدوّنا خلقوا من سجّين، وخلق قلوبهم من الذي خلقوا منه، وخلق شيعتهم أسفل من ذلك، وخلق قلوب شيعتهم مما خلقوا منه. فهل يستطيع أحد من أهل عليين أن يكون من أهل سجين؟ هل يستطيع أهل سجين أن يكونوا من أهل عليين؟[٥].

(١٦) عن أبي بكر الحضرمي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: قد أخذ الله ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا، ولا يزيدون ولا ينقصون، إنّ الله خلقنا من طينة

---

(١) بصائر الدرجات ١٧.
(٢) بصائر الدرجات ١٧.
(٣) بصائر الدرجات ١٨.
(٤) بصائر الدرجات ١٨-١٩.
(٥) بصائر الدرجات ١٩.

عليين، وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك، وخلق عدوّنا من طينة سجّين، وخلق أولياءهم من طينة أسفل من ذلك[١].

(١٧) عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا !!! قال: قال أبو عبد الله ﷺ: خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليين، وخلق أجسادهم من دون ذلك. فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحن إلينا[٢].

(١٨) عن محمد بن مضارب عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ الله جعلنا من عليين، وجعل أرواح شيعتنا مما جعلنا منه، ومن ثم تحنّ أرواحهم إلينا، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق أرواح شيعتهم مما خلقهم منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، ومن ثم تهوى أرواحهم إليهم[٣].

(١٩) عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: خلقنا الله من نور عظمته ثم صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه فكنّا نحن خلقنا نورانيين، لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً، وخلق أرواح شيعتنا من أبداننا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل ذلك من الذين خلقهم منه نصيباً إلا الأنبياء والمرسلين، فلذلك صرنا نحن وهم الناس، وصار سائر الناس هجماً في النار وإلى النار[٤].

ولقد استشكل على بعض الرافضة أمر هذه الطينة الأرستقراطية، فإذا كان الشيعة بهذا السمو في الخلق، فكيف يمكن لتلك الطينة وهي المخلوقة من طينة الأنبياء والأئمة أن ترتكب الكبائر والفواحش: شرب الخمور، الزنا، اللواط، أكل الربا، الاستهتار بالعبادات وغير ذلك من الأفعال المشينة؟ بينما الجاحدون والنواصب - وهم أهل السنة - يتنزهون عن فعل تلك الأمور، ويتسابقون في فعل الخيرات ويجاهدون ويجتهدون في العبادة.

أيعقل بعد هذا الاصطفاء أن يقترف الشيعة كل محرّم؟ وأعداء الأئمة - على حد زعمهم - سابقون في الخيرات والأعمال الصالحة؟ لا بد إزاء هذه المعادلة

---

(١) بصائر الدرجات ١٩.

(٢) بصائر الدرجات ٢٠، مرآة العقول ٤/٢٧١-٢٧٢.

(٣) بصائر الدرجات ٢٠.

(٤) بصائر الدرجات ٢٠، مرآة العقول ٤/٢٧٣.

المعكوسة والمغلوطة من أن يحصل هذا الرافضي على بيان شافٍ حول هذا الأمر المزري لواقع الرافضة الذين لا يتورعون عن فعل المحرمات.

ولكن هل هذا الرافضي استطاع الحصول على الجواب الشافي لتلك الانحرافات السلوكية؟ وذلك التناقض بين التكوين وبين الفعل؟ نترك جواب هذا التساؤل لهذه الرواية التي تُضحك الثكلى وتُعطي التبريرات الساذجة للرافضة الذين يقعون في المحرمات والفواحش.

عن أبي إسحاق الليثي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني؟ قال: اللهم لا، قلت: فيلوط؟ قال: اللهم لا، قلت: فيسرق؟ قال: لا، قلت: فيشرب الخمر؟ قال: لا، قلت: فيذنب ذنباً؟ قال: نعم وهو مؤمن مذنب مسلم، قلت: ما معنى مسلم؟ قال: **المسلم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه**، قال: فقلت: سبحان الله ما أعجب هذا، لا يزني ولا يلوط، ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي كبيرة من الكبائر ولا فاحشة؟ فقال: لا عجب من أمر الله، إن الله عز وجل يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يُسألون، فمِمَّ عجبت يا إبراهيم؟ سل ولا تستنكف ولا تستحسر فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحسر.

قلت: يا ابن رسول الله إني أجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق، ويحيف السبيل، ويزني ويلوط، ويأكل الربا، ويرتكب الفواحش، ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة، ويقطع الرحم، ويأتي الكبائر، فكيف هذا؟ ولم ذاك؟

فقال: يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك. فقال: وما هو يا أبا إسحاق؟ قال: فقلت: **يا ابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام، ويخرج الزكاة، ويتابع بين الحج والعمرة، ويحضّ على الجهاد، ويأثر على البرّ وعلى صلة الأرحام، ويقضي حقوق إخوانه، ويواسيهم من ماله، ويتجنّب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش، فمم ذاك؟ ولم ذاك؟ فسّره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبيّنه، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي.**

قال: فتبسم صلوات الله عليه ثم قال: يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت، وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسرّه، أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما؟ قلت: يا ابن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً أو فضة أن يزول عن

ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم ما زال، ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم، ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم، وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال، ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه، ورُئي كراهية ذلك في وجهه، بغضاً لكم ومحبة لهم.

قال: فتبسم الباقر عليه السلام ثم قال: يا إبراهيم من هنا هلكت العاملة الناصبة، تصلى ناراً حامية، تُسقى من عين آنية، ومن أجل ذلك قال ﷻ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان: ٢٣]. ويحك يا إبراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك؟ والذي قد خفي على الناس منه؟ قلت: يا ابن رسول الله فبيّنه لي واشرحه وبرهنه.

قال: يا إبراهيم إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء، ومن زعم أن الله ﷻ خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك أزلياً، بل خلق الله ﷻ الأشياء كلها لا من شيء، فكان مما خلق الله ﷻ أرضاً طيبة، ثم فجّر منها ماءاً عذباً زلالاً، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبّقها وعمّها، ثم نضب ذلك الماء عنها، وأخذ صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة عليهم السلام، **ثم أخذ ثقل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا**، ولو ترك طينتكم يا إبراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً.

قلت: يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا؟ قال: أخبرك يا إبراهيم: خلق الله ﷻ بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة، ثم فجّر منها ماءاً أجاجاً، آسناً، مالحاً، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمّها، ثم نضب الماء عنها، ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم، ثم مزجه بثفل طينتكم، ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا أمانة ولا أشبهوكم في الصور، وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوّه مثل صورته.

قلت: يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين؟

قال: مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني، ثم عركها عرك الأديم، ثم أخذ

من ذلك قبضة فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي وأخذ قبضة أخرى وقال: هذه إلى النار ولا أبالي، ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط، أو ترك صلاة أو صيام، أو حج أو جهاد، أو خيانة، أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لأن من سنخ الناصب وعنصره اكتسب المآثم والفواحش والكبائر، وما رأيت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم، فإذا عرضت هذه الأعمال على الله ﷻ قال: أنا عدل لا أجور، ومنصف لا أظلم، وحكم لا أحيف، ولا أميل ولا أشطط، ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته، وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردّوها كلها إلى أصلها، فإني أنا الله لا إله إلا أنا، عالم السر وأخفى، وأنا المطّلع على قلوب عبادي، لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحداً إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه.

ثم قال الباقر عليه السلام: يا إبراهيم اقرأ هذه الآية، قلت: يا ابن رسول الله أيّة آية؟ قال: قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ۝٧٩﴾ [يُوسُف: ٧٩]، هو في الظاهر ما تفهمونه، وهو والله في الباطن هذا بعينه، يا إبراهيم إن للقرآن ظاهراً وباطناً، ومحكماً ومتشابهاً، وناسخاً ومنسوخاً.

ثم قال: أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان، أهو بائن من القرص؟

قلت: في حال طلوعه بائن.

قال: أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه؟

قلت: نعم.

قال: كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله، **فإذا كان يوم القيامة نزع الله سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب برّه واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن.** أفترى هاهنا ظلماً وعدواناً؟

قلت: لا يا ابن رسول الله.

قال: هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البيّن، لا يسأل عما

يفعل وهم يسألون، هذا - يا إبراهيم - الحق من ربك فلا تكن من الممترين، هذا من حكم الملكوت.

قلت: يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت؟ قال: حكم الله وحكم أنبيائه، وقصة الخضر وموسى عليه السلام حين استصحبه فقال: ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾ [الكهف: ٦٧، ٦٨].

افهم يا إبراهيم واعقل، أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله، حتى قال له الخضر: يا موسى ما فعلته عن أمري، إنما فعلته عن أمر الله ﷻ، من هذا - ويحك يا إبراهيم - قرآن يتلى، وأخبار تؤثر عن الله ﷻ، من رد منها حرفاً فقد كفر وأشرك وردّ على الله ﷻ.

قال الليثي: فكأني لم أعقل الآيات - وأنا أقرؤها أربعين سنة - إلا ذلك اليوم، **فقلت: يا ابن رسول الله ما أعجب هذا، تؤخذ حسنات أعدائكم فتردّ على شيعتكم، وتؤخذ سيئات محبيكم فتردّ على مبغضيكم؟** قال: إي والله الذي لا إله إلا هو، فالق الحبة، وبارئ النسمة، وفاطر الأرض والسماء، ما أخبرتك إلا بالحق، وما آتيتك إلا بالصدق، وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد، وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كلّه.

قلت: هذا بعينه يوجد في القرآن؟ قال: نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن، أتحب أن أقرأ عليك؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله، فقال: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٢، ١٣] الآية.

أزيدك يا إبراهيم؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله، قال: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النّحل: ٢٥]، أتحب أن أزيدك؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله، قال: ﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠] **يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات،** وجلال الله ووجه الله إن هذا لمن عدله وإنصافه لا رادّ لقضائه، ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم.

ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله، قال: اقرأ يا إبراهيم ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ [النّجم: ٣٢] يعني من الأرض الطيبة والأرض المنتنة ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ [النّجم: ٣٢] يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته

وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله ﷻ أعلم بمن اتقى منكم، فإن ذلك من قبل اللمم وهو المزاج.

أزيدك يا إبراهيم؟ قلت: بلى يا ابن رسول الله، قال: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٩، ٣٠] يعني أئمة الجور دون أئمة الحق ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٠] خذها إليك يا أبا إسحاق، فوالله إنه لمن غرر أحاديثنا وباطن أسرارنا ومكنون خزائننا، وانصرف ولا تطلع على سرّنا أحداً مؤمناً مستبصراً، فإنك إن أذعت سرّنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك(١).

وفي رواية أخرى: عن إسحاق القمي قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك أخبرني عن المؤمن يزني؟ قال: لا. قلت: فيلوط؟ قال: لا، قلت: فيشرب المسكر؟ قال: لا، قلت: فيذنب؟ قال: نعم، قلت: جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات، فأي شيء ذنبه؟

فقال: يا إسحاق قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النّجم: ٣٢] وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد. قلت: جعلت فداك أخبرني عن الناصب لكم يظهر بشيء أبداً؟ قال: لا.

قلت: جعلت فداك فقد أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف فيشرب المسكر، ويزني، ويلوط، وآتيه في حاجة واحدة فأصيبه معبس الوجه، كامح اللون، ثقيلاً في حاجتي، بطيئاً فيها، وقد أرى الناصب المخالف لما أنا عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فأصيبه طلق الوجه، حسن البشر، متسرعاً في حاجتي، فرحاً بها، يحب قضاءها، كثير الصلاة، كثير الصوم، كثير الصدقة، يؤدي الزكاة، ويستودع فيؤدي الأمانة.

---

(١) علل الشرائع ٢٠١-٢٠٣، بحار الأنوار ج٥ ص٢٢٨-٢٣٣، والعجيب أن الرافضي "المجلسي" بعد إيراده هذه الرواية المرفوضة عقلاً وشرعاً قال: ثم اعلم أن هذا الخبر وأمثاله مما يصعب على القلوب فهمه وعلى العقول إدراكه، ويمكن أن يكون كناية عمّا علم الله تعالى وقدره من اختلاط المؤمن والكافر في الدنيا واستيلاء أئمة الجور وأتباعهم على أئمة الحق وأتباعهم، وعلم أن المؤمنين إنما يرتكبون الآثام لاستيلاء أهل الباطل عليهم، وعدم تولي أئمة الحق بسياستهم فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم، ويعذب أئمة الجور وأتباعهم بتسببهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من جرائم أنفسهم. اهـ.
وانظر: صحيفة الأبرار ٣١٧/١-٣٢٠، والأنوار النعمانية ٢٨٤/١-٢٨٨.
ولا نملك إلا أن نقول: الحمد لله الذي أنعم على أهل السنة والجماعة بنعمة العقل والإيمان وفقدها قوم آخرون.

قال: يا إسحاق ليس تدرون من أين أوتيتم؟ قلت: لا والله، جعلت فداك إلا أن تخبرني، فقال: يا إسحاق إن الله ﷻ لَمّا كان متفرداً بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام مع لياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين، وهي طينتنا أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطينة، وهي طينة شيعتنا، ثم اصطفانا لنفسه، فلو أن طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم، ولا سرق، ولا لاط، ولا شرب المسكر، ولا اكتسب شيئاً مما ذكرت، ولكن الله ﷻ أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها، ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضة، وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون، وهي طينة خبال، وهي طينة أعدائنا، فلو أن الله ﷻ ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خلق الآدميين، ولم يقروا بالشهادتين، ولم يصوموا، ولم يزكوا، ولم يحجوا البيت، ولم تروا أحداً منهم بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين: طينتكم وطينتهم فخلطهما وعركهما عرك الأديم، ومزجهما بالماءين فما رأيت من أخيك من شر لفظ أو زنا، أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، فليس من جوهريته ولا من إيمانه، إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة، أو حجّ، أو صدقة، أو معروف، فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان اكتسبها، وهو اكتساب مسحة الإيمان.

قلت: جعلت فداك، فإذا كان يوم القيامة فمه؟ قال: يا إسحاق أيجمع الله الخير والشر في موضع واحد؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله ﷻ مسحة الإيمان منهم فردّها إلى شيعتنا، ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردّها على أعدائنا وعاد كل شيء إلى عنصره الأول الذي منه ابتدأ، أما رأيت الشمس إذا هي بدت ألا ترى لها شعاعاً زاجراً متصلاً بها، ولو كان بائناً منها لما بدا إليها.

قال: نعم يا إسحاق كل شيء يعود إلى جوهره الذي منه بدأ. قلت: جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد إلينا؟ وتؤخذ سيئاتنا فترد إليهم؟ قال: أي والله الذي لا إله إلا هو. قلت: جعلت فداك أجدها في كتاب الله ﷻ؟ قال: نعم يا إسحاق، قلت: في أي مكان؟ قال لي: يا إسحاق أما تتلو هذه الآية ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ [الفرقان: ٧٠] فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات إلا لكم والله يبدل لكم[1].

(١) بحار الأنوار للمجلسي ج٥ ص٢٤٦-٢٤٨، وانظر: تفسير نور الثقلين ج٣ ص١٠، ج٤ ص٩ و ٣٥-٤٠ و ج٥ ص١٦٤، ٢١٥، ٥٦٤.

وفي رواية أخرى: عن جعفر بن محمد عن جده عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: إنَّ الله بعثَ جبرئيل إلى الجنة فأتاه بطينة من طينها، وبعثَ ملك الموت إلى الأرض فجاءه بطينة من طينها، فجمع الطينتين ثم قسّمها نصفين، فجعلنا من خير القسمين، وجعل شيعتنا من طينتنا، فما كان من شيعتنا مما يرغب بهم عنه من الأعمال القبيحة فذلك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها إلى الجنة، وما كان في عدونا من بر وصلاة وصوم من الأعمال الحسنة فذاكَ مما خالطهم من طينتنا الطيبة ومصيرهم إلى النار(١).

وأيضاً: عن عبد الله بن القاسم عمّن حدثه (!!!!) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرى الرجل من أصحابنا ممن يقول بقولنا خبيث اللسان، خبيث الخلطة، قليل الوفاء بالميعاد، فيغمّني غماً شديداً، وأرى الرجل من المخالفين علينا حسن السمت، حسن الهدي، وفياً بالميعاد، فأغتم غمّاً. فقال: أوَتـدري لم ذاك؟ قلت: لا. قال: إنَّ الله خلق الطينتين فعركهما - وقال بيده هكذا راحتيه جميعاً واحدة على الأخرى، ثم فلقهما، فقال: هذه إلى الجنة، وهذه إلى النار ولا أبالي، فالذي رأيت من خبث اللسان والبذاء وسوء الخلطة وقلّة الوفاء بالميعاد من الرجل الذي هو من أصحابكم، يقول بقولكم فبما التطخ بهذه الطينة الخبيثة وهو عائد إلى طينته، والذي رأيت من حسن الهدي وحسن السمت وحسن الخلطة والوفاء بالميعاد من الرجال من المخالفين فبما التطخ به من الطينة. فقلت: فرّجت عنّي فرّج الله عنك(٢).

ونختم هذا الفصل بقول بعض أحبار الرافضة حول تلك الطينة الأرستقراطية فيقول: إن مسألة الخلط واللطخ من أمهات مسائل المبدأ والمعاد، وقد وردت فيها أخبار أهل البيت عليهم السلام، غير أنها مستورة المعنى عند كثير من أهل الفضل، فطالما بحث عنها الباحثون ولم يرجعوا إلا بخفي حنين، ولو أنا رمنا إيراد ماة (!!!) له الناس في المقام، وبيان ما يرد عليها من النقض والإبرام خرجنا عن اقتضاء المقام، مع عدم فائدة مهمة يترتب عليها، فلنبين ما هو حقيقة الأمر وببيانه يبطل كل ما هو على خلافه.

فنقول وبالله التوفيق: إن الله عز وجل خلق نفوس الخلق متساوين في الصلوح بقبول التكليف وإنكاره بسرّ ما أودع فيهم من صلوح الأمرين، وجمعهم تحت النور الأخضر، وكلفهم بالإقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولأمير المؤمنين وأولاده

---

(١) بحار الأنوار ج٥ ص٢٤٨-٢٤٩.

(٢) بحار الأنوار ج٥ ص٢٥١-٢٥٢.

الطاهرين بالولاية، فمنهم من آمن، ومنهم من كفر، فمن آمن منهم خلقه بمقتضى إيمانه خلقاً ثانياً من الطينة الطيبة، طينة الإيمان وأجرى عليها من ماء الولاية، ومن كفر خلقه بمقتضى كفره خلقاً ثانياً من الطينة الخبيثة، طينة الكفر والجحود، وأجرى عليها من الماء الأجاج، ماء إنكار الولاية. ولما أراد أن ينقلهم من ذلك العالم إلى عالم الأجسام دار التكليف الثاني أخذت طينة السعداء في النزول من عليين وهو مبدؤها الذي أخذت منه، وطينة الأشقياء في الصعود من سجين وهو مبدؤها الذي أخذت منه، فاختلط كل من الطينتين بالآخر في الطبيعة الجسمانية إلى أن اجتمعوا في دار الدنيا، وذلك ما ترى من اختلاط طينة جميع الناس في غيوب الأفلاك والعناصر والمعادن والنبات والحيوان، فإن نطف الخلق لما نزلت من عالم الملكوت استجنت في خزائن تلك الأشياء المذكورة إلى أن استقرت في أصلاب الآباء وأرحام الأمهات بواسطة المأكل والمشرب، فهذا هو معنى الخلط بين الطينتين، ومن هنا يلد المؤمن الكافر، والكافر المؤمن، وهو تأويل قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الرُّوم: ١٩].

هذا ومن البيّن أن المجاورة والمصاحبة بين شيئين مما يوجب التأثير والتأثر من طبع كل منهما في الآخر بشرط وجود الاستعداد لذلك في طبع المنفعل، فبمقدار استعداده ينفعل من طبع ما يجاوره ويمازجه، ومثاله الماء المنفعل من الأراييح الطيبة والخبيثة ونظائر ذلك.

ولما كانت طينة الأنبياء والأوصياء والممتحنين من المؤمنين في كمال قوة الإجابة الموجبة لإضعاف جهة الإنية فيهم، بحيث لا تقتضي العصيان لا بنفسها ولا بمعونة مجاورة الغير لها لم يؤثر فيها هذا الخلط والممازجة، فبقيت على الصرافة الأصلية، وكذا طينة رؤساء الكفار والمنافقين في جانب العكس، وأما سائر الخلق من الفريقين فحيث إن طينتهم ضعيفة الإجابة، وذلك موجب لا محالة لبقاء شيء من أحكام ظلمة الإنية في المؤمنين ونور الوجود في المنكرين، وهو يوجب استعداد الانفعال من لطخ طينة المجاور، فلا جرم تأثرت تلك الطين (بكسر الطاء وفتح الياء) بعضها من طبع بعض عند النزول والامتزاج في الخزائن العلوية والسفلية، فصار المؤمن الضعيف في دار الدنيا مصدر القبايح والشرور، والكافر مصدراً للحسنات والخيرات مع أن طينة المؤمن نورانية لا يقتضي بالذات الشرور، وطينة الكافر ظلمانية لا يقتضي بالذات الخيرات، فالمؤمن من حيث هو لو خلى وطبعه لم يفعل إلا الخير وإن كان قادراً على الشر كوناً، والكافر من حيث هو لو خُلِّيَ وطبعه لم يفعل إلا الشر وإن كان قادراً على الخير كوناً، لكن المجاورة أثّرت في كل منهما، حتى صارا

بالعرض منشأين لما لا يقتضي طبعهما الشرعي، وإن كانا بالطبع الكوني قادرين مختارين، فإذا أخذ كل من الفريقين في العود يقتضي حكم العدل أن يرجع أثر كل شيء إلى أصله، فيلحق الله الأعمال الحسنة التي صدرت عن الكافر بالمؤمن، والسيئة التي صدرت عن المؤمن بالكافر.....[1].

وبعد هذا كله فما هو رأي القارئ الكريم في هذا الهراء؟ أيمكن أن يصدر عن عاقل يتمتع بأدنى مسكة من عقل أو دين؟ أترك الإجابة لفطنة القارئ.

❀ ❀ ❀

(١) صحيفة الأبرار ١/٣٢٠-٣٢١ لميرزا محمد تقي، وقد حاولنا قدر الإمكان الاختصار رغم أن هذا الرافضي قد أسهب في الكلام حول هذه القضية، ومن أراد الاستزادة فليراجع الكتاب.

النبي ﷺ يحمل أوزار الرافضة

لم يكتف الرافضة بأن يحمل أهل السنة والجماعة أوزارهم، بل تمادوا في طغيانهم وتأويلهم للآيات القرآنية الكريمة، وجعلوا من النبي ﷺ يتحمل أوزارهم وأن الله ﷻ قد غفرها له ﷺ، ووضعوا في ذلك عدة روايات موضوعة، نتحف القارئ بنماذج من تلك المرويات.

١ - عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني قال: قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق: يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها.

فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فسل[1].

قال: فقلت: يا ابن رسول الله وبأي شيء تعلم ما في نفسي قبل سؤالي؟

فقال: بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الحجر: ٧٥] وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: **"اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله"**؟

فقلت: يا ابن رسول الله أخبرني بمسألتي.

فقال: مسألتك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله لِمَ لم يطق حمله عليّ عليه السلام عند حطّ الأصنام عند سطح الكعبة مع قوته وشدته وظهر منه في قلع باب خيبر ورمى بها ما رماه أربعين ذراعاً وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، وكان رسول الله يركب الناقة والفرس والبغلة والحمار وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون عليّ عليه السلام في القوة والشدة؟

قال: فقلت له: عن هذا أردت أن أسألك يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبرني عنه.

---

(١) من اعتقاد الرافضة أن أئمتهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم وسرهم وأفعال غيبهم وهم غيب عنهم (انظر بصائر الدرجات للصفار ٢٤٢-٢٥٠) وأيضاً يخبرونهم بما في أنفسهم وهم غيب عنهم (المصدر السابق ٢٥٠-٢٥٣) وقد فصّلت ذلك في كتابي "عقيدة الشيعة في الأئمة".

فقال: نعم، إنَّ عليّاً ﷺ برسول الله صلّى الله عليه وآله شرّف وبه ارتفع وفضّل، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك، وإبطال كل معبود من دون الله، ولو علاه النبي صلّى الله عليه وآله لكان النبي بعليّ ﷺ مرتفعاً شريفاً وواصلاً في حطّ الأصنام، ولو كان ذلك لكان عليّ أفضل من النبي صلّى الله عليه وآله، ألا ترى أن علياً ﷺ لَمّا علا ظهر النبي صلّى الله عليه وآله قال: شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها.

أوَما علمت أن المصباح هو الذي يُهتدى به في المظالم وانبعاث فرعه عن أصله؟

وقال عليّ ﷺ: أنا من أحمد كالضوء من الضوء. أوَما علمت أن محمداً وعلياً ﷺ كانا نوراً بين يدي الله ﷻ قبل خلق الخلق بألفي عام؟ وأن الملائكة لما رأت ذلك النور أن له أصلاً قد انشق منه شعاع لامع قالت: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟

فأوحى الله تبارك وتعالى: هذا نور أصله نبوة وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي وأما الإمامة فلعليّ نجيِّي ووليي، ولولاهما ما خلقت خلقي، أوَما علمت أن رسول الله رفع بيد عليّ ﷺ بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعل أمير المؤمنين إمامهم؟

وحمل الحسن والحسين ﷺ يوم حظيرة بني النجار. فقال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله. فقال: نعم المحمولان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته فلما سلّم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة. فقال: رأيت ابني الحسين قد علا ظهري فكرهت أن أعالجه حتى ينزل من قبل نفسه.

فأراد بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبي صلّى الله عليه وآله إمام ونبي، وعلي إمام ليس برسول ولا نبي، فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة.

قال: فقلت: زدني يا ابن رسول الله.

فقال: نعم إنك لأهل للزيادة.

اعلم أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حمل عليّاً ﷺ على ظهره، يريد بذلك أنه أبو ولده، وأن الأئمة من ولده، كما حوّل رداءه في صلاة الاستسقاء ليعلم أصحابه بذلك أنه لطلب الخصب.

فقلت: يا ابن رسول الله زُدني.

فقال: نعم حمل رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً، يريد أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهره ما عليه من الدين والعداة والأداء عنه ما حمل من بعده.

فقلت: يا ابن رسول الله زدني.

فقال: حمله ليعلم بذلك أنه ما حمله إلا لأنه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً.

وقال النبي صلّى الله عليه وآله لعليّ: يا عليّ إن الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي.

وذلك قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

ولما أنزل الله ﷻ قوله: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المَائدة: ١٠٥].

قال النبي صلّى الله عليه وآله: عليّ نفسي وأخي، فإنه مطهر معصوم لا يضلّ ولا يشقى، ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ [النُّور: ٥٤] ولو أخبرتك بما في حمل النبي صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من المعاني التي أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمد مجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعت.

قال: فقمت إليه وقبلت رأسه ويديه وقلت: "الله أعلم حيث يجعل رسالته"[(١)].

٢ - عن عمر بن يزيد بياع السابري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله في كتابه: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

قال: ما كان له ذنب ولا هم، ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له[(٢)].

٣ - عن محمد بن سعيد المروزي قال: قلت لرجل (!!!!): أذنب محمد صلّى الله عليه وآله قط؟

قال: لا.

قلت: فقوله ﷻ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] فما معناه؟

قال: إن الله سبحانه حمّل محمداً ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ثم غفر له ما تقدم وما تأخر[(٣)].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة للنجفي ٢٨٧/١-٢٨٩. وانظر: علل الشرائع ١٧٣/١، معاني الأخبار ٣٥٠، تفسير البرهان ٤٤١/٢ و ج٤ ص١٩٥، بحار الأنوار ٧٩/٣٨.

(٢) تفسير البرهان ١٩٥/٤، تفسير نور الثقلين ٥٤/٥.

(٣) تفسير البرهان ١٩٥/٤.

٤ ـ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه سُئل عن قول الله عز وجل: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

فقال عليه السلام: وأي ذنب كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله متقدماً أو متأخراً، وإنما حمَّله الله ذنوب شيعة عليّ عليه السلام من مضى منهم ومن بقي منهم ثم غفرها له[١].

٥ ـ عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: سأله رجل عن هذه الآية.

فقال: والله ما كان له ذنب، ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر[٢].

ويشرح لنا أحد علماء الرافضة كيفية تحمل النبي صلّى الله عليه وآله ذنوب الرافضة بشكل فلسفي صوفي فيقول:

وورد في عدة أخبار أنه حمله ذنوب شيعة عليّ رضي الله عنه والمعنى واحد، لأن المغفور له الذنب فرقة واحدة وهي الفرقة الناجية، وهم التابعون لأهل بيته صلّى الله عليهم أجمعين.

ثم أقول: إن هذا الخبر وما في معناه من الأخبار لم يزل في حجاب الخفاء لم يكشف عن وجهه الغطاء، فإني أرى الناس يروون ويسمعون أن الله حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنوب شيعته أو شيعة أمير المؤمنين، ويكتفون بمجرد سماع ذلك ويسكتون عليه، ولم أجد إلى الآن أحداً يسأل: ما معنى تحمل ذنب الغير وكيف يتعقل هذا؟ حتى يبلغ الأمر إلى أن ينسبه الله تعالى إلى رسوله المعصوم صريحاً، ويكون ذلك أحد أسباب تشنيع الملل الخارجة على الإسلام.

فنقول في بيان هذه النكتة على وجه الاختصار والله ولي الهداية: لقد علم المستحفظون من حملة الآثار أن الله تعالى أول ما ابتدأ في خلق الوجود نور نبيه صلى الله عليه وسلم ثم خلق من أشعة نوره الشعشاني وجودات سائر الخلق، بمعنى أن من قبل منه خلقه في الخلق الثاني التكليفي من شعاع نوره، ومن أنكر خلقه في الخلق المذكور من ظل نوره، وذلك بعدما كانوا في الخلق الأول الكوني متساوين في الخلق أمة واحدة، كلهم من أثر نوره المشرق في العالم منحصر في وجود الصادر الأول صلى الله عليه وسلم مع من خلق من سنخ نوره وحقيقته وهم المعصومون الثلاثة عشر، وما صدر عنهم من الآثار، إما على سبيل الإقبال، وإما على نحو الإدبار، أما المدبرون فهم مطرودون عن بابه، ومحجوبون عن جنابه، لا نسب بينه وبينهم لأنهم منسوبون إلى قوله تعالى:

---

(١) تفسير البرهان ١٩٥/٤.

(٢) تفسير البرهان ١٩٥/٤، تفسير نور الثقلين ٥٥/٥.

﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هُود: ٤٦]، وأما المقبلون وهم شيعته بالمعنى الأعم، فهم منسوبون إليه قد وصلوا نسبهم بنسبه، وسببهم بسببه، فهم كشعاع الشمس بالنسبة إليها، يدورون معه حيثما دار، لأنهم آخذون بحجزة أهل بيته، وأهل بيته آخذون بحجزته، والحجزة النور.

وقد ورد أن كل نسب منقطع يوم القيامة إلا نسب رسول الله ﷺ، فافهم، فالشيعة ليست بأجنبية عنه ﷺ بأن تكون بينهم وبينه بينونة عزلة، كما أن الأشعة ليست بأجنبية من الشمس لأنها أشعتها صادرة عن إشراقها.

والشيعة إنما سميت شيعة لأنهم من شعاع نور أئمتهم صلوات الله عليهم، وأصل ذلك النور رسول الله ﷺ، ففي الحقيقة ما بالديار سواه لابس مغفر.

وإذ تبينت هذا فنقول: إن الأمور المضافة إلى الشيء على قسمين: قسم هو من آثاره بغير واسطة كالأفعال الصادرة منه نفسه. وقسم: هو من آثار آثاره وهو أيضاً قد يضاف إليه في النسبة، لأن الآثار واقعة في ملكه وليست بأجنبية عنه، مثاله: الأدران العارضة للشخص فإنها قد تعرض جسده فتنسب إليه بغير إشكال، وقد تعرض ثوبه الذي هو ملكه ومع ذلك ينسب إليه فإنه يقال: اغسل درنك وطهره بالماء، ويراد به الدرن العارض لجسده، وقد يقال: اغسل درنك ويراد به الدرن العارض لثوبه، ومثل هذه النسبة شائع بين أهل العرف لا ينكره أحد وكلتاهما عند أهل الحقيقة حقيقة، غير أن الأولى حقيقة أولية، والثانية حقيقة ثانوية.

ووجه كون الثانية نسبة حقيقته هو أنها وأمثالها نسب عارضة للشخص في مقام ظهوره بالمالكية حقيقة، وإن كان في مقام تجرده الذاتي منـزهاً عنها، فافهم ولا أظنك تفهم، لكن لكل إشارة أهل يفهمها والكلام معه، والقوم حيث حرّموا عن رحيق التحقيق جعلوا أمثال هذه النسب من النسب المجازية ولا وجه لذلك ما دام الحمل على الحقيقة ممكناً، والمقام منه ونظير ذلك ما ينسب إلى الشخص من حيث هو هو، وما ينسب إليه من حيث عروض إضافة له، ككونه أباً لشخص وابناً له إلى غير ذلك من الإضافات، وكلتا النسبتين حقيقة ليست من المجاز في شيء، كما يقال: زيد وارث عمرو، فإنه يقال عليه من حيث كونه ابناً له لا من حيث كونه زيداً من حيث هو زيد، فافهم ومع ذلك الحمل حمل حقيقي لا مجازي.

وإذا تقرر هذا فنقول: إن نسبته الذنب في الآية إلى النبي ﷺ من القسم الثاني، بمعنى أن الله تعالى نسب ذنوب شيعته إليه وحمّلها إياه لكونها صادرة عن أشعته من باب عروض الوسخ لثوبك، الذي أنت لابسه ونسبته إليك في التعبير فإنك حامل

لذلك الوسخ بواسطة الثوب، وإن كنت في نفسك طيباً طاهراً لا وسخ فيك، وإنما غفرها الله ﷻ لنبيه ﷺ لأنها ليست ناشئة من ذوات أشعته من حيث هي أشعته. وإنما هي أعراض عارضة من لطخ طينة الأعداء ومجاورتها، نظيره أيضاً الثوب قد يكون نجس العين كالمنسوج من شعر خنـزير مثلاً، وهذا لا يطهر بالغسل، وقد يكون طاهر العين، وتعرضه النجاسة من خارج، كالأثواب المتنجسة، وهذا يطهر بالغسل لا محالة، وذنوب الشيعة من القسم الثاني، ولذا طهرها الله تعالى بفاضل نورانية نبيه صلّى الله عليه وآله الذي هو بمنـزلة الماء فافهم وتبصر[١].

❁ ❁ ❁

(١) صحيفة الأبرار، ميرزا محمد تقي، ج١ ص١٧٥-١٧٧.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❋ ❋ ❋